مؤرخو الأرمن في العصور الوسطى
- ٢ -
أريستاكيس اللستيفرتي

أرمينية
بين
البيزنطيين والأتراك السلاجقة
(١٠٠٠ - ١٠٧١ م / ٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)

في مصنف
أريستاكيس اللستيفرتي

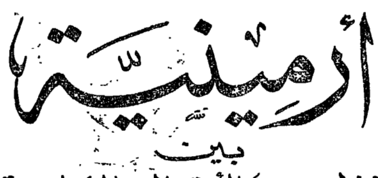
دكتور
فايز نجيب إسكندر
مدرس تاريخ العصور الوسطى
بجامعتي الزقازيق وقسطنطينية

١٩٨٣

مؤرخو الأرمن في العصور الوسطى

٢

أريستاكيس اللاستيفرتي



بين

البيزنطيين والأتراك السلاجقة

(١٠٠٠ - ١٠٧١ م / ٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)

فى مصنف

أريستاكيس اللاستيفرتي

دكتور

فايز نجيب إسكندر

مدرس تاريخ العصور الوسطى

بجامعتي الزقازيق وقسنطينة

١٩٨٣

تقـــدير وعرفان

« خالص تقـــديرى وعرفانى ، أقدمـــه إلى أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور جوزيف نسيم يوسف ــ أستاذ تاريـــخ العصور الوسطى ــ بكلية الآداب ــ جامعة الاسكندرية » .

مقدمة

يرجع إهتمامى بتاريخ الأرمن ، إلى العهد الذى كنت أحضر فيه لدرجة الدكتوراه فى تاريخ العصور الوسطى فى رسالة موضوعها « مملكة أرمينية الصغرى بين الصليبيين ودولة المماليك الأولى » ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور جوزيف نسيم يوسف ، أستاذ تاريخ العصور الوسطى — بكلية الآداب — جامعة الاسكندرية . فشجعنى سيادته على القيام برحلة علمية إلى باريس ، فذهبت إليها فى صيف عام ١٩٧٩ وكرست وقتى فى مطالعة عدد لا بأس به من مصادر تاريخ الأرمن . ووجدت من المفيد — بعد حصولى على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى — القيام برحلة ثانية إلى باريس . وكان ذلك فى شتاء عام ١٩٨١ ، حيث قمت بزيارة مكتبة نوبار للدراسات الأرمنية ، والمكتبة الوطنية بباريس ، ومكتبة السوربون ، ومكتبة الدراسات البيزنطية ، وأخيراً المركز القومى للأبحاث العلمية وتحقيق التراث . وبذلك اتيحت لى فرصة تصوير أمهات مصادر تاريخ الأرمن من المعاصرين وشاهدى العيان لأحداث العصر الوسيط .

وكان من بين ما قمت بتصويره من مصادر نفيسة ، مؤلف أريستاكيس اللستيفرتى Aristakeés de Lastivert وعنوانه « قصة المصائب التى حلت بالأمة الأرمنية » "Récit des Malheurs de la Nation Arménienne" ويشمل تاريخ أرمينية وعلاقتها بكل من البيزنطيين والاتراك السلاجقة ، فى الفترة الممتدة من سنة ١٠٠٠م إلى سنة ١٠٧١م (٣٩١ — ٤٦٤هـ) .

ويحتل مصنف أريستاكيس مركز الصدارة بين جميع ما كتب عن تاريخ الأرمن فى سبعينيات القرن الحادى عشر الميلادى ، لما تهيأ لصاحبه من رؤية الأحداث الجارية على مسرح بلاده ، وتحليله لها ، وإستنباط أسبابها ونتائجها ،

وإبداء رأيه الشخصى فيها . ولأهمية التاريخية البالغة ، فقد ترجم مصنف أريستاكيس إلى الفرنسية مرتين : الأولى قام بها « أيفارست برودوم » Evariste Prud homme سنة ١٨٦٤ . أما الترجمة الثانية ، فهى أحدث وادق وأكثر أهمية من الأولى ، قام بها العالم الفرنسى « مريوس كانار » Marius Canard وذلك سنة ١٩٧٣ .

ولا شك أن الموقع الجغرافى لأرمينية ، وأهميتها التجارية ، وازدهارها الإقتصادى بسبب كثرة مواردها الطبيعية ، وثرائها الفاحش - كل هذا كان له عواقبه الوخيمة على الشعب الأرمنى . إذ أن بلاده أصبحت عرضة لأطماع كل من الفرس والبيزنطيين والمسلمين والسلاجقة . كذلك أسهم إلى حد بعيد فى إضفاء قدر كبير من الأهمية على تلك الدولة الحاجزة بين المسلمين والبيزنطيين والتى قدر لها أن تلعب دوراً عظيماً على مسرح أحداث العصر الوسيط . وخاصة فى القرنين العاشر والحادى عشر للميلاد (القرنان الرابع والخامس الهجريان) .

ولا نبعد عن الحقيقة إذا قررنا أن الأرمن كان لهم تأثيرهم الواضح على سياسة الإمبراطورية البيزنطية والخلافتين الأموية والعباسية ومن بعدهما الاتراك السلاجقة. ومع ذلك ، فإن تاريخهم لا يزال بحاجة إلى جهد كبير . ولذا كان اختيارنا لهذا التخصص النادر البكر على مستوى العالم العربى الإسلامى ، لنشق فيه طريق أبحاثنا . ثم أن هناك نقصا بينا فى مكتبتنا العربية بصفة عامة ومكتبة تاريخ العصور الوسطى على وجه الخصوص ، وهو عدم وجود كتب علمية تتعلق بتاريخ الأرمن معبرة عن مختلف وجهات النظر وإعتمادا على مصادره المتنوعة المتشعبة.

ولعل هذا هو الذى أثار أحساسى بحاجة تاريخ الأرمن إلى مزيد من الأضواء ، مما دفعنى إلى دراسته دراسة متكاملة متخصصة ستظهر بشائرها فيما

بعد بإذن الله ، ومما يذكر أن سبب أحجام الباحثين عن الخوض فى هذا الميدان الجديد الفسيح ، هو ضآلة ما كتبته المصادر والمراجع العربية عن الأرمن وتاريخهم ؛ وعلى عكس ذلك ، غزارة المادة العلمية فى المصادر والمراجع الأجنبية ، وغالبيتها العظمى باللغة الفرنسية ، أو أصول مترجمة إلى الفرنسية .

ولقد سبقنى فى دراسة تاريخ الأرمن ، جهود كثير من المؤرخين والباحثين المتخصصين . وتربعت المدرسة الفرنسية على عرش هذه الدراسات ، فنبغ فيها دولوريه **Dulaurier** ، ولوران **Laurent** ، وماكلير **Mâcler** ، وجروسيه **Grovsset** ، ومورجان **Morgan** ، وبروسيه **Brosset** ، وبرودوم **Prud' homme** ، وسان مارتن **Saint – Martin** ، وكانار **Canard** ، وديديان **Dédayan** ، وبربريان **Berbérian** ، وجرسويان **Garsoian** وغيرهم كثيرون . بل وصلت الدراسات الأرمنية إلى قمة إزدهارها بإنشاء حولية متخصصة للدراسات الأرمنية تصدر فى باريس باسم **"Revue des Etuds Arméniennes"** ،

ولم يقتصر التأليف فى تاريخ الأرمن على الفرنسيين ، بل اقتحم الميدان مؤخراً ثلاثة من المصريين هما الاستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، إذ ألقى محاضرة بدار الجمعية التاريخية المصرية بالقاهرة مساء ٢٦ فبراير ١٩٦٨ ، بعنوان « سلطنة المماليك ومملكة أرمينيه الصغرى » أوردها فى كتابه « بحوث فى ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى » طبع بيروت ١٩٧٧ ، ص٢٢٥ — ٢٨٧. ثم كان كتاب الدكتور صابر محمد دياب وعنوانه « أرمينية من الفتح الإسلامى إلى مستهل القرن الخامس الهجرى » طبع القاهرة ١٩٧٨ . وأخيراً رسالتى لنيل الدكتوراه والتى تعد أول رسالة علمية فى هذا التخصص على مستوى العالم العربى . وبحث بعنوان « الفتوحات العربية لأرمينية — دراسة تاريخية — مع عرض

وتحليل ودراسة مقارنة للمصادر والمراجع » ، نشر بمجلة سيرتا — مجلة معهد العلوم الاجتماعية بقسنطينة ، العدد الثامن سنة ١٩٨٣ . وهناك أيضاً رسالة دكتوراه أعدها الدكتور عبد الرحمن عبدالغني — الكويتي الجنسية — عن علاقة الأرمن بكل من المسلمين والبيزنطيين فيما بين عامى ٦٥٣ و ١٠٦٤ م (٣٣ — ٤٥٧هـ) .

وهذا البحث ينقسم إلى بابين متممين لبعضهما : فالباب الأول مدخل طبيعى للثانى كما أن الباب الثانى ، امتداد طبيعى للأول . والباب الأول وعنوانه « دراسة تحليلية نقدية لمصنف أريستاكيس » ، تناولت فيه ملامح عصر أريستاكيس وأثره على أسلوبه التاريخى ، ثم ثقافته وموطنه ، والتحديد الزمنى لتاريخ كتابته لمصنفه ، والأهمية التاريخية لكتابه ومحتوياته ، والفترة الزمنية التى تناولها بالحديث . ثم وجدت من المفيد أظهار سياسة الأرمن تجاه المسلمين والبيزنطيين قبيل عهد أريستاكيس ، والنهضة الاقتصادية التى عمت ربوع أرمينية فى القرن العاشر الميلادى (القرن السابع الهجرى) . كذلك ، أوضحت أن أرسيتاكيس ربط تاريخ أرمينية بالبلاد المجاورة لها ، وأنه كان ملما بالأنظمة الإدارية والالقاب المستخدمة فى للامبراطورية البيزنطية ؛ وأنه تحدث عن أخلاق وسلوك أباطرة بيزنطة ، وكشف عن آرائه ، فى سياسة باسيل الثانى وقسطنطين الثامن إزاء الكرج والأرمن ، وتحدث باطناب عن غزوات الأتراك السلاجقة ، إذ دفعته غزواتهم المدمرة إلى كتابة مصنفه وأظهرت تأثر أرسيتاكيس بأحداث عصره المتقلب ، وإنعكاساته على أسلوبه ، وحديثه عن الحياة الاقتصادية فى المدن الارمنية ، وأظهاره للفساد الخلقى المتفشى بين الارمن قبيل غزوات الأتراك السلاجقة ، وتعليل أريستاكيس لهذه الغزوات تعليلا دينيا ، وأعترافه بالاستفادة من مؤلفات سابقة . كما تحدثت عن مميزات كتاب أريستاكيس ، مبينا أنه استمد

بعض مقارناته من البيئة البيزنطية . وأخيراً ، تناولت بالحديث لغة المصنف وأسلوبه ، وأهمية تحقيقاته .

أما الباب الثانى وعنوانه « الموضوعات الرئيسية فى مصنف أرستاكيس » ، فقد قسمته إلى خمسة فصول . وكان موضوع الفصل الأول « أريستاكيس وسياسة باسيل الثانى فى أرمينية وبلاد الكرج » ، أما الثانى فعنوانه « تاريخ أباطرة الروم وسياستهم الأرمنية فى مصنف أريستاكيس » ، والثالث موضوعه « أريستاكيس وحملات الأتراك السلاجقة على أرمينية قبيل معركة ملاذكرد » ، أما الرابع فعنوانه « البيزنطيون والسلاجقة والأرمن فى معركة ملاذكرد » ، وأخيراً كان عنوان الفصل الخامس « أريستاكيس والهراطقة التوندراكيت فى أرمينية » .

وقد آثرت كتابة أسماء الأعلام والأماكن الاجنبيه كما وردت فى لغاتها دون تعريبها .

وأود أن أشير إلى أن هذه هى أول مرة يترجم فيها باللغة العربية لمؤرخ أرمنى ، ويدرس مصدره التاريخى الهام دراسة تحليلية نقدية .

وبعد ، فأرجو أن يجد فيه المشتغلون بتاريخ العصور الوسطى بصفة عامة ، وتاريخ الأرمن والبيزنطيين والسلاجقة بصفة خاصة ، ما يمكنهم من الانتفاع بعرض وتحليل ونقد هذا المصدر .

والله ولى التوفيق

الاسكندرية فى ٢٥ ديسمبر ١٩٨٢ فايز نجيب اسكندر

الباب الأول

دراسة تحليلية نقدية لمصنف اريستا كيس

أريستاكيس دى اللستيفرت

فى كتابه عن

« تاريخ أرمينية »

المعروف بعنوان « قصة المصائب التى حلت بالأمة الأرمنية »

(١٠٠٠ — ١٠٧١ م / ٣٩٢ — ٤٦٣ هـ)

عرض وتحليل مع دراسة مقارنة

ملامح عصر أريستاكيس وأثره على أسلوبه التاريخى :

يعتبر القرن الحادى عشر الميلادى (القرن الخامس الهجرى) من القرون الغنية بالأحداث بالنسبة لتاريخ أرمينية (١) . فازدياد قوة مملكة آنى Ani البجراطية ، وإنتشار نفوذها السياسى ، والتدهور والإنحلال الذى تبع ذلك نتيجة سقوط الأقاليم الأرمنية فى قبضة الإمبراطورية البيزنطية ، وغزوات الأتراك السلاجقة(٢) وماصاحب ذلك من دمار المدن والقرى والكفور ، والمذابح الجماعيه للشعب الأرمنى(٤)، وحياة الأسر التى عانى منها ، وأخيراً الحرب المريرة التى كانت تندلع من حين لآخر بين رجال الإقطاع الأرمن(٥) من ناحيه والأسر الإقطاعية الأرمنية الحاكمة(٦) من ناحية أخرى . كل هذا ترك فى نفوس المعاصرين أثراً عميقاً لا يمكن إزالة رواسبه . ولا نندهش إذا وجدنا أن هذا العصر قد أنتج كاتباً عرف جيداً كيف يكشف النقاب عن لوحة رائعة يسرد فيها تاريخ عصره المتقلب .

وهذا ما نجده فى مؤلف أريستاكيس اللستيفرتى Aristakès de Lastivert وعنوانه « قصه المصائب التى حلت بالامة الأرمنية »

" Récit de Malheurs de la Nation Arménienne " . إذ يتضح من أسلوبه التعمق فى الأحداث والطابع المؤثر الرائع ، بل والفن الأصيل. وبذلك أحتل مصنف أريستاكيس مكانة مشرقة فى سلسلة مصنفات التاريخ الارمنى فى العصور الوسطى . فأريستاكيس يندمج بعمق فى أحداث عصره ، ويتأثر بها ، ويحاول جاهداً بكل وسائله و إمكاناته الأدبية والدينية أن يوصل للقراء أفكاره وأحاسيسه ومشاعره فيؤثر فيهم أشد التأثير.فالأحداث التى سردها كانت لا تزال حية فى خواطرهم ، بل وقريبة منهم . أما أفكاره السياسية ، فقدكانت مفهومة ومشاعرهم تماما بالنسبة لهم .

ثقافة أريستاكيس وموطنة :

وجدير بالذكر أن المعلومات التى بين أيدينا عن أريستاكيس ضئيلة جدا . ويتضح من مصنفه أنه كان أحد علماء اللاهوت " Vardapet " ؛ وأطلقت هذا اللقب فى أرمينية العصور الوسطى على العالم الذى كان من عداد السلك الكنسى ، ويمنح بعد اجتياز امتحان خاص . وكان باستطاعة علماء اللاهوت أن يعيشوا أيضا فى الأديرة وبلاط الملوك وفى مقر البطاركة (٩) .

أما القسم الثانى من إسم المؤلف وهو « لاستيفـــارتسى » (١٠) . " Lastivertc'i " ، فيدل على أنه كان من إقليم « لاستيفرت » "Lastivert" ويتضح ذلك من حديثه فى الفصل العاشر من مصنفه عن « أرزن » (١١) Artan فيسميها «مدينتنا» (١٢) . واستناداً إلى ذلك نستطيع أن نفترض أن «لاستيفرت» كانت بالقرب من « أرزن » . أضف إلى ذلك أن أريستاكيس كان يمتاز بمعلوماته الواسعة عن تاريخ أرمينية البيزنطية (١٣) ، وهذا يفسر أنه من أصل أرمنى غربى أى من غرب أرمينية (١٤) .

التحديد الزمنى لتاريخ كتابة المصنف :

كتب أريستاكيس مصنفه بعد عام ١٠٧٢م (٤٦٥هـ) ، ويؤكد ذلك أنه فى الخامس والعشرين ، أشار إلى موت السلطان السلجوقى ألب أرسلان [١٥] (١٠٦٣ — ١٠٧٢م / ٤٥٥ — ٤٦٥هـ) . لذا ، فمن الواضح أنه كتبه بعد وقت قليل من هذا التاريخ، وتحت تأثير الأحداث التى وقعت منذ فترة ليست ببعيدة ألا وهى حملات الأتراك السلاجقة على أرمينية وبيزنطة. وكان شاهد عيان لثورة برداس فوقاس [١٦] Bardas Phocas ضد الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى (٩٧٦ — ١٠٢٥م / ٣٦٦ — ٤١٦هـ) وذلك فى عام ١٠٢٢م [١٧] (٤١٣هـ) ؛ واستنادا إلى ذلك، فقد انتهى من كتابة مصنفه وهو طاعن فى السن . [١٨] . يضاف إلى ذلك ، أن متى الرهاوى [١٩] Matthieu d'Edesse الذى انتهى من كتابة حوليته المسماة « Chronique » فى عام ١١٢٦م (٥٣١هـ)، قد أشار إلى أريستاكيس باعتباره من الكتاب الكنسيين فى القرنين العاشر والحادى عشر ، وتحدث عنه فى الفصل الثالث والتسعين من حوليته كأنه شخص توفى منذ فترة ليست ببعيدة [٢٠] . وعلى أساس نص أورده أريستاكيس فى مصنفه ، فإننا نستطيع أن نضع النقاط فوق الحروف . ففى الفصل السابع ، تحدث أريستاكيس عن سقوط الرها عام ١٠٣١م (٥٢٦هـ) فى قبضة الروم [٢١] ، ويضيف « منذ ذلك الحين ، وإلى الآن أيضا ، أصبحت المدينة خاضعة للبيزنطيين [٢٢] . وجدير بالذكر أن الأتراك السلاجقة كانوا قد استولوا على المدينة فى عام ١٠٨٧م (٤٨٠هـ) [٢٣] ، وبناء على ذلك ، فالمصنف كتب قبل هذا التاريخ .

وهكذا ، نستطيع أن نحدد الحدود التاريخية لكتابة حولية « قصة المصائب التى حلت بالأمة الارمنية » بين عامى ١٠٧٢م (٤٦٥هـ) و١٠٨٧م (٤٨٠هـ).

ويؤيد رأينا هذا ، مانسب إلى أريستاكيس من مؤلفات تتعلـــق بالعلوم الكنسية(٢٤) .

الاهمية التاريخية لكتابه ومحتوياته :

ويحتل كتاب أريستاكيس مركز الصدارة بين مؤلفات تاريخ أرمينية فى القرن الحادى عشر الميلادى (القرن الخامس الهجرى)، نظرا لوفرة مادته وتنوعها، ومكانة مؤلفه الدينية ، وسعة أفقه ، وغزارة علمه ، وتمتعه بحاسة تاريخية قوية. فهو إلى جانب كونه رجل دين ، إلا أنه أديب أيضـــا . ويبدو فى كتابه فى صورة المؤرخ الواعى المحيط ببواطن الأمور ، والقادر على الربط والاستنتاج ، والمستوعب لكثير من مؤلفات سابقيه على الرغم من الصبغة الدينية التى تتسم بها كتاباته . وقد أشار إلى ذلك فى عدة مواضع من كتابه .

ويتكون مصنف أريسياكيس من مقدمة تمهيدية من النثر المسجوع (٢٥) ومن خمسة وعشرين فصلا، ومن وصايا روحانية. ونلاحظ أن مؤرخنا يتناول الأحداث حسب تتابعها وتسلسلها التاريخى وبدقة بالغة(٢٦) ، ويتجنب أيضا الابتعاد عن الاحداث . وإذا جره الاستطراد إلى الكلام عن موضوع جانبى فرعى ، يعود ثانية وبسرعة إلى موضوعه الأصلى قائلا «فلنعد إلى موضوعنا»(٢٧). ويعتبر كل فصل من مصنف أريستاكيس مستقلا بذاته، ومخصصا لحدث تاريخى محدد. ومن السهل أن نميز فى مؤلفه ثلاثة موضوعات يدور حولها ألا وهى : بيزنطة والعلاقات الأرمنية البيزنطية (٢٨) ، وغزوات الأتراك السلاجقة (٢٩) ، وأخيرا حركات الهراطقة التوندراكيت (٣٠) T'ondrakites.

ويتحليلنا لفصول الكتاب ، تتضح من خلالها آراء أريستاكيس الاجتماعية

والسياسية ، وطابعه الواضح ، ورأيه فى العالم المعاصر له والمحيط به . ويعد هذا على جانب كبير من الاهمية ، لأن الأفكار الجوهرية التى عبر عنها فى مصنفه ، تعكس إلى حد ما ، صورة من عقلية عامة الشعب فى السنوات السبعين من القرن الحادى عشر الميلادى .

الحدود الزمنية لمصنف أريستاكيس :

والحدود الزمنية لكتاب أريستاكيس هى الاعوام من ١٠٠٠م إلى ١٠٧١م(٣١) (٣٩١ — ٤٦٤هـ) . وهو يعتبر أهم مصدر أرمنى معاصر لسبعينيات القرن الحادى عشر الميلادى ، وزاد من أهميته أن صاحبه توخى تدوين الأخبار فى شىء من التدقيق والايضاح والتعليق والتحليل .

ويضاعف من قيمته أن المؤلف كان شاهد عيان للاحداث التى يسردها ، الأمر الذى لا يمكن إغفاله عند دراسة كتابه كمصدر أساسى لاغنى عنه لتاريخ أرمينية ، وقد لايعد له مصدر آخر فى دراسة هذه الفـــترة . ومن هنا كان هذا المصنف عن تاريخ أرمينية جديراً بالبحث والدراسة المقارنة القائمة على التحليل والنقد ، وذلك لكشف تطور الاحوال السياسية فى أرمينية فى سبعينيات القرن الحادى عشر الميلادى ، وعلاقاتها بالقوى المجاورة لها .

أرمينية بين المسلمين والبيزنطيين قبيل عهد كتابة أريستاكيس لمصنفه :

ولتفسير الأحداث التى أوردها أريستاكيس ، نجد لزاما علينا القاء نظرة سريعة على تاريخ أرمينية البجراطية (٨٨٥ — ١٠٤٥م / ٢٧٢ — ٤٣٧هـ) ، مركزين على علاقة الأرمن (٣٢) بكل من البيزنطيين (٣٣) والمسلمين .

فبعد فتح العرب لبلاد الشام وبلاد فارس ، امتدت حركة الفتح الإسلامى

إلى أرمينية (٣٥) فتوالت حملات جيوش المسلمين (٣٦) عليها فى الفترة من سنة ١٩هـ إلى سنة ٢٦هـ (٦٣٩ — ٦٤٦م) (٣٧) . وشبه المؤرخ الأرمنى ليفوند Lévond أو جيفوند (٣٨) Ghévond فى مصدره وعنوانه «تاريخ حروب وغزوات العرب فى أرمينية» « Histoire des Guerres et des Conquétes des Arabes en Arménie » العرب فى حملاتهم هذه بأنهم «خفاف الحركة كالحية الطائرة» . (٣٩) وانتهى الأمر بالحملات الاسلامية على أرمينية إلى إبرام اتفاقية بين ممثلى الأرمن والمسلمين (٤٠) ، تعهد الارمن بموجبها أن يدفعوا للمسلمين فدية سنوية رمزية مقدارها خمسمائة دينار من الفضة ضمانا للحفاظ على استقلالهم أمام كل من البيزنطيين والمسلمين على حد سواء . (٤١)

ولكن الامبراطور البيزنطى قنسطانز الثانى (٦٤١ — ٦٦٨م/٢١ — ٤٨هـ) Constant II أعاد أرمينية إلى حظيرة الامبراطورية البيزنطية وذلك سنة ٦٥٤م (٢٤هـ) (٤٢) . وسرعان ماعادت أرمينية ثانية إلى الحظيرة العربية وذلك سنة ٦٦١م (٤١هـ) فى عهد مؤسس الخلافة الأموية (٤١ — ١٣٢هـ/ ٦٦٠ — ٧٥٠م) معاوية بن أبى سفيان (٤٣) (٤١ — ٦٠هـ / ٦٦١ — ٦٨٠م) . وحفاظا على السيادة الأموية على أرمينية ، انتهج الأمويون سياسة حفـــظ التوازن بين الأسرتين الإقطاعيتين الكبيرتين فى أرمينية — أسرة بجــــراط (٤٤) وأسرة ماميكونيان (٤٥) — وذلك بتأليب أحداهما على الأخرى (٤٦) ، عملا بسياسة «فرق تسد» . واتسمت أسرة ماميكونيان بالتطرف وقصر النظر ، فكسبت حقد العاهل الأموى لشدة تعصبها لأرمنيتها ، إذ جعلت من نفسها صاحبة الحق فى الدفاع عن أرمينية واستقلالها وديانتها . أضف إلى ذلك أن الأمويين قد أوجسوا

خيفة من زعمائها بسبب ميولهم وولائهم الشديد لاعدائهم البيزنطيين(٤٧) . وكان من نتيجة سياستهم العدائية هذه ، أن فضل الأمويون أسرة بجراط عليهم ، إذ أن أشرافها سلكوا سياسة بعيدة النظر ، اتسمت بالاعتدال والبعد عن التطرف والتعصب تجاه سادتهم الجدد(٤٨). وكان من نتيجة سياسة مساندة وتفضيل الخليفة الأموى لأسرة بجراط على حساب أسرة ماميكونيان أن أخذت أسرة بجراط تغتصب أجزاء من أملاك أسرة ماميكونيان (٤٩) .

لكن الأمور تبدلت رأسا على عقب فى بدايات الخلافة العباسية، عقب انتصار العباسيين على الأمويين سنة ٧٥٠م (١٣٢هـ)(٥٠)، إذ سحب العاهل العباسى ثقته من أسرة بجراط بسبب انحيازها وعناصرتها لأعدائه الأمويين (٥١) . ومع ذلك فقد حالفها الحظ للمرة الثانية . إذ لم تتمكن أسرة ماميكونيان من الاستفادة من تدهور نفوذ وسلطان أسرة بجراط ، ولم تتمكن من اقتطاع شىء من أملاكها سوى اقليم الطايك Taik . (٥٢) ونتج عن هذا الصراع بين الأسرتين الكبيرتين أن تعقب الخليفة أبو العباس السفاح (١٣٢ — ١٣٦هـ / ٧٥٠ — ٧٥٤م) كل منهما (٥٣) .

وفى خلافة المنصور (١٣٦ — ١٥٨ هـ / ٧٥٤ — ٧٧٥م)، استمر الصراع والاقتتال بين الأسر الاقطاعية الأرمنية (٥٤) . إذ تمكنت أسرة أردزرونى من طرد أسرة بجراط من إقليم الفاسبوراكان (٥٥)، وحظى زعماؤها بمرتبة الإمارة، لكنهم لم يفلتوا من قبضة السيادة العباسية على أراضيهم (٥٦) .

هذه نبذة سريعة موجزة عن التنافس والصراع والاقتتال بين بعض كبار الأسر الأرمنية الاقطاعية فى أوائل عهد الخلافة العباسية . وقد عملت الخلافة العباسية آنذاك جاهدة على قمع مثيرى الفتن والشغب من أمراء هذه الأسر .

والحقيقة أن توتر وعصيان وثـــورة الشعب الأرمنى على العباسيين ، لم يكن مصدره ظلم وقع عليه من قبل العباسيين ، بقـدر ما كان بتـدبير كبار رجال الاقطاع الارمن ؛ إذ عز عليهم زوال سلطانهم وصولتهم.وقد أوضح البلاذرى بجلاء موقف بطارقة أرمينية وأشرافها من عمال الخلافه العباسية كمحاولة لجس النبض بقوله « لم يزل بطارقة أرمينية مقيمين فى بلادهم ، يحمى كل واحد منهم ناحيته ، فإذا قدم الثغر عامل من عماله داروه ، فإن رأوا منه عفة وصرامة،وكان فى قوة وعدة أدوا إليه الخـــراج ، وأذعنوا له بالطاعة ، وإلا إعتمزوا عليه (أى تآمروا عليه)واستخفوا بأمره » (٥٧).أضف إلى ذلك تحريض الإمبراطورية البيزنطية وتشجيعها لاشراف الارمن بالمال والعتاد والجيوش لتخليصهم وتقليصهم من السيادة العربية ، وإرجاعهم إلى حظـــيرتها (٥٨) . ولقد حققت الإمبراطورية البيزنطية بعض النجاح فى هذا المجال ، إذ هاجرت إليها مجموعات كاملة من الأرمن وعلى رأسها أشرافهم وحكامهم (٥٩) . لكن المهاجرين الجدد لم يجدوا الأمان والاستقرار فى بيزنطة ، وزاد الطين بلة أن أصدر الامبراطور البيزنطى قسطنطين السادس Constantin VI(٧٧٦ — ٧٩٧م/١٦٠ — ١٨١هـ) أوامره سنة ٧٩٤م (١٧٨هـ) بنقل أعداد هائلة من الأرمن بالقوة والقهر إلى صقلية (٦٠) . وكان من نتيجة تلك السياسة الفاشلة الخاطئة ، والتى تدل على قصر نظر العاهل البيزنطى ، أن تحالف الأرمن مع المسلمين ضد البيزنطيين .

هذا عن أحوال أرمينية فى القرن الثامن الميلادى (القرن الثانى الهجرى) ، وعلاقتها بسادتها الجدد المسلمين ، وسادتها القدامى البيزنطيين . أما فى النصف الأول من القرن التاسع الميلادى (العقد الأخير من القرن الثانى الهجرى والثلث الأول من القرن الثالث الهجرى) ، فقد تبدلت الظروف والأحوال والسياسات.

إذ أدرك العباسيون أهمية أرمينية كدولة حاجزة فى مواجهة الامبراطورية البيزنطية (٦١)، بل كرادع قوى ومطرقة لقمع الخارجين عليها. فى عهد هارون الرشيد (١٧٠ — ١٩٣هـ/ ٧٨٦ — ٨٠٩م)، طمع الأمراء العباسيون فى أرمينية إلى الاستقلال بحكمها، وجعلها إمارة تابعة لهم بعد سلخها من جسم الخلافة العباسية. فاضطر الرشيد إلى مجابهة القوى بالأقوى منه، اضعافا للاثنين. لذا منح زعيم اسرة بجراط، المدعو «آشوط مساكر» (٦٢) (٨٠٤ — ٨٢٦م/ ١٨٩ — ٢١١هـ) لقب «أمير أرمينية»، على أن يكون خاضعا للحكام المسلمين فى دوين (٦٣) Dwin، وكان ذلك سنة ٨٠٦م (١٩١هـ) (٦٤). كذلك مدركا بثاقب بصره أهمية أرمينية، قام الرشيد بتعيين أخيه الاصغر قائدا عاما على القوات الأرمنية (٦٥).

ولقد هدف الرشيد من ترقية أشوط مساكر إلى مرتبة «أمير أرمينية» إلى إقامة العقبات أمام أسرة اردزرونى، والتى ازدادت قوتها زيادة أقلقت باله، نتيجة ظفرها بالامارة على إقليم الفاسبوراكان، وسيطرتها على جنوب شرق أرمينية. لذا انتهج الرشيد سياسة إحداث نوع من التوازن بين الأسر الأرمنية الاقطاعية، وذلك بتفضيل أسرة بجراط على أسرة أردزرونى، وكان هدفه الثانى من ترقيته أيضا، هو أن يحد من هجرة الأرمن إلى المقاطعات البيزنطية. (٦٦) ولم يخطر ببال الرشيد أنه مهد بذلك لنشأة أسرة مالكة أرمنية جديدة، بل أنه وضع الاساس الرسمى الثابت القوى الدعائم لأسرة ملوك بجراط.

ولقد تبدلت الظروف والاحوال والسياسات أيضا فى النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى (الثلث الثانى والثالث من القرن الثالث الهجرى)؛ إذ كان من شأن كل ثورة تندلع فى ربوع الخلافة العباسية، وكل حرب أهلية تنشب فى

صفوف العباسيين ، أن يبادر العباسيون بمهادنة أسرة بجراط المتزايدة فى قوتها ونفوذها ، إذ أن الخليفة العباسى، كثيرا ما كان يستعين بها لقمع الخارجين عليه (٦٧). ونتج عن ذلك أن حاول الحكام الارمن ، عقب أرتقاء الخليفة العباسى المتوكل على الله (٢٣٢ — ٢٤٧هـ/ ٨٤٧ — ٨٦١م) عرش الخلافة العباسية ، إستغلال الفتن والحروب الأهلية التى اضطرمت نيرانها فى ربوع العالم العباسى آنذاك(٦٨)، فحاولوا انتهاز تلك الفرصة المواتية للانسلاخ عن السيادة العباسية (٦٩). وساعدتهم الظروف أيضا عقب مقتل الخليفة العباسى المتوكل فى ٣ شوال سنة ٢٤٧ هـ (١٠ ديسمبر سنة ٨٦١م)،إذ إنتهجت الخلافة العباسية سياسة مهادنة الارمن واستمالتهم نتيجة عدم استقرار الأمور وانتشار الفوضى والاضطرابات فيها (٧٠). لذا ، أطلق العاهل العباسى سراح أمراء الأرمن المعتقلين فى سامرا وبغداد ، فعادوا إلى مواطنهم الأصلية لينقضوا على ماكانوا قد تعاهـدوا عليه مع العباسيين (٧١) . فارتدوا عن الإسلام الذى تظاهروا باعتناقه غشا وخديعة(٧٢). وقد شجعهم على ذلك أيضا ، تجدد الصراع بين الامبراطورية البيزنطية والخلافة العباسية .

وكان من نتيجة ذلك أن أصبح ميزان القوى فى صالح البيزنطيين، فرفع الارمن راية العصيان ضد الوجود العباسى فى أرمينية . وقد أحرز المتمردون بعض الانتصارات (٧٣) .

وانتهج آشوط الكبير(٧٤)(٨٨٦ — ٨٩٠م/٢٧٢ — ٢٧٧هـ) إزاء هذه الظروف المواتية ، سياسة قوية،واضعا نصب عينيه وحدة أرمينية وتربعه على عرشها(٧٥). فاستنادا إلى تأييد الخلافة العباسية ودعمها له ، بدأ بإخضاع أمراء الأرمن لسيادته والاستيلاء على اقطاعياتهم(٧٦).وتمثلت قمة نجاح سياسته فى هذا الصدد ، عندما تمكن من بسط سيادته على أرمينية الجنوبية عقب مقتل عدوه جريجور

درنيك Grigor-Dérénik سنة ٨٨٧م(٢٧٤هـ) فى حربه ضد أمير منزيكرت(٧٧).

ولقد أدرك آشوط بثاقب بصره وبصيرته، أن الوقت لم يحن بعد لمواجهة العدو العباسى؛ بل وأدرك أيضا ضرورة استغلال الوحدة التى حققها لقمع واقتلاع الامراء المسلمين الخارجين على السيادة العباسية، بحجة تأديبهم (٧٨). ونتيجة لذلك، منح الخليفة العباسى آشوط الكبير فى عام ٨٦٢م (٢٤٨هـ) لقب «أمير الأمراء». لكن مهارته السياسية وحنكته وحكمته جعلته فى موقع المحرك لموازين الأمور والسياسات؛ إذ اتخذ سياسة عدم الانحياز بين طرفى الصراع، هادفا من ورائها الحفاظ على كيان بلاده. والتمس من البيزنطيين بعد قليل الاعتراف له برتبته هذه، وبعث بسفارة إلى البلاط البيزنطى تقول للامبراطور «سنظل بشدة وسوف لا نكف أبدا من أن نكون الخادمين المخلصين لامبراطوريتكم. وانتظارا لأوامر جلالة الامبراطور، فنحن على استعداد للطاعة بلا تردد، وعلى استعداد أيضا لتقديم فروض الولاء والتبجيل والاحترام (٨٠)». وقد هدف آشوط من سفارته هذه إلى مساعدة ومساندة البيزنطيين له فى حربه ضد أمراء المسلمين المجاورين له من ناحية وضد أشراف الأرمن المتمردين على سيادته والخارجين على طاعته من ناحية أخرى. أما الامبراطور البيزنطى، فقد رأى فى طلب آشوط فرصة ذهبية، فقرر الاستفادة منها، هادفا من ذلك السيطرة على أرمينية وإرجاعها إلى السيادة البيزنطية (٨١)، بل وفرض المذهب الخلقدونى على الشعب الأرمنى(٨٢)؛ وهو ماكان يرفضه بشدة هذا الشعب، بل كان سببا رئيسيا من أسباب العداء والكراهية وعدم الثقة بين ارمينية وبيزنطة.

على أية حال، فى عام ٨٨٦م (٢٧٣هـ) توحدت كلمة أشراف الأرمن، واتفقوا فيما بينهم على تنصيب «آشوط الكبير» ملكا على أرمينية. وتوسط

الوالى العباسى فى أرمينية (٨٣) أحمد بن عيسى بن شيخ الشيبانى فى الأمر (٨٤)، وبعث برغبتهم إلى الخليفة العباسى المعتمد على الله (٢٥٦ — ٢٧٩هـ / ٨٧٠ — ٨٩٢م) ، فأذعن لمطلبهم ، وأرسل إلى زعيمهم تاجا ملكيا ومنحه أيضا خلعا ملكية وهدايا ثمينة من خيول من أرفع السلالات وأسلحة غالية القيمة ومجموعة من الحلى . وتم تتويج آشوط ملكا سنة ٨٨٦م (٢٧٣هـ) فى احتفال مهيب (٨٥).

ولم يكن تتويج آشوط ملكا ، اعترافا من الخليفة العباسى بأسرة ملكية. فابن آشوط المدعو سمباط الأول (٨٩٠ — ٩١٤م / ٢٧٧ — ٣٠٢هـ) Smbat I إضطر مرتين إلى التوسل فى طلب التاج . أضف إلى ذلك أنه عندما تلقى آشوط التاج الملكى من الخليفة ، فقد كان يعترف بتبعيته وولائه له من وجهة نظر الخليفة العباسى . فالخليفة فيما بعد ، لم يستسلم لضياع أرمينية . ونرى أكثر من مرة أن أرمينية تعرضت لغزوات اسلامية ؛ ومع ذلك، فعملية التتويج كانت خطوة هامة على طريق وحدة الأمة الارمنية، التى ضاعت منذ القرن الخامس الميلادى . فمنذ أكثر من أربعة قرون ، أصبحت أرمينية تابعة لفارس الساسانية، والامبراطورية البيزنطية ، والخلافتين الأموية والعباسية ؛ ولقد قامت بعدة محاولات للاستقلال والتحرر ، ولكنها قمعت بوحشية (٨٦) .

ومهما يكن ، بعد أن اعترفت الخلافة العباسية بآشوط ملكا ، سارعت الامبراطورية البيزنطية ، واعترفت به أيضا ملكا (٨٧) ؛ إذ كانت تأمل ان ترجع ارمينية ثانية إحدى ولايات الامبراطورية البيزنطية. فباعترافها بالملك الارمنى ، كانت تهدف من ناحية — مثل الخليفة العباسى — ان تثبت حقها فى السيادة على أرمينية وتبعيتها لها ؛ ومن ناحية اخرى ، ألا تسمح للنفوذ العباسى بالسيطرة عليها دون منازع . وتبعا لذلك ؛ وخلال عشرات السنوات ، اضطرت الاسرة

الأرمنية الحاكمة إلى التأرجح بين الخليفة العباسى والامبراطور البيزنطى (٨٨).

ففى أول الأمر ، لم يمتد نفوذ اسرة بجراط إلا على إقليم محصور فى أرمينية الشمالية . وبذل آشرط الكبير وخلفاؤه من بعده ، قصارى جهدهم لتوسيع رقعة نفوذ دولتهم (٨٩) . لكن امراء الاقطاع الارمن وقفوا لهم بالمرصاد صامدين فى وجوههم ، وحالوا دون تحقيق أهدافهم . وفى سبيل إتمام هذه الغاية — وهى إنشاء مملكة أرمينية — واجهت أسرة بجراط مصاعب جمة ، ومواقف معقدة . فقد كان المسلمون ، من وقت لآخر ، يشنون الحملات ، ويقومون بأعمال السلب والنهب والتدمير ، ويؤلبون الأسر الأرمنية الاقطاعية الواحدة على الأخرى (٩٠) . ومع هذا ، ففى النصف الثانى من القرن العاشر الميلادى (النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى) ، كان جزء كبير من أرمينية قد تخلص من نفوذ السيادة العباسية ، وتلاشت الإمارات العربية الصغيرة ، التى احتلتها وضمتها إليها الجيوش البيزنطية فى معظم الأحوال (٩١) .

هكذا اعتدل ميزان القوى لصالح ارمينية ، ومالبث أن أصبح يميل بقوة إلى جانبها ، بعد أن اتفقت كلمة الشعب الأرمنى وأشرافه ، فتوحدت جبهته وتربعت على عرشه أسرة بجراط (٩٢) ، وخضعت لنفوذها أقاليم هامة من أرمينية الشمالية . ففى عصر آشوط الثالث (٩٣) (٩٥٩ — ٩٧٧م / ٣٤٨ — ٣٦٧هـ) أصبحت قلعة آنى (٩٤) Ani — والتى لم تكن معروفة أو مشهورة — أصبحت عاصمة لمملكة شيراك Sirak ، وبمعنى آخر أصبحت عاصمة لأرمينية بأكملها .

أما فى جنوب شيراك ، وحول بحيرة فان Van ، وفى شرقها ، كانت تقع مملكة الفاسبوراكان (٩٥) حيث حكمت أسرة اردزرونى ، وهى الأسرة التى تلى

أسرة بجراط فى قوتها (٩٦) . وقد بلغ التنافس بين الأسرتين ذروته . ففى عام ٩٠٨م (٢٩٥هـ) ، ألبس العامل العباسى يوسف بن أبى الساج (٩٧) جاجيك اردزرونى (٩٨) Gagik Artsruni تاجا ملكيا ، كان قــد أرسله إليه الخليفة العباسى المكتفى بالله (٢٨٩ — ٢٩٥) (٩٩) . وكان الهدف الرئيسى للخليفة من هذا التتويج هو إقامة أسرة ملكية جديدة قوية تقف بالمرصاد أمام أسرة بجراط وتحد من ازدياد نفوذ ملوكها على ربوع أرمينية . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أراد الوقيعة وإشعال نيران الاقتتال بين الأسرتين هادفا من ذلك الحفاظ على السيادة العباسية على الشعب الأرمنى (١٠٠)، بإشعال نيران الحرب الأهلية بين الأسر الأرمينية الكبيرة .

هذا عن جنوب مملكة شيراك ، أما فى غربها ، فقد وجدت مملكة فاناند (١٠١) Vanand وعاصمتها قرص (١٠٢) Kars . وكانت تحت حكم فرع ينحدر من أسرة بجراط ، لكنها كانت مستقلة عن ملوك شيراك (١٠٣) .

كذلك فى عام ٩٧٠م (٣٦٠هـ) ، تكونت إمارة جديدة فى جنوب شرق أرمينية ، ألا وهى سيونى (١٠٤) (Siwnik')Siounie وهى مثل إمارة فاناند ، تعد فرعا منحدرا من أسرة بجراط فى شــيراك . وفى أول الأمر كانت عاصمة سيونى هى سيسيان (١٠٥) Sisian ، ولكن بعد ذلك اصبحت كابان (١٠٦) .Kapan

وفى النصف الثانى من القرن العاشر الميلادى (العقد الاخير من القرن الثالث الهجرى واربعينيات القرن الرابع) ، ولدت فى أرمينية الشمالية مملكة طاشير — جوراجيت (Tasir - Joraget (Dzoraget أو لوريه Loré وكانت عاصمتها لوريه Loré، وكانت هى الاخرى تحت حكم ممثلين أو نواب من أسرة بجراط (١٠٧) .

وبخلاف هذه الأتحادات السياسية الأرمنية ، كانت هناك إمارة الطاييك Taik ، بشعبها الخليط من الأرمن والكرج (١٠٨) . وقد لعبت إمارة الطاييك منذ السنوات الستين من القرن العاشر الميلادى (العقد الأخير من القرن الثالث الهجرى ومنتصف القرن الرابع) دورا سياسيا على درجة كبيرة من الأهمية ؛ إذ كان يحكمها داود القربلاط (١٠٩) David Curopalate . وكانت أسرته من أقوى الاسرات الاقطاعية الحاكمة فى إقليم القوقاز (١١٠) .

أرمينية فى قمة ازدهارها الاقتصادى فى القرن العاشر الميلادى (القرن الرابع الهجرى) :

وفى هذه الفترة ، نعمت أرمينية بنهضة اقتصادية تمثلت فى ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة والعمارة معا . فقد ذكر المؤرخ الأرمنى المعاصر اسوليك Asolik فى كتابه « التاريخ العالمى » (١١١) « Histoire Universelle » أن « المزارع تحولت إلى قرى ، أما القرى فقد تحولت إلى مدن » (١١٢) أما المدن الأرمنية ، فقد تطـــور انتاجها الصناعى ؛ وحظى بشهرة بالغة كل من الفخار والخزف والمنسوجات بكافة أنواعها والمنتجات المعـــدنية والسجاد الأرمنى ، وازدهر العمران فى ربوع البلاد وشيدت القصور الحصينة المنيعة . ودخلت مجال التجارة العالمية المدن القديمة مثل دوين وفان ، وكـذلك المدن الجديدة (١١٣) مثل آنى Ani وأرزن (Arcn (Atsn وقـــرص Kars وخلاط (١١٠) (خلاط Khlilat بالعربية ، وأخلاط أيضا Akhlat (Xlat,) ولوريه . وكانت أرمينية معبرا هاما للقوافل التجارية . هكذا ، غدت أرمينية إحدى البلاد الغنية فى العصور الوسطى ، وفرضت عليها ظروفها وموقعها ومصلحتها أن تبذل قصارى جهدها للحفاظ على استقلالها ، وتكييف سياستها لتتمشى مع الاوضاع المتغيرة .

وجدير بالذكر أنه فى عهد جاجيك الأول بجراط (٩٩٠ — ١٠٢٠ م/ ٣٨٠ — ٤١١ هـ) Gagik I Bagratuni وصلت أرمينية إلى قمة ازدهارها (١١٥). ففى عام ٩٩٠م (٣٨٠هـ) ، نجح جاجيك (١١٦) فى الاستيلاء على دوين(١١٧) — العاصمة القديمة لأرمينية — والتى ظلت خلال ثلاثة قرون حصنا منيعا للسيادة الإسلامية فى اقليم القوقاز (١١٨). كذلك اعترفت بسيادة جاجيك كل من مملكة لوريه(١١٩) ومملكة فاناند (١٢٠) ، وفى بعض الاحيان مملكة الفاسبوراكان(١٢١). وبحكم جاجيك يبدأ مؤرخنا أريستاكيس مصنفه التاريخى (١٢٢).

أريستاكيس وإظهاره لاطماع بيزنطة فى أرمينية وبلاد الكرج :

ويرجع ازدهار مملكة آنى البجراطية ، إلى فترة الحروب الحاسمة التى شنتها الامبراطورية البيزنطية ضد الحكام المسلمين ، الكبير منهم والصغير ، هادفة من ذلك استعادة أقاليمها المغتصبة فى آسيا الصغرى (١٢٣) . ففى عهد نقفور فوقاس (٩٦٣ — ٩٦٩م / ٣٥٢ — ٣٥٩هـ) Nicéphore II Phocas وخليفة يوحنا تزيمسكس (٩٦٩ - ٩٧٦م / ٣٥٩ - ٣٦٦ هـ) zean I Tzimiskés سقطت فى قبضه الامبراطورية البيزنطية كل من قبرص وكريت وكيليكيا ، وشكل جزء من شمال بلاد الشام مع انطاكية وجزء آخر مع حلب، نوعا من خط الدفاع الأول للامبراطورية البيزنطية (١٢٤) . كذلك أصبحت أرمينية وبلاد الكرج هدفا لغزوات الروم ففى خلال القرنين العاشر والحادى عشر الميلاديين (القرنان الرابع والخامس الهجريان)، بسطت الامبراطورية البيزنطية سيادتها على الاقاليم الأرمنية ، وفى نفس الوقت سهلت الهجرة إليها لعديد من الأسر الأرمنية الاقطاعية (١٢٥) . وكانت المرحلة الاولى الهامه على هذا الطريق هى بسط السيادة البيزنطيه على الطارون (١٢٦) Tarawn ، وهو من الاقاليم الخصبه الواقعه فى وادى

أراتسانى Aratsani ، غرب بحيرة فان . وكان من الأمــلاك الموروثة لأسرة ماميكونيان الاقطاعية (١٢٧) والتى كانت لهــا مكانتها فى تاريخ أرمينية . وفى منتصف القرن التاسع الميلادى (أربعينيات القرن الثالث الهجرى)، كان الطارون تحت حكم افراد لهم قرابة فرعية بأسرة بجراط . وخلال بضع عشرات من السنين ، كانت الامبراطورية البيزنطية قد جعلت من نفسها حامية للاقطاعين المحليين ، فكانت تمنحهم الألقاب والاملاك . هذا من ناحية ؛ ومن ناحية أخرى كانت تشعل نيران المذابح الدموية بينهم . وبلغت المؤثرات البيزنطية على الطارون ذروتها فى عام ٩٦٦م (٣٥٦هـ) عقب وفاة آشوط بجراط Asot Bagratuni إذ قامت الامبراطورية البيزنطية بضم اقليم الطارون إليها (١٢٨) ، فأحدثت بذلك استياء عاماً فى هذه البلاد ، واتضح ذلك عندما أعلن بارداس سكليروس Bardas Skleros ثورته على الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى سنة ٩٧٦ م (٣٦٦ هـ) ، فانضم إلى صفوفه فى الحال كل من آشوط بجراط ، وجريجور Grigor ، وبجراط Bagarat (١٢٩) ، رغم أن نقفور فوقاس كان قد منحهم من قبل لقب بطريق Patrice ، ومنحهم هبات فى صورة أراض صالحة كمراع . وجدير بالذكر أن دور الأرمن فى هذه الثورة كان فى غاية الأهمية . فقد كانت كتائب الجيش الارمنى المنخرطة فى الجيش البيزنطى هى أول من اعترفت بسكليروس إمبراطورا على بيزنطة (١٣٠) . وقد أشار إلى ذلك يحيى الانطاكى بقوله « وعصى على الملك ودعا لنفسه بالملك واجتمع إليه خلق كثير من الروم ومن الأرمن ومن المسلمين (١٣١) » .

وفى الفصل الثالث (١٣٢) من مصنفه ، يشير أريستاكيس إلى ثورة بارداس سكليروس (١٣٣) Bardas Skléros وذلك بمناسبة حديثه عن ثورة نقفور فوقاس.

ابن برداس فوقاس (١٣٤) .

فبعد إخضاع إقليم الطارون ، بدأت الامبراطورية البيزنطية بشن هجومها الحاسم على الاقاليم الكرجي فى الطايك(١٣٥) Taik (Tao, والملاحظ أن الفترة السابقة للاستيلاء على الطاييك مرتبطة ارتباطا وثيقا بثورة بارداس سكليروس (١٣٦) .

ونعلم أن ثورة سكليروس اتسع نطاقها، فكبار أمراء بيزنطه فى آسيا الصغرى ، إنضم الواحد منهم تلو الآخر إلى صفوف سكليروس، ونتيجة لذلك منيت الجيوش البيزنطية الحكومية بهزيمة (١٣٧) . وانتشرت « الثورة » إلى أن وصلت إلى نيقية ، (١٣٨) ، واستعد الثوار للزحف على القسطنطينية . وأصبح الموقف مهدداً بالانفجار، فاقترح البارا كيموامين Parakimoméne (١٣٩) باسيل Basile، (١٤٠) والذى كان وصيا فى بلاط باسيل الثانى وقسطنطين الثامن ، إقترح الاستنجاد برجل عظيم آخر من آسيا الصغرى، ألا وهو برداس فوقاس (١٤١) Bardas Phocas والذى كان قد انسحب إلى أحـــد الأديرة فى جزيرة خيوس Chio . واندلعت معركة بانكاليا (١٤٢) Pankaleia — بالقرب من مدينة أموريوم Amorium — فى ١٩ يونيو عام ٩٧٨ م / ١٠ من ذى القعدة ٣٦٧ هـ . ودار القتال بالقرب من باسيليكا ثرما Basilika Therma فى مقاطعة خرشنة (١٤٣) Charsianou ؛ وكان من نتيجته هزيمة بارداس فوقاس (١٤٤) . حينئذ طلبت الامبراطورية البيزنطية نجده داود القربلاط (١٤٥) ، فوصل القائد العسكرى تورنيك (١٤٦) T'ornik من آثوس (١٤٧) Athos حيث كان قد ارتدى ملابس الرهبان . وكان تحت امرته إثنا عشر ألف جندياً من جنود داود القربلاط (١٤٨)، فساعدوا برداس فوقاس فى القصاص من بارداس سكليروس وإذ اقته كأس الهزيمة فى معركة فى بانكاليا Pankaleia ، وذلك فى ٢٤ مارس سنة ٩٧٩م / ٢١ شعبان

٣٦٨ هـ (١٤٩) . ومكافأة لداود ، منحه الامبراطور البيزنطى مدى الحياة ، أراضى فى جنوب الطايبك كان قد وعده بها من قبل . وكان داود قد سبق له بالفعل أن استحوذ على جزء من هذه الاراضى ؛ أما الجزء الآخر ، فقد كان خاضعا لبعض الأسرات الاسلامية (١٥٠) .

وفى سنة ٩٨٧م / ٣٧٧هـ ، اندلعت ثورة جديدة فى الامبراطورية البيزنطية. فالمتصارعان القديمان بارداس فوقاس (١٥١) وبارداس سكليروس أعلنا انفسهما أباطرة ، وقد أشار أريستاكيس أيضا إلى هذه الثورة فى الفصل الثالث (١٥٢) . ولكن بعد قليل ، قام فوقاس بخيانة سكليروس ، وسار نحو العاصمة البيزنطيه القسطنطينيه (١٥٣) . وفى هذه المرة، انضم داود القربلاط إلى الثائر فوقاس (١٥٤) ، لكن باسيل الثانى تلقى نجدات من كييف Kiev (١٥٥) استطاع بفضلها إحراز النصر على برادس فوقاس الذى سقط قتيلا فى ميدان القتال فى إبريل سنة ٩٨٩م/ محرم ٢٧٩ هـ (١٥٦) .

وبعد أن انتهى الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى من قمع الثوار ، أرسل بجيشه إلى داود القربلاط (١٥٧) ملك الكرج (١٥٨)، الذى طلب العفو من الامبراطور البيزنطى ، ووعده بالطاعة والخضوع له ، وأن تضم أملاكه إلى الامبراطورية البيزنطيه وذلك بعد وفاته . وقد أمدنا بهذه الأحداث يحيى الانطاكى (١٥٩) . ويجب أن نتذكر أن السلام ارتبط بالاعتراف لداود بحقوقه مدى الحياة ليس فقط على الاقاليم التى يستعيدها من المسلمين ، لكن أيضا على أملاكه الموروثة . وبعد وفاة داود ـ مؤسس أسرة الطايبك ـ باشر باسيل الثانى حقوقه على هذه البلاد منتهزاً هذه الفرصه السانحه (١٦٠) .

ففى مارس سنه ١٠٠٠م / ٣٩٢ هـ ، مات داود القربلاط (١٦١) مسموما ،

بعد أن دس له اتباعه السم (١٦٢) . ومن المؤكد أن باسيل كان قد اشترك فى تدبير هذه المؤامرة (١٦٣) . على أية حال ، عندما سمع باسيل بهذه الاخبار ، سارع بالتوجه إلى اقليم الطاييك (١٦٤) . وبهذه الاحداث يبدأ اريستاكيس حوليته التاريخية . وحسب ماأورده أريستاكيس ، وكذلك أسوليك Asolik ، وزع الامبراطور البيزنطى هباته السخية على أمراء الاقطاع فى الطاييك (١٦٥) ، ومنحهم حق امتلاكها . وكذلك أغدق عليهم الألقاب الرفيعه ، وكانوا فى غاية السعادة والسرور (١٦٦) . كذلك تم اللقاء باسيل الملك أبكسازى بجراط (١٦٧) Abxezie Bagrat وشقيقه جورجن (١٦٨) Gurgen ملك الكرج الشرقية . ، فرفع الامبراطور البيزنطى الأول المدعو ابكسازى إلى رتبة قربلاط (١٦٩) أما الثانى المدعو جورجن فقد رفعه إلى رتبة ماجستروس (١٧٠) Megitros.

لكن كل هذا الحب الساذج الظاهرى لم يكن باستطاعته إخفاء حقيقة نوايا الامبراطور البيزنطى . فقد كان باسيل يهدف إلى توحيد الطاييك لضمها إلى حوزته . فالعلاقات بين الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى والامراء الاقطاعيين المحليين كانت علاقات هشة . فقد توافرت مبررات عديدة من عدم الرضى حتى تندلع الحرب الحقيقية بينهما . فصمود لاقطاعيين فى الطاييك كان من نصيبه الانكسار والهزيمة ، وسقط فى ميدان القتال ثلاثين من نبلاء الاقطاع المحليين الأكثر شهرة (١٧١) . ولانجد فى مؤلف يحيى الانطاكى التفاصيل الواضحة والمطابقة لما أورده كل من أريستاكيس وأسوليك ، لكننا نلمس أن مصنفه أكثر دقة فى حديثه عن تغير الموقف فى الطاييك ، إذ يقول «فورد اليه (أى إلى الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى) الخبر بموت داود القربلاط ملك الجزر (أى ملك الكرج) فسار الملك إلى هناك فتبعه الماجسطروس والى انطاكية بالعساكر وتسلم الملك

سائر بلاد الجزر وولى عليها روما من قبله (١٧٢) . أى أنه دخـــل فى حوزة الامبراطور البيزنطى كل بلاد الكرج ، وقام بتعيين حكام مستقين يتبعونه ، إختارهم من بين البيزنطيين . على أية حال ، تلاحق الاقتتال على الطاييك ، فمنذ عام ١٠٠١م/ ٣٩٣هـ حاول ملك الكرج المدعو جرجن (١٧٣) Gurgen الاستيلاء على هذا الاقليم(١٧٤)، لكن باسيل الثانى أرسل لقتاله جيشا بقيادة كانيكليون(١٧٥) (نقفور أورانوس) Kanikléon (Nicéphore Ouranos) ، ولم يتصالح المتخاصمان إلا بعد حلول الشتاء، فقد توصلا إلى اتفاق ودى ، وانسحب جورجن ومنح الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى - على مايظهر مدى الحياة - بجراط الثالث Bagarat III ، الأملاك التقليدية التى كانت فى حوزة داود (١٧٦) . وفى عام ١٠١٤م / ٤٠٥هـ ، توفى بجراط الثالث وخلفه جيورجى الأول Georgi I(١٧٧) ، فطالب باسيل فى الحال بضم هذه الأراضى لتعود إلى الامبراطورية البيزنطية ، لكن جيورجى رفض ذلك (١٧٨) . فكان ذلك بداية خراب بلاد الطاييك ، كما أشار إلى ذلك أريستاكيس بمرارة . (١٧٩) .

وعلى أية حال ، ففى عامى ١٠٢١م/٤١٢هـ و١٠٢٢م / ٤١٣هـ عاود باسيل إرسال حملاته ثانيه إلى الشرق (١٨٠) ليدخل فى حوزته الأراضى التى كان قد تنازل له عنها داود القربلاط. والتى على أساسها استمر جيورجى يبقى عليها حججه. ففى الفصول الثانى والثالث والرابع من مصنفه ، يصف أريستاكيس بالتفصيل الأحداث الدامية لهذه السنوات والتى كان من نتيجتها أن استولى باسيل الثانى على جزء هائل من الأراضى التى كانت فى حوزة داود (١٨١) .

وفى نفس هذه السنوات أيضا ، آلت إلى الإمبراطورية البيزنطية مملكة الفاسبوراكان (١٨٢) . فمنذ عام ١٠٠٠م / ٣٩٢هـ ، عندما وصل باسيل الثانى إلى

الطايك ، أتى للقائه حكام الفاسبوراكان وهما الشقيقان جورجن Gurgen وسنكريم Sénék'érim أردزرونى. ويذكر أسوليك أن الامبراطور البيزنطى أغدق عليهما الهبات الكريمة ، وعمل جاهدا على حماية إقليم الفاسبوراكان من اعتداءات الحكام المسلمين المجاورين . ففى عام ١٠١٦م / ٤٠٧هـ ، تعرض إقليم الفاسبوراكان لإغارة كتيبة تركية (١٨٣) ، فخوفا من هذه الإغارة ومن الهجمات التركية على نكشوان (نقجوان) (١٨٤) Naxcawan ودوين Dwin ، تنازل الملك سنكريم وشقيقه وولى عهده درنيك Déréaik فى سنة ١٠٢١م (٤١٢هـ) عن أملاكهما للامبراطورية البيزنطية (١٨٥) فيقص علينا المؤرخ توماس أردزرونى (١٨٦) أن الامبراطورية البيزنطيه تسلمت عشرين مدينة إثنتين وسبعين قلعة وأربع الآف وأربعمائة قرية ، وهى بالتأكيد أرقام مبالغ فيها (١٨٧) . وبذلك تحولت الفاسبوراكان إلى مقاطعة بيزنطية على الجبهة Catépanat على رأسها باسيل أرجير Basile Argyre ونقفور كومنين (١٨٨) Nicéphore Comnène من بعده ، وهاجر سنكريم إلى قبدوقيا وبصحبته كل أفراد أسرته بما فيهم أبناؤه داود David وآتوم Atom وأبو سهل (١٨٩) Abusahl وأنعم الامبراطور البيزنطى على سنكريم بلقب بطريق (١٩٠) Patrice وأصبح ستراتيجوس (١٩١) ، أى قائداً عسكريا ، Stratége على قبدوقيا ، ومنح مدن سيواس (١٩٢) Sébasteia ولاريسا (١٩٣) Larissa وآبارا (١٩٤) abara . ويشير المؤرخون الأرمن والبيزنطيون وكذلك يحيى الانطاكى إلى هذه الأحداث على أنها أول هجرة سلمية . ومع ذلك ، ينبغى الإشارة إلى أن تبادل وتغيير الأملاك قد تم ليس فقط تحت تأثير غزوات الاتراك السلاجقة ، ولكن أيضا بعد الضغط البيزنطى . وعلى أية حال ، فمنذ عام ١٠٢١م / ٤١٢هـ كان ابن سنكريم المدعو داود ، من بين الاشخاص المشتركين فى مؤامرة نقفور بن برداس فوقاس ضد الامبراطورية

البيزنطية . وفضلا عن ذلك ، فقد خانه بعد وقت قليل (١٩٥) .

ويحدثنا أريستاكيس في الفصل الثالث عن هجرة سنكريم إلى الأراضي البيزنطية ، لكنه أخطأ وأشار إلى سنكريم نفسه وليس إلى ابنه دواد الذي شارك في المؤامرة ضد باسيل (١٩٦) .

ويعتبر الاستيلاء على آني Ani ، الذي حدث في وقت قصير ، قمة نجاح السياسة البيزنطية في الشرق ، فتوطيد وتدعيم نفوذ الإمبراطورية البيزنطية في الفاسبوراكان والطايك وفي الاقاليم المجاورة ، لم يترك مجالا للشك عن طابع وأهداف السياسة البيزنطية في الشرق . وخوفا من قدر مملكة آني ، فإن ابن وولى عهد جاجيك الاول Gagik I ، المدعو يوفهانس سمباط (١٩٧) (١٠٢٠ - ١٠٤١م/ ٤١١ - ٤٣٣هـ) Yovhannès Smbat عقد معاهدة تحالف مع ملك الكرج جيورجي الاول Georgi I ، والذى كان لا يزال مستمرا في صموده أمام التوسع البيزنطي (١٩٨) . وفي عام ١٠٠٠م/ ٣٩٢هـ ، عندما وصل باسيل الثاني للمرة الاولى إلى الطايك ، رفض الملك جاجيك باعتزاز الذهاب للقاء الامبراطور البيزنطي (١٩٩) . ولكن منذ ذلك الحين ، تبدلت الظروف والاحوال ، فملك آني يوفهانس سمباط يشعر بالضعف ، لذا أظهر طاعته وخضوعه . وفي هـــذه المناسبة فإن فريقا وبدا البيزنطيين في البلاط الأرمني لعب دوراً هاماً ، وانتشر المتشيعون والاتباع لهذا الفريق بسرعة البرق . ووفقا لما أورده أريستاكيس ، وهو المصدر الادبي الاكثر أهمية بالنسبة لتاريخ سقوط آني في قبضة الروم (٢٠٠) ، وكذلك حسب ما أوردته المصادر التاريخية الاخرى ، فإن باسيل أجبر الملك الارمني على الاعتراف بملكية الامبراطورية البيزنطية لأراضيه وتنازله عنها لصالحها (٢٠١) . وعلى أية حال ، ففي عام ١٠٤١م / ٤٣٣هـ ، توفى يوفهانس سمباط وتوفى أيضا شقيقه

آشوط الرابع Asot IV ، فقام رئيس الفريق المناصر لبيزنطة والوصى على العرش المدعو سرجيس (٢٠٢) Sargis — والذى كان يحمل اللقب البيزنطى فستيس (٢٠٣) Vestis — قام بمحاولة للاستيلاء على السلطة ، لكن كان هناك فريق آخر ، يتزعمه القائد فهرام بهلاوونى (٢٠٤) Vahram Pahlawuni والذى قام بالدفاع عن حقوق ابن أشوط ، الشاب جاجيك الثانى (٢٠٥) Gagik II . فبدأ القتال بين الوصى والملك الذى كان لا يزال قاصرا ، واستطاع الملك القاصر أن يدخل آنى بمشقة بالغة . وفى نفس الوقت حاولت الجيوش البيزنطية احتلال أرمينية (٢٠٦) . وقد أورد ذلك أريستاكيس فى الفصل العاشر ، إذ يقول « عندما سمع الامبراطور البيزنطى بموت الملك ، اعتبر أن الوثيقة المتعلقة بأرمينية تكفل له حقه فى امتلاك أرمينية بالوراثة ، لذا زحف للاستيلاء على مدينة آنى وكل البلد (٢٠٧) » .

وقد صمد الشعب الأرمنى بشجاعة بالغة ، فقرر الامبراطور البيزنطى قسطنطين مونوماك (٢٠٨) Constantin Monomaque (١٠٤٢ - ١٠٥٥م / ٤٣٤ - ٤٤٧هـ) - إحرازا للنصر - أن يجذب جاجيك إلى القسطنطينية . وبفضل تأثير المتآمرين مع البيزنطيين والمنفذين لمصالحهم الخاصة ، والمحيطين بالملك الأرمنى ، ترك جاجيك عاصمته آنى ولم يعد إليها إطلاقا (٢٠٩) .

ونلاحظ أن المؤرخين الأرمن ، وخاصة متى الرهاوى ، يجذبون الانتباه وبنسق واحد ، على الاحترام الذى حظى به الملك الأرمنى فى بيزنطة . لكنهم لم يستطيعوا إخفاء الحقيقة المأساوية ، ألا وهى أن جاجيك كان فى موقف المنفى المحترم : فمنح لقب ماجستروس Magistros ، ومنح أيضا الأراضى الوفيرة المحاصيل فى قبدوقيا وخرشنة Charsiane وليكاندوس Lkandos . وبعد هذا ، استطاع البيزنطيون احتلال مملكة آنى (٢١٠) ، والتى مثل الفاسبوراكان ، حولت إلى ولاية

بيزنطية على الجبهة Catepanat . وفى نفس لحظة محاصرة آنى من قبل الجيوش البيزنطية ، كان أحد كبار أمراء الاقطاع الأرمن وأكثرهم أهمية ، ويدعى جريجور بهلاوونى Grigor Pahlawuni ، قد تنازل عن أملاكه الموروثة وهاجر إلى بيزنطة ومنح لقب ماجستروس وأراضى فى بلاد الجزيرة (٢١١) Mesopotamie .

كذلك فى عام ١٠٦٤م/٤٥٧هـ ، وبطريقة مماثلة ، استولت الامبراطورية البيزنطية على مملكة فاناند وعاصمتها قرص (٢١٢) .

ربط أريستاكيس تاريخ أرمينية بالبلاد المجاورة لها :

وقد خصص أريستاكيس فى مصنفه جزءاً كبيراً ذا أهمية للعلاقات الأرمنية البيزنطية . ونلمس فى كتابه «قصة المصائب التى حلت بالأمة الأرمنية» أنه إذا تطرق إلى ذكر أخبار بلد خارج أرمينية ، فإنه يحرص على الربط بينه وبين أرمينية ، فى ضوء العلاقات القائمة بين البلدين . وقد اتضح لنا ذلك فى تناوله للعلاقات الأرمنية البيزنطية والبيزنطية السلجوقية . وبذلك أوقفنا على أخبار القوى المجاورة من الاعداء والأصدقاء على السواء .

ألمام أريستاكيس بالأنظمة الأدارية والالقاب فى الأمبراطورية البيزنطية :

ولم يتوقف الأمر فيما كتبه أريستاكيس عند هذا الحد ، وإنما تعداه مظهرا مهارته بإدراكه وعلمه بتنظيمات الامبراطورية البيزنطية ومختلف أنظمتها الإدارية والمصطلحات والألقاب المستخدمة فى هذا الصدد (٢١٣) . بل كان يستخدم مصطلحات معينة على نطاق واسع ، مثل استخدامه اصطلاح باراكيمومين (٢١٤) Parakimomène ، وأنثيباتوس (٢١٥) Anthypatos

أورفانوتروف(٢١٦) Orphanotrophe ، وروجا(٢١٧) Roga، ودومستيك(٢١٨) domestique، وسنكليتوس(٢١٩) Synklitos . وقد استخدم هذه المصطلحات باللغة الأرمنية .

ويبدو أن سبب علمه بأمور الدولة البيزنطية يرجع إلى أن أصله كان من الجزء الأرمني الذي كان منذ نهاية القرن الرابع الميلادي يعد جزءا من الامبراطورية البيزنطية .

أخلاق وسلوك اباطرة الروم فى مصنف أريستاكيس :

وموقف أريستاكيس من الامبراطورية البيزنطية متقلب ومتنوع جداً . ففي حديثه عن بيزنطة وحكامها ، يتناول الكثير من النواحي الخلقية والسلوكية لاباطرتها . فقال ذلك حديثه عن قسطنطين الثامن (١٠٢٥ - ١٠٢٨ م / ٤١٦ - ٤١٩ هـ) ، إذ يقول إنه رجل سلام ويتميز بالكرم (٢٢٠) . أما عن ميخائيل الخامس كلفات Michel v Calfat ، الذى تبنته وأقامته على العرش الامبراطورة زوي zoe ، يقول عنه أريستاكيس : « لكن القيصر بدلا من عرفانه بالجميل نحو الامبراطورة زوى ، الأعمال الطيبة الصالحة التي غمرته بها ، فكر في نفيها إلى جزيرة بعيدة حتى ينفرد بالسلطة هو وحده والمقربين إليه » . (٢٢١) لكن ميخائيل الخامس لم يحكم إلا لفترة قصيرة ،(٢٢٢) فبأوامر من أخت زوى المدعوة ثيودورا Theodora سملت عيناه . وفي هذا الصدد يقول أريستاكيس : « لكن الامبراطور البيزنطي الذى كان بالأمس على عرش ذهبي وكان يحكم العالم ، أصبح اليوم فاقد البصر ، واعتلى عرش العدم والخزي والعار . والذين كان يبدو لهم أنهم يملكون دائما البحار والأراضي، في غمضة عين حرموا من إمكانية إنقاذ أنفسهم . . . . هاهي قصة القدر المتقلب للقيصر (٢٢٣) » . وبهذه الحكمة

ينهى أريستاكيس الفصل التاسع من كتابه .

وفى الفصل السادس من مصنفه ، يتحــدث أريستاكيس عن الامبراطور البيزنطى رومانوس أرجيروس (٢٢٤) Romain Argyre والذى أصدر أوامره بالقبض على أحد الأساقفة الشوام ، وحلق له لحيته ، وأركبه حمارا ، سيره فى الميادين العامة وفى شوارع القسطنطينية ، ثم كبله بالاغلال وزج به فى السجن حيث مات (٢٢٥) . وقد لامه أريستاكيس بسبب تعصبه للمذهب الخلقدونى وتعقبه (٢٢٦) وحقده على الارثوذكسية ، وقال إنه بسبب أمثال هذه الذنوب والخطايا التى ارتكبها البيزنطيون ، فإن الله قد عاقبهم بعد قليل أشد العقاب . فلقد هاجمهم المسلمون وأقاموا لهم مذبحة مفزعة مفجعة (٢٢٧) .

آراء أريستاكيس فى سياسة باسيل الثانى وقسطنطين الثامن ازاء الكرج والأرمن :

ومن الممتع حقا تتبع أفكار المؤرخ أريستاكيس عند حديثه عن العلاقات الأرمنية البيزنطية . فبما أنه معاصر وشاهد عيان للاحداث التى يرويها (٢٢٨) فقد ذكر كيف أن الامبراطورية البيزنطية بوسائلها الدبلوماسية تارة وبقوة سلاحها تارة أخرى ، استطاعت أخيراً الاستيلاء على جزء هام من الأراضى الأرمنية . ويتضح من بين السطور أنه كان يناهض السيادة البيزنطية على أرمينية ويعارضها ومع ذلك ، فقد تغير موقفه عند حديثه عن باسيل الثانى وحربه للاستيلاء على الطايك ، فقد اختلقت المعاذير والأسباب لغزو مملكة آنى ، لكنه لا يبرر هذا الافتراض .

وقد سبق أن ذكرنا أن الفصل الأول من المصنف يتعلق بطريقة قتل داود القربلاط ، وقلنا إن الاقطاعيين الكرج دسوا له السم فى عيد القيامة من عام ١٠٠٠م :

٣٩٢ ﻫ وذلك بتحريض من باسيل نفسه (٢٢٩) . ونلاحظ أن أريستاكيس ينحاز كلية إلى جانب داود إذ يقول : « لقد اشتهر بأعماله العمرانية ، وكان كريما وقويا ، اهتم كثيرا بالفقراء واعتنى بهم ، وتجسدت فيه حقا مبادىء السلام ، ذلك لأن فى عصره كان كل فرد يسترخى فى أمان تحت تكعيبته أو تحت شجرة تينه » (٢٣٠) . ويذكر الكاتب - وهو مسرور - أن قتلة « الرجل الصالح » قد لقوا قصاصهم الذى يستحقونه (٢٣١) . ويخمن بوضوح من هم الاشخاص الذين كانوا وراء دس السم للملك ، فيقول إنهم « أزات » (٢٣٢) Azat من الطاييك « الذين قتلوا الرجل الصالح ، لأنهم لم يكونوا راضين عن أعماله ، ووضعوا آمالهم فى الوعود التى وعدهم بها الامبراطور البيزنطى من قبل (٢٣٣) » .

على أية حال ، لم يوجه الكاتب اللوم لباسيل الثانى ، بل يتحدث بلا ولع عن التنظيمات الادارية الجديدة فى المقاطعات التى آلت للامبراطورية البيزنطية (٢٣٤) وينهى حديثه ذاكرا أنه بعد ذلك ، سار الامبراطور البيزنطى باسيل بهدوء ووصل إلى عاصمته القسطنطينية : « وكان ذلك فى سنة ٤٥٠ (٢٣٥) [من التأريخ الأرمنى أى فى عام ١٠٠١ - ١٠٠٢م] وساد السلام ربوع البلاد لمدة أربعة عشر عاما (٢٣٦) » .

وفى عام ١٠٢١م / ٤١٢ﻫ ، قام باسيل الثانى بحملة جديدة على الشرق ، حتى يبسط سيادته على الأملاك التى تنازل له عنها داود القربلاط . لكن ملك الكرج جيورجى الأول (٢٣٧) Georgi I صمد وجه الجيوش البيزنطية ، واندلعت حرب دامية ، راح ضحيتها السكان الامنين فى المدن والقرى المقهورة . وبحماس دافق نابع من قلبه ، يرسم لنا أريستاكيس لوحة مفزعة للمذابح التى ارتكبتها الجيوش البيزنطية . لكن هذه المآسى سببها حسب رأيه الهراطقة الكرج ، فقد

كانوا سبب شراسة وحيش الغرب، الذين جندوا جنودا من الشعوب الهمجية (٢٣٨)».
أما الإمبراطور البيزنطي نفسه، فيظهر فى دور المنتقم المفزع، والمدافع عن مصالحه الشرعية (٢٣٩). وبوجه عام، فباسيل بالنسبة لكاتبنا هو «الامبراطور القوى، المنتصر دائما فى الحروب، والذى يفكر دائما فى الحملات الظافرة (٢٤٠)».

ولقد زودنا أريستاكيس بمعلومات ثمينة عن أحداث سنة ١٠٢١م/٤١٢هـ، فالملك يوفهانس سمباط كان قد تنازل عن مملكة آنى للامبراطورية البيزنطية، وأن تنازله هذا كان «ميثاقا (Gramota) لفناء أرمينية (٢٤١)». وفى نفس الوقت نراه يترحم على ذكرى هذا الحاكم المستبد (٢٤٢) Autocrator. وكل هذا يقودنا إلى التفكير فى أنه خلال فترة حكم باسيل الثانى وقسطنطين الثامن، شرعت الدبلوماسية البيزنطية فى اتخاذ محاولات ثابتة ودائمة توجت بالنجاح، لاقناع نبلاء الاقطاع الأرمن بنوايا الامبراطورية البيزنطية الطيبة والصديقة لهم. ولم يكن هذا بالأمر السهل أو الهين. فقد كان الشك وعدم الثقة متوفرين لديهم.

وجدير بالذكر أن متى الرهاوى ذكر أن باسيل أحضر فى الليلة السابقة لوفاته خليفته قسطنطين الثامن (١٠٢٥ — ١٠٢٨م/ ٤١٦ — ٤١٩هـ) وجذب انتباهه على أرمينية حتى «يحمى هذا الشعب حماية الوالد لابنه (٢٤٣)». فمتى الرهاوى زودنا بالاحداث دون أن يظهر من خلال سطورها ميوله أو تأثيرها عليه، فى حين أن أريستاكيس انعكست عليه الاحداث بطريقة غير مباشرة فتأثر بها. وفضلا عن ذلك، فإننا نجد فى مصنف أريستاكيس نصا قصيرا يمجد سياسة الصداقة لأواخر أباطرة الأسرة المقدونية تجاه مملكة آنى. وحسبما أورده الكاتب أنه فى الليلة السابقة لوفاته، استدعى الامبراطور البيزنطى قسطنطين الثامن (٢٤٤)، الكاهن الأرمنى كيراكوس Kyrakos، فمثل أمامه، فسلمه الوثيقة

(Gramota) المتعلقة بأرمينية (٢٤٥) .

ومع ذلك فكيراكوس كما ذكر أريستاكيس ، أخفى هذه الوثيقة ، ثم باعها بعد ذلك إلى ميخائيل الرابع (١٠٣٤ — ١٠٤١م/ ٤٢٦ — ٤٣٣هـ) . (٢٤٦) وبفعلته هذه ، أصبح سبباً للمآسى والأضرار الكبيرة التى لحقت بالشعب الأرمنى . (٢٤٧) .

فالطابع المشكوك فيه لهذه المعلومات ليس فى حاجة إلى إيضاح ، لكنها تبين أن أريستاكيس أوردها فى الفصل العاشر المخصص لسقوط آنى هادفاً من ذلك معارضة سياسة باسيل وقسطنطين وأعمال الغزو التى قام بها مونوماك .

أما فيما يتعلق بصفحات المصنف المخصصة لسقوط آنى ، فقد تم سردها بطابع مغاير آخر . ففى حديث أريستاكيس ، تتضح جليا بعض الاشارات التى تدين السياسة البيزنطية : ففى عام ١٠٤١م / ٤٣٢هـ ، توفى الملك يوفهانس سمباط ، وأصبحت مملكة آنى تحت سيادة الامبراطورية البيزنطية (٢٤٨) . وبذلك يوجه مؤرخنا اللوم إلى قسطنطين مونوماك لخداعه وغدره . فقد تم الاستيلاء على آنى « ليس على حسب شريعة الحرب — أى بالهزيمة — لكن تم الاستيلاء عليها بواسطة الاقوال المليئة بالمكر والحيلة والخداع (٢٤٩) » . ثم يذكرنا بوصية يوفهانس سمباط ، فيقول كل هذا حدث لأرمينية بعد الاتفاق الذى تحدثنا عنه منذ قليل ، وهذه المبايعة تبدو لى أكثر شراسة من مبايعة يهوذا Juda ، لأنه فى هذه المناسبة فإن الشخص الذى باع كان يستحق الادانة . فالاتفاق ذاته كان وفاء لسلام الإنسانية (٢٥٠) ، أما هذا التاجر المدعو كيراكوس ، فقد كان عديم الانسانية ، سفيها ووقحا . ذلك لأنه كان سببا لالام عديدة مبرحة (٢٥١) » .

وبعد أن أورد كثيراً من نصوص الكتاب المقدس (٢٥٢) ، أدان أريستاكيس

الامبراطور البيزنطى مونوماك الجرائم العديدة التى ارتكبها فى حق أرمينية وفى حق كنيستها ، وتعزيزاً لذلك ، جمع أريستاكيس وعرض بعناية فائقة عديداً من المعلومات عن حياة الامبراطور البيزنطى المليئة بالفسق والفجور والشراهة. فى الفصل السابع عشر والذى خصصه لنهاية عهد قسطنطين مونوماك (٢٥٣) يقول: « ينبغى على الملوك أن يوفروا لبلادهم وشعوبهم السلام والرخاء ، إذ أن الله يعتنى بكل المخلوقات . لكن لم يكن الحال هكذا بالنسبة لعهد مونوماك . فقد كان شغله الشاغل الأكل والشراب . أضف إلى ذلك فإن الثروات والأموال الطائلة التى كان يجنيها من كافة أقاليم الامبراطورية فى شكل ضرائب ، والتى كان ينبغى أن يخصصها كرواتب للفرسان ولزيادة اعدادهم حتى يدفعون الاعداء عن البلاد ويحرزون النصر عليهم وبذلك ينشرون الأمان والسلام فى ربوع البلاد ، تلك الثروات كان مونوماك ينفقها على النساء العاهرات ولم يهتم إطلاقا بحالة الخراب التى آلت إليها البلاد . . لهذا انقض الاعداء كالذئاب الجائعة ملتهمة بلا رحمة القطيع الذى بلا راع يحرسه . هذا ما حدث فى الشرق والغرب أيضاً (٢٥٤) » . من هذا يتضح أن أريستاكيس كان يكتب عن أحوال أباطرة بيزنطة باعتباره مؤرخا ، فكانت نظرته نظرة دقيقة متفحصة . تقوم على التحليل والنقد وإصدار الحكم على إخلاقيات وسلوك هؤلاء الأباطرة . وقد نتج عن ذلك أنه زودنا بتفصيلات جديدة لم ترد فى تآليف غيره من المؤرخين الأرمن أو البيزنطيين أو المسلمين على حد سواء .

وجدير بالذكر أيضا أنه حتى فى الفصل المخصص لسقوط آنى (٢٥٥) ، نجد أريستاكيس يلقى اللوم على الامبراطورية البيزنطية وسياستها التى تقوم على الاغتصاب . فرثى كارثة « نهاية بلادنا الارمينية (٢٥٦) » إذ يقول : « فى هذه الأيام ، انقضت الجيوش البيزنطية على بلادنا ، وشنت أربع غارات على أرمينية ،

لدرجة أنها، بالحديد والنار والأسر والقتل ، حولت كل البلاد إلى صحراء خاويه.
وعندما أتذكر هذه المآسى ، ترتعد نفسى ويهتز شعورى وأرتجف ، ويتوقف
تفكيرى ، وترتعش يداى خوفا وفزعا، ولاأستطيع أن أمسك بقلمى لأسطر هذه
الأحداث التى أرويها ، ذلك لأن روايتى مليئة بالمرارة والحسرة ، وتستحق أن
ينهمر بسببها سيل جارف من الدموع » (٢٥٧) .

وبتجميعنا لفصول وصفحات المصنف التى خصصها المؤلف للامبراطورية
البيزنطية ، نلمس لأول وهلة وبطريقة مميزة وواضحة ، أن لأريستاكيس موقفا
مزدوجا تجاه السياسة الأرمنيه للامبراطورية البيزنطية . ففى بعض الاحوال
يفضح غدر الامبراطور البيزنطى ولكنه لايعمد على الاعتراف بأن الامبراطورية
البيزنطية عدو للأرمن .

وحزنا على السعادة الضائعة المفقودة للشعب الأرمنى ، وتذكرا لماضيه
المشرق (٢٥٨)، يلاحظ كاتبنا بمرارة وأسى أنه « خلاف إمارة القربلاط والأقاليم
الخاضعة للسيادة البيزنطية ،تضمنت أرمينية أربعة عروش ملكية (٢٥٩)،ووجدت
أيضا سلطة البطريرك العظيمة والتى كانت تحرك رغبـــات ومشاعر كل الشعب
الأرمنى (٢٦٠) ...

ويذكر أريستاكيس أنه فى أربعينيات القرن الحادى عشر الميلادى ، ناصر
رجال الاقطاع الأرمن الامبراطورية البيزنطية والتفوا حول فستس سرجيس
Vestis Sargis والبطريرك بتروس petros . ومع ذلك، فقد كان أريستاكيس
بعيداً عن الفريق الذى يقوده فهرام بفلاوونى (٢٦١) والذى كان يعارض التوسع
البيزنطى (٢٦٢) ، ظهر موقفه هذا بوضوح . فلقد عبر مؤرخنا عن آراء فريق
كان يقبل السيادة البيزنطية بكل عواقبها كطريقة للحياة الطبيعية ، سواء رضى

المرء أم لم يرض ، وبذلك استسلم لأوامر ورغبات الامبراطورية البيزنطية . ومنذ ذلك الحين ، نفهم لماذا يسرد بقليل من الولع ، هجرة سنكريم ، ملك الفاسبوراكان ، إلى الامبراطورية البيزنطية (٢٦٣) ، وكذلك هجرة أمير بـــلاد الجزيرة المدعو جرجوار ماجستروس (٢٦٤). فإذا وضعنا فى اعتبارنا أن المؤلف عاش فى أقاليم أرمينية البيزنطية ، والتى كانت متأثرة بالحكم البيزنطى والخاضعة له ، نستطيع بذلك ادراك وتفسير رأيه هذا .

غزوات الاتراك السلاجقة ، الموضوع الرئيسى فى مصنف اريستاكيس :

والموضوع الرئيسى فى المصنف هو غزوات الأتراك السلاجقة . فبتأثير هذه الاحداث ، كتب أريستاكيس تاريخه الذى استمتعنا به وأفدنا منه ، ذلك لأن مؤرخنا يسرد أحداث « المصائب التى كان سببها الشعوب الاجنبية التى تحيطنا » . ووفقا لما أوردته المصادر الأرمنية ، يرجع أول انقضاض للاتراك على أرمينية إلى سنة ١٠١٦م / ٤٠٧هـ (٢٦٥) . إذ يذكر متى الرهاوى أن الملك داود زحف لقتال فيالق الاتراك (٢٦٦) ، لكنه اضطر للانسحاب والتقهقر (٢٦٧) « فمنذ ذلك الحين ، لم ير الأرمن فرسان الاتراك ، فعندما التحموا معهم فى ميدان القتال ، فزعوا من مظهرهم . فقد كانوا من رماة السهام ، وكانت شعورهم ترفرف كشعور النساء ، ولم تستطع الجيوش الأرمنية أن تدافع عن نفسها ضـــد وابل سهام الاتراك (٢٦٨) » . كذلك تحدث المؤرخ المكمل لحولية توماس اردزرونى عن التأثير المفزع الذى أحدثه الأتراك إذ يقول : إنطلق ملكهم أو سلطانهم المدعو طغرل بك كالصقر الذى سينقض على قطيع العصافير . فترأس فرسانه ـــ الذى كان هدفهم سلب ونهب كل ما فى طريقهم . وزحف على عاصمتنا آنى (٢٦٩) » .

وإذا صدقنا ما أورده هذان المصدران ، لاستطعنا أن نحدد بدقة الظروف التى

دفعت الملك سنكريم اردزرونى إلى ترك الفاسبوراكان والهجرة إلى الامبراطورية البيزنطية (٢٧٠).

على أية حال ، فى عام ١٠٢١م / ٤١٢هـ ، اجتاح الاتراك أرمينية من جديد ، فوصلت كتائبهم حتى دوين Dwin ، لكن الأمير فاساك بهلاوونى (٢٧١) Va.ak Pahlawuni تقدم لقتالهم وانتصر عليهم (٢٧٢) . ومنذ الثلاثينيات من القرن الحادى عشر الميلادى كانت الإغارات على أرمينية تقوم بها كتائب من الاتراك السلاجقة دون غيرهم من الاتراك .

لكن الحملة الحقيقية الأولى على أرمينية بدأت فى سنة ١٠٤٧م / ٤٢٩هـ (٢٧٣) ذلك عندما تسللت جيوش الاتراك السلاجقة عن طريق الفاسبوراكان إلى وادى باسيان (٢٧٤) Basean ، ذلك الأقليم الخصب الواقع إلى جنوب أرزن الروم Erzerum . فقد وصلوا إلى إقليم باسيان، وواصلوا زحفهم إلى فالارشوان (٢٧٥) Valarsawan ، وقاموا بتخريب أربع وعشرين إقليما ونشروا الحديد والنار فى ربوع البلاد ، واصطحبوا السكان أسرى (٢٧٦) . ويبدو أن هذه الغارة كانت بمثابة غارة استطلاعية . ففى العام التالى ، أى فى عام ١٠٤٨م / ٤٤٠هـ ، وصل الاتراك السلاجقة من جديد إلى باسيان وكارين (٢٧٧) Karin ، فتجمع جمع غفير من اللاجئين بالقرب من قلعة سمباط (٢٧٨) Smbat فى اقليم ماناغالى (٢٧٩) Manaoalī . وهنا يرسم أريستاكيس لوحة مؤثرة مفزعة للمذابح العامة التى أقامها الاتراك للأرمن (٢٨٠) .

وفى الفصول التالية يعرض أريستاكيس وبنظام دقيق الدمار الذى لاقته أرزن (٢٨١) Artsn ، والهزيمة التى لحقت بالجيش البيزنطى فى عام ١٠٤٩م / ٤٤١هـ بالقرب من باسيان (٢٨٢) Basean . ثم يقول إنه فى سنة ١٠٥٣م / ٤٤٥هـ

قام الاتراك السلاجقة بمحاصرة فاناند Vanand وعاصمتها قرص Kars ، فاستولوا عليها وقاموا بإحراقها ، ولم يهرب من الموت إلا الذين كانوا قد اختبأوا في قلعة المدينة (٢٨٣).

كذلك تحدث أريستاكيس بالتفصيل عن حملة سنة ١٠٥٤م / ٤٤٦هـ ، والتي قادها طغرل بك بنفسه (٢٨٤) . فيذكر أن الاتراك واصلوا زحفهم إلى ملاذكرت Manazkert ، لكنهم فشلوا في الاستيلاء على المدينة ، فانسحبوا (٢٨٥) . ويسرد من بين أحداثه المختلفة ، المناوشات التي دارت في بايرت (٢٨٦) (Baybert) Baberd بين كتيبة من الاتراك السلاجقة وجنود دروجينا droujina والورنك (٢٨٧) Varango - russe المشهورين ببسالتهم ، والذين كانوا في خدمة لامبراطورية البيزنطية (٢٨٨) .

ويواصل حديثه عن حملات السلاجقة على مناطق هاشتيانك (٢٨٩) Hasteank وهانجيت (٢٩٠) (Andzikène Hanjet) ، وكزرجيان (٢٩١) (Chordziane) Xorjcan ومانانالي (٢٩٢) Mananali ، وهي أقاليم أرمنية تعد إسميا تحت الحكم البيزنطي ومن الأراضي البيزنطية . ثم يتناول بالتفصيل هجوم السلاجقة على ملطية (٢٩٣) Mélitène . وبما أن أريستاكيس أصله من أرزن Artsn ، لذا فهو يعرف جيداً جغرافية البلاد المجاورة لاقليمه ، ويمدنا بتفاصيل مطولة يبدو أنه استمدها من مصادر شفوية (٢٩٤) . ثم يقطع حديثه فجأة ليزودنا بأخبار الهراطقة الكفار التوندراكيت (٢٩٥) T'ondrakites ، ثم يعود ثانية للحديث من جديد عن السلاجقة ، فيتناول ذكر سقوط آني Ani في قبضة ألب أرسلان سنة ١٠٦٤م / ٤٥٦هـ (٢٩٦) .

ويعتبر أريستاكيس غزوات الاتراك السلاجقة من عداد المصائب الكبرى

التى لحقت بأرمينية . ففى الفصل العاشر يتحدث عن غزواتهم المدمرة بقوله «فى هذا العام (أى عام ١٠٤٧م / ٤٢٩هـ) ، انفتحت علينا أبواب الغضب الالهى ... إذ تسالل إلى الفاسبوراكان جيوش من التركستان لاحصر لأعدادها»(٢٩٧) . ومن سرده يتضح حقده الذى لاحدود له بالنسبة للاعداء المستجنبين . وكان هذا طبيعيا ، إذ أنه كان كاتبا مسيحيا حاقداً على أعداء يخالفونه العقيدة الدينية . فالسلاجقة من وجهة نظره «يتشابهون بالذئاب الجائعة الشرهة»(٢٩٨) ، فهم قتلة ومدمرين ومن مرتكبى أعمال العنف والإجرام ، والأسوأ من هذا كله أنهم ينتهكون الحرمات والاماكن المقدسة(٢٩٩) . فلوحات المذابح التى رسمها تتلاحق وتتضاعف ، بل وصلت فى الفصل الخامس والعشرين إلى أقصى قمتها إثر معركة ملاذكرد ، والتى كان من نتائجها انكسار الجيش البيزنطى الذى كان يضم فى صفوفه جيوشا من أرمينية وبلاد الكرج تحت قيادة الامبراطور رومانوس ديوجنيس . وقد سجل أريستاكيس فى هذا الصدد ، مدى الضعف واليأس وفقدان الأمل ، الذى استشرى فى صفوف الجيش البيزنطى(٣٠٠) . وبما أنه كان معاصراً وشاهد عيان للاحداث ، لذا كان يركز على النتائج المدمرة والمخزية لغزوات الاتراك السلاجقة .

ثم هو لايجد من جانبه غضاضة فى امتداح اعداء بلاده الاتراك السلاجقة والثناء عليهم ، إذا كان هناك مايدعو إلى ذلك . فنراه يحدثنا عن قوة جيش السلاجقة ، وحسن نظامه ودقة تدريبه ، وتفوقه على الأرمن والبيزنطيين فى فنون الحرب والقتال . ففى هذا الصدد يقول «زحف جيش جرار [المقصود لاتراك السلاجقة] بخيوله ، مندفعا كالصقور بسنابكه الصلبة كالأحجار ، وأقواسه المقموطة ، وسهامه الحادة والمسمومة . فالجنود مشدودون بقوة فى أحزمتهم ، ولم يكن بالمستطاع تحطيم سيور سنابكهم » . فلقد تسلل الاتراك السلاجقة

إلى مقاطعة الفاسبورا كان ، وانقضوا على الأرمن كالذئاب الجياع (٣١) » .

تأثر أريستاكيس بأحداث عصره القلاب ، وانعكاساتها على أسلوبه :

ولقد تجلت فصاحة السرد التاريخي عند أريستاكيس ، وتمتعه بحاسة تاريخية قوية إنعكست صورتها في مصنفه ، واتضحت بلاغته في التعبير والتصوير وذلك عند سرده لمسرح الاحداث التي كان شاهد عيان لها . وهدفه من ذلك ليس فقط إظهار الحقائق التاريخية ، بل أيضا إحداث تأثير على مشاعر القارىء. مثال ذلك ، وصفه للمعارك الضارية التي خاضها الارمن ضـــد الغزاة السلاجقة ، إذ يقول « إستطاع العدو أن يصل خلف أسوار المدن ، فقام بتدميرها، وإحراق منازلها . وتحول القصر الملكي إلى رماد . أما الرجال ، فقد تم ذبحهم في الميادين العامة ؛ وترك الحريم منازلهن وتحولن إلى عبيد ؛ أما الأطفال الرضع ، فقد تحطموا على الحوائط ، وأما الشبان والشابات ذوات الوجوة الجميلة ، فقد ذبلت وجوههم نتيجة الأذى والتعذيب ؛ أما العذارى ، فقد تتكرا عروضهن في الميادين العامة ؛ أما شباب الرجال ، فقد قتلوا بضربات السيوف وذلك أمام أعين الشيوخ ؛ أما النبلاء المسنون ذوى الشعر الابيض الملطخ بالدماء، فقد كانوا يزحفون في الوحل، وكانت أجسادهم تسحل على الأرض . وكانت سيوف الأعداء تلمع ، وقد تعبت من كثرة القتل والذبح ، أما أوتار الأقواس ، فقد تقطعت ونفذت السهام من الجعاب ، حتى جنود السلاجقة أنفسهم فقد أصبحوا منخوري القوى ، لكن قلوبهم كانت لاتزال منعدمة من الشفقة والرحمة ... (٣٢) » . وأخـــيرا ، انتهت تلك الملحمة الدموية ، وبعد رحيلهم ، لم نكن نستطيع رؤية مشهد مفزع مثل هذا فهو أكثر فزعا من المشاهد السابق ذكرها . ولقد تعـــددت وتنوعت أشكال التعذيب السابقة للموت . فبعض من كان طريحا على الأرض وكان لا يزال على قيد

الحياة ، لم يجد من يروى ظمأه رغم الحاحه فى طلب الماء بصوت مهموس، ولكن لم يكن باستطاعة أحد أن يغيثه من عطشة . وأما الذين أصيبوا بجراح خطيرة ، فقد فشلوا فى إسماع أصواتهم واستغاثاتهم ، فتوقفت أنفاسهم بعد حين وبذلك كتمت انفاسهم . وأما الذين كانوا فى عداد الموتى ، فكان أقصى ما استطاعوا عمله ، هو الشهيق . وثمة من كان يتألم من جروحه الغائرة ، يضرب الأرض بقدميه ، ويحفرها بأظافره . وكان لا يزال هناك مشهداً أكثر فزعا يكاد يجعل الاحجار تبكى دماً ، بل يؤثر أيضا على الجماد حتى يوشك أن يجعله يتألم . إذ بعد أن اصطحب الكفار أسرى الأرمن إلى الجبال ، قاموا باقتـــلاع الأطفال من أذرع أمهاتهن وقذفوا بهم على الأرض الاحجـــار لدرجة أن الدماء انسابت أنهارا فى ربوع معسكرهم (٣٠٣) . وبذلك أعطانا أريستاكيس صورة تنبض بالحياة عن أحوال الأرمن عقب انقضاض الاتراك السلاجقة عليهم ، بل أن روايته فى هذا الصدد تفوق تلك التى جاءت فى كافة الأصول المعاصرة من إسلامية وأرمينية وبيزنطية وسلجوقية .

ومهما يكن من شيء ، فإن أريستاكيس تراءى لنا كمؤرخ ، أنه كان كاتبا سياسيا وأديبا فى آن واحد . فالمادة التاريخية التى وردت فى مصنفه ، خصصها لتوضيح وتصوير آرائه وقراراته الجوهرية .

مجمل القول ، إن موقفه يتسم بالدقة والمنطقية معا ، فلو كانت تعليقاته على الأحداث قد جاءت أكثر إطنابا وطولا مما هى عليه ، لفقدت حيويتها وفائدتها . ويمكن أن نلحظ مدى الفزع الذى صاحب الغزوات السلجوقية ، تلك النزوات التى حولت أريستاكيس إلى كاتب أكثر تسامحا حيال العدو الثانى ، ألا وهو الامبراطورية البيزنطية .

أريستاكيس والحياة الاقتصادية فى المدن الارمنية :

كذلك زودنا أريستاكيس بمعلومات عابرة قليلة ، ولكنها قيمة وممتعة عن المراكز التجارية والصناعية فى أرمينية (٣٤) . ولا يبدو هذا الجانب صريحا فى مؤلفه ، وإن كان من الممكن بشىء من المثابرة والمتابعة ، استخلاص كثير من المعلومات الهامة التى تلقى ضوءاً ساطعا على الحياة الاقتصادية للمدن الأرمنية فى القرن الحادى عشر الميلادى (القرن الخامس الهجرى) ، إذ تحدث عن آنى Ani وهى فى أوج قوتها وعظمتها قائلا « تلك المدينة القوية التى ذاع صيتها ، وكانت أكبر من أرزن (٣٥) Artsn وأكثر ثراء منها». وإن كان أريستاكيس قد تحدث عن العاصمة آنى ، فلم يغفل بعض المدن الهامة الأخرى مثل أرزن ؛ فيقول عنها إنها « كانت شهيرة على المستوى العالمى بضخامتها وعظمتها . فبالرغم من كونها على جبل ، إلا أن البحر والبر كانا يدران عليها الرزق الوفير (٣٦) » وفى حديثه عن قرص Kars يقول إنها « منذ القدم ، عاشت فى سلام . لذا ، عاش سكانها فى أمان واستقرار ، وازدادوا ثراء ، وخزنوا الموارد التى أفاض بها البحر عليهم والبر (٣٧) » . أما عن ملطية فيقول إنها « كانت شبيهة بالثور الشاب البالغ من العمر ثلاث سنوات ، غاية فى القـــوة والنضارة والشباب .. . وكان تجارها قد ذاع صيتهم فى مشارق الأرض ومغاربها ، وتشبهوا بالملوك الذين يحكمون الشعوب . فقد كانوا يجلسون على عروش من العاج . وكانوا يحتسون دائما النبيذ النقى ، ويتعطرون بزيوت ذات روائح عطرة تزكم الانوف (٣٨) » هكذا ، أجاد أريستاكيس الربط بين الازدهار والرخاء الذى عم المدن الارمنية قبيل حملات الاتراك السلاجقة ، وما آلت إليه هذه المدن من خراب ودمار ، عقب انقضاض الاتراك السلاجقة عليها .

أريستاكيس وإظهاره الفساد الأخلاقى المتفشى بين الأرمن قبيل غزوات الأتراك السلاجقة :

نخرج من هذا ، أن أريستاكيس كتب تاريخا عاما الأرمينية. فقد عاش وعاصر فترة زاخرة بالحروب الاجتماعية والسياسية . وضاعف من ثقل ذلك المناخ ، دخول عوامل خارجية ، فزادتها اشتعالا ، فبذلك تولد لديه شعور بالقلق ، ويظهر ذلك جليا فى مؤلفه . فبطبيعة رؤيته للاشياء ، أظهر أريستاكيس بوضوح أنه مواطن ، وخصص الجزء القليل من مصنفه لوصف الحياة فى القرى . وفى مقابل ذلك ، وصف بسرور الثروات الهائلة وحياة الترف والازدهار فى آنى وأرزن وقرص وملطية وبعض المدن الاخرى . وأفاض فى حديثه عن أرزن Artan فزودنا بمعلومات طيبة عن أشرافها وقضاتها وتجارها إذ يقول إن «اشكسانات isxan أرزن كانت قلوبهم مملوءة بالانسانية . أما القضاة ، فقد كانوا يحكمون بالعدل وصالحين. وكان التجار يشيدون الكنائس ، وكانوا يمارسون التجارة الشريفة ، لهذا ازدادوا ثراء (٣٠٩) » . ولكننا نجده فى نفس الفصل المخصص لسقوط أرزن يظهر لنا تحولا فى الاخلاقيات أعقب سقوط المدينة . فيحكى فيه كيف أن اشكسانات هذه المدينة تشبهوا باللصوص وتحولوا إلى عبيد للمال ، وانعدم ضمير القضاة ، فانعدم العدل (٣١٠) ، فالذى كان يخدع الآخرين كان يفخر بهذه المهارة ؛ والذى كان يقوم بأعمال النهب ، كان يقول أنه قوى . فالنبلاء كانوا ينهبون منازل الفلاحين الفقراء المجاورين لهم (٣١١) . . . » .

وعند حديثه عن سقوط آنى فى قبضة جيوش الب أرسلان سنة ١٠٦٤م / ٤٥٦هـ يصيح أريستاكيس قائلا : « هاهو قدر المدن الظالمة التى شيدت بدماء الأجانب ، والتى تزدهر بفضل عرق الفقراء والتى تتدعم منازل سكانها بفضل

الربا والمصالح المنافية للعدالة ، فقلوبهم انعدمت منها الشفقة نحو الفقراء ، فهم يسعون دائما إلى اللهو وحياة الخمول والتكاسل، ولا يخجلون من ارتكاب الأعمال المنافية للآداب (٣١٢) ، فالشراسة فى الكسب والربح كان الطابع المميز لهذا العصر؛ حتى البطريرك ، فقد سار حسب ميوله ومشاربه .

تعليل أريستاكيس غزوات السلاجقة تعليلا دينيا :

وكما سبق ذكره ، فمؤلف أريستاكيس التاريخى خصصه لوصف الضربات المؤلمة التى كالها الأعداء لأرمينية . فى مقدمته النثرية المسجوعة (٣١٣) يقول :

« لقد عانينا من أيام مؤلمة
وانهالت علينا النكبات
. . . .
وانقطعت أنفاسنا وأبادنا اليأس
والتهمنا الموت بجبروته
ومع ذلك ، ظل الجحيم صامتا
. . . .
فاليوم ، إندلعت الحروب من
أربع جهات فمن الشرق يأتى
السيف ، ومن الغرب الدمار
ومن الجنوب اللهيب ، ومن
الشمال الموت » (٣١٤)

ومن وجهة نظر أريستاكيس ، تعتبر كل هذه الآلام والأذى ، القصاص الذى لا يمكن مقاومته أو دفعه بسبب خطايا وذنوب الجنس البشرى . ومع ذلك ، لم

يقتصر أريستاكيس على شرح و تفسير هذا الأذى نتيجة القصاص من الخطايا . فنى هذا الصدد يقول :

« ذلك لأن ذنوبنا قد زادت وزادت
وارتفع صوتنا عبثا نحو الله » (٣١٥)

هذا ما نلاحظه فى كل الأدب المسيحى . فأريستاكيس يشرح الأذى الذى لحق بأرمينية ليس فقط نتيجة الخطيئة التى ارتكبها الانسان بصفة عامة ، ولكن نتيجة خطايا الشعب بأكمله . وفى هذا المعنى يقول :

« كل فان دنس طريقه
فامتلأت البلاد بالكفر
وقلت العدالة ، وازداد سوء
السلوك فكذب العلمانيون
والقساوسة فى كل كلمة أمام الله » (٣١٦)

لهذا ، كما يقول أريستاكيس ، استطاعوا أن يطردونا من أراضينا بعد أن اعتدوا على كرامتنا وأغرقوا عظمتنا . فنى رأيه ، كانت غزوات السلاجقة ضربة قاصمة ولكنها عادلة (٣١٧) . فنى أواخر سطور مصنفه واتفاقا مع أفكاره يقول : « لقد تعرضنا لهذا ، حتى تعرفوا بعد قراءته ، أن الخطيئة هى سبب كل ما أصابنا ، وبالتالى تتعظون وترتجفون أمام الله ؛ وحتى تعترفون بخطاياكم وتؤدون العقاب المناسب لها ، وحتى لا تكونوا ضحية عدم تنفيذ عقاب خطاياكم (٣١٨) » . هكذا كان أريستاكيس شديد التدين ومسيحيا مخلصا لعقيدته وفكرته الدينية كما رسمتها ظروف الزمان المعاصر له وليس غريبا أن يعلل كثيرا من الأحداث تعليلا دينيا .

إستفادة أريستاكيس من مؤلفات سابقيه :

وفى نهاية حوليته ، يشير أريستاكيس إلى أنه رجع إلى حوليات قديمة فيقول أنها « تضع بالكلمات المناسبة خاتمها على هذا الكتاب، حيث تجمعت فيه أحداث الماضى والحاضر (٣١٩) » والمقصود بذلك ليس فقط المصادر الأدبية لكتابه ، لكن أيضا مصادر أخرى استخدمها كنموذج يحتذى به فى كتابته ومن الصعب تحديد المصادر التى رجع إليها واقتبس منها ، ولكننا نستطيع أن نحدد بكل تأكيد أحد هؤلاء فقط ، وهو واضح فى كتابه ، ألا وهو ستيفانوس تاراوناسى Step'annos Tar‹wnac'i الملقب بأسوليك Asolik ، صاحب كتاب « تاريخ العالم » (٣٢٠) «Histoire Universelle» والذى ينتهى بموت جاجيك الأول Gagik I (٩٩٠ — ١٠٢٠م / ٣٨٠ — ٤١١هـ) ، ومنه استمد واقتبس أريستاكيس الاحـــداث المتعلقة بداود القوبلاط ووصول باسيل إلى الطايك (٣٢١) .

وإذا مارجعنا إلى ما كتبه عن التاريخ السياسى للامبراطورية البيزنطية ، نلاحظ أنه عرف بالتأكيد مؤلفات كتاب عديدين من البيزنطيين . ونستطيع القول أن حولية « قصة المصائب التى حلت بالأمة الارمنية » تكونت من مذكرات تاريخية عن الاحداث الاكثر أهمية لتاريخ أرمينيه فى القرن الحادى عشر الميلادى (القرن الخامس الهجرى) ؛ إذ نجد فيها عرضا مفصلا للاحداث ، وهى فى ذلك تشبه حولية متى الرهاوى ومصنف أسوليك . ويدل تاريخ أريستاكيس على سعة علم مؤلفه ، ويعد نموذجا رائعا للكتابة التاريخية ؛ إذ يعتمد أساسا على فرشة تاريخية واسعة . أضف إلى ذلك أنه يحتوى على مميزات فنية . وبذلك يعتبر علامة بارزة فى الادب التاريخى الأرمنى .

مميزات كتاب أريستاكيس .

ويتميز مصنف أريستاكيس أيضاً بقوة تأثيره واختراقه أعماق قلب القارىء . ويبرز ذلك فى وصفه للمذابح التى تعرض لها الشعب الارمنى ، إذ يستخدم التعبيرات الأدبية الرنانة المؤثرة التى تدل على بلاغته فى الأسلوب ؛ بل إن كثيراً من نصوصه يتميز بأنه معبر جداً ، لدرجة أنه يؤثر فى أعماق القارىء المعاصر للأحداث والبعيد عنها فى آن واحد ، بل وفى القارىء الذى يعيش فى أيامنا هذه. ومثال ذلك استخدامه لنصوص من الكتاب المقدس عندما يصف حالة أرمينية بعد الغزو السلجوقى فيقول « إحتست بلادنا أرمينية كأس الخمر حتى نهايته ، فثملت وانغمست فى النعاس ، ففقدت الحكمة والعقل . وهى الآن فى مفترق كل الطرق ، وأصبحت عارية مخزية ومشينة ، يدوس عليها المارة بأقدامهم . وقد تركت موطنها وإنسحبت بعيداً عن ألمها ؛ بل وابتعدت عن أسرتها ووالديها ، وأصبحت أسيرة كل الشعوب »(٣٢٢) . وبالرغم من أن رواية أريستاكيس مليئة بنصوص من الكتاب المقدس ، إلا أنه من السهل استخلاص حقائق الأحداث من خلال السطور .

أريستاكيس يستمد بعض مقارناته من البيئة اليومية :

والجدير بالملاحظة أيضا أن مؤرخنا استمد بعض مقارناته من البيئة التى يعيشها ومن الحياة الواقعية اليومية . إذ يقول . « تشبه بلادنا حقلا حان حصاده، إذ يمشى الحطابون خلف الحاصد ، ولا يتركون وراءهم سوى الشوك الصغير والقش المتبقى من عملية الحصاد ، وكلاهما علف للماشية . ومع بزوغ الشمس ، كانت كتائب الكفار [أى الأتراك السلاجقة] تتسلل أشبة بالكلاب الجائعة ، وتنقض على مدينتنا لتذبح الرجال ، بل تحصد كل رقبة فى طريقها ، كالحاصد الذى

محصد الحقول، لدرجة أن المدينة أصبحت خاوية تماما، (٣٢٣)، وبذلك، يتضح أن أريستاكيس يرسم لنا أحيانا لوحة رائعة للاحداث ، كثيراً ماتكون واقعية ومؤثرة في الوجدان .

لغة المصنف وسلاسة إسلوبه

ولقد دون أريستاكيس كتابه بلغة جرابار grabar ، وهى لغة الأدب الأرمنى القديم . وأقدم نموذج لها هو نسخة من الكتاب المقدس بلغة جرابار ، يرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادى وبالرغم من إمكاناتها اللغوية الغنية، فإن لغة جرابار كفت من أن تكون لغة حية (٣٢٤) ، كما هو الحال بالنسبة للغتين اللاتينية واليونانية القديمة . ومع ذلك فأسلوب أريستاكيس العذب والخلاب ، يفسح له مكانته العظيمة بين مؤلفات عصره ، بل ويجعله في عداد أحسن المصنفات التاريخية الأرمنية . فموضوعات مصنفه تكشف عن ثقافته المتكاملة في النواحي التاريخية والسياسية والدينية والإقتصادية والجغرافية ، هذا فضلا عن مكانته المعروفة في الناحية الأدبية .

تحقيقات مصنف أريستاكيس ومدى أهميتها :

وقد نقل مصنف أريستاكيس إلى اللغـات الحديثة ومن بينها الأرمنية والفرنسية والروسية ؛ وظهرت له طبعات عديدة إعتبارا من عام ١٨٤٤ م . إذ أن الآباء المخيتارست Mekhitaristes في البندقية كانوا أول من نشروه معتمدين في ذلك على أربعة مخطوطات ترجع إلى القرن الثامن عشر الميلادى أو أوائل القرن التاسع عشر . وفي لحظة الطبع ، عثر الناشرون على مخطوط منسوخ يرجع إلى عام ١٨٢٤ ، محفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس . أما الطبعات التالية ، فكانت في البندقية سنه ١٩٠١ م ؛ وفي تفليس سنه ١٩١٢ م ، ولم يحدث فيها تغيير عن

الطبعة الأولى(٣٢٥) وحتى عهد قريب ،لم يكن يوجد إلا ترجمة واحدة للنص، نشرت فى منتصف القرن الماضى ، وعلى أساسها ترجمها إلى الفرنسية إيفارست برودوم Evariste Prud ' homme ، وكذلك ترجمة باللغة الأرمنية الحديثه لميناس تربتروشيان Minas Tér-Petroseanc .لذا، وجد العالم الفرنسى ماريوس كانار رأنه من الضرورى إعادة تحقيق هذا المصنف الهام ؛ فقام من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٥٨ بتحقيق جديد ونقد معاصر لمخطوط أريستاكيس ، معتمداً فى هذا على تسعة مخطوطات أوردها ماتينا داران دريفان Maténadaran d 'Erévan ، وهو أحد أعضاء المعهد الأكاديمى للعلوم بالإتحاد السوفيتى ٠ (٣٢٦) ويعتبر تحقيق كانار من أهم هذه الطبعات من حيث تحرى الدقة والامانة العلمية فى نشر الأصل الارمنى القديم . وإن كان هذا لايمنع من القول بأن طبعة ايفارست برودوم لها أهميتها التى لاتنكر ، نظراً لما تتضمنه حواشيها من معلومات ثمينة وتعليقات تاريخية قيمة ، فضلا عن مقدمتها المختصرة ألى حد ما . وكان لحسن حظ المكتبة الفرنسية أن أعاد العالم كانار نشر هذا السفر الهام إلى الفرنسية الحديثة ، بعد أن زوده بمقدمة أكثر أسهابا وأهمية من مقدمة برودوم . كما زود تحقيقه بالعديد من الحواشى التاريخية القيمة .

خاتمة :

وفى ختام حديثنا عن أريستاكيس ، يتضح أن مصنفه ليس كغيره من حوليات ذلك الزمان ؛إذ أنه عنى بسرد الاحداث سرداً زمنيا واضعا فى إعتباره العناية بالدقائق والتفصيلات مع غوصه فى الاحداث محاولا تفسيرها . وبذلك صور تاريخ أرمينية وعلاقتها بكل من البيزنطيين والسلاجقة وأخبار المراطقة الأرمن، بطريقة تخالف تلك التى سار عليها غيره من المؤرخين القدامى أصحاب

الحوليات . وبذلك كان مصنفه عبارة عن مرآة صافية انعكست عليها صور رائعة للمصائب التى ابتليت بها أرمينية فى عصره على يد أعدائها المحيطين بها . ولا نغالى إذا قلنا إن مصنف أريستاكيس جاء على هذا الاساس أقرب إلى التاريخ الصحيح منه إلى السرد والرواية ، حتى أصبح مصيره الخلود بين حوليات تاريخ الارمن .

الباب الثاني

الموضوعات الرئيسية فى مصنف أريستا كيس

الفصل الأول :

« أريستاكيس وسياسة باسيل الثانى فى أرمينية وبلاد الكرج »

الفصل الثانى :

« تاريخ أباطرة بيزنطة وسياستهم الأرمنية فى مصنف أريستاكيس »

الفصل الثالث :

« أريستاكيس وحملات الأتراك السلاجقة على أرمينية ، قبل معركة ملاذكرد »

الفصل الرابع :

« البيزنطيون والسلاجقة والأرمن فى معركة ملاذكرد فى مصنف أريستاكيس »

الفصل الخامس :

« أريستاكيس والهراقطة التوندراكيت فى أرمينية »

الفصل الأول

أريستاكيس وسياسة باسيل الثانى فى أرمينية وبلاد الكرج

فى الفصل الأول من مصنفه وعنوانه « أحداث فى أرمينية » ، ذكر أريستاكيس أنه بعد موت داود القربلاط David ، زحف الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى بقواته الهائلة إلى أن وصل إلى إيكيلياك (٣٢٧) Ekeleac، فجاء للقائه أشراف (٣٢٨) Azat بلاد الطاييك (٣٢٩) Tayk . فقام بتوزيع هدايا بسخاء على الجميع ، كل حسب مرتبته ، وأغدق عليهم الألقاب ، فعادوا إلى بلادهم تغمرهم فرحة (٣٣٠). ثم أمضى باسيل الليل بالقرب من قلعة هاواشيشر (٣٣١) Haw..cic ، فإندلعت المناوشات والاقتتال بين الورنك (٣٣٢) وكتيبة من أشراف الطاييك (٣٣٣) ، راح ضحيتها ثلاثون منهم . (٣٣٤)

وجاء أيضا ملك الأبخاز بجراط (٣٣٥) Bagarat ووالده جورجن (٣٣٦) gurgén للقاء الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى (٣٣٧). فأغدق عليهما بتكريما ، ومنح بجراط لقب قربلاط (٣٣٨) ، أما والده، فقد أنعم عليه بمرتبة ماجستروس (٣٣٩) ثم عبر باسيل هارك (٣٤٠) Hark وملاذكرد (٣٤١) Manazkert متخذا هذه الأماكن كنقاط إرتكاز فى عملياته الحربية . (٣٤٢) ثم عرج على بجراوند (٣٤٣) (بغروند) Bagrewand ، حيث وصل إلى مدينة أوكستيك (٣٤٤) Vxt'ik فاستولى على عديد من القلاع والمدن وعين فيها حكاما وقضاة ومراقبين من البيزنطين ، ثم عاد بهدوء إلى عاصمته القسطنطينية فى سنة ١٠٠١م (٣٩٣هـ) (٣٤٥) وتفرغ الإمبراطور بعد ذلك للمشكلة البلغارية . (٣٤٦)

وفى عام ١٠١٤ م (٤٠٥ هـ) ، توفى بجراط الثالث (٣٠٧) ملك الأبخاز (٣٠٨) Ap' xaz ، فخلفه ابنه جيورجى الأول géorgi I (٣٤٩) . فأرسل اليه باسيل خطابا يطالبه فيه بالتنازل عن الأملاك التى كان قد سبق أن منحها لوالده ، وأن يحتفظ فقط بأملاكه الموروثة . لكن جيورجى رفض طلب الإمبراطور قائلا له: « سوف لاأعطى حتى منزلا واحداً كان من قبل خاضعاً لسيادة والدى » . (٣٥٠) لذا ، قرر الامبراطور البيزنطى الاستيلاء على بلاده بالقوة . فزحف جيش الطايك ، لقتال الجيش البيزنطى ؛ ونجح فى اجباره على الفرار وذلك بالقرب من بلدة أوكستيك الكبيرة . « فكان ذلك بداية خراب بلاد الطايك » (٣٥١) حسب قول أريستاكيس .

أما الفصل الثانى وعنوانه « عن مملكة أرمينية » فقد ذكر فيه أريستاكيس أن أرمينية آنذاك كانت تحت حكم جاجيك الأول البجراطى (٣٥٢) (٩٩٠ — ١٠٢٠ م / ٣٨٠ - ٤١١ هـ) gagik I Bagratuni ، وهو ابن اشوط الثالث البجراطى (٣٥٣) (٩٥٣ - ٩٧٧ م/ ٣٤٢ - ٣٦٧هـ) Asot III Bagratuni وشقيق كل من سمباط الثانى البجراطى (٣٥٤) (٩٧/ — ٩٩٠ م / ٣٧٧ — ٣٨٠ هـ) Sambat II Bagratuni وجورجن (٣٥٥) gurgén . وكان جاجيك الأول رجل سلام ، ففى عهده عم ارخاء والأزدهار ربوع البلاد (٣٥٦) . حكم جاجيك لفترة طويلة من الزمن وخلفه إبنه سمباط Smbat المسمى أيضا يوفهانس (٣٥٧) Yovhannès (١٠٢٠ - ١٠٤١م / ٤١١ - ٤٣٢هـ) وشقيقة آشوط الرابع(٣٥٨) (١٠٢٠ - ١٠٤١م / ٤١١ - ٤٢٣ هـ) Asot IV .وبوفاة جاجيك دب الشقاق بين الوارثين على إقتسام ربوع مملكة أرمينية فتدخل ملك الابخاز جيورجن ونجح فى التوفيق بينهما (٣٦٠) ،على أن يأخذ سمباط قلعة آنى وضواحيها ؛أما آشوط

فقبل بالجزء الداخلى للبلاد المتاخم لحدود فارس وبلاد الكرج . (٣٦١) لكن سرعان مادب النزاع بين سمباط وجيورجى، فكان من نتيجته أن أسر جيورجى سمباط ، واقتطع منه ثلاث قلاع حصينة ، ثم أطلق سراحه (٣٦٢).

أما آشوط ،فقد كان محاطاً بجيران أقوياء ، اقتطعوا منه الكثير من أراضيه ؛ حتى أنه لم يستطع تحمل ذلك ، لذا توجه إلى بلاط الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى طالبا نجدته ووضع حد لطمع جيرانه . فأمده الإمبراطور بكتائب بيزنطية، عاد بصحبتها إلى بلاده .حيث تمكن بفضلها استعادة العديد من مقاطعاته وقلاعه. وبذلك ، أصبح أكثر قوة من أسلافه لدرجة أن الكثير من الأشراف أعادوا إليه أملاكهم ، وخضعوا لسيادته عن طيب خاطر . (٣٦٣)

وحدث أن عاد الامبراطور البيزنطى ثانية إلى الشرق ، على رأس جيش لا حصر له (٣٦٤) فتوقف فى واد فسيح بالقرب من كارين(٣٦٥) Karin. وأرسل مبعوثيه إلى جيورجى ملك الكرج ، طالباً منه أن يمثل أمامه ويظهر خضوعه له . ويقال إن أحد الأساقفة الكرج (٣٦٦) ، كان قد أخبر الإمبراطور باسيل أن جيورجى كان سيأتى لملاقاته . فصدق الإمبراطور أقواله ، وانتظر مجىء جيورجى .(٣٦٧) لكنه لم يستجب لنداء الإمبراطور ؛ إذ أن الكثيرين من أتباعه بثوا الرعب فى قلبه وخوفوه قائلين له« عندما سيراك الإمبراطور ، إما سيقتلك، وإما سيقبض عليك ، وسوف لا تستعيد لقبك الملكى » . (٣٦٨) أما الإمبراطور البيزنطى، فقد وصل إلى باسيان(٣٦٩) Basean : ومن هناك أرسل إثنين ثم ثلاثة من مبعوثيه ، رغبة منه فى إنهاء حملته بسلام ، وحتى يجنب البلاد الدمار والخراب . لكن مفاوضاته باءت بالفشل (٣٧٠) . فاشتاط غضبا وأصدر أوامره

إلى جيشه بالانقضاض على مدينة أوكومى (٣٧١) Okomi الكبيرة والقرى والمزارع التابعة لها ، على أن يقوم الجيش البيزنطى بإحراق وتدمير وأسر وإسالة دماء كل من يقف فى طريقه ؛ كذلك أمر باقتياد الأسرى إلى كزالتيك (٣٧٢) Xaltik . أما الامبراطور البيزنطى نفسه . فقد سار عن طريق باسيان حتى وصل إلى مقاطعة فانانـد (٣٧٣) Vanand وجبل كامير بوراك (٣٧٤) Karmir P'orak وأما جيورجى ، فقد انقض على مدينة أوكستيك (٣٧٥) Uxt'ik وأصدر أوامره إلى جيشه باحراق مبانيها الرائعة ونهبها وحذرهم من إلحاق الأذى بـ سكانها (٣٧٦).

وعندما علم الامبراطور البيزنطى بذلك ، انتابه الغضب ، فزحف لقتال جيورجى . والتقى الجيشان بالقرب من بحيرة بالاكاكيس (٣٧٧) Palakac'is الصغيرة ، ودار قتال ضار . وكان الامبراطور يراقب عن كثب مقاتليه ، فأعجب أشد الإعجاب بشجاعتهم فى القتال (٣٧٨) . وقتل فى هذه المعركة راد R'ad بن ليباريت (٣٧٩) Liparit الشجاع . وكان من عواقب هذه الأحداث ، أن عم الحزن ربوع بلاد الطاييك . وقد أقام جيورجى معسكره فى الأماكن الحصينة فى الأبخاز Ap'Xazie ، فى حين أن الامبراطور البيزنطى كان قد أصدر أوامره بتخريب البلاد فقام رجاله بإبادة سكان اثنى عشر إقليم (٣٨٠). ثم تحدث أريستاكيس بعد ذلك عن المذابح والخراب والحزن الذى عم بلاد الطاييك . وختم حديثه قائلا « كم انعدمت الرحمة من قلب الامبراطور بإصداره أمره هذا ! » (٣٨١)

وبعد كل هذه الأحداث الدامية ، عاد الامبراطور البيزنطى ثانية إلى مشتاه فى وادى بنطس (٣٨٢) Pont ، فنزل فى مقاطعة كزالتيك (٣٨٣) Xaltik ؛ ووصل فى ركابه البطريرك بتروس (٣٨٤) Petros ، حيث أبرم مع الامبراطور وثيقة «كانت سببا فى فناء أرمينية (٣٨٥) ، ذلك لأن يوفهانس كان قد أعان فيها عن

تنازله للامبراطور عن مدينته وبلاده ، علما بأن يوفهانس لم يكن له وريث يخلفه على العرش ، لأن ابنه إركت (٣٨٦) Erkat كان قد عجل به الموت .

وقد وصل الامبراطور البيزنطى إلى مشتاه كما سبق أن ذكرنا ، وقام جنوده ببيع الأسرى الارمن إلى شعوب بعيدة (٣٨٧) .

وفى الفصل الثالث تحدث أريستاكيس ، عن حملة الامبراطور البيزنطى الثانية على بلاد الطاييك حيث منيت الجيوش الايبيرية بالهزيمة ، . ذكر أريستاكيس أنه بقدوم الربيع ، زحف الامبراطور بجيشه نحو الطاييك . وبعد أيام عديدة من سيره ، عسكر فى مقاطعة باسيان Basean ، حيث كان قد تجمع بها عدد كبير من أشراف بيزنطه ، كان الامبراطور البيزنطى قد سبق أن عزلهم من مناصبهم ، وكانوا يزأرون كالأسود فى أقفاصها (٣٨٨) ، . وعندما وجد هؤلاء أن الفرصة سانحة أمامهم لإعلان ثورتهم ، تجمعوا فى مكان واحد ، وخططوا لتنصيب إمبراطور آخر يختارونه ، فاتفقوا على تنصيب فوقاس Phocas ابن برداس فوقاس الملقب بكرافيز (٣٨٩) Craviz ، وأجبروه على قبول ذلك (٣٩٠) .

وعندما علم باسيل الثانى بذلك ، سيطر عليه الارتباك ، فأقام بقلعة تسمى مازدات (٣٩١) Mazdat . وكان سلوك مثل هذا ، يعد من الأحداث المألوفة الطبيعية فى بيزنطة . أما الثوار فكان مصيرهم دائما هو الخزى والهزيمة والعار كما يقول أريستاكيس (٣٩٢) . فكما حدث من قبل فى بداية حكم باسيل الثانى ، إندلعت ثورة باراداس سكليروس (٣٩٣) Vard(Bardas, Siklaros (Skléros) وحظى زعيمها بشعبية كبيرة داخل الإمبراطورية الرومانية (٣٩٤) ذاتها لدرجة أن الامبراطور البيزنطى اضطر لطلب نجدة قربلاط الكرج . فهاجمت كتائب الجيش البيزنطى الكرجى بارداس سكليروس وتم طرده من بيزنطة (٣٩٥) ، فالتجأ

إلى بغداد (٣٩٦) . وبعد ذلك ، أعلن بارداس فوقاس (٣٩٧) Bardas Phocas ثورته على باسيل ، وأصبح خلال سبع سنوات (٣٩٨) ، السيد الأوحد على الشرق بأكمله (٣٩٩) . أمام هذه المخاطر ، عبر الإمبراطور البيزنطى البحر أثناء الليل وبصحبته أربعة آلاف من رجاله ، فانقض على قوات الثائر الهائلة العدد . فقتل بارداس فوقاس ، وأصدر أوامره بقطع رقبته ودق طبول السلام (٤٠٠) . وبعد انتهاء القتال ، عاد الجنود إلى ديارهم ، ودخـــل الامبراطور البيزنطى عاصمته دخول الظافرين (٤٠١) .

هكذا ، كما صور ذلك أريستاكيس ، كانت انتفاضات الثوار ضد الامبراطورية البيزنطية قصيرة المدى . فكانت أشبه ببناء يقيمه طفل على شاطىء البحر ، فلا يقوى هذا البناء الرملى على الصمود أمام أمواج البحر القوية المتلاحقة ، لذا يندثر وينهار (٤٠٢) .

وفى عام ١٠٢١م (٤١٢هـ) ؛ تنازل سنكريم (٤٠٣) Senek' erim عن أملاكه الموروثة فى بلاد الفاسبوراكان (٤٠٤) Vaspurakan إلى الامبراطور باسيل الثانى وذلك بسبب هجمات الأتراك السلاجقة (٤٠٥) . ومنحه الامبراطور البيزنطى عوضا عن ذلك مدينة سيواس Sebasteia والأقاليم المحيطة بها (٤٠٦) كما سبق القول .

ومنذ ذلك الحين ، وحتى الآن — كما يقول أريستاكيس — أصبح البيزنطيون سادة على الشرق بأكمله (٤٠٧) . وكان سنكريم آنذاك متواطئا مع الثوار ، إذ كان ينعم بثقتهم . لكن فجأة عاد إلى رشده ، وفهم الطابع الدموى للمخطط (٤٠٨) . فانتهى الأمر بجرافيز (٤٠٩) Craviz أن قتله سنكريم (٤١٠) بسيفه ، وقطع رأسه ، وأرسلها إلى الامبراطور البيزنطي . فأصدر الامبراطور أوامره بوضعها فى أعلى

غصا طويلة حتى يراها المعسكر بأكله . ذلك لأن الكثير كان متعاطفا مع الثائر من ناحية ، ومؤيدا للإمبراطور بالأقوال فقط من ناحية أخرى .(٤١١)

بعد هذا ، نزل الإمبراطور بجيشه إلى وادى باسيان Basean ، وأرسل بفرسانه للقبض على الثائر بيرس(٤١٢) P'ers. ثم ذهب بنفسه إلى حدود مقاطعة باسيان وتوجه إلى سلكوراى(٤١٣) Salk'oray . وبعدأن قام بتحصين معسكره ، أقام به مايزيد عن شهر (٤١٤) . أما الفرسان الذين كان باسيل قد سبق أن أرسلهم إلى بيرس ، فقد تمكنوا من القبض عليه وعـــلى صهره وشريكها اندرونيك Andronic ، واقتادوا الجميع إلى قلعة تسمى كزالتوى أريش(٤١٥) Xaltoy Aric على حدود كارين. وتوقفوا بقرية مواجهة لهذه القلعه ، واقتادوا بيرس واندرونيك وقطعوا رأسيهما وكان ذلك بناء على أوامر صادرة من الإمبراطور فمنذ إعلان إعلان ثورتهما كانا قد تحالفا مع ملك الأبخاز ، ووعداه بمنحه الإقليم الممتد حتى هذا المكان والذى كان فيما مضى من أملاك القربلاط داود النير موروثة ، إذ أن الامبراطور البيزنطى كان قد سبق أن منحها له كإقطاع غير وراثى ، مكافاة لاخلاصه وخضوعه له . وكان داود قد وعد بإعادة هذه البلاد إلى الامبراطور البيزنطى عقب وفاته . لهذا ، أصدر الامبراطور أوامره بضرب عنقهما فى هذا المكان على وجه التحديد(٤١٦) .

وفى الفصل الرابع وعنوانه « المعركة الأخيرة فى شلاباى(٤١٧) Slp' ay » ، ذكر أريستاكيس أن باسيل الثانى طالب من جيورجى تسليمه ثلاث قلاع والقرى الزراعية التابعة لها ، والتى كان جيورجى قد استحوذ عليها بطريقة غير مشروعة من إقطاع القربلاط (٤١٨) . لذا ، أرسل اليه الامبراطور البيزنطى من سكوراى أكثر من مرة مبعوثيه ، وكتب إليه بأسلوب ودى قائلا له « إنسحب

من الأملاك التى لا تدخل فى نطاق أملاكك الموروثة، وابق فى اقطاعك فى سلام، ولا تقف حائلاً أمام زحفى إلى بلاد فارس (٤١٩)». لكن جيورجى رفض مقترحات الإمبراطور البيزنطى، الذى بدوره أرسل إليه زكريا (٤٢٠) Zak'aria أسقف فالارشاكرت (٤٢١) Valarsakert فنجح زكريا فى مهمته واقنع جيورجى بقبول مطالب باسيل وتسليمه الأقاليم التى يطالب بها. وحمل زكريا خطاب جيورجى بهذا الصدد، تغمره الفرحة وهو فى طريق عودته إلى الامبراطور البيزنطى. لكن أتباع جيورجى إنقضوا عليه فى الطريق واستعادوا منه خطاب الموافقة الموجه إلى باسيل فمثل زكريا أمام الامبراطور وأخبره بما حدث. فسأله باسيل مستفسرا عن جيوش جيورجى وأحوالها واستعداداتها العسكرية. فأجابه زكريا «لا أحد يملك جيشاً هائل العدد وقوياً مثل الجيش الابخازى، بل انه على أهبة الاستعداد لخوض غمار الحرب (٤٢٢)، فثار الامبراطور قائلا له «أتيت من معسكر الثوار وتريد أن تبث الرعب والخوف فى قلبى (٤٢٣)». بعد هذا أصدر الامبراطور أوامره بإرسال الاسقف إلى القسطنطينية قائلا له «أبق هناك إلى أن أصل إليك». (٤٢٤) لكنه أصدر أوامره إلى حراسه بقطع لسانه. فأرسل الأسقف إلى القسطنطينية ولم يعد إطلاقا إلى وطنه، فقد ظل فى العاصمة حتى وفاته.

بعد ذلك، استولى باسيل على معسكر سلكوراى ثم رحل إلى شلاباى. فعلم ملك الابخاز (٤٢٥) بذلك، فابتدع حيلة ماكرة وذلك قبل أن يقيم البيزنطيون معسكرهم ويحصنوه. إذ أرسل إلى الإمبراطور البيزنطى بمبعوث من أشهر أساقفته، وسار فى ركابه هو وجيشه، حتى ينقض فجأة على الجيش البيزنطى وينزعه ويجبره على الفرار. (٤٢٦) هكذا، زحف الجيش الابخازى متجاهلا كل قواعد فنون الحرب والقتال، فتخطى الواحد منهم الاخر كأنهم ينقضون

للاستحواذ على الغنائم . وهاجموا البيزنطيين بتهور ومجازفة ، وكانت خيولهم منهوكة القوة بسبب ثقل الفرسان وثقل أسلحتهم الحديدية وسيرهم لمسافات طويلة دون توقف للراحة ، هذا عن جيش الابخاز ، أما جيوش البيزنطيين ، فكانت مليئة بالحيوية والنشاط ، لذا أحاطوا بجيش جيورجي في الحال ، وقتلوا منه عدداً لا حصر له ، بينما لاذت البقية الباقية بالفرار مع الملك جيورجي الى أن وصلوا حتى قلاع الأبخاز Ap'xaz . فقامت القوات البيزنطية بتعقب ومطاردة الفارين وذبحهم حتى غروب الشمس . (٤٢٧) وأصدر باسيل أوامره بتجميع رؤوس الأعداء القتلى في مكان واحد ، واعطاء تاهيجانا (٤٢٨) dahekan واحداً لكل فرد يحضر اليه برأس قتيل من الأبخاز . فتسابق البيزنطيون في كل مكان بحثاً عن القتلى من أتباع جيورجي حتى يضعوا رؤوسهم أمام الامبراطور الذي بدوره كدسها على الطرف حتى يدخل النزع والاندهاش في قلب من يراها . (٤٢٩)

بعد هذه الأحداث الدامية ، انتاب جيورجي اليأس ، وتوسل الى الامبراطور البيزنطي طالباً السلام فشفق عليه باسيل وقال له في خطاب « لاتعتقد أنني سأطالبك بأكثر مما طالبتك به من قبل ، بسبب الهزيمة التي ألحقتها بك . تنازل عن الأملاك التي تنازل لي عنها القربلاط ، وأعطيني ابنك رهينه ، حينئذ سيسود السلام بيننا (٤٣٠) » . فاضطر جيورجي لقبول هذه المطالب والشروط . بعد هذا ، عين باسيل في المقاطعة اشكسانات (٤٣١) isxan من قبله « فتقاسموا الاقاليم منزلاً بمنزل ، وقرية بقرية ، وكفراً بكفر »(٤٣٢) . وأخذ الامبراطور البيزنطي الرهائن ، ووعد بإعادتهم وإطلاق سراحهم بعد انقضاء ثلاث سنوات . بعد ذلك ، رحل بجيشه بعد أن طاف بأرمينية ، فنزل في

وادى هير (٤٣٣) Her الفسيح ، حيث أقام معسكره وحصنه . (٤٣٤)

ثم يذكر أريستاكيس بعد ذلك أن الطقس إنقلب رأسا على عقب، فلم يستطع البيزنطيون تحمل قسوته ، فلاذوا بالفرار كأنه عدو قوى يطاردهم . فعبروا أراضى مقاطعة أردز رونى وبصحبتهم الإمبراطور البيزنطى . وعندما رأى سكان هيرHer ذلك، أسرعوا بمطاردة الجيش البيزنطى ، فغنموا غنائم طائلة من خيول وبغال وخيام ومعدات عسكرية لم يتمكن البيزنطيون من الحفاظ عليها والدفاع عنها بسبب تجمد أطرافهم بفعل البرد القارس . (٤٣٥)

وأخيراً ،عاد الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى بجيشه إلى العاصمة القسطنطينية. وبعد مضى ثلاث سنوات ، أطلق سراح ابن ملك الأبخاز جيورجي الأول(٤٣٦) بعد أن أغدق عليه الهدايا الثمينة . (٤٣٧)

الفصل الثانى

تاريخ أباطرة بيزنطة وسياستهم الأرمنية
فى مصنف أريستاكيس

تحدثنا فيما سبق عن الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى وألقينا الاضواء على سياسته تجاه أرمينية وبلاد الكرج . ولاحظنا أن أريستاكيس اهتم اهتماما خاصا بعصر باسيل الثانى دون غيره من أباطرة الروم ، لذا أفرد له الفصول الاربعة الأولى من مصنفه بسبب ما تميز به عهده من أهمية بالنسبة لتاريخ بيزنطة بعامة وتاريخ بلاد الأرمن والكرج بخاصة .

أما « الفصل الخامس » وعنوانه « حكم قسطنطين » ، فيستهله أريستاكيس بالقول إنه بعد وفاة باسيل ، اعتلى قسطنطين (٤٣٨) شقيقه عرش الامبراطورية البيزنطية لمدة أربع سنوات(٤٣٩) . وقام بتثبيت الحكام المعينين من قبل باسيل فى وظائفهم . وكان حاكم مقاطعة الفاسبوراكان (٤٤٠) Vaspurakan شخصا يدعى كوميانوس (نقفور كومنين) (٤٤١) Komianos وكان رجلا شجاعا ، وذاع صيته فى الشرق بأكمله ، لذا أبرم تحالفا مع جيورجى (٤٤٢) Géorgi لكن كتائب الجيش البيزنطى فى قبدوقيا Cappadoce انقضت عليه فى هجوم مفاجىء ، ونجحت فى القبض على نقفور كومنين وأعوانه ، وزجوا بهم فى السجن فى إحدى القلاع ، وأخبروا الإمبراطور قسطنطين بما حدث (٤٤٣) . وبعد مضى عام على تلك المؤامرة ، أمر قسطنطين بسمل عينى نقفور كومنين ومايقرب من ثمانية (٤٤٤) من المتآمرين معه (٤٤٥) . وكان نقفور كومنين قد سبق أن قام بحملة ناجحة على

أرجيش (٤٤٦) Arcés وأخضعها للسيادة البيزنطية (٤٤٧) .

وفى العام الثانى من حكمه ، أرسل العاهل البيزنطى إلى الشرق حاكما يدعى نيكيتاس (٤٤٨) Nicétas . فوصل إلى بلاد الكرج ، واستطاع أن يقنع بأقواله المعسولة عدداً كبيراً من الأشراف على ترك أملاكهم الموروثه ، وأرسلهم إلى البلاط الإمبراطورى . ففرح الإمبراطور البيزنطى بمجرد رؤيتهم، وأغدق عليهم الهدايا الثمينة ، وأنعم عليهم بالمراتب العالية ، ومنحهم مدى الحياة قرى ومدن صغيرة ، كل حسب مرتبته (٤٤٩) . وفى العام الثالث من حكمه ، وصل إلى الشرق الخصى سيميون (٤٥٠) Simon (Siméon) وبصحبته جيش هائل العدد . وكان حاكما على نصف الإمبراطورية ، وكانوا يسمونه باليونانية باراكيمومين (٤٥١) parakimoméne . وبمجرد وصول سيميون إلى بلاد الكرج ، بلغ إلى مسامع من معه خبر وفاة الامبراطور البيزنطى، فعاد مسرعا بجيوشه إلى القسطنطينية (٤٥٢).

ثم ينتقل بنا أريستاكيس فى « الفصل السادس » وعنوانه « كيف حكم رومانوس » (٤٥٣) ليخبرنا أن قسطنطين لم ينجب سوى بنتين (٤٥٤) ، فزوج الصغرى لرومانوس ، القائد البيزنطى ، ليخلفه على عرش الإمبراطورية .

وفى العام الأول من حكمه ، زحف رومانوس بجيشه إلى انطاكية ، هادفا من ذلك الهجوم على مدينة حلب والاستيلاء عليها وتدميرها (٤٥٥) . لكن انقضت عليه أثناء الطريق كتيبة من المسلمين لم يتعد جنودها ثمانمائة أو ألف (٤٥٦)، فهزمت جيوشه الهائلة العدد بعد مذبحة مفزعة . كذلك استولى المسلمون على الكنوز الإمبراطورية ، وغنموا كل ممتلكات الجنود البيزنطيين ، وعادوا ثانية إلى مدينتهم ، أما الامبراطور البيزنطى المهزوم ، فقد لاذ بالفرار إلى عاصمته (٤٥٧).

ثم ينتقل بنا أريستاكيس فى الفصل السابع وعنوانه «سقوط مدينة الرها» (٤٥٨)،

إلى ذكر وفاة أمير الرها دون وريث شرعى . ووقوع زوجة الأمير المتوفى فى غرام أحد العبيد (٤٥٩) ويدعى سليمان (٤٦٠) (سلامة) Salama. فقامت بتعيينه حاكما على المدينة خلفا لزوجها . واعتقد سليمان أن أشراف المدينة سوف يرفضون سيادته عليهم ويناصبونه العداء ، لذا أرسل بصديقه الحميم الذى يثق فيه ويدعى مانيا كس (٤٦١) Maniakés إلى الامبراطور البيزنطى . وكان مانيا كس (٤٦٢) هذا يشغل وظيفة ستراتيجوس Stratége لحدود بلاد الروم على المدن الواقعه على أطراف نهر الفرات، وكان مقره فى مدينة سميساط (٤٦٣) Samosate . وطلب سليمان من الامبراطور البيزنطى أن يمنحه حكومة اقليم من الاقاليم البيزنطية وأن يحصل على لقب من الامبراطور. وتعهد أن يسلمه الرها دون قتال (٤٦٤) . فوافق العاهل البيزنطى على مطلبه ، وانعم عليه بلقب انثيباترس بطريق (٤٦٥) Anthypatos Patrice كذلك كرم زوجته برتبة عالية (٤٦٦) .

وبمجرد سماع صياح وأصوات كوسات وابواق البيزنطين ، دب الرعب فى قلب سكان الرها ، فاندفعوا خارج منازلهم « كأمواج البحر المتلاطم » (٤٦٧) كما يقول أريستاكيس . وأسرعوا خلال الليل نحو المـــدن المجاورة ، ليقصوا على سكانها الأخطار المحدقة بهم . فتجمع أعداد هائلة من المحاربين (٤٦٨) . ومع ذلك كان البيزنطيون قد اقتربوا من المدينة، ونجحوا فى إحداث فتحة فى أسوارها (٤٦٩)، وبذلك تسللوا إلى داخلها، وراح السكان ضحية مذابحهم. والتجأ البعض من السكان إلى الكاتدرائية ، أما البعض الآخر فقد التجأ إلى القلاع والأماكن الأخرى الحصينة . فقام المحاصرون البيزنطيون بإحراق عديد من أحياء المدينة ، بما فى ذلك الكاتدرائية . وقاموا بنهب الكنوز الثمينة ، وعادوا ثانية إلى بلادهم. ومنذ ذلك الحين ، وحتى الآن ، أصبحت المدينة تحت سيادة الرومان (٤٧٠) ، كما يقول أريستاكيس .

وفى الفصل الثامن وعنوانه «موت رومانوس» ـ وهو أصغر فصول المصنف ـ يقول أريستاكيس إن رومانوس «لم يترك وراءه أى ذكرى حسنة» (٤٧١) وأن زوجته زوى Zoe دبرت له مؤامرة أودت بحياته . فبدخول الإمبراطور الحمام الذهبى الملىء بالمياه الساخنة ، أمسك الخدم بشعره وقاموا بإغراقه فى الماء إلى أن فارق الحياة (٤٧٢) . وكما يدعى أريستاكيس ، حكم رومانوس بيزنطة لمدة سبع سنوات . (٤١٣)

ويؤكد أريستاكيس فى الفصل التاسع وعنوانه « حكم ميخائيل » ، (٤٧٤) أن الامبراطور الجديد لم يكن ينتمى إلى الأسرة الإمبراطورية ولا إبناً للإمبراطور القتيل ، بل ولم يكن من كبار أشراف الامبراطورية ، إذ كان موظفا صغيراً فى البلاط الإمبراطورى لاقيمة ولاوزن له. ومع ذلك صارت الإمبراطورة تطارحه الغرام ومن أجله دبرت مؤامرة إغراق زوجها. ويقال فى هذا الصدد إن ميخائيل كان فى عداد المشتركين فى مؤامرة قتله (٤٧٥) . وبمجرد انتهاء الإمبراطورة من تنفيذ مؤامرتها بنجاح ، جمعت كبار رجال الدولة ، وأعلنت تتويج ميخائيل الرابع امبراطوراً على الإمبراطورية البيزنطية ، وتزوجته « رغم أن جريمته ذاع صيتها بين الجميع » (٤٧٦) كما ذكر أريستاكيس .

وماكاد ميخائيل يرتقى العرش ، حتى عين فى أعلى المناصب كل أفراد أسرته . فصار أحد أخوته (٤٧٧) ماجستروس magistros على تسالونيك Thessaloniqe وعهد اليه بوظيفة برونيا Pronoia (٤٧٨) بلغاريا والمنطقة الغربية (٤٧٩) . أما شقيقه الثانى ، فقد عينه دمستقا Domestique (demestikos) وأرسله إلى إنطاقية وعهد اليه أيضا بوظيفة برونيا بلاد الشام (٤٨٠) والمنطقة الجنوبية . (٤٨١) أما شقيقه الثالث وهو الطواشى حنا ، المعروف باسلا أرفانو تروفوس (٤٨٢) ôrt ' anôrôs ، فقد ظل بالبلاط الامبراطورى فى القسطنطينية بعد أن عينه

كبيراً للوزراء (Syklitos (Senateur وعهد اليه أيضا بوظيفة برونيا Pronoia القصر والوثائق القضائية . (٨٣)

وفى عهد ميخائيل الرابع ، منيت الجيوش البيزنطية بهزيمة فى قلعة برداك ألاك (٤٨٤) ، Berdak 'alac فى بركرى (٤٨٥) Berkri . وكانت هذه القلعة مع القرى المحيطة بها تدخل فى نطاق أملاك بلاد أرد زرونى Arcruni . لكن الأتراك السلاجقة تمكنوا من الإستيلاء على بركرى منذ فترة ليست قصيرة وظلت فى حوزتهم. فجاء حاكم الفاسبورا كان المدعو كافازيلاس (٤٨٦) Kavasilas للانقضاض عليها بقوات هائلة ، ونجح فى احتلالها وأقام بها حامية تتكون من كتائب من الفرسان . فى نفس هذه الفترة تم إستبدال كافازيلاس بحاكم آخر ، فقرر هذا الأخير الإنسحاب بجيوشه من بركرى وذهب ليستقر فى إقليم أركاك (٤٨٧) Arcak ، وقد دفعه إلى ذلك أنبهاره بوفرة الاعلاف والأشياء الأخرى اللازمة لكتائب الفرسان . (٤٨٨) لكن الحاكم الأسبق لبركرى ، المدعو كزتريك (٤٨٩) Xtrik ، والذى كان سجينا فى إحدى القلاع ، قام بإخطار قادة الأتراك السلاجقة بذلك . فأسرع السلاجقه بالهجوم على المدينة ، وإحاطتها إحاطة الدائرة بمعصم اليد . فراح ضحية هذه المذبحة أربع وعشرين ألفاً من كتائب البيزنطيين . أما الجيوش البيزنطية المستقرة فى أركاك Arcak فلم تجد الوقت الكافى الإسراع لنجدتها . وقام السلاجقة بنهب الموتى وحملوا الغنائم الطائلة وعادوا بها إلى بلادهم. وكانوا قد جروا وراءهم أعدادا لا حصر لها من الأسرى ، فعندما استراحوا فى فى الطريق ، أصدر كزتريك Xtrik إلى كل فرد بحفر حفرة كبيرة في الأرض ، وبقتل الأسرى المقيدين بالاغلال بالسيف ، والقائهم فى الحفرة العميقه إلى أن أمتلأت عن آخرها ، ثم دخل كزتريك هذا فى الحفرة واغتسل بدماء القتلى

حتى يشفى تحليله . (٤٩٠)

وفى العام التالى (٤٩١) ، أرسل الإمبراطور البيزنطى من جديد بجيوشه ، وبجرد وصولهم ، نصبو آلات حصارهم ومنجنيقاتهم وبدأوا فى تدمير أسوار القلعة . وعندما وجد المحاصرون داخل القلعة أن لاحول لهم ولاقوة، وأن الكثير منهم قد قتل ، لم يكن أمامهم وسيلة لإنقاذ أرواحهم إلا استجداء رؤساء الجيش البيزنطى ليتركوهم يرحلون آمنين إلى بلادهم . فأذعن البيزنطيون لمطلبهم . وبذلك انتهت السيادة السلجوقية على هذه القلعة . (٤٩٢)

وقام ميخائيل بتعيين ابن إخته قيصراً (٤٩٣)، وتوفى بعد أن حكم سبع سنوات وثمانية شهور (٤٩٤) أما الإمبراطوره ، فقد تبنت القيصر كابن لها وتوجته امبراطوراً مكان زوجها .(٤٩٥) لكن القيصر بدلا من عرفانه بالجميل للإمبراطورة قرر نفيها مع أفراد أسرتها إلى جزيرة بعيدة ، حتى ينفرد بالسلطة . (٤٩٦) لكن شقيقة الامبراطورة زوى المسماة ثيودورا(٤٩٧) تحالفت مع كبار الامبراطورية ، وأجبروا الامبراطور على إعادة الامبراطورة زوى من منفاها . (٤٩٨) وبعد أن رأت شقيقتها،أصدرت ثيودورا أوامرها بالقبض على الامبراطور وأفراد عائلته والمقربين اليه . وانتهى به الأمر بسمل عينيه هو والكثير من أتباعه . (٤٩٩) وأصدرت ثيودورا أوامرها بنهب منازلهم وتدميرها . فانقض جميع سكان المدينة على منازلهم وقاموا بنهبها وتدميرها ،فإنهارت أمام الغوغاء القصور الشاهقة الفخمة ،وراح ضحية ذلك الكثير من الكنوز الثمينة فى البلاط الامبراطورى(٥٠٠) ولم تستطع السلطة الحاكمة فى المدينة وضع حد لهذه الفوضى الشعبيه إلا بعد مشقة بالغة . (٥٠١)

وفى الفصل العاشر وعنوانه « حكم قسطنطين ، الملقب مونوماك ، (٥٠٢)

ابن ثيودوبس ، قال أريستاكيس إن والد الامبراطور قسطنطين كان يشغل وظيفة كبير القضاة في البلاط الامبراطوري . (٥٠٣) وكان يعين القضاة في طول البلاط وعرضها (٥٠٤) وإنه بعد تجربة الزواج الفاشلة التي منيت بها زوي ، قررت خوض تجربة جديدة فتزوجت قسطنطين (٥٠٥) ، وتوجته امبراطوراً (٥٠٦) . ويقول أريستاكيس إن « الكثير من الناس ذكروا أن قسطنطين كان على علاقة غرامية بالامبراطورة زوي ، لكني لا أستطيع أن أؤكد ذلك » (٥٠٧) .

وفي العام الأول من حكمه اندلعت ثورة حربية بزعامة جورج مانياكس (٥٠٨) Maneak وكان حاكماً على الغرب ، وكان مشهوراً بشجاعته . وقد ذاع صيته وانخرطت في صفوف ثورته أعداد هائلة . وبفضل جيشه الجرار . زحف إلى أن وصل إلى القسطنطينية ، وحالفه الحظ ، واعتقد أنه سيصبح امبراطوراً . ونجح مانياكس في أكثر من مواجهة من إلحاق الهزيمة المخزية بجيش الامبراطور البيزنطي . واعتقد الجميع أن الطريق أصبح ممهداً أمامه لإعتلاء عرش الامبراطورية وذلك قبيل خوض آخر معاركه لكن عثر عليه متوفيا في مقدمة جيشه ، علما بأنه لم يقتله أحد ، ولكن كما يقول أريستاكيس قتله أحد الملائكة الأقوياء (٥٠٩) . كان ذلك في بداية عهد قسطنطين أي كما يدعي مؤرخنا في عام ٤٩٠ من التاريخ الأرمني (٥١٠) (أي سنة ١٠٤٢ ميلادية) .

وفي نهاية ثلاث سنوات من حكم قسطنطين جاءت بلادنا الأرمينية (٥١١) إلى نهاية مطافها ، (٥١٢) كما يقول أريستاكيس ، ذلك لأنه في نفس هذا العام توفي الملكين الحقيقيين ، آشوط Asot (٥١٣) ، ويوفهانس Yovhannes (٥١٤) فانتهى أمر عرشيها . أما الأمراء ، فقد طردوا من مواطنهم وهاجروا إلى بلاد أجنبية .

« ودمرت أقاليمنا وأصبحت فريسة للسيادة البيزنطية ولقمة سائغة فى فمها . أما الكفور التى كانت من قبل عامرة وآهلة بالسكان ، أصبحت الآن مسكناً للمواشى وتحولت الحقول إلى مراع، بل وانتهى أمر مساكنها ذات الاسقف الشاهقة الشامخة... وتحولت الأديرة إلى مخابىء للصوص . ولم تكن الكنائس بأحسن حال من الأديرة ...(٥١٥) » .

ثم يذكر أريستاكيس أن قسطنطين قبيل وفاته ، أصدر أوامره إلى محيطيه بأن يحضروا إليه بشخص من أرمينية . فأتوا إليه بـكاهن أرمنى يدعى كيراكوس (٥١٦) Kyrakos كان يدير منزل الضيافة الملحق بالقصر البطريركى بالقسطنطينية . فعندما رآه الأمبراطور قسطنطين (٥١٧) سلمه صك الوصية المتعلقة بأرمينية وقال له « خذ هذا الصك » وسلمه إلى ملك أرمينية ، وقل له أننى سألبى نداء ربى ككل الموتى » فاستعد وثيقتك واحكم بلادك » وليكن الحكم وراثيا بين أولادك وأحفادك (٥١٨) » . وتوفى الامبراطور البيزنطى بعد ذلك بقليل .

أما الكاهن الأرمنى كيراكوس ، فقد أخفى هذا الصك وحفظه لديه ، ثم باعه بالغ طائلة إلى الامبراطور البيزنطى ميخائيل الرابع البفلاجونى (١٠٣٤ — ١٠٤١م / ٤٢٦ — ٤٢٣هـ) . ويعلق أريستاكيس على خيانة هذا الكاهن لوطنه قائلا « يالها من بيعة خسيسة ! ويالها من دماء أريقت بسببها ! وكم من الكنائس دمرت بسبب هذه البيعة ! وكم من القرى طرد منها سكانها وحولت إلى صحراء خاوية ! (٥١٩) » .

وبمجرد وفاة قسطنطين (٥٢٠) ، اعتبر العاهل البيزنطى الجديد أن هذا الصك يكفل له حق الملكية الوراثية لأرمينية . لذا استعد للاستحواذ على آنى وعلى كل

البلاد(٥٢١). ولكن في هذه الفترة، استطاع أحد كبار أشراف Azat الأرمن ويدعى سرجيس (٥٢٢) Sargis من تنصيب نفسه ملكا على شيراك(٥٢٣) Sirak والكفور المحيطة بها. ونجح في الاستحواذ على كل كنوز قصر الملك يوفهانس Yovhannés ذلك، لأنه بعد وفاة الملك المذكور عين سرجيس كوصي على عرش البلاد. لكن فهرام بهلاووني (٥٢٤) Vahram Pahlawuni وأفراد أسرته (٥٢٥) من ابنائه وأبناء الأشقاء الذين بلغ عددهم الثلاثين من كبار الأشراف ناصبوا العداء لمشايعي سرجيس، واستدعوا جاجيك الثاني بن آشوط(٥٢٦) Gagik fis d'Asot واعترفوا به ملكا على البلاد؛ بعد أن نجحوا في إدخاله إلى المدينة بحيلة ماكرة ذكية (٥٢٧).

وعندما رأى سرجيس ذلك، جمع كل الكنوز الملكية وتسلل إلى قلعة نركين(٥٢٨) Nerk'in الحصينة في آني. أما جاجيك؛ فقد تقدم لقتاله بشجاعة. حينئذ ترك سرجيس القلعة وتوجه نحو المدينة الحصينة بردك ألاك Berdak 'alak' في سورماري (٥٢٩) Surmari. ومع ذلك، لم يسلم قلعة آني والقلاع الأخرى الحصينة الذي كان قد فرض عليها سيادته. وبوصول سرجيس إلى سورماري أراد تنفيذ خطة ماكرة تقضي بتسليم كل أملاكه للبيزنطيين والتحالف معهم. لكن جاجيك، وبرفقته أعدادا قليلة من مشايعيه، استطاع أن يدخل معسكر سرجيس ونجح في القبض عليه. وكان باستطاعة جاجيك قتل الثائر سرجيس لكنه لم يفعل ذلك (٥٣٠).

وفي هذه الفترة، شن البيزنطيون غاراتهم على أرمينية، فقاموا بأربع حملات (٥٣١)، فراحت البلاد ضحية الحديد والنار والأسر (٥٣٢). وهنا يتحسر أريستاكيس على بلاده وما آلت إليه أحوالها، ويزودنا بمقارنة شيقة بينما كانت

عليه أرمينية فى الماضى وما أصبحت فيه الآن من خراب ودمار وقتل وحريق . فتحولت البلاد بأكملها إلى صحراء خاوية . ويعلق على ذلك بأسلوب يؤثر فى وجدان القارىء (٥٣٣) .

ثم ينسب أريستاكيس كل هذه المصائب إلى خيانة الكاهن كيراكوس (٥٣٤) ، متجاهلا فى ذلك أطماع الإمبراطورية البيزنطية فى ضم بلاده إلى حظيرتها ، وذلك من قديم الزمان .

ثم يعود أريستاكيس فيتحدث عن آنى وسقوطها فى قبضة البيزنطيين (٥٣٥) ، قائلا إن جاجيك سلم مفاتيح المدينة إلى بتروس (٥٣٦) Petrès الذى كان يشغل حينذاك كرسى البطريركية ، ووكل إليه كل أمور البلاد . وبذلك لم يصغ لنصائح فهرام والأشراف الآخرين الذين نصبوه على عرش المملكة ، لكنه انساق وراء أقوال الخائن سرجيس . فترك البلاد ، وتوجه إلى بيزنطة بلا رجعة (٥٣٧) . فعندما رآه الإمبراطور البيزنطى ، تناسى تعهداته ، وقال لجاجيك بإلحاح شديد : « سلمنى آنى ، وعوضا عنها ، سامنحك ملطية (٥٣٨) Mélitène والقرى المحيطة بها (٥٣٩) » . لكن جاجيك رفض مطلب الإمبراطور البيزنطى . وفى غضون ذلك ، مثل أمام الإمبراطور البيزنطى جريجور بن فاساك (٥٤٠) Grigor fils Vasak وكان رجلا حكيما وعالما من علماء اللاهوت . فعندما رأى احتجاز جاجيك فى بلاط الامبراطور البيزنطى وعدم إعادته إلى بلاده ، سلم الامبراطور البيزنطى مفاتيح بجنى (٥٤١) Bjni وكذلك كل أملاكه الموروثة (٥٤٢) . فأغدق عليه الامبراطور الهبات ، ومنحه لقب ماجستروس ، وأعطاه مقرا له القرى والمدن التى فى بلاد الجزيرة ومنحه ملكيتها وحق توارثها جيلا بعد جيل (٥٤٣) .

وعندما علم كبار رجال مدينة آنى أن جاجيك أصبح بمثابة أسير فى بيزنطة، قرروا منح المدينة إما لداود دوناشى (٥٤٤) Dawit ' (David) Dunac'i ذلك لأن جاجيك كان متزوجا بشقيقته (٥٤٥) ، وإما إلى ملك الأبخاز بجراط (٥٤٦) Bagarat. وعندما علم البطريرك بتروس بذلك ، كتب — كما يقول أريستاكيس — إلى الحاكم البيزنطى للمنطقة الشرقية (٥٤٧) ، والذى كان يقيم فى سميساط (٥٤٨) Samosate يقول له: حاول أن تعرف من الامبراطور البيزنطى أى هدايا سيكافئنا بها إذا سلمته هذه المدينة والقلاع الاخرى التى فى بلادنا (٥٤٩) . . وما أن علم الحاكم بذلك ، حتى أسرع بإخطار الإمبراطور البيزنطى بذلك فقبل مطالب بتروس وكافأه بهدايا ثمينة . وبهذه الطريقة أصبح البيزنطيون سادة على آنى وكل البلاد حسب قول مؤرخنا .

أما جاجيك الذى أضيرت حقوقه المشروعة، فقد ظل بجوار الإمبراطور البيزنطى، فنحه الأماكن التى كان قد أختارها له والتى لا يمكن مقارنتها بآنى وبقية البلاد (٥٥٠) فى حين أظهر البيزنطيون عرفانهم بالجميل نحو البطريرك الأرمنى، والذى سلمهم المدينة، وأغدقوا عليه هداياهم . وبناء على أوامر من العامل البيزنطى ، تزوج جاجيك ابنة داود بن سنكريم Dawit ' fils de Senek'erim وأصبح حاكما على إقطاعه، ذلك لأن داود توفى دون أن يترك وريثا ذكراً (٥٥١) .

وأرسل الإمبراطور إلى آنى بحاكم عام يدعى آسيت Asit ، وكان فيما مضى حاكما على الشرق (٥٥٢) . وبمعونه ، أكرم أحسن تكريم البطريرك بتروس ، ووضع بين يديه مقاليد الأمور فى كل البلاد (٥٥٣) . ثم زحف وبصحبته جيش هائل العدد على مدينة دبين (٥٥٤) Dwin . فبدأت معركة ضارية تحت أسوار المدينة بينه وبين أمير المدينة المدعو أبو الأسور Apusuar ، حيث لقى اشبكنان

Isxan . أرمينية فهرام وابنه حتفهما ، فعم الحزن ربوع بلاد الأرمن (٥٥٥) .
وظل آسيت فترة من الوقت حاكما على أرمينية إلى أن تم استبداله (٥٥٦) بشخص يدعى كامیناس (٥٥٧) Kamenas . وبوصول الحاكم الجديد إلى آنى ، دبت الفرقة بينه وبين البطريرك بـــتروس ، فوشى به فى كتاباته الرسمية إلى الإمبراطور البيزنطى ، واستخدم حيله الخادعة لإبعاده عن المدينة ، قائلا له إن الامبراطور كان قد خصص له كمقر لإقامته مدينة أرزن Arcn فى مقاطعة كارين Karin .
ولا يفوت أريستاكيس فى هذا الصدد أن يظهر فرحة شعب أرزن بوصول البطريرك الأرمنى إلى مدينتهم فيقول « فوصل البطريرك إلى مدينتنا الكبيرة المزدهرة ، وغمرت الفرحة قلوب مشاهدينا الذين كانوا فى انتظاره (٥٥٨) ، وقد انتهى الأمر بالقبض على البطريرك الأرمنى بتروس (٥٥٩) واقتيد إلى قلعة كزالتوى أريش Xaltoy Aric ، كذلك تم القبض على ابن شقيقته المـــدعو كزاشيك (٥٦٠) (خاتشيك) Xacik فاعتقل فى قلعة تسمى سيأوى كار (٥٦١) Seaw K'ar . وبعد ذلك أرسلا إلى القسطنطينية حيث كان قد سبقهما إليها الشقيق الأكبر لكزاشيك (خاتشيك) xacik المدعو أنانياس (٥٦٢) Ananias

وهكذا ، نلاحظ أن أريستاكيس فى فصوله هذه ، تناول باختصار تاريخ أباطرة بيزنطة مبديا آراءه الشخصية فى كل إمبراطور ، وطريقة إعتلائه العرش الإمبراطورى . والدسائس والمؤامرات التى كان البلاط البيزنطى مسرحا لها ، والثورات التى كانت تندلع من حين لآخر فى ربوع بيزنطة . وأوضح أيضا سياسة أباطرة بيزنطة تجاه أرمينية ، وغدرهم ومذابحهم وأطماعهم لضم بلاد الأرمن إلى إمبراطوريتهم ، وفاق فى هذا الصدد ما أورده مؤرخى عصره من أرمن أو بيزنطيين أو مسلمين وبناء على ذلك ، يعد مؤلف أريستاكيس مصدرا على درجة كبيرة من الأهمية لدارسى التاريخ البيزنطى بصفة عامة والعلاقات البيزنطية الأرمنية بصفة خاصة .

الفصل الثالث

أريستاكيس وحملات الأتراك السلاجقة على أرمينية قبيل معركة ملاذكرت

إهتم أريستاكيس إهتماما كبيرا بحملات الأتراك السلاجقة على أرمينية ، فأفرد لذلك عدة فصول . ففى الفصل الحادى عشر (٥٦٣) وعنوانه « عن المذابح التى وقعت فى إقليم باسيان وفى الجبل المسمى جبل سمباط (٥٦٤)» ، إستهل أريستاكيس حديثه بذكر انطلاق الأتراك السلاجقة من التركستان (٥٦٥) وتسللهم إلى إقليم الفاسبوراكان Vaspurakan « فانقضوا على سكانها كالذئاب الجائعة » (٥٦٦) ، ثم وصلوا إلى إقليم باسيان(٥٦٧) Bas‹an حتى الكفر الكبير المسمى فالارشوان(٥٦٨) Valersawan ، حيث قاموا بتخريب أربع وعشرين إقليما (٥٦٩) ، فراح سكانها ضحية الحديد والنار والأسر(٥٧٠). وبعد إرتكابهم المذابح التى تقشعر منها الأبدان ، حاولوا الوصول إلى كارين Karin ، لكن الضباب الكثيف أوقف زحفهم وحال بينهم وبين تحقيق هدفهم (٥٧٢). ثم قام السلاجقه بحملة أخرى (٥٧٣) كان من نتيجتها اكتساح وادى باسيان وكارين . ووصلوا فى زحفهم غربا حتى إقليم كزالتيك(٥٧٤) Zaltik ، وشمالا حتى سبير (٥٧٥) Sper والقلعة الحصينة فى الطاييك Taik وأرشارونيك (٥٧٦) Arsarunik وجنوبا حتى الطارون Tarawn وإقليم هاشتيانك(٥٧٧) Hasteank وحتى غابات كزورجيان(٥٧٨) Xorjean . ثم أقاموا خنادقهم ومعسكرهم فى هذا المكان ، وظلوا به أربعة عشر يوماً . ثم انتشروا

كالبحر مكتسحين الجبال والوديان المغطاة بالأعلاق ، وأصبحوا سادة على كل البلاد ، ولم تسلم من مذابحهم بلاد السيساك (٥٧٩) Sisak أيضا .

وفى العام التالى أى فى عام ١٠٤٨ م (٤٤٠ هـ) انقض السلاجقة ثانية على أرمينية . فراحت ضحية التخريب والتدمير والحرق والقتل والسبى ، وغنم السلاجقة غنائم طائلة . ففى مانا نالى (٥٨٠) Mananali خاصة ، وفى جبل يسمى قلعة سمباط (٥٨١) Forteresse de Smbat ، وجدوا أعداداً لا حصر لها من اللاجئين والمواشى ، فهاجموهم وحطموا أسوار قلاعهم الحصينة ، وتسللوا إليها بالقوة ، وراح ضحية سيوفهم كل من كان بداخلها . وبمجىء الليل ، رحل السلاجقة حاملين غنائمهم وما نهبوه من القتلى ، واصطحبوا معهم الأسرى . (٥٨٢)

وكذلك خصص أريستاكيس الفصل الثانى عشر (٥٨٣) عن مذابح أرزن (٥٨٤) Arzn ، وعن تلك المذابح ، يقول إنه بشروق الشمس ، هجم السلاجقة كالكلاب الجائعة على مدينتنا (٥٨٥) ، فأحاطوها إحاطة الدائرة بمعصم اليد ، ثم تسللوا إلى داخلها ، وذبحوا الرجال ، وحشوا كل شىء اعترض طريقهم كرجال الحصاد الذين يحصدون حقولهم (٥٨٦) ، لدرجة أن أرزن (٥٨٧) أصبحت صحراء خاوية . (٥٨٨)

أما الفصل الثالث عشر وعنوانه «عن المعركة الكبرى فى وادى باسيان حيث فر البيزنطيون بهزيمة» (٥٨٩) ، فقد أظهر فيه أريستاكيس ضعف البيزنطيين فى مواجهة السلاجقة ، إذ يقول أنه تواجد فى الشرق ما يناهز الستين ألفاً من فرسان الإمبراطورية للدفاع عن البلاد وكان على رأس هؤلاء كاميناس (٥٩٠) Kamenas حاكم الإمبراطورية وأهارون (٥٩١) Aharon ابن البلغارى حاكم الفاسبوراكان ، وتجارهود

grigor أحد اشكسانات i.xan الأرمن الأفوياء والذى كان يحمل لقب ماجشتروس . وتوسل هؤلاء الى ليباريت Lidarit ليأتى لتجدتهم . وبعد مجهودات مضنية انضم اليهم ليباريت (٥٩٢) وخاضوا غمار الحـرب ضد الأتراك السلاجقة (٥٩٣) ، لكنهم منيوا بهزيمة . ويرجع أريستاكيس سبب الهزيمة إلى الفرقة التى دبت بينهم ويذكر أنه عندما اندلع القتال ، إنسحب ابن البلغارى وبصحبته جيشه (٥٩٤) ، فأدى ذلك إلى جسارة الأتراك السلاجقة وجرأتهم . فتشجعوا وأطلقوا صيحاتهم المدوية ، وأحاطوا بليباريت ورجاله ، فقتلوا أعدادا هائلة من أتباعه وأسروا ليباريت نفسه ، بعد أن قطعوا بسيوفهم عراقيب حصانه الذى كان يمتطيه (٥٩٥) . وعندما رأى البقية الباقية من جيش ليباريت ذلك ، لاذوا بالفرار . فأخذ الأتراك السلاجقة فى مطاردتهم ، وأقاموا لهم مذبحة هائلة ، وغنم السلاجقة غنائم ثمينة ، وغمرتهم فرحة النصر . وبعد هذا الإنتصار ، جمع السلاجقة غنائمهم وأسراهم ، وعادوا ثانية إلى بلادهم . وأرسلوا ليباريت إلى الاشكسان isxan الكرجى — إلى الخليفة ، وكذلك أرسلوا إليه أحسن الغنائم وأثمنها . (٥٩٦) فاستقبل الخليفة ليباريت أحسن استقبال ، وأكرمه بهداياه ، وأعاده ثانية إلى بلاده فى سلام وأمان . (٥٩٧)

أما الفصل الرابع عشر (٥٩٨) وعنوانه «كم من الوقت مكث البطريرك بطرس (٥٩٩) فى القسطنطينية (٦٠٠) ، وكيف عاد منها» نجد أن أريستاكيس نزج بهذا الفصل نزجا فى مواضع مخالف لموضعه ، إذ قطع بذلك حديثه الإيجازى عن غزوات الأتراك السلاجقة فى أرمينية . لكننا نجده فى الفصل الخامس عشر (٦٠١)

وعنوانه « الكارثه المدويه التى أصابت مدينة قرص(٦٠٢) المزدهرة » يعود ثانية بحديثه عن السلاجقة إذ يقول انه فى يوم عيد الغطاس ، أثناء الليل ، انقضت جيوش السلاجقة فجأة على قرص (٦٠٣) Kars ونجحوا فى التسلل الى داخلها ، فراح السكان ضحية سيوفهم . وأصبحت المدينه خاوية ، ولم ينج منها الا الذين نجحوا فى الصعود الى القلعة التى فى أعلى المدينة (٦٠٤) وتشرف عليها . فقام الأتراك طوال النهار بنهب المنازل ، وبعد ذلك قاموا بإشعال النيران فى المدينة . وعادوا ثانية إلى بلادهم وبصحبتهم الأسرى والغنائم التى جمعوها من قرص . (٦٠٥)

وفى الفصل السادس عشر (٦٠٦) وعنوانه « عن حملة السلطان » (٦٠٧) تحدث أريستاكيس عن حملة طغرل بك (١٠٥٥ — ١٠٦٣ م / ٤٤٧ — ٤٥٦ ﻫ) على أرمينية ، إذ يقول إنه بعد انقضاء عام على الأحداث السابقة الذكر ، زحف السلطان السلجوقى بجيش ضخم ضم أفيالا ، وعربات قتال ، وحربا وأولاداً وعتادا هائلا . وبعد أن مر أمام أرجيش (٦٠٨) Brcés وبركرى (٦٠٩) Aerkri ، أقام معسكره حول مدينة ملاذكرد Manazkert (٦١٠) فى اقليم أباهونيك (٦١١) Apahunik ، فاحتل كل الوادى الفسيح . وانطلقت جيوشه الغازيه فى ثلاثة اتجاهات . فى الشمال حتى قلاع الأبخاز Ap ، xaz ، وحتى جبل بركسار (٦١٢) Parxar وحتى سفح القوقاز (٦١٣) (Cavcase) Kovkas ، وغربا حتى غابات شان Can ؛ وجنوبا حتى جبل يسمى سيم (٦١٤) Sim . فاستولى السلاجقة على كل البلاد ، وحصدوا كل ماقابلهم ؛ « كأنهم رجال حصاد يحصدون ثمار حقولهم . » (٦١٥)

وخلال هذه الغزوات الدامية ،هرب عدد لاحصر له من الناس إلى كزرجيان Xorjean(٦١٦) وهانجت Hanjet (٦١٧) لقوة حصانتها .لكن السلاجقة « انقضوا عليها كالعصافير فى خفتها ، وكحيوانات مفترسة متعطشة لسفك الدماء » . (٦١٨) وطاردوا الفارين فى الكهوف والمغارات والغابات السميكة الأشجار ، وذبحوا بلا رحمة كل من وجدوه. ولم تكن مذابح السلاجقة بأقل وحشية فى درجان(٦١٩) Derjan وايكيلياك(٦٢٠) Ekeleac وفى المناطق الواقعة بين الاقليمين . (٦٢١)

وبعد أن نجح السلاجقة فى التسلل إلى الطاييك Taik ، أصبحوا سادة على البلاد ، ونجحوا فى الوصول إلى النهر الكبير المسمى شوركس (٦٢٢) Corox ؛ فعبروه ، ثم أستداروا نحو الغرب ونزلوا فى بلاد كزالتيك (٦٢٣) Xaltik . وبعد أن غنموا غنائم طائلة وأسرى لا حصر لهم ، عادوا ثانية إلى الخلف ووصلوا إلى قلعة بابرت (بابرد) (٦٢٤) Baberd تلك المدينة الحصينة التى كانت على شكل قلعة منيعة ، حيث التقى الجيش السلجوقى بكتيبة من الجيش البيزنطى تسمى الورنك (٦٢٥) Varanges (Vrangk) ، ودار الإقتتال بينها . فانتصرت الكتيبة البيزنطية على السلاجقة ، وقتل القائد السلجوقى والكثير من أفراد جيشه ، ولاذ البقية الباقية بالفرار ، فحظى البيزنطيون بغنائم طائلة وأطلقوا سراح أسرى الأرمن . لكنهم لم يجرأوا على مطاردة فلولهم ، خشية مقابلتهم لقوات من السلاجقة تفوق عدد قواتهم . وقد توجه السلاجقة إلى أرمينية ، فذبحوا وأسروا كل من وقع فى قبضتهم ، ورحلوا عن المنطقة بعد أن جمعوا منها الغنائم (٦٢٦) ثم نجحوا فى الوصول إلى فاناند(٦٢٧) Vanand . حيث انقض عليهم الاشكسانات أتباع جاجيك (١٠٢٩ — ١٠٦٤م/ ٤٢٠ — ٤٥٧هـ) (٦٢٨)

Gagik ابن عباس Abas ملك قرص، فألحقوا بالأعداء السلاجقة خسائر فادحة. لكن السلاجقة نجحوا فى القبض عليهم بعد إحكام حصارهم. وبعد المعارك الطويلة والمذابح العديدة خسر أتباع جاجيك كثيراً من الرجال والخيول، وفشلوا فى الإفلات من الحصار المفروض عليهم من قبل السلاجقة، فراح ثلاثون من الأشراف isxan ضحية هذا الحصار.(٦٣٩)

وعندما وصل السلطان السلجوقى للمرة الأولى، وبصحبته جيش هائل العدد، وضرب الحصار حول مدينة ملاذكرد، إنعدمت من معسكر الأرمن المؤن والمواشى والأعلاف ولو ظل السلطان على حصاره لملاذكرد، لاستطاع احتلال المدينة، لكن طرأت على ذهنه وذهن أتباعه فكرة بعيدة عن الحكمة، إذ فى نهاية اليوم الثالث، فك السلطان الحصار، وتوجه إلى طواراكا تاب Tuaracatap (Tuaracoy Tap).(٦٤٠) ومن هناك، نزل فى وادى باسيان، ووصل إلى القلعة المنيعة المسماه أونيك Awnik (٦٤١)، فشاهد هناك حشداً هائلاً من الناس والمواشى، لكنه لم يجرؤ على الهجوم لشدة حصانة القلعة. لذا، تركها وأقترب من باسيان، ووصل إلى قريه تسمى دي Dq (٦٤٢). ومن هناك، رحل وبصحبته عدد صغير من الناس، فوصل إلى تل قريب من كارين Karin، وكان قد فحص خلال عدة ساعات مدى حصانة قلعة كارين، وانسحب ثانية (٦٤٣). وخلال هذه الفترة، كان سكان ملاذكرد قد خرجوا هادئين من مدينتهم، فانطلقوا يبحثون عن تخزين المؤن وأعلاف الماشية. وكان ذلك فى وقت الحصاد. وبعد أن سار السلطان على غير قصد فترة من الوقت، عاد ثانية أمام مدينة ملاذكرد، وكان سكانها قد سبق لهم أن أنهوا احتياجاتهم، فأعاد

السلطان في حصارها للمرة الثانية . وأمام هذه الأخطار ، قام إشكسان isxan المدينه (٦٣٤) المكلف بالسهر عليها وحمايتها، وكان رجلا تقيا ومتدينا، قام بتشجيع سكان المدينة المحاصرة وجنودها وحث الجميع على الصمود والاعتماد على الله .

وظل السلطان شهرا بأكمله تحت أسوار المدينة . وفي كل يوم ، كان يشن هجومين ، الأول في مطلع النهار ، الثاني في المساء . وبينما كانت المدينة يملؤها الرعب وتحف بها الأخطار ، إذ بأحد الاشراف isxan المقربين من السلطان السلجوقي طرأت إليه فكرة إخطار المدينة بصوت مسموع أو كتابة عن نوايا السلطان .. فأكثر من مرة ، كتب بنوايا السلطان في قصاصة من الورق كان يعلقها بسهم ، وكان يقترب من أسوار المدينة خلال القتال ، فيطلق بسهمه في المدينة . وبهذه الطريقة ، كان يخبر الأرمن المحاصرين أولا بأول بخطط قتال السلاجقة : فكان يقول : « غدا خطة القتال ستكون كذا وكذا ، وفي المكان المشار إليه ، خلال الليل . فنية السلطان هي حفر حفرة تحت الأسوار للتسلل إلى داخل المدينة . ففي المكان المشار إليه ، كان الأرمن على أهبة الاستعداد ، متخذين التدابير اللازمة لمواجهة خطط السلطان السلجوقي » (٦٣٥) .

وبذلك ، صمد الارمن أمام كل هجمات السلاجقة سواء ليلا أم نهاراً . حينئذ، نصب السلاجقة الآت قتالهم ليواصلوا حصار المدينة؛ لكن أحد قساوسة الارمن المسنين ، والذي اشتهر بخبرته في فنون الحرب والقتال ، نصب منجنيقة في مواجهة العدو . وعندما كان السلاجقة يلقون بحجر من منجنيقهم كان القس يلقي بحجر مضاد مستقيم ، فيلتقيا بلا ويعودا ثانية إلى معسكر السلاجقة . فوجد الأتراك

محاولتهم هذه سبع مرات ، ولكن بلا جدوى . ذلك لأن حجر القس كان أكثر قوة من حجرهم (٦٣٦) .

حينئذ ، قام السلاجقة بصنع « كبش » ، وهو آلة حربية ضخمة ، كان يقوم بتشغيلها أربعمائة رجل ؛ وكانت وظيفة كل هؤلاء هى الإمساك بحبلها السميك . فوضعوا بها حجراً زنته ستون ليبرة (٦٣٧) ، وأخذوا يطلقونه على المدينة . وحاول الأتراك السلاجقة الحفاظ على سلامه « الكبش » ، لذا أقاموا أمامه سوراً مكوناً من بالات من القطن وأشياء أخرى ، حماية له من شدة فتك حجر القس الأرمنى ثم بدأ السلاجقة بإلقاء أول حجر ، ثم قذفه بشدة على سور المدينة ، فأحدث فيه فتحة عميقة . حينئذ ، إنتاب الرعب سكان المدينة ، فى حين ارتفعت الروح المعنوية لجنود المعسكر السلجوقى . وفى اليوم التالى ، تقدم قائد جيش الديالمة Deilémites (٦٣٨) بكل قواته وخاض غمار حرب ضروس ضد الأرمن . وأقترب بشجاعة بالغة من الفتحة التى أحدثها حجر الكبش فى السور ، وحاول ببسالة التسلل إلى داخل المدينة ، لكنه أغتيل . (٦٣٩) وبمقتله ، ساد الحزن ربوع المعسكر السلجوقى ، فانسحب الجنود إلى معسكرهم ؛ فى حين عمت الفرحة المدينة المحاصرة . (٦٤٠)

وفى غضون ذلك ، جهز أحد جنود بيزنطة الأقوياء مزيجا قابلا للإشتعال ـ النار الإغريقية ـ ، مكون من النفط والكبريت (٦٤١) ، سكبها فى إناء زجاجى ، وامتطى صهوة جـــواده . ولفرط شجاعته ، رفض لبس ترس لتغطية ظهره (٦٤٢) . خرج هذا الرومى من باب المدينة المحاصرة ، وتسلل إلى معسكر السلاجقة حيث صاح قائلا إنه رسول من قبل المحاصرين . وبهذه الحيلة الماكرة

نجح فى الوصول إلى الكبش ، فاستدار وفجأة أطلق الإناء الزجاجى فى الهواء ليتحطم ويصطدم بالكبش . وفى لمحة البصر ، إندلعت فيه النيران ، وإنطلقت بألسنتها المحرقة لتحول إلى رماد كل مجاور لها . ونجح الجندى فى العودة إلى معسكره فى عجلة وسلام . (٦٤٣)

عند رأى جنود السلاجقة هذا المشهد المفزع ، أصابتهم الدهشة ، فامتطوا خيولهم ، وقاموا بمطاردة الجندى الرومى وملاحقته . لكن محاولاتهم باءت بالفشل ؛ إذ عاد إلى مدينة دون أن يصيبه أذى أو جرح . وعندما علم السلطان السلجوقى بهذه الأحداث المؤسفة ، انتابه الغضب ، وأصدر أوامره بإعدام حراس المعسكر(٦٤٤) . ثم أمر حاكم المدينة المدعو فاسيل Vasil ، سكان المدينة الواقفين على أسوارها بسب السلطان ولعنه بأعلى صوتهم . (٦٤٥) .

وكان من نتائج تلك الإنتكاسة التى أصيب بها الجيش السلجوقى ، أن أصدر السلطان أوامره بعد مضى يومين على هذه الأحداث ، بالرحيل وبصحبته الجيش السلجوقى ، بعد أن فك حصاره عن ملاذكرد . وصادف فى طريق إنسحابه مدينة تسمى أرشكى(٦٤٦) Arcké الواقعة وسط بحيرة بزنونى (٦٤٧) Bznuni وكانت بها قلعة غاية فى الحصانة والمناعة. وكان سكانها يعتقدون أنهم فى أمان داخل قلعتهم الحصينة ، لكن السلاجقة نجحوا فى العثور على رصيف رملى فى البحيرة ، وبذلك تسللوا إلى داخل المدينة ، فأقاموا المذابح لسكانها ورحلوا وبصحبتهم الغنائم والأسرى : وقد فرح السلطان السلجوقى بهذا النصر (٦٤٨) ، لكنه عاد مع ذلك إلى بلاده حزيناً ، لأنه لم ينجح فى تنفيذ خطته التى كان قد أعدها للاستيلاء على . ملاذكرد (٦٤٩)

أما الفصل السابع عشر (٦٥٠) وعنوانه « نهاية حكم مونوماك » ، فقد ذكر فيه أريستاكيس أن مونوماك كان شغله الشاغل الأكل والشراب والفسق والفجور دون أن يضع فى إعتباره نشر السلام والرخاء فى ربوع البلاد (٦٥١) . و لهذا ، انقض الأعداء كالذئاب الجائعة التى تلتهم بلا رحمة القطيع الذى بلا راع يحرسه (٦٥٢) . وبعد أن أمضى قسطنطين مونوماك حياته على هذا المنوال ، توفى بعد أن حكم البلاد لمدة ثلاثة عشر عاما (٦٥٣) ، ولم يخلف وراءه شيئا يستحق أن يكون من ذكراه الحسنة (٦٥٤) . فخلفته ابنته ثيودورا (٦٥٥) ونلاحظ على هذا الفصل ، أن عنوانه لايتفق مع مضمونه ومحتوياته . فبعد عدة أسطر من حديثه عن مونوماك ، نجد أريستاكيس يعود ثانية إلى الموضوع الرئيسى فى مصنفه ألا وهو الأتراك السلاجقة وحملاتهم على أرمينية . فيقول إن السلطان السلجوقى طغرل بك أرسل بسفرائه إلى الإمبراطورة ثيودورا ، هادفا من سفارته هذه إبرام اتفاق سلام بين بيزنطة والسلاجقة (٦٥٦) . إذ قال لها « أرجعى لى المدن والاقاليم التى انتزعها أجدادك من المسلمين ، أو أدفعى لى جزية يومية مقدارها ألف تاهيجان (٦٥٧) Dahekan » فبعثت إليه ثيودورا بخيول وبغال بيضاء ، وكميات هائلة من الأشياء الثمينة والملابس الأرجوانيه . فقبل السلطان السلجوقى الهدايا بطيب خاطر ، لكنه تحفظ على الشخص الذى أحضرها إليه (٦٥٨) ، ورحل معه إلى بغداد (٦٥٩) Babylone.

وفى نفس هذا العام (٦٦٠) ، تسللت كتيبة من الجيش السلجوقى إلى أرمينية . ويقال إنها كانت كتيبة أبى الأسوار (٦٦١) (Abu-l – Uswar) Apusuar الذى كان يمتلك دوين (٦٦٢) Dwin وجاندزاك (٦٦٣) (Ganjak) Gandzak . وكان أبو الأسور هذا ، صهر الملك آشوط Asot ملك أرمينية . وكان من نتيجة

أعمال النهب التى ارتكبتها كتائبه ، أن اضطر السكان إلى ترك أراضيهم ، وحاولوا التجمع فى آنى Ani . لكن ، لم ينجح الجيش فى دخول آنى ، بسبب غلق أبواب المدينة لقدوم المساء. أما الجيش السلجوقى ، فقد سار طوال الليل ، واستطاع أن يخترق أبواب المدينة ، وراح سكانها وقاطنوها ضحية مذبحة مروعة دون أن يأتى لنجدتها أحد . واستولى السلاجقة على الغنائم والأسرى وعادوا ثانية إلى بلادهم (٦٦٤) .

أما الطارون Tarawn ، فقد كان تحت حكم الاشكسان isxan ثيودور بن أهارون(٦٦٥) Théodose fils b'Aharon ، وكان قد انخرطت فى صفوفه كتيبة من التركستان . ورغبة من هؤلاء فى إظهار إخلاصهم نحو سيدهم الجديد ، انقضوا على إقليم خلاط (٦٦٦) x'lat ، واستولوا على غنائم طائلة وجلبوها معهم إلى الطارون . لكن جيش فارس وتركستان أرسلوا إلى ثيودور يقولون له « سلمنا الثوار ، وإلا سنأسر كل سكان بلادك (٦٦٧) » . ورفض ثيودور مطلبهم . فاندلعت الحرب بينهما . وأظهر الاشكسان مهارة وبسالة منقطعة النظير أثناء الاقتتال ، لكنه جرح جرحا بالغا وتوفى بعد مضى بضعة أيام ، وكان لموته أثره البالغ على نفوس اتباعه (٦٦٨) .

وبمجىء الشتاء ، وفى يوم عيد الغطاس ، اقترب جيش السلاجقة ، منتهزا الظلام الدامس ، وانقض على كفر كبير فى مقاطعة هارك Hark يسمى مانكان جوم (٦٦٩) Mankan Gom . ففوجىء السكان بهجومهم ، بسبب انشغالهم بإحياء هذا الاحتفال الدينى . فأقام لهم السلاجقة مذبحة مفجعة راح ضحيتها أيضا سكان القرى والكفور المجاورة . وبعد أن أسروا وغنموا الغنائم الطائلة ، توجهوا نحو قرية أراكانى (٦٧٠) Aracani ، حيث كانوا قد عقدوا العزم على

الذهاب إليها . وفى أثناء عبورهم لنهر متجمد ، وبصحبتهم الغنائم والأسرى ، انصهر النهر فجأة وأغرق مبتلعا كل من تواجد فوقه (٦٧١) .

وبعد سرده المطول لهجمات السلاجقة على أرمينية — إذ يعتبر أريستاكيس المصدر الوحيد من بين المصادر الأرمنية والبيزنطية والاسلامية بل والسلجوقية الذى أمدنا بالتفاصيل الدقيقة المطولة عن حملات السلاجقة على بلاده — نجده يختتم هذا الفصل الذى لا يتفق عنوانه مع محتواه بالحديث عن الآثار التى ترتبت على غزو السلاجقة لأرمينية ، فيوضح انـــدثار عروش ملوك أرمينية (٦٧٢) ؛ وفناء المحاربين الأرمن المشهورين ببسالتهم فى خوض غمار الحروب ، وفراغ كرسى البطريركية الأرمنية ، وخلوه من بطريرك يشغله ويرعى قطيعه ، بل وإظهاره تجريد كرسى البطريركية من زيناته ، وأنه أصبح مغطى بالغبار وتعلوه أنسجه العنكبوت . أما البطريرك ، فقط تم نفيه إلى بلاد أجنبية حيث يعيش بها كسجين . وأما علماء اللاهوت Vardapet ، فقد كفوا عن الوعظ ولم يسمعهم أحد. أما الهراطقة الذين كانوا قديما كالفئران الذين يهرولون إلى جحورهم ليختبئوا فيها ؛ تحولوا الآن إلى أسود لا يخشون شيئا ، إذ خرجوا من ملاجئهم ، باذلين قصارى جهدهم لالتهام كل نفس بريئة . أما الكنيسة الأرمنية ، فقد تم تجريدها من كل زيناتها ، وفقدت كل مظاهر جمالها ، فأصبحت كالأرملة التى لا ولد لها . إذ انطفأت القناديل ، وانعدمت رائحة البخور الطيبة ، أما الهيكل فقد غطته الأتربة والرماد (٦٧٣) .

ولم يفت أريستاكيس إظهاره لانتشار الإسلام بين الأرمن ، وإقبالهم على تعلم الدين الاسلامى الحنيف ، وكذلك إنتشار المساجد فى ربوع البلاد الخاضعة للأتراك السلاجقة . كذلك تناول التغير الذى طرأ على المرأة الأرمنية ؛ إذ يقول

إن النساء الفاضلات العفيفات إنسقن فى طريق الفسق والفجور وذهبت اخلاقهن فى مهب الريح ويختم حديثه قائلا «كل هذا نتيجة غضب الله علينا»(٥٧٠)

هكذا نلاحظ أن أريستاكيس يكاد يكون قد خصص الفصل السابع عشر بكامله للحديث عن حملات الأتراك السلاجقة على أرمينيه والنتائج التى ترتبت على ذلك ؛ وذلك بدلا من تخصيصه لنهاية حكم مونوماك كما ورد فى عنوان الفصل كذلك فعل أريستاكيس فى الفصل الثامن عشر(٥٧٦) وعنوانه «حكم ثيودورا» ؛ إذ تحدث عنها وعن الامبراطور ميخائيل السادس ستراتيوتيكوس Stratioticus فى عدة أسطر ، ولكننا نجده ، وللمرة الثانية ، يخصص الجزء الأكبر من الفصل للحديث عن حملات الأتراك السلاجقة على أرمينية فى عهديها .

يستهل أريستاكيس هذا الفصل بقوله إنه بعد وفاة مونوماك ، استدعت ثيودورا أقطاب القسطنطينية وكبار رجالها وقالت لهم . «من يجد فى نفسه الكفاءة للرحيل إلى الشرق بصحبة الجيش ، والمقدرة على إيقاف حملات الأتراك السلاجقة وإعادة السلام إلى ربوع البلاد ، فليتقدم ليصبح امبراطورا ، ذلك حسب الحق الألهى، فهو جدير بالحكم .أما إذا رفضتم ذلك ، فأنا جديرة بشغل هذا المنصب » .(٦٧٦) وبعد أن سمع كبار رجال الامبراطورية ذلك، انسحب كل إلى داره . ثم يذكر أريستاكيس أن ثيودورا نجحت فى إيقاف حملات السلطان السلجوقى بفضل إغداقها الهدايا الثمينة عليه . لكن العاهل السلجوقى واصل حملاته على بغداد وضواحيها ، لأنه كان محبا للحرب . ثم يستطرد أريستاكيس قائلا إن جيران أرمينية واصلوا شن حملاتهم التخريبية فى الصيف والشتاء ، فكانوا يرسلون بجواسيسهم للاستطلاع ، وبمجرد معرفتهم بالأماكن الآهلة بالسكان ، كانوا ينقضون عليها فجأة خلال الليل ، ويقيمون المذابح الجماعية

محاولين إفناء الجميع بلا رحمة . وبعد أن يطمئن الأعداء على سلامتهم ، يظلون طويلا لنهب المنازل والبحث عن الاشياء الثمينة وبعد تخريبهم المكان بكاملة ، يعودون ثانية إلى بلادهم حاملين غنائمهم ومصاحبين أسراهم . (٦٧٧)

ففى مقاطعة باسيان Basean ، وفى سفح جبل سيرانيس (٦٧٨) Ciranis ، كانت توجد قرية غنية آهلة بالسكان تسمى أوكومى (Okômi (Awkawmi فاقترب منها السلاجقة ليلة عيد الغطاس . وكان الثلج السميك يغطى الوادى ، لدرجة أن أيدى وأرجل السلاجقة تجمدت . ولكن عندما اقتربوا من القرية ، اكتشفوا بها أكواما هائلة من الأعلاف جهزت لغذاء المواشى . فأشعلوا فيها النيران وأنارت ألسنة اللهب الوادى كأنه فى وضح النهار . وبذلك ألتفوا حول النيران هم وخيولهم للتدفئة . حينئذ ، حملوا أقواسهم وأسلحتهم وهاجموا القرية بعد أن تجدد حماسهم ، فأصبحوا كأنهم يقاتلون صيفا . وراح ضحية سيوفهم مايناهز الثلاثين ألفاً ،بدرجة أنه لم يبق ساكن واحد فى القرية ، إلا الذين كانوا فى سفر إلى مكان ما . ومكث السلاجقة بهذه القرية ثلاثة أيام ، ثم عادوا ثانية إلى بلادهم بعد أن حملوا الثيران والحمير والخيول بمؤن من القمح والحبوب الوفيرة والثروات الهائلة وبعض الأشياء المفيدة . وبعد هذه الأحداث المؤلمة والجرائم التى ارتكبوها ، أصبحت البلاد خالية من سكانها ،ولم يبق على قيد الحياة سوى الذين كانوا فى بعض القلاع الحصينة (٦٧٩) .

ثم يقطع أريستاكيس حديثه عن حملات السلاجقة . على أرمينية ليعود ثانية إلى أحداث الامبراطورية البيزنطية . فيذكر أنه بعد عامين من الحكم (٦٨٠) ، أصيبت الامبراطورية الطاعنة فى السن بمرض أدى إلى وفاتها (٦٨١) . وفى الليلة السابقة على وفاتها ، مثل أمامها كبار رجال الامبراطورية ، والتمسوا منها تعيين

أحد الاباطرة ، تجنبا للإضطرابات . فأذعنت الامبراطورة لمطلبهم ، وعينت ميخائيل(٦٨٢) امبراطوراً عليهم . فوجه الامبراطور الجديد حديثه لكبار رجال الامبراطورية قائلا : « ازحفوا على بلاد السلاجقة ، وجنبوا البلاد الدمار ، وإلا سأدفع مرتباتكم سداداً للجزية المفروضة عليكم إلى السلاجقة ، وبهذا سأنشر السلام فى ربوع البلاد » (٦٨٣) . لكن كبار رجال الدولة لم يخضعوا لمطلبه ، وانسحبوا دون إجابة . بعد ذلك ، تحالفوا فيما بينهم ، وانخرط فى صفوفهم جيش هائل العدد وترأسهم كومنين (komian (Comnéne التى أصبح فيها امبراطوراً على بيزنطة (٦٨٤) وكاميناس (Kamenas(Katakalôn Kekaumenos . وبذلك أعلنت الثورة ضد الامبراطور وتعاهد الجميع على عدم الاعتراف بسلطته .(٦٨٥)

هكذا، كما يقول أريستاكيس ،إنقسمت الامبراطوريه البيزنطية إلى معسكرين متصارعين . وعندما علم الاتراك السلاجقة بتلك الاضطرابات الداخلية وانعدام وحدة الصف والكلمة ، انقضوا على أرمينية التى أصبحت بدورها فريسة الدمار والخراب . ويشبه أريستاكيس الاتراك السلاجقه « بذئاب ضارية ، قابلت قطيعاً بلا راع » (٦٨٦)، فلم يكتف السلاجقة بقتل الارمن ، بل قاموا بنهب بلادهم ، وإشعال النيران فيها وتدميرها . وكان شغلهم الشاغل القضاء على البقية الباقية من الشعب الأرمنى .

فعندما اندلعت الحرب الأهلية فى بلاد الروم ، إنتهز ابن ليباريت Liparit المدعو إيوانيه Iwané ، والذى كان قد منح إقليم أريز (٦٨٧) Eréz الواقع فى مقاطعة هاشتيانك Hasteank' ، مع الكفور المجاورة ، كمقر له ، انتهز إيوانيه انقسام بيزنطة إلى معسكرين متناحرين ، وتمكن بالحيلة والدهاء من الاستيلاء على النك برد (٦٨٨) Elanc 'berd . وبعد أن أصبح سيداً عليهـــا ، عاد ثانية

إلى مقاطعة الورى Alori نحو قلعة تسمى هاواشيش (٦٨٩) Hawacic فاستقبله سكان المدينة استقبالا وديا حافلا ، حيث تمكن من القبض على الحاكم البيزنطى (٦٩٠) ، وقام بمصادرة أملاكه التى ضمت أشياء ثمينة لا حصر لها وخيولا وبغالا ؛ ثم زج به فى أحد السجون فى الموت (٦٩١) Elmut .

وبعد ذلك ، زحف إيوانيه فى عجلة على مدينة كارين Karin المنيعة ، وحاول فى البداية الإستيلاء عليها بحيلة ماكرة ، فقال لسكانها : « لدى أوامر من الإمبراطور البيزنطى بأن المدينة أصبحت ملكى . فافتحوا لى الأبواب حتى يتسنى لى دخولها . (٦٩٢) » لكن حيلته هذه فشلت فى إقناع السكان للإذعان لمطلبه . فبدأ حينئذ فى خوض غمار القتال ، أملا فى الاستيلاء عليها . لكن اشكسان isxan المدينة استنجد بسرعة بالاشكسان المقيم فى آنى والذى كان يحمل لقب ماجستروس . (٦٩٣) . فأسرع بإرسال أحد قواده على رأس كتيبة من الجيش لقتال ليباريت . وعندما علم ليباريت بذلك ، انقض بحملاته المدمرة على كل المنطقة وعاد بعد ذلك إلى بلاده . ثم أرسل بمبعوثه إلى الاتراك السلاجقة طالبا نجدة جيوشهم ويعلق أريستاكيس على ذلك بقوله « كان ذلك بداية المصائب المفزعة التى انهالت علينا » . (٦٤٩)

وبمجرد سماع الاتراك السلاجقة لنداء ليباريت ، اندفعت جيوشهم كالبرق متوجهة نحوه . فدب الفزع فى قلب إيوانيه بمجرد رؤيته لجموع السلاجقة الهائلة العدد . وطلبت جيوش السلطان من إيوانيه إرشادهم إلى طريق يجنون منه الغنائم الوفيرة ، حتى لا يعودوا بلا مكاسب . فتملك إيوانية اليأس واضطر إلى أن يعين لهم أحد المرشدين من بين رجاله . وزحفت جموع السلاجقة ليلا مخترقة الأماكن الصحراويه ، إلى أن وصلت

إلى مقاطعة كزالتيك Xaltik . فانقضت على سكانها فجأة . وأقام السلاجقة لهم مذبحة راح ضحيتها كل الرجال الذين وقعوا فى قبضتهم ، ووصلوا فى زحفهم إلى غاية كزرتى Xrt'i فى إقليم شانت Canet' . وأستولوا على غنائم لا حصر لها ، وأسروا أعداداً هائلة وعادوا ظافرين إلى بلادهم ، بعد أن أغدقوا الهدايا على مرشدهم . (٦٩٥)

وتجرأ السلاجقة للقيام بحملة جديدة ، إذ وجدوا بلاد الأرمن منخورة القوى ، محرومة من كل مدافع عن أراضيها . فنزلوا فى مقاطعة مانانالى Mananali (٦٩٦) حيث انقسموا إلى قسمين ، وتوجة القسم الأول من الجيش السلجوقى نحو ايكيلياك Ekeleac' (٦٩٧) فانقض أثناء الليل على المدينة،ولم يتوقع سكانها هذا الهجوم المفاجىء ،فتلونت المدينة بدماء الموتى،(٦٩٨)، وعانت المدينة الأمرين خلال ثلاثة عشر يوما . فقام السلاجقة بحصار المدينة والقرى والكفور المحيطة بها ، ولم يفلت من قبضتهم إلا الذين لاذوا بالفرار إلى القامة . وبعد أن تشبع السلاجقة بالغنائم ، قاموا بإحراق المدينة بأكملها ، وجمعوا الأسرى ومنهوباتهم ورحلوا (٦٩٩) .

ثم شن السلاجقة حملة على مقاطعة كارين Karin (٧٠٠) ووصلوا إلى قرية تسمى بلور Blur (٧٠١) . وكان السكان قد أحاطوا مدينتهم بسور . فعندما أنقض السلاجقة على السور ، لم يصمد بل انهـــار فى غمضة عين ، وبذلك دب اليأس فى قلوب السكان ، إذ ضمت بلور فى جنباتها جموعاً غفيرة من سكان القرى والأديرة التى تطل على هذا الجانب من نهر الفرات ، وكان قد لجأ إليها أيضا الكثير من مدينة أرزن Arcn (٧٠٢) وفى غمضة عين ، حطم الأتراك السلاجقة تحصينات المدينة ، وأغاروا على بلور ، فانتاب الرعب قلوب سكانها

ولم يعثروا على قائد يستطيع أن يوحد صفوفهم ويشجعهم على القتال لدرء الأخطار المحدقة ببلادهم . وكان موقف كل فرد منهم سلبيا فى فقدان شجاعة الآخرين . فانقض عليهم الأتراك السلاجقة وقتلوهم عن بكرة أبيهم . » وفاقت تعذيباتهم فى بشاعتها ، تعذيبات الشهداء القديسين » (٧٠٣) كما يقول ارسيتاكيس بعد ذلك ، عادوا إلى بلادهم ظافرين . ويقول إنه ذهب ضحية هذه الحملة سبعة آلاف قتيل وأسير من بينهم ستون من القساوسة (٧٠٤) .

أما الفصل التاسع عشر وعنوانه (٧٠٥) « حصار مدن بلاد الجزيرة وتعرض سكانها لمذبحة مفزعة » (٧٠٦) ، فقد خصصه أرسيتاكيس للحديث عن القسم الثانى من الجيش السلجوقى (٧٠٧) . فبمجرد هذا القسم امتطوا صهوات « خيول سريعة كالرياح » (٧٠٨) واتجهوا نحو هانجت Hanjet (٧٠٩) وكزرجيان Xorjean (٧١٠) دون أن يتعدوا لا يمينا ولا يساراً . فكانوا كما يشبههم أريستاكيس « كالسهم الذى أطلقه الرامى بشدة ، فأصاب الهدف » (٧١١) . هكذا . دون أن ترخى لهم عيون طوال الليل ، زحف الأتراك السلاجقة ، وأنقضوا فجأة على سكان هاراو (٧١٢) Haraw « مثلهم فى ذلك مثل مطر غزير منهمر ويحمل الثلوج والأحجار » (٧١٣) . ولم تكن المدينه حصينه ، فتحولت فى غمضة عين إلى بحيرة من الدماء ، حتى أن مذاق العنب أختلط بالدماء البشرية كما يقول أرسيتاكيس . وبعد تلك المذبحة ، عاد الأتراك السلاجقة إلى المدينة ثانية ينبشون المنازل آملين فى العثور على أشياء ثمينه فجأة . بعد ذلك أشعلوا النيران فيها وقاموا بتدميرها بعد أن أخذوا معهم الغنائم والأسرى . كذلك فعلوا بالقرى والكفور المحيطة بتلك المدينة ، فقد نشروا فيها الحديد والنار والقتل والدمار . وتحول سكانها إلى أسرى ؛ لدرجة أنه لم يبق كائن حى قادر

على فتح فمه أو أن يصيح (٧١٤) .

ونلاحظ أن أرسيتاكيس يقطع حديثه، من جديد، عن حملات الأتراك السلاجقة على أرمينية، ليتحدث فى الفصل العشرين وعنوانه (٧١٥) «حكم كومنين» عن الصراع الدموى بين أنصار كومنين وأنصار ميخائيل السادس، وانتصار كومنين وتتويجه إمبراطوراً على البيزنطيين (٧١٦) . لكننا نجده فى الفصل الحادى والعشرين (٧١٧) وعنوانه «تدمير مدينة ملطية (٧١٨) ، تلك المدينة المزدهرة»، يعود بنا ثانية ليتحدث عن حملات السلاجقة على ملطية ، فيذكر أنه قبل دمارها انتشر الازدهار فى ربوعها ، نتيجة شهرتها التجارية إذ مارس أهلها التجارة ونعموا برغد من العيش (٧١٩) .

ثم يعلل أرسيتاكيس أسباب الهجوم على أرمينية بقوله إن الاتراك انتهزوا فرصة انشغال الامبراطورية البيزنطية بالصراع والتنافس والاقتتال الدموى على العرش البيزنطى (٧٢٠) ايزحفوا على كفر كامكس (٧٢١) Kamax . ومن هناك ، انقسموا إلى مجموعتين ، توجهت المجموعة الأول إلى كولونيا (٧٢٢) Coloneia ، وحسب عاداتهم ، قاموا بتخريب البلاد ونهبها . أما المجموعة الثانية ، فقد يممت وجهها شطر ملطية Méliténe ، فاقتربت منها خلال الليل . وكانت حامية المدينة مكونة من فرقه من فرسان بيزنطه . وبمجرد وصول السلاجقة، خرجت الحامية البيزنطية فجأة لقتالهم . وتقاتل المتصارعان قتالا ضاريا كان من نتيجته أن منى الطرفان بخسائر فادحة وجدير بالذكر أنه أثناء اندلاع تلك الحرب تمكن سكان المدينة من الفرار حفاظا على أرواحهم ، وسار فى ركابهم المحاربون الذين لازالوا على قيد الحياة . وتمكن السلاجقة من دخول المدينة وذبح من بها . وظلوا بملطية اثنى عشر يوماً . وقلبوا المدينه رأسا عن على عقب ، وكذلك كان حال الكفور المحيطة بها (٧٢٣)

وعندما ذاع خبر سقوط ملطية فى الأقاليم الواقعة جنوب ايكيلياك Ekeleac ، والذى تمكن السلاجقة من عبوره خلال الليل ، تجمعت كتائب هائلة من رماة السهام وقاموا باحتلال ممرات الجبال الضيقة . وكان هذا هو الطريق الوحيد الذى يعرفه السلاجقة . أضف إلى ذلك أنهم أجبروا على إيقاف زحفهم بسبب الثلج السميك الذى كان يغطى الجبال . فأمضوا شهور الشتاء الخمس فى نفس هذا الموضع ، إلى أن جاء العام التالى ، فانقض الأعداء على هذه المناطق كانقضاض الوحوش الضارية على فريستها . « ولازالت ذكرى الجرائم الدموية الوحشية التى ارتكبها السلاجقة ، عالقة بأذهان الرجال ، يتوارثونها جيلا بعد جيل (٧٢٤) » كما يقول أريستاكيس .

ثم صعد السلاجقة نحو كزرجيان xorjean ، وقد دفعهم إلى ذلك ندرة المؤن وتموين جيوشهم ، وانعدام أعلاف مواشيهم . واحتاط السكان وأغلقوا الأبواب فى وجوههم ، بل أن الثلج السميك كان لا يزال يغطى الأرض ، فانقسموا إلى قسمين ، وسارت فى المقدمة قطائع الخيول والبغال بلا أمتعة يحملونها . وكان هدفهم من ذلك تمهيد الطريق أمام بقية الجيش ثم سار خلف هؤلاء الأسرى وقوافل الأمتعة . وبذلك وصلوا إلى المقاطعة ، فى قرية تسمى مرمريان (٧٢٥) Mormrean . وكانت بهذه القرية قلعة كان قد تجمع بها كل سكان المنطقة . فاقترب السلاجقة منها ، واسترخوا قليلا ، ذلك لأنهم كانوا يعتقدون أن بها العديد من الفرسان . ثم قاموا بدك الأرض المغطاه بالثليج بشدة واستعدوا لخوض غمار القتال . فتقدم القائد السلجوقى أمام القلعة وبدأت مناقشة دارت بينه وبين حاكم القلعة . وتمكن حاكم القلعة من انتهاز الفرصة المواتية ، ليصوب سهمه على القائد السلجوقى فأرداه قتيلا . فدقت جيوش بيزنطة طبولها وكوساتها ، وبمجرد أن

سمعها السلاجقة لاذوا بالفرار . حينئذ، خرج من بداخل القلعة فانقضوا على السلاجقة وغنموا الغنائم الطائلة وأسروا منهم قدر ما استطاعوا (٧٢٦) . ولم يجرؤ البيزنطيون على الذهاب بعيدا فى مطاردتهم للسلاجقة . لكن السلاجقة عادوا ثانية وقتلوا كل من وجدوه منهم كما فى نهب معسكرهم ، وأسروا البعض الاخر وعاودوا ثانية مسيرتهم إلى أن وصلوا إلى حدود الموت Elmut. لكن سكانها انقضوا عليهم بشجاعة، فأطلقوا سراح العديد من الأسرى، وجمعوا الغنائم الطائلة وعادوا ثانية إلى قلعتهم. ثم هاجم السلاجقة إقليم الطارون (٧٢٧) Tarawn ، فنزلت كتيبة من الارمن يطلق عليها عادة اسم ساناسونيت (٧٢٨) (السنارية) Sanasunites منجبل (٧٢٩) سيم Sim حاملة اسلحتها لقتال السلاجقة ، فانتصرت عليهم بعد مذبحة رهيبة ، وغنمت الغنائم الهائلة ، واطلقت سراح الأسرى ، وعاد رجال الكتيبة إلى بلادهم ظافرين (٧٣٠) . وفى نفس هـذا العام ، قام السلاجقة باحراق دير القديس كارابت Saint Karapet (٧٣١) وكذلك أشعلوا النيران فى مبان أخرى وكنيسة خشبية (٧٣٢) .

ثم يقطع مؤرخنا حديثه عن هجمات السلاجقة على أرمينية ليدس الفصلين الثانى والعشرين (٧٣٣) والثالث والعشرين (٧٣٤) ليتحدث فيهما عن الهراطقة التوندراكيت T'ondrakites فى أرمينية (٧٣٥) . لكنه يعود فى الفصل الرابع والعشرين (٧٣٦) وعنوانه « مذابح مدينة آنى (٧٣٧) ، تلك المدينة الشهيرة فى العالم أجمع » ، ليواصل حديثه عن المصائب التى أنزلها السلاجقة بالأرمن ، وهو الموضوع الرئيسى فى مصنفه . ويستهل أريستاكيس حديثه بذكر وصول السلطان السلجوقى الب أرسلان على رأس جيش جرار (٧٣٨) ، مسلح بأحسن الأسلحة . فقام بتدمير العديد من الأقاليم التى اعترضت طريق وصوله إلى آنى Ani (٧٣٩) . ثم أقام معسكره فى مواجهتها ، وحاول بلا جدوى

اقتحام بابها الحديدى المغلق بمغاليق نحاسية ، لكن صمود المدينة حال دون تحقيق هدفه رغم هجماته الشرسة. لذا ، أراد الانسحاب من أمام تلك المدينة الحصينة . لكن وردت إلى مسامعه أن الفرقة قد دبت بين المحاصرين (٧٤٠) ، وأن المدينة تعانى من الفوضى والانقسام ، وأن الرعب سيطر على قلوب المدافعين عنها (٧٤١) ، « وأن الخوف سير الجميع إلى طريق الافلات من المذابح (٧٤٢) » كما يقـول أريستاكيس . فتشجع العاهل السلجوقى على مواصلة حصاره للمدينة ، ونجح السلاجقة فى عمل فتحة فى أسوارها (٧٤٣) « فتسللوا إلى داخلها كأمواج البحر الهائج ، شاهرين سيوفهم فى أيديهم ، فلم يفلت منهم أحد (٧٤٤) » وأسرعت جموع غفيرة ضمت الرجال والنساء إلى القصر الملكى ، آملين إيجاد مكان أمين . أما البعض الاخر ، فقد التجأ إلى قلعه تسمى نركى برد (٧٤٥) Nerk 'i Berd وعلم السلاجقة أن المحاصرون سوف لايصمدون طويلا ، إذ انعدمت فى القلعة المؤن والأقوات والمشروبات . لذا ، شددوا حصارهم ، فاضطر الأرمن إلى الاستسلام (٧٤٦) ، وأذاقهم السلاجقة العذاب الأليم ، وأزيقت الدماء أنهاراً ، « ونتيجة لذلك ، تلون النهر الذى يخترق المدينة بلون الدماء ... وتحولت المدينة إلى أكوام من التراب » (٧٤٧) كما يقول أريستاكيس .

أما السلطان السلجوقى الب أرسلان ، فبعد أن استولى على أقاليم عديدة ، عاد ثانية إلى بلاده محملا بغنائم لاحصر لها (٧٤٨) .

هكذا ، أمدنا أريستاكيس بالتفاصيل الدقيقة الجديدة المطولة لخط سير حملات الأتراك السلاجقة على أرمينية ، وفاق فى سرده المطول هنا كل المصادر المعاصرة الأخرى من أرمنية وبيزنطية وإسلامية وسلجوقية . وزاد من قيمة مادته التاريخية ، أنه كان شاهد عيان لكثير من أحداثها . ولم يستطع إخفاء

تأثره البالغ ، وحزنه العميق ، على خراب بلاده ومصيرها التعس وذلك أثناء سرده بقلمه المؤثر ، للمذابح الجماعية العديدة التى أقامها الأتراك الظافرين للأرمن المهزومين . فرسم لنا لوحات مفزعة تؤثر فى أعمـــاق قارئها تشمئز وتقشعر لها الأبدان . كذلك لم يفته الإشارة إلى اندلاع الحرب الأهلية وقيام الفرقة والانقسام فى ربوع الدولة البيزنطية ، مما جعلها عاجزة عن نجدة أرمينية من الوقوع بين فكى السلجوقى المفترس . ولم يخف أريستاكيس أيضا أن يظهر إعجابه بشجاعة الجيش السلجوقى ، إذ لم يغرب عن باله ذكر تكتيكات الأتراك السلاجقة ، واستراتيجيتهم العسكرية . وبذلك نجح فى رسم لوحة واضحة ممتازة لفنون الحرب والقتال لدى السلاجقة ، نستخلص منها بوضوح أن هدفهم المبدئى هو الاستيلاء على المدن فقط ، حتى يسلبوا وينهبوا منها الغنائم الوفيرة ، وأنهم لم يحاولوا إنشاء إدارة سياسية خاصة بهم لحكم المدن التى سقطت فى قبضتهم ، بل كان همهم الأكبر جمع الغنائم والمنهوبات .

الفصل الرابع

البيزنطيون والسلاجقة والأرمن فى معركة ملاذكرد فى مصنف اريستاكيس

إذا كان أريستاكيس قد زودنا بالتفاصيل الدقيقة الجديدة المطولة عن حملات الأتراك السلاجقة على أرمينية، فلم يفته أن يخصص فصلا بأكمله وهو الفصل الخامس والعشرين (٧٤٩) من مصنفه وعنوانه «عن امبراطور الروم الذى أسره الملك الفارسى [أى السلطان السلجوقى]» للحديث عن معركة ملاذكرد سنة ١٠٧١م (٤٦٣ هـ) ، إظهارا منه لمدى أثر هذه المعركة الحاسمة على بيزنطة . وقد أجاد أريستاكيس وصف أحداثها وصور تكتيكاتها الحربية تصويرا رائعا، بل وأعطانا صورة تنبض بالحياة عن دور كل من البيزنطين والأرمن (٧٥٠) والسلاجقة أثناء خوض غمارها . ولأن معركة ملاذكرت (٧٥١) تعد من المعارك الحاسمة فى تاريخ العصور الوسطى بعامة ، وتاريخ الامبراطورية البيزنطية . بصفة خاصة ، (٧٥٢) وجدنا لزاما علينا تناول ماأورده أريستاكيس عنها بالدراسة والتحليل . إذ يستهل حديثه بالقول إن الإمبراطور البيزنطى رومانوس الرابع ديوجينيس (١٠٦٨ — ١٠٧١م / ٤٦٠ — ٤٦٣ هـ) Romain IV Diogéne وجد أن السلطان السلجوقى كان قد استولى على أجزاء كبيرة من الإمبراطورية البيزنطية (٧٥٣) ، وطرد منها حكامها من قبل بيزنطة وعاد ثانية إلى بلاده محملا بالغنائم والأسلاب والأسرى . وبما أن رومانوس كان قد اشتهر بشجاعته ، لذا قرر خوض غمار الحرب ضد السلاجقة ، حتى لا يظهر بمظهر الخائن وحتى لا يترك

وراءه ذكرى سيئة ، (٧٥٤) فبذل قصارى جهده لحشد كتائب لاحصر لها. وبعد أن رأى هذه الجموع الغفيرة تحت إمرته (٧٥٥) ، « ركبه التكبر وأخذته الغرسطة، واعتقد أن ملوك الأرض أجمعين لا يمكنهم قهر جيوشه ... ثم طرأت على ذهنه فكرة شاذة ومنافية للمنطق ، ألا وهي أن يرسل الجزء الاكبر من جيشه على رأس قادته إلى طريق يختلف عن طريقه ، أما هو ، فعلى رأس جيش هام ، سيتخذ طريق الشرق (٧٥٦) ». وهكذا ، سار الامبراطور البيزنطي على رأس جيشه إلى أن وصـــل إلى مدينة ثيودوسيوبوليس (٧٥٧) Théodosiopolis ، وهناك تفقد تشكيلات فرسانه ، « ولم ينتظر انضمام بقية جيشه إليه ، بل ولم يسمح لكتائبه بالتوقف والراحة . فإذا حدث ذلك ، لكان جيشه قد ازداد شجاعة ولخاض أحسن المعارك الحربية. إذ أن كثرته العددية ، كان بإمكانها أن تبث الرعب والفزع فى قلوب الأعداء السلاجقة (٧٥٨) » . لكن الامبراطور البيزنطي « طمع فى الانفراد بالنصر دون القسم الثانى من جيشه. لذا، تقدم نحو حدود ملاذكرد حيث كان السلطان السلجوقى قد أقام معسكره . فأقام معسكره فى مواجهة معسكر الأتراك السلاجقة ، وأصدر أوامره بإحاطته بالتحصينات المنيعة ، بل وحدد يوم القتال » (٧٥٩) .

. .

فكان من نتيجة ذلك ، أن دب القلق فى معسكر السلطان السلجوقى (٧٦٠) الذى بدوره « قرر خوض غمار القتال فى الحال ، خوفا من وصول بقية كتائب الجيش البيزنطى وانضمامها إلى جيش الامبراطور (٧٦١) » فأصدر العاهل السلجوقى أوامره إلى جيشه بالاستعداد للهجوم . وإزاء ذلك ، اضطر الجيش البيزنطى وعلى غير إرادته ، بالاستعداد لقتال السلاجقة (٧٦٢) . واندلعت الحرب الضارية بين الطرفين (٧٦٣) ولكن لم يستطع أحدمنهما إحراز النصر على الآخر. (٧٦٤) وبعد قليل من بداية المعركة ، « انضمت إلى صفوف الاتراك السلاجقة كتيبة بيزنطية هامة

فخانت بذلك الإمبراطور البيزنطى، وعمت الفوضى والارتباك فى صفوف الجيش وبذلك دب الذعر والخوف والشلل فى حركته وتحركاته » (٧٦٥). فى حين أن الاتراك السلاجقة ازدادوا شجاعه » فكانوا ينقضون على جيوش الروم بشجاعه وضراوة لانظير لها » (٧٦٦).

وأهم ماأمدنا به أريستاكيس فى هذا الصدد ، دون غيره من المصادر الأرمنية أو البيزنطية أو الإسلامية أى السلجوقيه (٧٦٧) على حد سواء ، هو إبرازه بوضوح لدور الارمن فى هذه المعركة الحاسمه ، وإظهاره لطبيعه العلاقات بينهم وبين الإمبراطور البيزنطى، والتى تقلبت بين الجفاء والصفاء. إذ أظهر حقد الامبراطور البيزنطى على الكتيبة الأرمنية فى أول الأمر ، ثم تبدل هذه النظرة العدائية بسبب شجاعتهم وبسالتهم فى القتال إذ يقول « بلا سبب حقيقى أو ظاهرى ، حنق الإمبراطور البيزنطى على الكتيبة الارمنية بل وعلى كل الامة الارمنية ، ونظر إلى الارمن جيشا وشعبا باحتقار . لكن شجاعة مقاتلى الارمن جذبت انتباهه ، إذ أثبت الارمن صمودهم وشجاعتهم فى مواجهة رماة السهام الفرس ، ولم يديروا لهم ظهورهم ، على الرغم من أن كثيرا من الارمن كان يكن العداء والكره للإمبراطور البيزنطى ،ومع ذلك لم يخنه الجيش الارمنى ، وقبل أفراده الموت عن طيب خاطر ، هادفين من ذلك الاستشهاد، حتى تظل ذكرى أخلاصهم وبسالتهم خالدة على مر العصور . حينئذ تبدل موقف الإمبراطور البيزنطى ، وعبر عن مودته وتقديره لهم ، وعرفانه بالجميل ، ووعدهم بمكافآت سخية » . (٧٦٨)

ثم تحدث أريستاكيس عن موقف الامبراطورية البيزنطي رومانوس بعد

انضمام إحدى الكتائب إلى أعدائه الأتراك السلاجقة ، وكيفية معالجته للخلل الذى دب فى صفوف جيشه ، وألقى الضوء على شجاعة الإمبراطور فى تقبل المخاطر وانخراطه بشخصه فى صفوف جيشه ، وقتاله بجانبهم ، فيقول « أما الإمبراطور البيزنطى، فقد ألقى ببصره على الأعداء، فرأى أن جزءاً من جيوشه قد لاذ بالفرار. فارتدى فى الحال ملابسه العسكرية ، وتسلح أحسن تسليح ، وانطلق كالبرق إلى ساحة الوغى ، واستطاع أن يقتل العديد من قادة الأتراك السلاجقة ، فنشر الذعر فى صفوفهم » . (٧٦٩)

ثم يستطرد أريستاكيس حديثه مسجلا مدى الضعف واليأس وفقدان الأمل الذى أصاب الجيش البيزنطى قائلا : « لكن الله لم يتقدم أمامنا بسيفه وترسه ، فلم يستل سيفه ضد عدونا ، ولم يوقف زحفه . كذلك لم يظهر بين صفوف جيش الإمبراطور البيزنطى ... بل أنه حرمنا من قوتنا ، وتركنا لنقع فريسة سهلة فى قبضة أعدائنا ... وجعلنا بلا حركة كالخرفان . فأقواتنا أصبحت كفتات الخبز ، وتحطمت أسلحتنا ، ذلك لأن الله حرم مقاتلينا ورؤسائنا من القوة والشجاعة . فعاقبهم بسبب فساد أخلاقهم ، بحرمانهم من السيف والقوة ، وبذلك أصبحوا لقمة سائغة فى فم الأعداء » (٧٧٠)

أما عن سقوط الإمبراطور البيزنطى رومانوس ديوجينيس أسيراً فى قبضة الأتراك السلاجقة وما لحقه من إذلال وإهانة يقول أريستاكيس « حينئذ ، أسر الأتراك السلاجقة صاحب التاج الملكى ، فاصطحبوه كالعبد البائس المذنب ليمثل أمام سلطان السلاجقة ... لكن الله سامح الإمبراطور البيزنطى ، إذ ملأ قلب السلطان السلجوقى بالحب والرحمة ، فجعله يعامل الإمبراطور البيزنطى باهتمام

زائد ، ورعاية الأخ لأخيه الذى يكن له كل حب وتقدير . فأطلق السلطان السلجوقى سراح الإمبراطور البيزنطى وهو راض عن ذلك » (٧٧١)

ثم يحيطنا أريستاكيس علما بنهاية الإمبراطور البيزنطى رومانوس قائلا : « لكن اطلاق سراح الامبراطور البيزنطى ، والذى تم بفضل العناية الإلهية ، واقتلاعه من بين أنياب أعدائه كل هذا ذهب مع الريح ؛ إذ أن الامبراطور البيزنطى راح ضحية غدر أتباعه . فقد سملوا عينيه وقتلوه . وبذلك لطخوا العرش الإمبراطورى بالدماء التى لا تمحى » (٧٧٢) .

ثم تحدث أريستاكيس عن الضعف الذى استشرى فى كيان الإمبراطورية البيزنطية نتيجة معركة ملاذكرد فيقول : « ومنذ ذلك الحين ، فقد الرؤساء والجنود شجاعتهم . ولم تحرز الإمبراطورية البيزنطية نصرا على الاطلاق . فقد تفشى الغـــدر والحقد بين زعماء البلاد ، وساد الظلم بعد أن داسوا بأقدامهم العدالة ؛ ولم يكن همهم إلا تدمير البلاد بدلا من المساعدة على نشر السلام فى ربوعها (٧٧٣) .

وفى ختام فصله الأخير ، ونهاية حديثه عن معركة ملاذكرت ، تحدث أريستاكيس عن إبرام معاهدة سلام بين البيزنطيين والسلاجقة . ويذكر أن السلطان السلجوقى عندما علم بمقتل الامبراطور البيزنطى « اشتاط غضبا ، وأراد الانتقام لمقتل صديقه ، لكن الموت لحقه هو أيضاً » . (٧٧٤)

هكذا ، كان أريستاكيس دقيقا فى وصفه لأحداث معركة ملاذكرد . فهو يسرد بإسهاب وتفصيل أحداثها . ونلاحظ أنه تناولها بدقة ووضوح وقوة ملاحظة تدعو إلى الاعجاب . وبذلك ترك لنا صورة قلمية نابضة بالحياة ،

وتتضح أهمية روايته في هذا الصدد إذا علمنا أن المصادر الأخرى من أرمنيه وبيزنطية وإسلامية وسلجوقية، اختلفت في روايتها عنها إذ أنه انفرد بذكر وقائع عن ملاذكرت لم ترد في تآليف غيره. وهكذا زودنا بالجديد من المعلومات التي ألقت بأضوائها الساطعة على مسرح أحداث تلك الحقبة الهامة من تاريخ الأرمن والبيزنطيين والسلاجقه .

الفصل الخامس

أرسيتاكيس والهراطقة التوندراكيت فى أرمينية

هذا عن موقف أريستاكيس من إجتياح الأتراك السلاجقة لوطنه أرمينية ، وأنكسار جيش بيزنطة أمام جحافلهم فى منزيكرت . إلا أنه يؤخذ على أرسيتاكيس أنه دس فى مصنفه ،وفى موقع لايتفق مع تساسل أحداثه التاريخية، الفصلين الثانى والعشرين والثالث والعشرين ليتحدث عن حركة هراطقة التوندراكيت أكيت قاطعا بذلك حديثه عن الأتراك السلاجقة . ويعد هذين الفصلين على جانب كبير من الأهمية من حيث رغبة مؤرخنا فى إظهار الجانب الفكرى من جهة ، وعلاقة ذلك بتاريخ هرطقة التوندراكيت فى أرمينية (١٧٥) من جهة أخرى . حقيقة ، كانت القوه الأساسية لهذه الحركة (١٧٦) ، والتى امتدت كالوباء إلى أقاليم عديدة من ربوع أرمينية ، بل وإلى الجزء الشرقى والغربى للبلاد ، تتكون أساسا من المزاعين . بيد أن تلك الهرطقة انتشرت أيضا بين الطبقات الفقيرة من الشعب الحضرى — ساكن المدينة — وبصفة خاصة فى العاصمة أنى . وعلى الرغم من أن ممثلين عن الارستقراطية ورجال الإكليروس قد انضموا إلى هذه الحركة ، فإن الطبقات المظلومة من أهل المدينه والقرية هى التى حددت طابعها . فقد كانت انتفاضة واسعة ضد رجال الإقطاع ، والتى زلزلت صفوف الطبقة الحاكمه المسيطرة على مجريات الأمور خلال قرنين من الزمان (١٧٧) .

وثمة ملاحظة هامة ، هى أننا فى دراستنا لكتاب أرسيتاكيس لاستخلاص حركة التوندراكيت فى أرمينية ، تواجهنا حقيقة هى أن أرسيتاكيس لا يهتم إلا بإبراز رأيه الشخصى فى هذه الحركة ، ويحاول أن يظهرها على أنها حركة قام بها

رجال الاقطاع الأرمن وليس عامة الشعب ضد طغيان الإقطاع . ولا يخفى علينا أن أريستاكيس كتب مصنفه وهو رجل دين ، متعصب لمسيحيته ومدافع عنها .

على أية حال ، فالعقيدة الدينية عند التوندراكيت لم تتميز بميزة خاصة . فنلاحظ أنها ترفض - كما هو الحال لكونها هرطقة شعبية — الكنيسة ، وطقوسها الدينية ، وإقامة القداديس ، والعماد (٧٧٨) . كذلك ترفض الاعتراف بقداسة السيدة مريم العذراء ... الخ(٧٧٩). لكن إذا تعمقنا فى أفكار هذه الحركة العادية، نجد أنها تتضمن أفكاراً ثورية ، تؤدى إلى الحرب ضد عدم المساواة الاجتماعية ؛ أى تنادى بإعلان ثورة طبقية بين الأرستقراطية الغنية المالكة لكل شيء ، وطبقة العامة الفقيرة المعدمة والمحرومة من كل شيء . وبذلك يمكننا القول بأنها تأثرت بمبادىء بابك الخرمى . . .

ولدت حركة التوندراكيت فى النصف الأول من القرن التاسع الميلادى (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى)، قادها شخص يدعى سمباط Smbat (٧٨٠) من زاريهاوان Zarehawan وفى السبعينيات والثمانينيات من القرن نفسه ، ذاب فى هذه الحركة البقية الباقية من حركة اتباع بولس المعروفة باسم البيالسة Pauliciens والتى قضت عليها الإمبراطورية البيزنطية (٧٨١) . وبانضمام البيالسة إلى التوندراكيت اتسع نطاقها وانتشرت . وبالرغم من أن مصادرنا عن هذه الحركة تكاد تكون شحيحة ، إلا أننا نستطيع مع ذلك أن نعتبر القرن العاشر الميلادى (القرن الرابع الهجرى) قمة اتساعها وتطورها وإزدهارها . وفى منتصف القرن الحادى عشر الميلادى (منتصف القرن الخامس الهجرى) ، تم القضاء على جماعات التوندراكيت على يد جريجوار ما جستروس Grégoire Magistros (٧٨٢) أحد كبار رجال الاقطاع الأرمن ، والذى أصبح

حوال هذه الفترة دوقا Duc لثيم (مقاطعة) بيزنطى فى بلاد الجزيرة (٧٨٣) .

ويخصص أريستاكيس للتوندراكيت الفصلين الثانى والعشرين والثالث والعشرين ، ويحيطنا علماً بالاحـــداث التى وقعت فى هارك Hark (٧٨٤) ومانانالى Mananali (٧٨٥) ، أى فى أقاليم أرمينية الجنوبية الغربية ، حيث أنه على علم بدقائق الأمور والأحوال فيها . ومن ناحية تسلسها التاريخى ، فهـذه الاحداث ترجع إلى عصر البطريرك سرجيس السيفـــانى (٧٨٦) (٩٩٢ — ١١٠٩م / ٣٨٢ — ٤١٠هـ) Sargis de Sèvan . فيحدثنا أريستاكيس كيف أن أسقف هارك المدعو جاكوب Jacob تظاهر بالتقوى والخشوع والعدل ، « فكان يصوم ويسير حافى القدمين ، وكان أتباعه ومشايعوه يكرسون كل أوقاتهم فى انشاد المزامير » (٧٨٧) . وذاع صيته فى كل مكان ، « وحظى بأعجاب المقربين منه والبعيدين عنه على حد سواء » (٧٨٨) . ودان له أنصاره بطاعة عمياء « لدرجة أنه إذا أصدر أوامره إليهم بالتضحية بحياتهم فى سبيله ، لفعلوا ذلك دون فتح فمهم أو حتى سماع صوتهم » (٧٨٩) . واستطاع مبشروه « بأقوالهم المعسولة ، أن يجذبوا إليهم القلوب البريئة . فأقوالهم مماثلة لداء السرطان ، ربما أنه من الصعب شفاء هذا المرض العضال ، كذلك كان حال الذين انخرطوا فى صفوف هؤلاء الهراطقة ، فقد كان من الصعب إرجاعهم إلى صوابهم ورشدهم إلا بمشقة بالغة » (٧٩٠) . وتميز جاكوب ببلاغة الاسلوب وفصاحة اللسان . فببلاغته ، نجح فى التـــأثير على مسامع كثير من الناس « وكان أمله فى ذلك القضاء على الكنيسة » (٧٩١) .

وفى ظل هذه الظروف ، إنقسمت أرمينية إلى معسكرين ، الفريق الأول قبل عقيدته وأيدها ؛ أما الفريق الثانى ، فقد نبذها وعارضها . ونجح جاكوب

فى أن يضم إلى صفوفه كل أشراف المقاطعة ، فاصبحوا أسرى لأفكاره ، وأقسموا على الموت فى سبيل الحفاظ على حياته (٧٩٢) .

وقد إنتهى الأمر بالقبض على جاكوب ، وذلك بفضل مساعدة أحد الخونة من أتباعه ، وهو من رجال الدين ويدعى ايسايى Essayi ، والذى كان جاكوب يثق فيه ثقة عمياء (٧٩٣) . فعاقب البطريرك اسقفه الهرطيق جاكوب بأن « حرمه من رتبته الكهنوتية ، وعلم جبهته بالحديد المحمى ، علما بعلامة الثعلب » (٧٩٤). وكانت هذه العلامة المميزة للهراطقة الأرمن ، وقال له : « الشخص الذى يترك العقيدة الأرمنية ، وينخرط فى صفوف قطيع التوندراكيت الكفار ، هو حيوان فى شكل آدمى ، لذا ، فما عليه إلا أن ينال الجزاء » (٧٩٥) . ثم أصدر البطريرك أوامره التى تقضى بسجن جاكوب ، آملا من ذلك أن يهتدى ، ويرجع إلى رشده وصوابه ، وينبذ هرطقته الكافرة .

لكن جاكوب فر من سجنه ، ولجأ إلى بيزنطة ، إذ ظهر فى العاصمة القسطنطينية ، ونبذ مذهب الأرمن ودخل فى المذهب البيزنطى . لكن البيزنطيين رفضوه قائلين « نحن لا نقبل شخصاً طرده الأرمن واحتقروه بسبب مذهبه » (٧٩٦). وبذلك ، فشل جاكوب فى مخططاته ، فتوجه إلى مقاطعة أباهونيك Apahunik (٧٩٧) « فى قفص الحيوانات المفترسة المسمى توندراك Tondrak » (٧٩٨) لكن سكانها لفظوه أيضا ، وإنتهى به الأمر أن مات فى ميافارقين (٧٩٩) وهو لا يزال على مذهبه « فمات كالحمار ، ودفن كالجيفه ، ولم يترك وراءه إلا الذكرى السيئة » (٨٠٠) .

وفى الفصل الثالث والعشرين ، يتحدث أريستاكيس عن « راهب كلب » (٨٠١)

يدعى كونتسيك Kuntsik ، كان قد أصبح فى عداد الهراطقة الكفار الملاحدة ، استطاع أن يجذب إليه إمرأة تسمى هرانويش Hranoys « تنتمى لأسرة نبيلة ، رفيعة الشأن ، وتملك إحدى القرى (٨٠٢) » . تشبعت هرانويش بأفكار كونتسيك السامة ، وأرادت أن تكسب إلى هرطقتها الكثرة الغالبة ..ونجحت فى استمالة أختين من أسرتها هما . كامارا Kamara وأكسنى Axni كانتا تمتلكان قريتين ، آلتا إليهما عن طريق الميراث ، « فتحولتا إلى دعاة لهذه الحركة الشيطانية ... واتخذتا من القريتين مقراً أميناً لهراطقة كونتسيك ... وذلك لبث سمومها بين سكان المناطق المجاورة » .. (٨٠٣)

وكانت الضحية التالية الاشكسان فريفر Vrver ، والذى كان فى الماضى القريب يتميز بتقواه البالغة « لدرجة أنه كان قد بنى فى أملاكه الموروثة أحد الأديرة ، وكان قد اشتهر بالشفقة واطعامه للفقراء وإحسانه إليهم » (٨٠٤) . قام فـــريفر بالتبشير بهراطقته بين سكان القريتين (٨٠٥) ، فقام المزارعون إثر ذلك بتدمير كنائسهم ، وأسقطوا الصلبان ، وأخطر البطريرك بذلك ، فتم القبض على ستة من المبشرين الكفار (٨٠٦) « فطبع على وجوههم علامة الثعلب ، حتى يظلوا إلى الأبد بهذه العلامة وحتى يمتنع الجميع عن التعامل معهم » (٨٠٧) . وبأوامر من الامبراطور البيزنطى ، تم إرسال قاض التحقيق يدعى ايلى Elie ؛ لكن فريفر نجح فى كسبه إلى جانبه وإثارته ضد اعدائه الأساقفة ، إذ قال له : « لقد نهبوا منزلى ، وأحرقوا القرية وحطموها » (٨٠٨) ، وأن رئيس الاساقفة المدعو صموئيل Samuel كان قد أجبره على دفع مبالغ طائلة نقدا ومن الاملاك التى فى حوزته . فازدادت ثورة القاضى ، وأصدر أوامره إلى جنوده بإحضار رئيس الأساقفة . (٨٠٩) . فنقشه القاضى محكمته ، ومثل أمامه المجرم فريفر ، فتكشفت أوراقه وظهرت حقيقته .

وهربا من الذنوب التى اقترفها ، دخل فريفر فى المذهب البيزنطى ، (أى مذهب الطبيعتين للسيد المسيح) وتبناه أحد أساقفة بيزنطةويدعى أبيسررات Episarat؛ إذ أن فريفر كان قد استماله بهداياه الثمينة ، فحضر أبيسررات إلى المحكمة ،وبذل قصارى جهده لاطلاق سراح فريفر (٨١٠) ، فأذعن القاضى لمطلبه ، « ذلك لان شقيق ذلك الملحد ، كان برتبة اشكسان ، ومشهود له بشجاعته ، وعلى صلة قوية بالإمبراطور البيزنطى ، فقدكان من صفوة العظماء (٨١١) » ، وانتهى الأمر بأن أصدر القاضى حكمه بتسليم فريفر للاسقف البيزنطى المرتشى ، ونفى المتآمرين الاخرين الذين معه بعد أن ضربوا وجلدوا وحطمت منازلهم . لكن الله انتقم من فريفر « ورغم أنه أفلت من عقاب الانسان ، إلا أنه لم يستطع الأفلات من عقاب الله . فقد تيبت أطرافه ، وأصيب بمرض البرص . ومع ذلك ظل على هرطقته حتى وفاته » (٨١٢) .

هكذا ، يتضح من كتابات أريستاكيس،أنه الخادم المخلص للكنيسة والمدافع عن مصالح الطبقة المالكه الشريفة ، أى المدافع عن كبار رجال الاقطاع الأرمن. فهو يظهر حقده ضد حركة التوندراكيت ، ونجده فى جمله واحدة ، يحدد لنا جوهر هذه الحركة ومبادئها فيقول «هم لا يقبلون الكنيسة والسلطة الكهنوتية، ولا يعترفون بالعماد أو بإقامة القداس أو بالصليب أو الصوم (٨١٣) » .

من هذا ، يتضح موقف أريستاكيس الشخصى من حركة التوندراكيت ؛ إذ يصرف انظار القارىء وانتباهه عنها ولا يحدثه عن علاقة الاحداث الجارية بهذه الحركة ، ويبذل قصارى جهده ليحذره من هذه التجربة. ويمكن القول بأن الفصلين المخصصين للتوندراكيت ليسا إلا نقدا وتأنيبا وتوبيخا ضد الاخلاق والآداب؛

الكريهة الممقوتة لتلك الحركة ؛ وذلك من وجهة نظر رجل من رجال الكنيسة الأرمنية .

والطريقة المقصودة المغرضه التي عرف بها أريستاكيس تلك الحركة واضحه. فنعلم أن التوندركيزم t'ondrakisme كانت أساسا حركة شعبيه . لكن عن من يحدثنا مؤرخنا ؟ عن سيدة من طبقه النبلاء تدعى هرانويش Hranoys ، وعن الاختين أكسنى وكامارا اللتين تمتلكان قرى ، وعن الاشكسان فريغر والذى كان شقيقهشخصية مقربة من البلاط الامبراطورى . ويحدثنا أيضا عن قاض تصرف بكرم ومحبة بالغين مع الهرطيق الكافر ، وحدثنا أيضا عن الأسقف جاكوب الذى تلوث بعقيدته الكافرة ، وعن الأساقفة « الخاضعين لأوامره » ووجهات نظرهم تقاسمها اشكسانات محليين . وتحدث أخيرا عن كوتسيك المشار إليه فيما سبق ، والذى ينتمى أيضا إلى طبقة رجال الدين . من كل هذا يتضح أن أريستاكيس يبذل قصارى جهده ليقنع القارىء أن حركة التوندراكيت ليست حركة قروية قامت بها طبقة العامة الذليلة المظلومة ، لكنها فقط هرطقة أرستقراطيه ، أشياعها واتباعها بعض النبلاء وبعض رجال الدين . ويؤخذ على أريستاكيس أنه مر بصمت على الاحداث التى لو ذكرها لزودنا بفكرة واضحه عن الاتساع والانتشار الحقيقى لتلك الحركة. بل نجده يطمس معالمها لأنه يناصبها العداء الشديد، فلم يتخذ موقف المؤرخ المنصف للاحداث الذى يتناولها ، والسبب الرئيسى فى موقفه العدائى هذا ، هو أنه كان خادما مخلصا لدينه المسيحى ولكنيسته بل ومن رجالها أيضا .

وفى الفترة التى انقض فيها التوندراكيزم بضرباتهم المتواليه المتتاليه على الكنيسه ، نجد أن أريستاكيس يظهر بمظهر الواعظ المتحمس والمنفعل بالافكار الدينيه ، ويحاول جاهدا أن يشرك القراء فى هذا . فهو يحشر كثيرا مافى مصنفه

الأوصاف الجميلة للطقوس الدينية. فنجده يتحدث عن كنائس أنى Ani قائلا « إنها تتميز بأبنتيها المنسجمة المناسبة ، وزيناتها الفاخرة الفخمة ، والشعلة التى لا تنطفأ أبداً. وكانت مصابيحها وثرياتها تضىء فينتشر الضوء فى الهواء بأمواجه الضوئية الشبيهة بأمواج البحر . وعندما يعتدل الطقس ، كانت الرياح الخفيفة تحركها فتجعلها تصطدم الواحدة بالأخرى ، فكان مشهداً شبيها بالمشاهد الآلهية وكان دخان البخور العذب المعطر الذى أشعله أناس كرام من حاملى النذور والهبات شبيها بالضباب الذى نشاهده على قمم الجبال ، فيحجب أشعة الشمس ويوقفها . أى لغه تستطيع التعبير عن سكان الاديرة ، ولذة وتأثير الاغانى الدينيه ، والتلاوة المستمرة للمزامير والكتب المقدسه وأعياد الرب وأعياد القديسين (٨١٤) » . من هذا النص يتضح أخلاص مؤرخنا للكنيسه والمسيحيه . هكذا تتضح مهارة أريستاكيس وحاسته التاريخية فى عدم أكتفائه بسرد الأحداث دون تعليق عليها ، كما كان يفعل غالبيه مؤرخى الارمن فى العصور الوسطى كسبيوس وجيفوند وجون كاثوليكوس واتيين أسوليك ، بل نجده يربط الاحداث دائما بالمسببات التى أدت إليها ، ويصل به السرد التاريخى الصحيح إلى إظهار نتائج هذه المسببات .

فأريستاكيس تناول باختصار تاريخ أباطرة بيزنطه ، مبديا آراءه الشخصيه فى كل إمبراطور وسياسته تجاه أرمينيه . وزاد من قيمه مصنفه أنه يعتبر المصدر الوحيد الذى أمدنا بالتفاصيل الدقيقة عن حملات الاتراك السلاجقه على بلاده . ولم يكتف بسرد هذه الأحداث الداميه ، بل أختتمها بالحديث عن الآثار التى ترتبت عليها من سياسيه وإقتصادية وإجتماعيه بل ودينيه ، إذ – كما سبق القول – أشار إلى انتشار الاسلام بين الأرمن ، وأقبالهم على تعلم الدين الاسلامى الحنيف ، وإنتشار المساجد فى ربوع أرمينيه . كذلك لم يخف أعجابه بشجاعه الجيش السلجوقى ومهارته فى فنون الحرب والقتال . وأختتم حديثه عن الاتراك

السلاجقة بتزويدنا بصفحة جديدة عن معركة ملاذكرت ، إذ سلط الاضواء على دور الارمن فى تلك المعركة الحاسمة التى غيرت مجرى التاريخ، منحازاً بطبيعة الحال إلى بنى جنسه .

وأنفرد أريستاكيس ، دون غيره من مؤرخى الارمن ، بإحاطتنا علما بالاحداث المطوله لحرطقة التوندراكيت . لكن يؤخذ عليه إهتمامه البالغ بابراز رأيه الشخصى المعارض لهذه الحركة الدينية، وتفوح من روايته أنه يناصبها العداء الشديد ، وسبب ذلك — كما أوضحنا — تعصبه لمسيحيته ودفاعه عنها .

هكذا،قل أن نجد مصدر آخر عن الارمن ما نجده فى مصنف أريستاكيس . فقد كان عمدة مؤرخى الأرمن فى عصره ، وشاهد عيان للمصائب التى لحقت ببلاده على يد جيرانها من بيزنطيين وأتراك سلاجقة ، فوصفها لنا فى صفحات مؤثرة نافذة فى أعماق القلب .

الحـــــــواشی

(١) قال البلاذرى (ت ٢٧٩ هـ / ٩٠٠م) فى حديثه عن الحدود الجغرافية لأرمينيه : « كانت شمشاط وقاليقلا وخلاط وأرجيش وباجنيس تدعى أرمينية الرابعة ؛ وكانت كورة البسفرجان ودبيل وسراج طير وبغروند تدعى أرمينية الثالثة ؛ وكانت جرزان تدعى أرمينية الثانية ، وكانت السيسجان وأران تدعى أرمينية الأولى » . (انظر فتوح البلدان — بيروت ١٩٦٨ — ص ١٩٧) . ثم زودنا برأى آخر جاء فيه : « ويقال كانت شمشاط وحدها أرمينية الرابعة ؛ وكانت قاليقلا وخلاط وأرجيش وباجنيس تدعى أرمينية الثالثة ، وسراج طير وبغروند ودبيل والبسفرجان تدعى أرمينية الثانية ؛ وسيسجان وأران وتفليس تدعى أرمينيه الأولى » . وواصل حديثه قائلا : « وكانت جرزان وأران فى أيدى الخزر ، وساير أرمينيه فى أيدى الروم ، يتولاها صاحب أرميناقس » . (أنظر فتوح البلدان ، ص ١٩٧ — ١٩٨) والجدير بالذكر أن البلازرى خصص فصلا طويلا من مصنفه تحدث فيه عن « فتوح أرمينيه » ، استهله بالحديث عن تقسيماتها الجغرافية وتاريخها قبيل الفتح العربى (فتوح البلدان ص ١٩٧ — ٢٠٠) . وعن حملة حبيب بن مسلمة الفهرى على أرمينية فى عهد الخليفه عثمان بن عفان (فتوح البلدان ، ص ٢٠٠ — ٢٠١) ثم حمله سلمان بن ربيعه على أران وذلك سنه ٢٤ هـ / ٦٤٤ م (فتوح البلدان ، ص ٢٠١) . وأهم ما فى مصنف البلاذرى هو أنه زودنا بنصوص كتابات الأمان بين حبيب بن مسلمه الفهرى وأهل دبيل (فتوح البلدان ، ص ٢٠٣) ، والصلح المبرم بينه وبين بطريق جرزان وأهلها (فتوح البلدان ، ص ٢٠٤) ، والصلح بينه وبين أهل تفليس (فتوح البلدان ، ص ٢٠٤ — ٢٠٥) ، وكتاب الجراح بن عبد الله الحكمى لأهل تفليس (فتوح البلدان ، ص ٢٠٥) . ثم واصل حديثه عن ولاة أرمينيه فى العهد الأموى (فتوح البلدان ، ص ٢٠٦ - ٢١١) ، وانتهى به

الأمر إلى الحديث عن أرمينية فى عهد الخلافة العباسية وأحوالها المضطربة فى ظل ولاية بغا الكبير (فتوح البلدان ، ص ٢١١ — ٢١٣) . ويحتل كتاب فتوح البلدان مركز الصادرة بين المصادر الاسلامية المبكرة التى أرخت للفتوحات الإسلامية فى أرمينية ؛ كما هو حال مصنف المؤرخ الارمنى سبيوس Sébêos وعنوانه « تاريخ هرقل « Histoire d'Héraclius » ، لكون مؤلفه شاهد عيان لأحداث هذه الفتوحات ، ففاق فى روايته عنها مازودنا به البلاذرى البعيد عن الأحداث بقرنين ونصف من الزمان .

وجاء فى البغدادى ، الذى اختصر معجم البلدان لياقوت الحموى ، أن «أرمينية بكسر أوله ويفتح ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم ، وياء ساكنة ، وكسر النون ، وياء خفيفة مفتوحة : اسم لصقع واسع عظيم فى جهة الشمال . وحدها من برذعة إلى باب الأبواب . ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق . وهى صغرى وكبرى ، فالصغرى تفليس ونواحيها ، والكبرى خلاط ونواحيها ، وقيل أربع الأولى بيلقان وقبلة وشروان وما أنضم إليهما . والثانية جرزان وضغد بيل وباب فيروز قباذ واللكز . والثالثة البسفرجان ودبيل وسراج طير وبغروند والنشوى . والرابعة بها قبر صفوان بن المعطل السلمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب حصن زياد ، منها شمشاط وأرجيش وباجنيس » . وللتفاصيل عن جغرافية أرمينية انظر ياقوت : معجم البلدان — جـ١ — القاهرة ١٩٠٦ — ص ٢٢٠ ومابعدها ؛ ابن حوقل : صورة الأرض — نشر دى غويه ١٨٧٠ — ص ٢٨٥ وبعدها ؛ اليعقوبى : كتاب البلدان — نشر دى غويه ١٨٩١ — ص ٣٦٤ ؛ ابن خرداذبة : والمسالك والممالك — نشر دى غوية ١٨٦٧ — ص ١٢٢ ؛ المقدسى البشارى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، ليدن ١٩٠٦ م ، ص ٣٧٤ ؛ أبو طالب الانصارى : نخبة الدهر ، كوبنهاجن ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م ، ص

٢٦٢ ؛ الاصطخرى : المسالك والممالك ، ليدن ١٩٢٧ ، ص ١٨٠ ؛ ابن الوردى جريدة العجائب ، القاهرة ١٣٠٢هـ / ١٨٨٥م ، ص ٢٥ ؛ ابن الشحنة : الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب ، بيروت ١٩٠٩ ، ص ١٨٧ ؛ ابن الفقيه : البلدان، ليدن ١٨٨٤م ، ص ٢٨٤ ؛ أبو الفرج قدامة : نبذ من كتاب الخراج ، ليدن ١٨٨٩ م،ص ٨٦ . انظر أيضا أديب السود : أرمينية فى التاريخ العربى — الطبعة الأولى ١٩٧٢ — ص ٢٨ — ٢٩ ؛ ك ل. أستارجيان : تاريخ الأمة الأرمنية — الموصل ١٩٥١ — ص ٤٤ — ٤٥ ؛ صابر محمد دياب : أرمينية من الفتح الإسلامى إلى مستهل القرن الخامس الهجرى — القاهرة ١٩٧٨ — ص ٢ — ٣ ؛ فايز نجيب اسكندر : مملكة أرمينية الصغرى بين الصليبيين ودولة المماليك الأولى (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد — الاسكندرية ١٩٨٠) ص ج . انظر أيضا التحليل الدقيق لحدود وجغرافية أرمينية فى كانار

Canard, Histoire des Hamdanides, Paris, 1953, pp. 179 - 192.

وجاء فى أبى الفداء (تقويم البلدان ـ دار الطباعة السلطانية ١٨٤٠ م . ص ٢٣٤ — ٢٣٥) أن الأرمن « طائفة من الروم ويقال لبلادهم بلاد الأرمن » . ويبدو أن الأرمن اشتهروا بنشاطهم الذى كان يغلب عليه الطابع البناء فى المجتمع الاسلامى. من ذلك أن أسامة بن منقذ ذكر أخبار كثيرين من الأرمن الذين اشتهروا بالمهارة والرماية ، واستعان بهم آل منقذ فى الصيد والحرب على السواء . (انظر الاعتبار — ليدن ١٨٨٤ — ص ١٠٦) . ويذكر القلقشندى أن أرمينية « يحيط بها من الغرب حدود بلاد الروم وشىء من حدود الجزيرة ؛ ومن جهة الجنوب بعض حدود الجزيرة وحدود العراق ؛ ومن جهة الشرق بلاد الجبل والديلم ، إلى بحر الخزر ؛ ومن جهة الشمال بلاد القبتق » . (أنظر صبح الأعشى — القاهرة ١٩١٣ — ج٤ ، ص ٣٥٣) . وقد ذكر المسعودى أن « الارمن يعاقبه » . (انظر

مروج الذهب ـــ دار الأندلس بيروت ١٩٦٥ ـــ ج١، ص٣٥٩). أما الروم، فقد كانوا يدينون بالمذهب الخلقدونى . ولذلك عانى الارمن من اضطهادات الروم لهم . ولهذا كان الارمن دائمى الثورة عليهم للاختلاف المذهبى . (للتفاصيل انظـــر Sebéos, Histoire d'Hèraclius, trad. Macler, Paris, 1904; pp. 109 sqq.

ومما يذكر أن المسعودى ذكر صراحة فى مصنفه أنه طـــاف بأرجاء أرمينية . (أنظر مروج الذهب ، ص ز ؛ ، وص ١٨) . ويذكر اليعقوبى أن « أرمينية بلد يحيط بها أعداؤها » (انظر كتاب البلدان ، ص ٣٣٦) .

(٢) تقع آنى Ani على الضفة اليمنى من نهر أخوريان ، على بعد عشرين ميلا ، عند التقاء نهر اخوريان بنهر الرس . اتخذها آشوط الثالث (٩٥٩ ـــ ٩٧٧م / ٢٤٨ ـــ ٣٦٧ هـ) عاصمه لمملكة بجراط . وقد شيد ملوك هذه الاسرة الجسور على نهر أخوريان وذلك لتحويل الطريق التجارى بين طرابيزون وفارس إلى طريق آنى القصير ، بدلا من طريق دوين الذى كان يسلك من قبل . وبلغت آنى ذروة تقدمها فى عهد جاجيك الاول (٩٩٠ - ١٠٢٠ م / ٣٨٠ - ٤١١هـ) ، وأصبحت منذ عام ٩٩٣م (٣٨٣هـ) مقراً لبطاركة الارمن . للتفاصيل المطولة والقيمة عن تاريخ مدينة آنى فى العصر الوسيط انظر

Brosset, les ruines d'Ani, Capitale de l'Arménie, Histoire et Description, 2éme partie, (St. Pétersbourg. 1861, pp 93 - 138.

انظر أيضا حاشية رقم ٧٣٧ .

(٣) كان « السلاجقة » مجموعة من قبائل الاتراك الذين عرفوا باسم « الغز » . (أحمد بن فضلان : رسالة ابن فضلان فى وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة ٣٠٩هـ / ٩٢١ م - تحقيق سامى الدهان - دمشق ١٩٥٩

ـــ ص ١٢٢) . وقد اطلق عليهم اسم « السلاجقة » نسبة إلى رئيسهم سلجوق ابن دقاق أو تقاق ، وقد ازدادت قوتهم فى القرن الحادى عشر الميلادى (القرن الخامس الهجرى) وعملوا على الاستيلاء على المناطق المجاورة لهم. وقد عاشت الدولة السلجوقية أزهى فترات قوتها زمن السلطان الب ارسلان وابنه ملكشاه ووزيرهما نظام الملك . والجدير بالذكر أن الروم يسمونهم اوزز ouzes ، أما المؤرخ الأرمنى متى الرهاوى فيسميهم فى الفصل الستين من مصنفه أمة الميديين (الوسط) La nation du midi ، وقد اعتاد مؤرخو الأرمن تسميتهم سكث Scythes أو تاتار سكث Tatars - Scythes . للتفاصيل انظر ابن العديم : بغية الطلب فى تاريخ حلب (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٠٦٦ تاريخ) ، جـ٣ ورقة ٢٨٦ أ وما بعدها ؛ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، القاهرة ١٣٤٨ هـ) جـ٨ ، ص ٢٢ ومابعدها الحسينى : أخبار الدولة السلجوقية ـــ تحقيق محمد إقبال (لاهور ١٩٢٣ ، ص ١ ومابعدها ؛ الاصفهانى : تاريخ دولة آل سلجوق (بيروت ١٩٧٨) ص ٧ ومابعدها : الراوندى : راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية (القاهرة ١٩٦٠) ص ١٤٥ ومابعدها ؛ تاريخ البيهقى (القاهرة بدون تاريخ) ص ١٢ ومابعدها ابن النظام الحسينى : العراضـــة فى الحكاية السلجوقية ـ تحقيق عبد المنعم حسنين ـ بغداد ١٩٧٩ ـ ص ٢٠-٣٤ ؛ خواندمير: دستور الوزراء ـ ترجمة حربى أمين (القاهرة ١٩٨٠) ص ٢٤٣ وما بعدها ؛ قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس : إدارة الامبراطورية البيزنطية ـ ترجمة محمود سعيد عمران (بيروت ١٩٨٠) ص ١٣٩ ـ ١٤٢ ، أنظر أيضا

Matthieu d'Edesse, Chronique, tr. Dulaurier (Paris, 1858), ch XXXVI, 40 - 41, Thomas Ardzrouni, Histoire des Ardzrouni. tr. Brosset dans Collection d'Historiens arméniens, St. Pét., 1874 – 1876, T. I, livre III ; ch. 41, pp. 249 Sqq Ghèvond, Histoire

dès Guerres et des Conquétes des Arabes en Arménie tr. Chahnazarian (Paris, 1856) pp. 14? sqq. cf. Grousset, l'Empire des Steppes, pp. 203 - 205.

(٤) الأرمنى وليس الأرمينى . ويؤكد ذلك قول الشاعر :

ولو شهدت أم القديد طعاننا

بمرعش خيل الأرمنى أرنت

أنظر ياقوت : معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ١٦٠ ؛ البغدادى : مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع — تحقيق البجاوى (القاهرة ١٩٥٤) جـ ١، ص ٦٠ حاشية ٤ .

(٥) تشكل المجتمع الأرمن من طبقة النبلاء وملاك الاقطاعات الذين يملكون كل شيء ؛ وطبقة العمال والفلاحين وغيرهم ممن لا يملكون أى شيء ؛ وطبقة رجال الدين وكان فى حوزتهم مساحات كبيرة تملكها الكنيسة الارمنية ، ثم ظهرت فى عصر متأخر الطبقة البورجوازية وتضم التجار والموظفين والمهنيين . للتفاصيل عن النظام الطبقى فى المجتمع الأرمنى فى العصر الوسيط .

انظر :

Thomas Ardzrouni, Histoire des, Ardzrouni, tr, Brosset (st. Pétersbourg) T. I livre', ch. 23, p. 191. cf Levront, L'Arménie entre Byzonce et l'Islam Depuis la Conquéte Arabe Jusqu'en 886, nouvelle édition par M. Canard, (Lisbonne, 1980), pp. 94–98; Der Nersessian; Armenia and the Byzantine Empire (Cambridge, 1947). 15.

(٦) فقدت أرمنية استقلالها على مر العصور بسبب التناحر والتطاحن بين كبار رجال الاقطاع الأرمن ، ومناصبتهم العداء لملوكهم . كانت أرمنية مكونة

من خمس عشرة أقطاعية تخضع كلها للملك الأرمنى فى الأمور العامة ، لكن كان لكل ميزانيتها الخاصة ، وجيشها وإدارتها تحت إمرة أمير اقطاعى . وكان على كل إقطاعية أن تقدم إلى الملك قرضا من المال والجنود عند الحروب إلا أنهم لم يكونوا وحدة قومية ، ولا تآلف صفوفهم لمجابهة الأعداء .وبذلك يتضح أن من أهم أسباب تدهور البلاد وتصدع بنيانها هى أنانيه أمراء الاقطاع الأرمن وجهلهم،وترجيحهم منافعهم الخاصة على المصلحة العامة غير واضعين فى أعتبارهم للطوارىء والعواقب حسابا . فحين تدعو الظروف الصعبة الحاجة إلى المؤالفه ونسيان الاحقاد الشخصية ، نجدهم ينسحبون من مكان الاخطار ، أو يبقون على الحياد أو يناصرون العدو . وهكذا يجد الملك — وهو الأول بين أقرانه أمراء الاقطاع — نفسه عاجزاً عن لم الشعث وتوحيد الصفوف ، لحشد القوة الكافية لمواجهة العدو . أضف إلى ذلك أن الوضع الجغرافى لأرمينية وتشكيلاتها الجيولوجية وصعوبة المواصلات والاتصالات،كانت عوامل مساعدة على الشتات، وانعدام وحدة الصف وصعوبة حشد الجنود لمجابهة الاخطار . للتفاصيل .

انظر :

Aristakes Recit des Malheurs de la Nation Arménienne, tr. Canard (Bruxelles, 1973) p. 3, n. 2. cf. Laurent, op. cit., p. 101 sqq.

(٧) يسميه إيفاريست برودوم **Evariste Prud' homme** أريسدا جويس دى لارديفرد **Arisdaguès de Lasdiverd** .

انظر :

Arisdagues de Lasdiverd, Histoire D' Armenie, Paris. 1864.

وسنستخدم **Aristakes** للدلالة على ترجمة كانار ، **Arisdgues** للدلالة على ترجمة برودوم .

(٨) جعل إيفاريست برودوم عنوان حوليته « تاريخ أرمينية » بدلا من

هذا العنوان الطويل الذى اختاره كل من أريستاكيس وماريوس كانار Marius Canard الذى زودنا بأنقح تحقيق لحولية أريستاكيس . انظر :

Aristakes de Lastivert. Recit des Malheurs de la Nation Armenienne, Bruxelles, 1973.

(٩) يطلق لقب فاردابت Vardapet على الراهب الذى يرتقى إلى مرتبة علماء اللاهوت ، ويمنح الراهب عقب إجتيازه أمتحانا خاصا فى العلوم الدينية . ويتساوى هذا اللقب مع لقب أرشيمندريت Archimandrite الذى يطلق على عدد من رؤساء الاديرة وكان الفاردابت يقوم بالتبشير والوعظ وشرح وتفسير الكتاب المقدس ، أضافة إلى قيامه بالتدريس فى المدارس اللاهوتية التى يتم إنشاؤها فى بعض الابرشيات وقد أتم الرهبان عامة والفاردابت خاصة بالأدب الأرمنى الوسيط ، كما هو حال الغرب الأوربى آنذاك . لمزيد من التفاصيل أنظر :

galanus, Goneiliatio Eccleaiae Armenae Cum Romana, Rome, 1650, I, P.453 Sqq; AsoliK, Histoire Universelle, trad. Dulavrier. Paris, 188311; chap . 6 ; p . 103 ; trad. Macler; Paris, 1917, 111, chap.6. 103;| Step ' anos Orpelian . Histoire be la Sicunie, trad . Brosset, st. Pet , 1864 chaq. 39, P 126; Arisdagues de lasdiverd. PP. 1-2 ; Aristakes de Lastivert, PP – XIII - XIV; Ghevond . Histoire des guerres ef des Corquétes des Arabes en Arménie, trad. Chahnazarian, Paris, 1856, P. XIII Cf. Also Alphandery Paul, Note sur Une Etymologie du mot Verdapet, dans R.E.A., t.IX, Paris; 1629, pp.1-3; Benviste, Titres iraniens en Arméniens, dans R E.A. , t. IX . , P. 10

(١٠) فى دولورييه لاسديفرد Lasdiverd أو لاسديفارت Lasdivart ،

قصبة يدرجها انجدجى Indjidji فى قائمة الاماكن الغير معروفة على وجه الدقة فى يومنا هذا . ويفترض حسب ما أورده المؤرخ أريستاكيس أن هذه القصبة كانت تابعة لمقاطعة جارين (كارين) Garin ، فى أرمينية العليا . أنظر
Matthieu d' Edesse, chronique, trad. Dulaurier. p. 412, n. 11; Arisdagués, trad Prudhomme. p. 1. Aristrkès trad. Canard p. XIV.

(١١) قال ياقوت الحموى أرزن بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاى ، ونون : « هى مدينة مشهورة قرب خلاط ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحى أرمينية . . . وقد فتحت على يد عياض بن غنم بعد فراغه من الجزيرة سنة عشرين صلحا على مثل صلح الرها » . أما ابن الفقيه ، فقد أدرجها من بين كور ديار ربيعة فيقول : « فأما كور ديار ربيعة فنصيبين وارزن وآمد ورأس العين وميافارقين » (أنظر مختصر كتاب البلدان ، ص ١٣٢ - ١٣٣) وواصل حديثه قائلا بأن خراج ارزن بلغ « ألف ألف وستة وخمسون درهما » (انظر مختصر كتاب البلدان ، ص ١٣٥) . ويؤخذ على أبى الفداء قوله إن ارزن هى نفسها ارزن الروم (انظر تقويم البلدان ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥) . أما القلقشندى فيقول : « وهى من أطراف أرمينية . . . وهى غير ارزن الروم » (انظر صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ٣٥٤) . كذلك تطابقت رواية البغدادى مع رواية القلقشندى إذ قال : « ارزن مدينة مشهورة قرب خلاط لها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحى أرمينية . . وأرزن الروم بلدة أخرى من بلاد أرمينية أيضا » . (أنظر مراصد الاطلاع ، ج١ ، ص ٥٥) والتفاصيل عن أرزن انظر الفصل الثانى عشر من مصنف أريستاكيس .

Aristakés, trad. Canard. ch. xII. pp. 63 68; arisdaguès. trad.

Prud'homme. ch. xII. pp. 79 - 83.

أنظر أيضا حاشية ٥٨٧ .

(١٢) Aristakés. tr. Canard ch. XII. 64, Arisdagues. ch. xII. p.80

(١٣) يؤكد ذلك كثرة حديثه عن أباطرة بيزنطة بــــل واتخاذ اسمائهم كعناوين لفصول مصنفه . انظر فى ذلك الفصول الخامس والســـــادس والثامن والتاسع والعاشر والسابع عشر والثامن عشر والعشرين والخامس والعشرين .

(١٤) Arisdagues . tr. Prud homme. p. 1.

Aristakes. tr. Canard, p. XIV.

(١٥) Aristakes, ch. XXV; p. 128, Arisdaguès, p. 2, ch. XXV, p 147.

وجدير بالذكر أن متى الرهاوى أخطأ وذكر أن ألب ارسلان هو شقيق طغرل بك . أنظـر Matthieu d'Edesse, Chronique, tr. Dulaurier, (Paris, 1858) ch. LXXXVIII, p. 120.

وصحة ذلك أن ألب أرسلان هو ابن شقيق طغرل بك . إذ يقول ابن العديم « هو الب أرسلان بن جغرى بن سلجوق بن تقاق بن سلجوق ، وقيل سلجق... استقر فى السلطنة حين توفى عمه السلطان طغرل بك فى الثامن من شهر رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وكان ولى عمه ، لأن عمه لم يكن له نسل ، فملك ألب أرسلان بعده... » انظر بغية الطلب فى تاريخ حلب (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٦٦ تاريخ) ، المجلد الثالث ، ورقة ٢٧٩ب ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان — (القاهرة ١٢٧٥ هـ) — جـ ٢ ، ص ٤٦ ، ابن الجوزى : المنتظم — (الهند ١٣٥٧هـ/١٩٥٩ م) — جـ٨ ، ص٢٧٩ ؛ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، جـ٨ ،

ص ١١٣ ؛ ابن النظام الحسينى : العراضة فى الحكاية السلجوقية ، ص ٤٥ ؛ أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ، جـ٥ ، ص ٧٣.

(١٦) ذكر ذلك صراحة فى الفصل الثالث من مصنفه ، ونلاحظ أنه يسميه فارد سكلاروس Vard Siklaros انظر Aristakés tr. Canard, ch III, p. 18. Arisdagués. tr. Prud'homme. ch. III. p. 30.
ونلاحظ أيضا أن أسوليك يسميه فارد سكايروس . ويبدو أن أرزيستاكيس نقل عن أسوليك إذ يتضح ذلك عند مقارنتنا لهذه الأحداث . انظر :
Asolik. 2ème partie. ch. XXV. p. 129.

(١٧) Aristakès, tr. Canard, ch. III pp. 16 - 21; Aridagués, ch. III, pp. 29 - 34.

(١٨) Aristakes; tr. Canard, p. xlv.

(١٩) تناولت حولية متى الرهاوى الأحداث من سنة ٩٥٢م (٣٤١هـ) إلى سنة ١١٣٦م (٥٣١هـ) وقد ولد متى بمدينة الرها (انظر Malthieu d'Edesse op. cit, Ix وأيضا جوزيف نسيم يوسف : العرب والروم واللاتين فى الحرب الصليبية الأولى - الطبعة الثانية - دار المعارف ١٩٦٧ ، ص ٢٥ ، حاشية ٢) ذكر ذلك صراحة فى القسم الثانى من مصنفه (أنظر Matthieu d'Edese, 94). وكان متى رئيسا لأحد الاديره ويبدو أنه توفى أثناء استيلاء عماد الدين زنكى عليها سنة ١١٤٤م (٥٣٩ هـ) انظر : Matthieu d'Edesse, Ix وأيضا جوزيف نسيم : المرجع السابق ص ٢٥) وأتم أحد تلامذته وهو الكاهن جريجوار Gregoire le Pretre الكتاب المذكور حتى سنة ١١٦٢م (٥٥٧هـ) أنظر Matthieu d'Edesse, ch 284 pp. 365 et 488 N. 1,)

(٢٠) Matthieu d'Edessé, op. cit.; p. 151.

(٢١) Aristakés, ch. VII, pp. 30 – 31, Matthieu d'Edesse, pp 46 – 50.

(٢٢) Aristakés, trad. Canard, ch. VII, p. 31.

وجدير بالذكر أن الرها سقطت فى قبضة الروم سنة ١٠٣١ م / ٤١٣ هـ . للتفاصيل انظر Matthieu d'Edesse, op. cit., pp. 46 - 50.

Michel le Syrien, Chronique tr., chabot (Paris, 1906) T.III, p. 280. cf. Ostrogorsky, History of the Byzantine State (Oxford 1956) p. 285.

(٢٣) Aristakés, p. xlv, p. 31, n. 3, Matthieu d'Edesse, op. cit., p. 198 : Cahen, La Premiére Penetration Turque en Asie Mineure (Seconde moitié du xle siecle . Byzantion, xvlll (1946 – 1948), p. 49.

أنظر أيضا ابن العديم : زبدة الحلب ، ج٢، ص ٩٩ — ١٠١ ، ١٠٦ ؛ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج١٠ ، ص ٩٦ — ٩٧ .

(٢٤) عن هذه المؤلفات انظـــر Arisdagues, p. 2.

(٢٥) لم يذكر بزودوم فى تحقيقه لأريستاكيس هذا النثر المسجوع بل أورده كاملا فقط انظر : Aristakes, ch. I, pp. 1 - 2.

ونلاحظ أن برودوم استهل تحقيقه بموت القربلاط داود أنظـــر Arisdagues, ch. I, p. 7.

(٢٦) يستثنى من هذا حشره للفصلين الثانى والعشرين والثالث والعشرين ليتحدث عن الهراطقة التوندراكيت T'ondrakites . أنظـــر .

Aristakes, pp. 108 – 1:0

(٢٧) مثال ذلك انظر Aristakes, p. 63, p. 109.

(٢٨) مثال ذلك حديثه فى الفصول الأربعة الأول عن باسيل الثانى (٩٧٦ - ١٠٢٥ م / ٣٦٦ - ٤١٦ ﻫ) ؛ وفى الفصل الخامس عن قسطنطين الثامن (١٠٢٥ - ١٠٢٨ م / ٤١٦ - ٤١٩ ﻫ) ؛ والسادس عن رومانوس الثالث أرجيروس (١٠٢٨ - ١٠٣٤م / ٤١٩ - ٤١٦ ﻫ) ؛ والثامن عن طريقة موته ؛ والتاسع عن ميخائيل الرابع البفلاجونى (١٠٣٤ - ١٠٤١م / ٤٢٦ - ٤٣٣ ﻫ) ؛ والعاشر عن قسطنطين مونوماك (١٠٤٢ - ١٠٥٥م / ٤٣٤ - ٤٤٧ ﻫ) ؛ والسابع عشر عن نهاية حكم مونوماك ؛ والثامن عشر عن ثيودورا (١٠٥٥ - ١٠٥٦م ٤٤٧ - ٤٤٨ ﻫ) ؛ والعشرين عن اسحاق الأول كومنين (١٠٥٧ - ١٠٥٩م / ٤٤٩ - ٤٥١ ﻫ) أما الفصل الخامس والعشرون فقد خصصه لحكم الامبراطور رومانوس ديوجينيس (١٠٦٧ - ١٠٧١م / ٤٦٠ - ٤٦٣) ومعركة ملاذكرت سنة ١٠٧١م / ٤٦٣ ﻫ . من هذا يتضح أن مصنف أريستاكيس يعتبر مصدر الاغنى عنه للباحث فى التاريخ البيزنطى لكون مؤلفه معاصراً للاحداث وشاهد عيان لها ، أضف إلى هذا أن صاحبه كان من سكان الاقاليم الأرمنية البيزنطية .

(٢٩) مثال ذلك تخصيصه الفصل الحادى عشر لمذابح السلاجقة فى باسيان وجبل سمباط ؛ والثانى عشر لمذابحهم فى أرزن ، الثالث عشر لهزيمة السلاجقة للروم فى وادى باسيان ؛ والرابع عشر لمذابحهم فى قرص ؛ والخامس عشر لحملات طغرل بك (١٠٣٨ - ١٠٦٣م / ٤٣٠ - ٤٥٥ ﻫ) ، والتاسع عشر لسقوط بلاد الجزيرة فى قبضتهم ؛ والحادى والعشرين لتدميرهم لملطية ؛ والرابع والعشرين لموضوع إسقاطهم لآنى ؛ والخامس والعشرين لانتصارهم على الروم فى معركة

ملاذكرد .

(٣٠) عن هذه المرطقة انظر الفصلين الثانى والعشرين والثالث والعشرين .

(٣١) Arisdagues, p. 2, Aristakes , p. XV

(٣٢)المصادر الأرمنية الوسيطة، سميت أرمينية هايوكتن Hayoc' tun أى «بيت الأرمن»، أو بمعنى آخر «بلاد الأرمن» انظر : Canard,

Sur Quelques questions relatives ā l' Epopèe Byzantine de Digenis Akritas, I- La geographie de l' Expansion Arabo-Islamique et ses repercussions (London, 1974), XXa, pp. 298-299, N. II.

(٣٣) فى المصادر الأرمنية الوسيطة ، أطلقوا على الإمبراطورية البيزنطية اسم Yunac أى «بلاد الروم» . انظر : Canard, op. cit) 299, n. II.

(٣٤) أطلقت مؤرخو الأرمن على المسلمين والشعوب التى أعتنقت الاسلام أسماءاً عديدة فتارة يسمونهم «تادجيك» Tadjics وربما تكون الكلمة مشتقة من «بنى طى» (انظر Arisdagues, trad. Prud Homme,

VI, P. 43 et. n. I, ghévond, op. cit. ch. VIII, P. 122, Matthieu d' Edesse, pp. 367–368; n. 3.)

وتارة ثانية يسمونهم «الاسماعيلية» Ismaélites نسبة إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام (أنظر ghévond. ch. II; p. 6, ch. IV, p. 13, ch- V,

pp. 367 – 19, ch. VI. p. 31, ch. VIII; p. 114, Séb-os, p 95.

وتارة ثالثة «المجريين» Agariens نسبة إلى هاجر زوج إبراهيم ووالدة إسماعيل عليهما السلام . (انظر Ghevond, ch. VI, p. 11) ؛ وتارة رابعة يسمونهم «سارازان» Sarrazins وهى كلمة مشتقة من كلمة صحراء (انظر

(Ghevond, Ch. I, p. 2
وهى مستخدمة فى المراجع الأجنبية الحديثة ، وتارة خامسة المدينيين (مديانيت)
Madianites ، نسبة إلى المدينة المنورة (انظر Matthieu d'Edesse, pp.
367 – 368, n. 3, Ghevond, ch I, p. 11, n. 2.)

(٣٥) Ghévond, ch. II, pp. 4 – 5. cf. Kaegi, Al Baladhuri and the Armeniak Theme; Byzantion, XXXVIII (1968), pp. 273 – 274.

(٣٦) اعتقد المؤرخ الأرمنى المعاصر جيفوند Ghévond أن العرب يدينون باليهودية وليس بالاسلام ، وله عذره فى ذلك بسبب الجهل المتفشى فى عصره .
انظر : Ghévond, op. cit, p. 8:

(٣٧) لمزيد من التفاصيل عن حملات العرب على أرمينية وتحديدها التاريخى
انظر Ghévond, op. cit., pp. 4 - 15, Sebéos, pp. 99 sqq.
Vardan, La Domination Arabe en Arménie, tr. Muyldermans, Paris 1927, p. 82 sqq. Asolik, Histoire Universelle, tr. Dulaurier, Paris, 1883, T. I, pp. 151 sqq. cf. Manandian; Les Invasions Arabes en Arménie, tr. Berbérian, dans Byzantion; t. XVIII (1946 — 1948), pp.163 — 195, Ter — Lévondyan, L'Arménie et le Califat Arabe. C. R. Canard dans R. E. A., t. XIII, Paris, 1978 - 1979, p. 388; Grousset, Histoire de l'Arménie, pp. 296 - 297.

انظر أيضا الواقدى : فتوح الشام (القاهرة ١٣٠٢هـ) ج٢ص١١٧ ومابعدها، البلاذرى : فتوح البلدان ـ نشر صلاح المنجد (القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٥٧) ص ١٧٦ ومابعدها ؛ الطبرى تاريخ الامم والملوك ـ نشر دى غويه (ليدن ١٨٧٩ - ١٩٠١م) ج١ ص ٢٢٦٦ ومابعدها ، المسعودى : مروج الذهب ، ج٢ ص

٦٥ ومابعدها ؛ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج٣ ص ٢٠ ومابعدها .

والجدير بالملاحظة أن ابن الأثير نقل أحداث الفتوحات العربية لأرمينية عن الطبرى . قارن الطبرى : تاريخ الأمم والملوك — مكتبة خياط بيروت — ج٤ ، ص ٢٥٤ ، مع ابن الأثير : الكامل فى التاريخ . بيروت ١٩٦٥ – ج٢ ، ص٢٥؛ الطبرى : ج٤ ، ص ٢٥٦ – ٢٥٧ ، مع ابن الاثير : ج٣؛ ص ٢٨ – ٢٩ ،الطبرى: ج٤ ص ٢٦٠ ؛ مع ابن الأثير ج٣ ص ٣١ ؛ الطبرى : ج٥ ، ص ٦ — ٧ ؛ مع ابن الأثير ج٣ ، ص٤٤ ؛ الطبرى ج٥ ، ص ٤٥ — ٤٦ ؛ مع ابن الأثير : ج٣، ص ٨٣ — ٨٤ . وقد نقل ابن الأثير عن الطبرى نقلا يكاد يكون حرفيا . أنظر أيضا فايز نجيب اسكندر : الفتوحات العربية لأرمينية — دراسة تاريخية ، مع عرض وتحليل ودراسة مقارنة للمصادر والمراجع — مجلة سرتا ، يصدرها دوريا معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة — العدد الثامن سنة ١٩٨٣ .

(٢٨) جيفوند Ghévond أو ليفوند Lévond أو ليونس Leonce عالم لاهوت Vardapet أرمنى : عاش فى النصف الأخير من القرن الثامن الميلادى ، وكان شاهد عيان لأحداث عصره ، إذ يتضح من مصنفه أنه كان شاهد عيان لمعركة أرجيش Ardjeche التى اندلعت نيرانها بين العرب والأرمن سنة ٧٧٢م (١٥٦هـ). ويتميز اسلوبه بالضعف والركاكة وكثرة التكرار . للتفاصيل أنظر :

Ghevond, pp. XI – XV et pp. 141 – 146

وللتفاصيل عن معركة أرجيش انظر Ghévonb, op. cit., pp. 327 – 329

(٢٩) Ghèvond, p. 7.

وقد اعترف جيفوند — مؤرخ القرن الثامن — فى حديثه عن الفتوحات العربية لأرمينية ، بأن الحماسة الدينية وحب الجهاد فى سبيل الله ، دفعاهم بالمقاتل

المسلم على الاستماتة فى القتال طالبا للشهادة (انظر Ghévond, ch. I, p. 2.)؛ كذلك أظهر إعجابه بخفة حركة الجيش الإسلامى أثناء خوضه غمار القتال ضد البيزنطيين (انظر Ghévond ch. III, p. 7. ؛ بل لم يفته ذكر أن المسلمين أكثر حماسة فى الحرب من البيزنطيين (انظر Ghévond, Ch. IV , p. 12.).

(٤٠) علق «سبيوس» على هذا الاتفاق بقوله «تخلص الأرمن من السيادة البيزنطية، وخضعوا لسيادة الخليفة العربى. فبذلك تحالفوا مع الموت بعد أن انهوا تحالفهم مع الجحيم. ورفض ثيودور أمير رشتونى بل وكل الأرمن التحالف مع الله». انظر Sebeos, p. 132; Jean Catholicos, XII, p.74

ويعلق جروسيه Grousset على أقوال سبيوس Sébéos والبطريرك جون كاثوليكوس Jean Catholicos بقوله «كان الخليفة العربى أكثر عدلا ووفاء مما منحه ملوك الساسان من قبل لارمينية، ذلك لأن الإسلام أقرب إلى المسيحية منه إلى الجوسية». انظر Grousset Histoire de l'arménie; Paris, 1973, p. 301

(٤١) كانت البنود فى الشروط التى يفرضها الفاتحون المسلمون على البلاد المفتوحة بعيدة عن الاجحاف، وكانت أسهل بكثير من البنود المفروضة من قبل بيزنطة، وهذا مادفع العديد من المدن لفتح أبوابها للمسلمين، إذ كانوا يفتحونها دون مقاومة.

وعن هذا الاتفاق انظر Sebeos, pp. 132 – 133

Ghevond, p. 13. Cf. Grousset, op cit, 300 - 301. Idem, L'empire du Levant, p. 96 : Pasdermadjian, Hist. de l'armenie, p. 127, Der Nersessian, The Armenians, p. 37 : Tournebize, Histoire] Politique et Religieusede l'arménie, Paris, 1910, pp. 366 – 367.

انظر أيضا صابر محمد : أرمينية من الفتح الإسلامى إلى مستهل القرن الخامس الهجرى (القاهرة ١٩٧٨) ص ٣٢ ؛ استارجيان: تاريخ الأمة الأرمينية (الموصل ١٩٥١) ص ١٦٣ - ١٦٠ ؛ أديب السيد : أرمينية فى التاريخ العربى (الطبعة الاولى١٩٧٢) ص ٦٧.

والجدير بالملاحظة أنه كان لوقوع أرمينية بين شعوب متعادية أثره البالغ على تسيير مجرى تاريخها ، إذ جعلها طعمة لجيرانها منذ قديم الزمان ، كالسلوقيين والرومان والبيزنطيين من ناحية وممالك فارس من ناحية أخرى . وقد تمكن فرع من أسرة الارشكانيين (البارثيين الفارسية) من تكوين ملك بأرمينية دام أربعة قرون . ثم سيطر الساسانيون على جزء كبير منها، كذلك تمكن البيزنطيون من الاستيلاء على الأجزاء المجاورة لهم، كذلك استولى الخزر على أجزاء أخرى . وفى عهد هرقل ، ضم البيزنطيون الجزء الأكبر من أرمينية وذلك عقب انتصارهم على الفرس ، أنظر عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسى للدولة العربية — القاهرة ١٩٦٥ ، ج١ ، ص ٢٤٧ — ٢٤٨ .

(٤٢) للتفاصيل انظر Sebeos : op cit ;134-138; Jean Catholicos Histoire d,Armenie ch xII,P.75-67;vardan, La Domi--nation Arabe 88 89 .

وقد قدر سبيوس جيش الإمبراطور البيزنطى بمائة ألف جندى انظر . Sébêos, 134 .

وقد يكون فى هذا بعض المبالغة ، خاصة وأنه ليست لدينا احصائيات رقمية دقيقة عن العصور الوسطى .

(٤٣) Sebeos, 139-146 Vardan, 90' Jean Catholicos, 76, Aso--lik, I, 127 .

(٤٤) اشتقت أسرة بجراد الهوديه قبل استقراها بأرمينية حوالى سنة ٦٠٠ ق. م. وكان منصب قائد الجيوش الأرمنية قاصراً على الدوام على أحد أفرادها ، وتمكنت فى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين من التربع على عرش أرمينية الشمالية متخذة آنى عاصمة لها ، للتفاصيل انظر

Sebeos, PP. 6-9 ' Asolik ,III; ch. II,P. 115 ' Moses Khorenats,i ,History of the Ameniāns ,trad. Robert W. Thomson, London; 1978, I, Ier ch. XII, pp. 109-112 , ghévond, pp. 11-12n. 3. cf. Saint-Martin, Memoires Historiqueset Geographiques sur I;Armenie, Paris 1918 - 1919 I,p. 337 , Tournebize. pp. 96-97, K. Aslan, Etudes Historiques sur le Peuple Armenien, Paris 1909, P. 276 : Ghazarean. Armenien unter der arabischen Herrschaft, Z.A. ph., II,1903, P. 30. Morgan, Histoire du Peuple Arménien , paris, 1919, P II6, Salia, Histoire de la Georgie. Paris, 1981 PP. 137—141 ; Canard, Hamdanides, PP. 182 — 183. : 464 — 468. Thorossian , Histoire de I, Armenie, Paris, 1957, PP. 56 — 57, Laurent. PP. 121 — 124 .

(٤٥) هاجر الماميكونيون من الصين ، وبسطوا سيادتهم على الطارون وبغروند واراجاد زوتن Aragadzotn وأماكن متناثرة فى أرشارونيك وجنوب الطايك Taip انظر :

Asolik, II, ch. I, P 54; Moise de Khorene, III, ch. 67, P. 172; Elisée, 196-179, Lazare, 287.

(٤٦) عن الصراع بين أسرة بجراط وأسرة ماميكونيان انظر

Ghévoud , II5-121; .. Vardan , 106.

وعن السياسة الأموية فى أرمينية انظر

Grousset' Histoire de I'Aménie, 433-434; Laurent, L'Arménie

entre Byzance et l' Islam, P. 127-129.

(٤٧) Grousset, op. cit, 230, Laurent, 126-128.

(٤٨) Grousset, Histoire de l'Arménie, pp. 318 – 319, Laurent, 127.

(٤٩) Ghévond, p. 140. cf. Laurent, l'Arménie, p. 128.

حوالى عام ٧٥٠م (١٣٢ هـ) إغتصبت أسرة بجراط « بزنونيك Bznunik »
شمال بحيرة « فان وخلاط Xlat » من أسرة ماميكونان . انظر :

Ghévond; p. 140. Thomas. III; ch. 22. p. 190; Laurent. op. cit, p. 128:

(٥٠) Laurent, op. cit, p. 128.

(٥١) Ghévond, p. 116. cf. Laurent, p. 128.

(٥٢) Ghévond, pp. 118-119. cf. Laurent, 128.

(٥٣) Grousset, Histoire de l'Arménie, p. 321.

(٥٤) Asolik, II, p. 4: cf. Laurent, p. 128, Grousset, op. cit., p. 322.

(٥٥) Ghévond, pp. 127-129. cf. Grousset, pp. 322-323, Laurent, 128.

(٥٦) Laurent, p. 130; Grousset; p. 323.

(٥٧) البلاذرى : فتوح البلدان (ليدن ١٨٦٦) ، ص ٢١٠ - ٢١١ . انظر أيضا : صابر دياب : أرمينية ، ص ٨١ .

وقد استبدل صابر دياب كلمة « الثغر » بكلمة « النفر » ، مما دفعنا إلى الرجوع إلى البلاذرى : فتوح البلدان - طبعه بيروت ١٩٧٨ - ص ٢١٢ . وكذلك لوران الذى ترجم النص إلى الفرنسية . : انظر Laurent, p. 561 .

وذلك للتأكد من صحة النص .

(٥٨) Morgan, Histoire du Peuple Arménien, Paris, 1919, p. 128.

(٥٩) Ghévond, p. 162; Asolik, I, pp. 161-162; Vardan pp. 98-99. cf. Chanaris; the Arméniens in the Byzantine Empire (Lisboa S.D.) p. 13.

ويبدو واضحا أن أسوليك نقل النص الذى أورده جيفوند. وقد إعتاد النقل عنه نقلا يكاد يكون حرفياً.

(٦٠) Théophane le Confesseur, Chronographia de 284 à 813, ed, de Boor, Leipzig. 1883-1885, p 169. cf. gay, l'Italie Méridionale, Paris. 1904, pp. 182-183, 591; Grousset, pp. 338-339.

(٦١) كان لموقع أرمينية وجغرافيتها وطبوغرافيتها أثره البالغ على تاريخها . إذ كانت بمثابة قلعة داخلية وسداً حاجزاً بين الخلافة الإسلامية الفتية ، والإمبراطوريه البيزنطية العريقة . لذا ، كانت هدف الإقتتال بين الأسدين . ولكنها صمدت بفضل وعورة جبالها وحنكة ساستها . فحفاظا على كيانها القوى، إضطرت أرمينية فى بعض الاحيان أن تميل إلى جانب الأعداء. ثم تنصرف عنهم إلى الجانب الآخر ؛ كما كانت فى بعض الأحوال تكافح وتقاتل الطرفين المتصارعين فى آن واحد . ولا شك أن هذه السياسة المتلونة حسب المصلحة ، كانت تتعارض مع مبدأ التوازن ؛ ولا شك أنها كانت محفوفة بالاخطار ، وكان من نتيجتها أن كسبت أرمينية حقد المسلمين والبيزنطيين ، فهى لا مع هؤلاء ولا مع أولئك ، ولكن مع مصلحتها فقط .

(٦٢) كان أشوط مساكر أو الشجاع ابن سمباط السابع، القائد العام للجيوش الارمنية Sparapet . وكان والده قد لقى حتفه فى معركة بجريوند (بغروند)

Bagrewand وذلك سنة ٧٥٥م (١٣٧ هـ) . وعقب تلك الكارثة ، طرد اشوط من شرق أرمينية والقاسيوراكان ، والتجأ إلى أملاك أسرته القريبة من الإمبراطورية البيزنطية ، في الأقاليم المجاورة لمنابع نهر الرس . وانتهى به المطاف إلى الإستقرار فى إقليم آرارات Ararat على الضفة اليسرى لنهر أخوريان Akhorean — الفرع الشمالى لنهر الرس — فى قلعة باجرات التى اتخذها عاصمة لأسرة بجراط . انظر :

Ghévond : p. 149. Asolik. 1. ch, V. p. 33. ch. II p. 77. Laurent. p. 131.

ومما يذكر أن كلا من : الطبرى وابن أثير والمقريزى، تحدث تحت أحداث سنة ١٧٨ هـ ، عن خروج الوليد بن طريف الشارى على الرشيد ، نجح على إثرها فى الإستيلاء على أرمينية وحاصر خلاط وعاث فى بلاد الجزيرة فساداً . فسير إليه الرشيد يزيد بن يزيد بن زائدة الشيبانى ، فقتل الوليد . انظر : الطبرى — القاهرة ، ١٣٢٦ ، ج ١٠ ، ص ٦٢ ؛ ابن الأثير : القاهرة ١٣٠١ ، ج ٦ ، ص ٥٧ — ٥٨ ؛ المقريزى : الذهب المسبوك ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٦٣) « دبيل » فى المصادر الإسلامية ، وهى مدينة بأرمينية تتاخم « أران » البغدادى : مراصد الإطلاع ، ج ٢ ، ص ٥١٤ . وللتفاصيل الدقيقة المطولة ، وتحديد الموقع الجغرافى لدوين على مر العصور . انظر البحث القيم الذى أعده العالم مينورسكى :

Minorsky, Le Nom de Dvin en Arménie, dans Iranica twenty Articles (Tehran, 1964), 51 (1930) pp. 1-11.

(٦٤) Brosset, Histoire de la georgie, Add. et Eclairc, p. 159.

cf. Laurent, pp. 131-132; Grousset, pp. 341-342, der Nersessian, Armenia and the Bizantine Empire, p. 8, Daghbaschean, H. Grundung des Bagratidemeiches durch Aschot Bagratuni, Berlin, 1893, p. 64; Marquart, J, Osteuropaische und Ostasiatische Steifzuge, Leipzig; 1903, p. 451, n. 16.

(٦٥) Der Nersessian, The Armenians, Norwich, 1972, p. 33.

(٦٦) Laurent, pp. 132-133; Grousset, pp. 341-342.

(٦٧) Laurent, p. 133, Der Nersessian, Byzantine and Armenian Studies, Armenia in the Tench and eleventh centuries Louvain, 1973), t. I, p. 299, David Lang Armenia The Cradle of Civilisation (London, 1970) p. 187.

(٦٨) فيما يتعلق بضعف الخلافة العباسية . راجع ابن الساعي : مختصر أخبار الخلفاء ، بولاق ٩ ١٣ هـ ، ص ١١٦ - ١٢٧ ؛ أبو الفرج : تاريخ مختصر الدول بيروت ١٨٩٠ م ، ص ٤٤٥ - ٤٤٦ و ٤٧١ - ٤٧٥ ؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، القاهرة ١٣٢٤ هـ ، ج ٥ ، ص ١١٣ ؛ الفيومي : نثر الجمان - مخطوط بدار الكتب المصرية - رقم ١٧٤٦ تاريخ ، مجلد ٢ ، ورقة ١٣٢ ب ؛ كتاب في التاريخ مجهول مؤلفه (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٣٨١٦ ج) تحت إسم « بنو العباس » ؛ ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ، القاهرة ١٣١٧ هـ ، ص ٢٤٠ ؛ مؤلف مجهول : العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، بغداد ، ١٨٦٩ ، ص ٤٠٩ ، وما بعدها ؛ ابن مسكويه : تجارب الأمم ، بغداد ١٨٧١ ، ص ٥٥٧ وما بعدها ؛ المسعودي : التنبيه والاشراف ، ٣١٣ .

(٦٩) Grousset, p, 355, Lauren, pp. 134 135. Marquart, p 404.

(٧٠) Thomas, III, XV, pp. 164-169. Jean Catholicos, XVI, pp. 121 — 122. cf. Grousset, pp. 377 — 378. Adontz les Taronites, dans Byzantion, IX, 1934, p. 722.

(٧١) Thomas, III; ch. XV; pp. 164-166. cf, Adontz, Les Taronites; p. 722.

(٧٢) J.an Catholicos, ch. XVI; pp 121-122.

(٧٣) Grousset; p. 377; Der Nersessian op. cit; p 33.

انظر أيضا : أنطون خانجى : مختصر تواريخ الأرمن (بيروت ١٨٦٨) ؛ ص ١٧٣ .

(٧٤) اشتهر آشوط الأول بالحكمة والحنكة والقوة والشجاعة وحسن الخلق والذكاء فكسب تأييد جميع الأرمن . والتفت حوله قلوب رجال الدين والشعب لكرمه وإحسانه ، وازدهار البلاد فى عصره وانتشار الرخاء فى ربوعها .

للتفاصيل انظر :

Jean Catholicos; ch. XVI. p. 120. Asolik. I. III. ch II. tr. Macler. pp. 7-8.

(٧٥) Laurent; p. 322.

(٧٦) للتفاصيل انظر :

Grousset, pp. 372 sqq; Laurent, vn Féodal Arménien au IXe siecle, dans R E.A , t I, fasc. 1 (Paris, 1920) p. 138, Der Nersessian. Armenia and the Byzantine Empire, p. 8.

(٧٧) عن ذلك انظر :

Jean Catholicos, ch. XVIII, p. 127. Thomas, p. 181.
Continuateur de Thomas, I, III, ch. XXIX, pp. 214-215
cf. Adontz, Les Taronites, p. 727.

ومما يذكر أن جريجور درنيك هو ابن آشوط أردزرونى . وعنه انظر :

Thomas III XIV. p. 162. sqq cf. Laurent. Un Féodal Arménien. R.E.A.. II. 2. 1922. p 178 sqq.

وعن الصراع بين درنيك وآشوط انظر :

Thomas. III. XX. pp I 6 9

(٧٨) وعن مقتل درنيك انظر :

Jean Catholicos, p. 127. Themas, p. 181, 214-215. cf.
Adontz; Taronites p. 727.

وللتفاصيل انظر :

Asolik, II, 2, p. 138. Vardan; pp. 76-79. Brosset, dans sa Traduction de Samuel d'Ani. St. Pétersbourg, B.A.S., t XVIII, p. 122. Thomas. III, pp. 164-179.

(٧٩) Vardan, p. 127, n. 6, Jean Catholicos, XVI, p. 120.

(٨٠) Grousset, p. 383, Laurent, p. 234.

(٨١) فى عهد باسيل الأول (٨٦٧ - ٨٨٦ م / ٢٥٣ - ٢٧٣ هـ) ارتبطت الإمبراطورية البيزنطية بأرمينية بنوع من التحالف ، وسادت العلاقات الودية بين الطرفين منذ عهد آشوط الكبير ، وأصبحت أرمينية بمثابة دولة حاجزة ضد المسلمين فى الشرق . ولقد حرص آشوط على إبرام المحالفات مع سائر الملوك والأمراء المجاورين لبلاده هادفا من ذلك نشر السلام فى ربوعها . لذا توجه إلى

القسطنطينية لمقابلة الأمبراطور البيزنطى ليون السادس الفيلسوف (٨٨٦ — ٩١٢ م / ٢٧٣ — ٣٠٠ هـ) ، ووقع العاهلان معاهدة سياسية وتجارية ، أمد مقتضاها الملك أشرط الجيش البيزنطى بكتيبة أرمينية ، تسانده فى حربه ضد البلغار . انظر :

Tournebize, Histoire Politique et Religieuse de Arménie, pp. 106-107. Bréhier, Vie et Mort de Byzance, pp. 118, 132–133. C.M.H., IV, p 140. Grousset, p. 383. Laurent, pp. 234-235.

(٨٢)

(٨٣) Jean Catholicos, XVIII, pp. 124–125.

(٨٤) من أهم الثورات التى اندلعت فى عهد المهتدى بن الواثق (٢٥٥ — ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ — ٨٧٠ م) ثورة أحمد بن عيسى بن شيخ الشيبانى . إذ تغلب على دمشق وامتنع عن حمل المال إلى دار الخلافة ، وطمع فى الإستيلاء على سائر بلاد الشام ومصر ، لكن ماجور التركى هزم قواته واستعاد منه دمشق ، فلحق ابن الشيخ هذا بنواحى أرمينية .

انظر المقريزى : الخطط ، ج ١ ص ٣١٥ ؛ الكندى . كتاب الولاة والقضاة (طبعة روفن جست لندن ١٩١٢) ص ٢١٤ .

(٨٥) للتفاصيل انظر :

Thomas, III, ch. 21, p. 183. Asolik, II, ch. 2, p. 80. Stephanos Orbelian; Histoire de la Siounie, ch. 37, p. 107. Vardan, p. 141 Jean Catholicos, XVIII, pp. 124-125. Samuel D'Ani, p. 429. cf. Thorossian, p. 60. Laurent, p. 323. Grousset, pp. 394–395. Manandian, Trade and Cities, p. 137.

وجدير بالذكر أن المصادر الأرمنية اختلفت فيما بينها عند تحديدها سنة تتويج آشوط . عن هذا انظر :

Vardan, p. 141, n. 1, Laurent, p. 335.t, n. 143. Grousset p. 394, n. 3, Brosset, Histoire de la Siounie, I, ch. 37, p 107, n. 3.

(٨٦) Aristakès, p. XV-XVI. Laurent, p. 323, Der Nersessian, Byzantine and Armenian Studies. t. 1. p. 298, Vasiliev, I, p. 412.

(٨٧) Asolik, II. ch. 2, p. 115; Kirakos de Gandzak, tr. Brosset, dans Deux Historiens Arméniens, p. 42; Samuel d'Ani, Chronique, trad. Brosset, dans Collection des Historiens Arméniens, t. II, st Pet. 1876, p. 427; Jean Catholicos, p. 126.
جدير بالذكر أن جون كاثوليكوس ذكر فقط أن « الامبراطور البيزنطي أبرم مع أشوط اتفاق سلام وصداقة » أما بروسيه فقد قال أن باسيل « تنازل له عن كل القلاع الأرمنية المحتلة بواسطة بيزنطة » انظر Ruines d'Ani p. 97.

(٨٨) Aristakés, tr. Canard, p. XVI

(٨٩) عن محاولات آشوط توسيع رقعة مملكته وحروبه مع جيرانه في سبيل تحقيق هذا الهدف انظر : Asolik, ch. 2, p. 80, Samuel d'Ani, P. 429, Thomas, III, ch. 20, pp. 175 - 179.

(٩٠) Movsesian, Histoire des Rois Kurikian de Lori, R. E. A, VII, 2, 1927, p, 216; Aristakés, p XVI. cf. Manandian, p 137.

(٩١) للتفاصيل انظر Michel le Syrien, III, pp. 122 - 123; Asolik, III, ch. III p. 124. Vardan, p. 141. cf. Grousset, p. 474 sqq. Adontz, Les Taronites en Armenie et a Byzance dans Byzantion, 10, 1935, pp. 540 - 541.

(٩٠) عن أصل أسرة بجراط انظر Asolik, III, ch, II, p. 115.
Vardan, p. 110, n. 4; Brosset, Histoire Chronologique par Mkhithar d'Airivank, XIII e Siecle, St. Pétersbourg, 1869, p. 88; Ghévond, p. II et n. 3, Moses Khorenats'i, II, 7, p. 136, Schlumberger, Recits de Byzance, p. 118.

(٩٣) آشوط الثالث هو ابن عباس الأول (٩٢٨ — ٩٥٣م / ٢٩١ — ٣٤٢هـ) . اشتهر بدهائه وحبه لعلوم اليونان . وكان قـــديرا فى فنون الحرب والسياسة والإدارة . أطلق عليه الشعب الأرمنى لقب أولورمادز Olormadz أى الرحيم لأنه كان يوزع ثروته على الفقراء والمساكين انظر
Asolik, III, ch. VIII, p. 39.

(٩٤) فى الأزمنة الغابرة ، كانت آنى قلعة صغيرة عديمة الأهمية فى إقليم شيراك فى مقاطعة أرارات ، وللتفاصيل عن قلعة آنى وحصانتها فى عهد أسرة بجراط انظر Moses Khorenats'i, pp. 213 — 214, 246 — 247. cf. N. Marr, Ani, pp. 397 sqq; Brosset, Ruines d'Ani, pp. 94 sqq.

(٩٥) بسفرجان فى المصادر الإسلامية، بضم الفاء، وسكون الراء، وجيم وألف ونون : كوره بأرض أران ومدينتها النشوى، وهى نقجوان . انظر البغدادى : مراصد الاطلاع ج١، ص ١٩٧ ، وللتفاصيل انظر Laurent. p. 42 انظر أيضا حاشية ٤٤٠ .

(٩٦) يزعم الأردزرونيون أنهم من أصل أشورى، وينتسبون إلى أحد أبناء سنكريم Sénéqérim للتفاصيل عن أسرة أردزرونى انظر : Thomas, I, p. 8, I, ch, V, p. 37, II, ch. VII, p. 106, Step' anos Orbelian, III, ch. 46, p. 212, Michel le Syrien, III, p. 133; Moses Khorenats'i, I, ch. 23, p 112, II, ch. 7, pp. 136 - 139, Brosset. Collction, I, p. III. pp. 249 sqq, David Lang, Armenia p. 180, Grousset, pp. 292 - 293.

(٩٧) ذكر ابن العبرى أنه « فى سنة سبع وثلثين ومائتين ولى المتوكل يوسف ابن محمد أرمينية واذربيجان، أنظر ابن العبرى : مختصر تاريخ الدول، ص ١٤٢ وعنه انظر ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (القاهرة ١٣٣٥هـ) جـ ٢ ، ص ٨٧ . انظر أيضا Thomas, III, pp 32, 227 et N. 1

(٩٨) إشتهر جاجيك اردزرونى بالشجاعة والبسالة والذكاء ، وفى عهده ساد السلام فى ربوع الفاسبوراكان ، للتفاصيل انظر Thomas, III, ch. 32, pp. 223 — 224. cf. Laurent, pp. 466 — 467 N. 6. والجدير بالملاحظة أن المصادر الاسلامية تسميه «ابن الديرانى» أنظر ابن الأثير: الكامل ، جـ ٦ ، ص ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٩٩) Thomas, III, 32, pp. 227 — 228. cf. Der Nersessian, Armenia, pp. 300 — 301; Defremery, Memoire sur la famille des Sadjides, II, p. 398.

(١٠٠) Aristakès, P. XVII. cf. Grousset, p. 433, Der Nersessian, p. 301.

(١٠١) فاناند Vanand اقليم فى مقاطعة أرارات . عنه انظر Laurent. p. 263 n. 99. أنظر أيضا حاشية رقم ٣٧٣ .

(١٠٢) وردت فى المصادر الاسلامية قرص بفتح القاف ، وسكون الراء ، والصاد مهملة وهى مدينة بأرمينية ، من نواحى تفليس ، بينهما يومان ، البغدادى مراصد الاطلاع ، جـ ٢ ، ص ١٠٧٨ .

(١٠٣) عنهم أنظر Asolik, III, 8, p. 39. cf. Grousset, pp. 483 — 484.

(١٠٤) أنظر : Etienne Orbelian, Siounie, I, ch. LV, p. 172.
cf. Grousset, pp. 484 – 485, Hewsen, Introduction to Armenian Historical Geography, p. 93.

(١٠٥) فى البغدادى والمصادر الاسلاميه سيسجان بكسر أوله، ويفتح، وبعد ثانية سين أخرى مفتوحة ، ثم جيم، وآخره نون : بلدة بعد أران بينها وبين دبيل ستة عشر فرسخا ، انظر مراصد الاطلاع ، ج ٢ ، ص ٧٦٦ .

(١٠٦) فى لوران كابان Kapan تقع فى مقاطعة جورك (دزرك) jork (Dzork) غربى كاشونيك K'asunik أنظر Laurent, p. 471.

(١٠٧) للتفاصيل أنظر Varden, p. 106, Asolik, III, XXX, pp 140 — 14', Movsésian, pp. 225 sqq. Hewsen, p. 93

(١٠٨) Grousset, pp. 501 - 502 ويقول البغدادى، الكرج بالضم ثم السكون جيل من الناس نصارى؛ كانوا يسكنون فى جبال القبق وبلد السرير، فقويت شوكتهم ، حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولهم ولايه تنسب اليهم ، ولهم شوكة وكثرة عدد . أنظر مراصد الاطلاع ، ج ٣ ، ص ١١٥٥ ، ابن العبرى : مختصر تاريخ الدول، ص ٢٠١ حاشية ٥ . والجدير بالذكر أن مؤرخى الأرمن يطلقون على بلادهم ، فراكتون ، Vrac'tun أى بلاد الكرج . انظر Canard, Sur Quelques Questions Rel tives à L'Epopée Byzantine de Digentis Akrikas, XX a, pp 298 — 299, n. 11.

(١٠٩) عنه أنظر Asolik, III, ch. XI, p 50, cf. charanis, the Armenians in the Byzantine Empire, 49, Badridzé, Contribution à l'Histoire des Relations entre le Tao et Byzance, dans Bedi Kartlisa, XXIII, Paris, 1975, P. 166 sqq.

(١١٠) عن امارة الطايك انظر Asolik, III, p. 50 sqq, Thomas, p. 248. cf. Schlumberger, L'Epopée, II, pp. 500 sqq.

(١١١) يحتل الجزء الثالث من مصنف اسوليك والذى يتناول تاريخ الفترة من سنة ٨٨٧م إلى سنة ١٠٠٥م مكانة على درجة كبيرة من الأهمية ، إذ أن اسوليك كان شاهد عيان للأحداث التي زودنا بها لقب طاروتتسى Taronatsi لأنه ولد فى الطارون ، ولقب اسوليك لأنه كان خبيرا فى الأغانى والترانيم الدينية. للتفاصل أنظر Asolik, I, pp. XII — XXVIII.

(١١٢) Aso'ik, III, III, p. 12.

(١١٣) للتفاصيل أنظر Manandian, The Trade and Cities pp. 139 — 141.

(١١٤) خلاط بلدة عامرة مشهورة كثيرة الخيرات ، وهى قصبة أرمينية الوسطى ، يضرب ببردها فى الشتاء المثل ، وبحيرتها يجاب منها السمك الطريخ ، ليس فى غيرها، يحمل إلى سائر البلاد البعيدة، وهى من العجب ، فانها عشرة أشهر لايوجد فيها حيوان، لاسمك ولاغيره ، ثم يظهر بها السمك مدة شهرين، فيصاد ويكبس ، انظر البغدادى : مراصد الاطلاع ، جـ ١ ص ٤٧٦.

(١١٥) Aristakès, ch. II, pp. 8 — 9, Asolik, III, XXX, pp. 138 — 139. cf. Ormamian, L'Eglise Arménienne, Paris, 1910, p. 145, Brosset, Ruines d'Ani, pp. 22 — 28, Lynch, Armenia, I (1901) p. 373.

(١١٦) ساد الاستقرار والرخاء ربوع أرمينية فى عهد جاجيك الأول ، وساد الاسلام بينه وبين الامبراطورية البيزنطيـة ، (للتفاصيل انظر Aristakes, ch. II, p. 8.) وخلفه ابنه يوفهانس سمباد (١٠٢٠ — ١٠٤١م

٤١١ — ٤٣٣ هـ) ، فلم يحافظ على تراث أبيه بسبب قلة شجاعته وكفاءته ، فخرج عليه شقيقه أشوط الرابع (١٠٢٠ — ١٠٤١م / ٤١١ — ٤٣٣هـ) ونال تأييد سنكريم ملك الفاسبوراكان . فتوسط للصلح بين الشقيقين البطريرك بتروس Pétros وجيورجى الأول ملك الأبخاز ، فاتفقوا على أن يكون من نصيب سمباد أنى Ani وتوابعها ، بينما كان نصيب آشوط البلاد الأرمنية المتاخمة لبلاد فارس وبلاد الكرج ، وتقرر أيضا أن يندمج شطرى البلاد ، بعد موت أحد الأخوين . على أية حال ، تعرض سمباد لأخطار من قبل شقيقه آشوط ، وجيورجى الأول ملك الابخاز والأتراك السلاجقة ، لذا التمس مساعدة الامبراطورية البيزنطية . فتوسط فى ذلك البطريرك الأرمنى ، وقبل سمباد شروط باسيل الثانى المهينة ألا وهى أن يتنازل عن أمارته للامبراطورية البيزنطية وذلك بعد وفاته . للتفاصيل انظر Aristakès, ch. II, pp. 9 — 11.

(١١٧) Thomas, III, ch. 38, pp. 241 — 243.

(١١٨) إتخذ الولاة المسلمون مدينة دوين مقرا لحكم أرمينية ، فكان من نتيجة ذلك تأثر سكانها الأرمن بالعادات والتقاليد والأخلاق الاسلامية . انظر Grousset, p. 402.

(١١٩) Asolik, XLV, p. 167, Brosset, Histoire de Siounie. 2, pp. 31 — 35.

(١٢٠) Asolik, XXX p p. 138 — 140. cf. Grousset, pp 518 — 521.

(١٢١) Asolik, XLVI, p. 168. وقد ذكر أسوليك أن جاجيك إحتل عرش الفاسبوراكان لمدة تسعة وعشرين عاما .

Aristakès ch II, pp. 8 - 9. (١٢٢)

(١٢٣) للتفاصيل المطولة انظر درويش النخيلى . فتح الفاطميين للشام (الاسكندرية ١٩٧٩) ص ١١٦ وما بعدها ؛ عمر كمال توفيق : مقدمات العدوان الصليبى ، ص ٤٧ وما بعدها ؛ نقفور فوقاس واسترجاع الأراضى المقدسة (الاسكندرية ، ١٩٥٩) ص ١ وما بعدها .

(١٢٤) للتفاصيل أنظر Asolik, III, VII, p 38, VIII, pp. 43-45 Matthieu d'Edesse, pp. 4 — 6, 15 — 26, 372, n. 9, 10, 11, 12, 373 — 374, n 13, Brosset, Siounie, 2, p. 32. أنظر أيضا : « نقد وتحليل روايات القدامى والمحدثين عن الفتح الفاطمى للشام » فى درويش النخيلى : المرجع السابق ، ص ٢٢١ - ٢٩٧ .

(١٢٥) Aristakès, p. XVIII, Asolik, III, III, p. 14, cf. Adontz, Les taronites XI, 1939, p. 413.

(١٢٦) للتفاصيل أنظر المصدر الأرمنى Asolik, III, VII, 38, VIII, pp 43 — 45. ومن المصادر الاسلامية أنظر يحيى بن سعيد الانطاكى : كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، بيروت ١٩٠٩ ، ص ١٤٧ وما بعدها ؛ ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ١٢ وما بعدها ؛ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، بولاق ١٢٩٠ هـ ، جـ ٨ ص ٢٣٩ وما بعدها . ومن المراجع العربية أنظر عمر كمال توفيق : الامبراطور نقفور فوكاس واسترجاع الأراضى المقدسة (الاسكندرية ١٩٥٩) ، ص ٨ وما بعدها ؛ مقدمات العدوان الصليبى (الاسكندرية ١٩٦٦) ، ص ١١١ وما بعدها . ومن المراجع الأجنبية : أنظر Laurent, Byzance et les Turcs Seldjoucides

Paris, 1914, pp. 69 — 70; Adontz, La Lettre de Tzmisces au Roi Achot, dans Notes Armeno - Byzantion; IX, Fasc. I; 1934 pp. 371 — 377, Vasiliev, Histoire de l'Empire Byzantin, Paris 1932, I, p. 408 sqq, Canard, Hamdamides, I, p. 806 sqq, Schlumberger, Nicephore Phocas, Paris, 1890, pp. 193 sqq, Dedeyan, L'immigration Arménienne en Cappadoce, dans Byzantion, T. XLV; 1975, pp. 48 — 49.

(١٢٧) أسرة ماميكونيان من أصل صينى ، وكان أول استقرارهم فى الطارون أنظر Zenob, H. de Qaron, p. 9, n. 1. وعن أصل أسرة ماميكونيان أنظر Pseudo - Sébéos, Texte Armenien, tr Macler, Paris. 1905, pp. 18 — 19, Ghévond, p. 13 et n. 2, Sébéos, pp. 28 — 30, Moise de Khorene, I, II, ch. 81, pp. 367 — 368 Asolik, p. 79. cf. Hannés Skold, L'Origine des Mamikoniens, dans R. E. A., t. V, I, 1925, pp. 131 — 136, Saint - Martin, II, p. 23 sqq.

(١٢٨) Asolik, III, VIII, p. 44.

(١٢٩) Adontz, Observation sur la Généalogie des Taronites Dans Byzantion; XIV, p. 407.

(١٣٠) Asolik, II. p. 56. cf. Adontz, Notes Armeno — Byzantines pp. 374 — 375, 380. والتفاصيل عن الطارون فى العصر البجراطى ، انظر : Adontz, Les Taronites; 1934, pp. 715 — 738 X, 1935, pp. 531 — 551, XI' 1936, pp. 21 — 36; XIV, 1939 pp. 412 — 413; charanis, the Armenians, p. 34.

(١٣١) يحي الانطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٤٧ .

(١٣٢) وعنوانه « الحملة الثانية للامبراطور البيزنطي على الطايك » حيث الجيوش الايبيرية بهزيمة . انظر Aristakes, ch. II, pp. 16 — 21

(١٣٣) يسميه يحيى الانطاكي « السقلاروس » . انظر يحيى الانطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٤٧ وما بعدها ؛ يسميه اريستاكيس « سكلاروس » Siklaros . وقد بدأت ثورته في أوائل سنة ٩٧٦م / جماد أول ٣٦٦هـ . Aristakés, p. 18. هذا وقد تفجرت هذه الثورة في « خربوت » وتسميها المصادر الأرمنية Hartabirt وهي على بعد حوالي ١٠٠ كم شمالي مدينة ملطية . انظر Schlumberger; L'Epopée, I, p. 357, Grousset, p. 504.

(١٣٤) يسميه أرسيتاكيس « كرافيز » Crav'z أنظر Aristakés, ch. III, p. 17.

(١٣٥) Aristakée, ch III p. 16.

(١٣٦) يقول المؤرخ جوستاف شلومبرجيه إن سكليروس ولد عام ٩٢٠م/ ٣٠٨هـ وإنه ينتمي إلى أسره عسكرية هامة تحمل هذا الإسم ، وإن مسقط رأس هذه الأسرة هو « آمد » في إقليم بنطس انظر L'Epopée, I, p. 42

(١٣٧) للتفاصيل انظر يحيى الانطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٤٧ . انظر أيضا Schlumberger, L'Epopée, I, p. 370 sqq: Brehier, Byzance, p. 179, Grousset, p. 504.

(١٣٨) كانت نيقية من أقوى وأهم مدن آسيا الصغرى ، وتقع على شواطيء بحيرة نيقية وكانت تلك البحيرة تصلها ببحر مرمرة . عنها انظر ياقوت : معجم

البلدان ، بيروت بدون تاريخ ، جـ ٥ ، ص ٣٣٣ ؛ ابن حوقل: صورة الأرض، بيروت بدون تاريخ ، القسم الأول ، ص ١٧٧ . وأيضا فتحى عثمان : الحدود الاسلامية البيزنطية ، القاهرة ١٩٦٦ ، جـ ١ ، ص ٢٠١ - ٢٠٣ . وعن فتح سكايروس لنيقية انظر Schlumberger, I, p. 394. Grousset, p. 505. Bréhier, p. 179.

(١٣٩) البراكيمومين Parakimoméne هو رئيس غرفة نوم الامبراطور البيزنطى وكان ينام بالقرب من سريره . ويعنى هذا اللقب أيضا رئيس الوزراء المختص برعاية وحماية الامبراطور ليــلا . وقد أصبح شاغل هذه الوظيفة فى القرن العاشر الميلادى / القرن الرابع الهجرى ، أقوى شخصية فى الامبراطورية البيزنطية ، وكان ازدياد نفوذه هذا على حساب وظيفة «كوبيكولاريى» Cubicularii أى الحاجب ، للتفاصيل انظر : Aristakés, p. 27. n. 5 of. Brehier, Les Institutions de l'Empire Byzantin, Paris, 1949. pp. 128 — 131. وجدير بالذكر أن يحيى الأنطاكى استخدم هذا المصطلح بقليل من التحريف ، إذ قال «وعول باسيل على البركونومس فى التدبير» ، انظر يحيى الأنطاكى : تاريخ يحيى ، ص ١٤٧ .

(١٤٠) عندما مات الامبراطور البيزنطى يوحنا تزيمسكس فى ١٠ يناير سنة ٩٧٦م / ٥ جماد أول ٣٦٦ هـ آل العرش البيزنطى إلى باسيل الثانى وقسطنطين الثامن. ولصغر سنهما ، إتجه باسيل الثانى إلى البراكيموين باسيل طالبا منه المعونة والمشورة ؛ وقد انتهى به الأمر بأن نفاه باسيل الثانى سنة ٩٨٥م / ٣٧٥ هـ . للتفاصيل، انظر يحيى الأنطاكى : تاريخ يحيى، ص ١٤٧ وأيضا Schlumberger I, p. 299 sqq, Ostrogorky, Bizantine State, pp. 328 sqq.

(١٤١) كان برداس فوقاس من أشهر ممثلى الطبقة الأرستقراطية العسكرية البيزنطية . وكان فى منفاه بجزيرة خيوس Chios حيث أجبر على أن يحيا حياة الرهبان وذلك عقب القضاء على ثورته ضد يوحنا تزيمسكس فى سنة ٩٧١م / ٣٦١هـ . للتفاصيل انظر يحيى الانطاكى : تاريخ يحيى ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .
انظر ايضا Schlumberger, I, pp. 90 sqq; C. M. H., VI; p. 81 sqq
Ostrogorsky: p. 266 sqq.

(١٤٢) عن هذه المعركة يقول يحيى الانطاكى « وخرج بردس الفوقاسى إلى السقلاروس والتقيا فى بنكاليا وإنهزم بردس الفوقاسى يوم الأربعاء لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبع وستين وثلثمائة » . انظر تاريخ يحيى ، ص ١٤٨ .
والتفاصيل انظر Schlumberger, Ip. 402 sqq; Bréhier, Byzance,
p. 179, Ostrogorsky, p.265 sqq, C. M. H. IV, p. 86.

(١٤٣) خرشنه بلد قرب ملطية من بلاد الروم. البغدادى: مراصد الاطلاع ، جـ ١ ص ٤٦٠ .

(١٤٤) السيد الباز العرينى : الدولة البيزنطية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٥٨٤ - ٥٨٥ . انظر أيضا : Soqlumberger, Ip. 4:6:

(١٤٥) Aristakées, p. 18. داود القربلاط يعد من أكبر الأمراء الايبيريين قوة ونفوذاً فى القرن العاشر الميلادى القرن الرابع الهجرى . وهو من أصل أرمنى ، وقد منحت الإمبراطورية البيزنطية لأسرته لقب قربلاط منذ زمن بعيد ، فتوارثته . للتفاصيل انظر : Avalichvili, La Succession du
Curopalata David d'Ibérie, Dynastie de Tao, Byzantion,

t. VIII, 1933, pp. 177-202, Schlumberger, I' pp. 416-417, Charanis, The Armenians; p. 40.

(١٤٦) الراهب تورنيك أيبيرى الأصل ، ورغم وجوده فى الإمبراطورية البيزنطية واعتناقه المذهب الأرثوذكسى ، إلا أنه كان مخلصا لوطنه . أضف إلى ذلك أنه كان قائداً حربيا كبيراً فى الأسطول الايبيرى فى عهد القربلاط داود وذلك قبل أن يصبح راهبا . Asolik, ch. XV, p. 59. cf Adontz, Tornik le Moine, Byzantion, XIII, 1938, p. 146 sqq.

(١٤٧) جبل أثوس عبارة عن شبه جزيرة ناتئة داخل البحر الايجى بالقرب من سالونيك . ولقد أضحى هذا الجبل زمن الأسرة المقدونية (٨٠٧ — ١٠٨١ م ٢٥٣ — ٣٦٨هـ) مركزا ثقافيا ودينيا هـاما لا فى الإمبراطورية البيزنطية فحسب ، بل للعالم أجمع للتفاصيل أنظر ج م . هسى العالم البيزنطى — ترجمة رأفت عبد الحميد — (القاهرة ١٩٧٧) ص ٣٠١ — ٣٠٢ ؛ السيد الباز العرينى: الدولة البيزنطية ، ص ٥٩٠ — ٥٩١ .

(١٤٨) Asolik, p. ch. XV, p. 59-60. Psellos, I. p. 8. cf. Schlumberger, I, pp. 415-420; Avalichvili, p. 177.

(١٤٩) يحيى الانطاكى : تاريخ يحيى ، ص ١٤٨ . أنظر أيضا : Psellos, I, p. 8: Aristakés, p XIX. cf. Schlumberger, I, pp. 405-426: Avalichvili, p. 177.

(١٥٠) Asolik, ch. XV, pp. 59-60: Aristakes, p. XIX.

(١٥١) ذكر يحيى الانطاكي أن أعلان برداس فوقاس لثورته قد حدث في جماد الاول سنة ٣٧٧ هـ أغسطس ٩٨٧ م أنظر تاريخ يحيى ص ١٦٨ .

(١٥٢) Aristakes, ch. III, pp. 16 — 19; Asolik. ch. XXI pp. 129 — 130. أنظر أيضا : يحيى الانطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٦٧ — ١٦٨ .

(١٥٣) يحي الانطاكي . تاريخ يحيى ، ص١٦٨ . انظر أيضا :
Schlumberger, I, pp. 675 - 683, 692 - 698, Brehier, Byzance, pp. 179 - 180.

(١٥٤) يحيى الانطاكي : تاريخه ص ١٦٨ — ١٦٩ وأيضاوسام عبد العزيز: الامبراطورية البيزنطية ـ الاسكندرية ١٩٨٢ : ـ ص ٣١٩ ـ ٣٢٠ وكذلك
Schlumberger, I. p. 962. charanis, p. 49.

(١٥٥) يحي الانطاكي : تاريخ يحي ، ص ١٦٨ . انظر أيضا :
Psellos, I; p. 13. cf Sclumberger, I, pp. 702, 713-723, 734-735.

ولما فرغ باسيل من فوقاس ، رأى أن ينزل العقاب بالمتآمرين . وانفرد يحي بن سعيد دون المؤرخين الشرقيين والغربيين على السواء بالاشارة إلى أن « باسيلى حقد على داود ملك الجرزان[الكرج] ،وصاحب مدينة الني[أو الطايك] وعلى ابني بقراط الطاروني ، لنهوضهما إلى مساعدة بارداس فوكاس ، فأرسل جيشا بقيادة البطريق الجاكروس ليغزوهما فأنزل الهزيمة بولدى بقراط» . انظر تاريخ يحيى ص ١٧٠ . وأيضا الباز العريني : الدولة البيزنطية ص ٦١٨ — ٦١٩ .

(١٥٦) للتفاصيل انظر يحيى الانطاكي: تاريخ يحيى؛ ١٦٩ - ١٧٠ انظر أيضا
Psellos, I, pp 23 - 29, Ari-t-kés , pp. 18 - 19 . cf. Schlumberger. I. pp. 736 – 742, II. pp 13 - 16.
والجدير بالملاحظه أن أريستاكيس شبه الثوار بالاطبال الذين شيدوا أبنيتهم على رمال البحر ، فتهدمت بفعل شدة أمواجه وتلاشت . انظر **Aristakés p. 19**

(١٥٧) جدير بالذكر أن أريستاكيس عند مدحه القربلاط داود نقل ماأورده اسوليك . عن هذا انظر **Aristakés. ch. I. p. 2.**
وقارنه بما أورده اسوليك **Asolik. ch. XLIII. p. 162.**
وليس هذا بغريب إذ أن أريستاكيس أشار صراحة إلى استفادته من مصنف سلفه أسوليك . انظر **Aristakés. ch. II. p. 9.**

(١٥٨) أرسل بارداس فوقاس ابنه إلى القربلاط داود طالبا العون منه ، فأمده بألفين من المشاه المسلحين بقيادة الأميرين الطارونيين ابني بجراط . أنظر يحيى الأنطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٦٨ - ١٦٩ . وبهذا كسب عداء باسيل بمساعدته لفوقاس عدوه .

(١٥٩) يحيى الأنطاكي : تاريخ يحيى ص ١٧٠ - ١٧١ أنظر أيضا :
Aristakès, p 21. cf. Avalichvili, p 177.

(١٦٠) **Asolik, XLIII, pp. 162 - 164.**

(١٦١) عن مختلف الآراء حول تاريخ وفاة القربلاط داود . أنظر
Asolik, p. 162, n. 1; Aristakès; p. 5 n. 1.

(١٦٢) **Aristakes, p. 4.**

(١٦٣) عن سنة موت داود وطريقة موته أنظر **Aristakes, p. 5, n. 1**
cf. charanis, p. 49.

(١٦٤) Schlumberger, II, p. 165; Gharanis, p. 49.

(١٦٥) Asolik, ch. XLIII p. 164, Aristakes, pp 3 — 4.

(١٦٦) Aristakes, p. 3 — 4.

(١٦٧) هو بجراط الثالث (٩٨٠ - ١٠١٤م / ٣٧٠ - ٤٠٥ هـ)

Bagrat III le Bagratide.

(١٦٨) هو جورجن الثانى (٩٨٠ - ١٠٠٨م / ٣٧٠ - ٣٩٩ هـ)

Gurgen II le Bagratide.

(١٦٩) شملت قائمة التشريفات البيزنطية ثمانية عشر لقباً تشريفيا ، وكان اللقب الثامن عشر ألا وهو لقب « قيصر » César أعلى تلك المراتب . أما لقب قربلاط Curopalate فكان فى المرتبة السادسة عشر . ومنذ عام ٥٨٨ م ، منح هذا اللقب إلى الحكام الكرج . ومنذ عام ٦٣٥م / ١٤ هـ أغدق به الامبراطور البيزنطى على الحكام الأرمن أيضا . أنظر Aristakès p. 2, n. 3.

أنظر أيضا فايز نجيب اسكندر أرمينية بين البيزنطيين والخلفاء الراشدين ، ص ١٢٢ — ١٢٣ حاشية ٢٧٨ .

(١٧٠) الماجستروس Magistros من الوظائف الهامة فى البلاط البيزنطى وتتساوى مع وظيفة مستشار الدولة. وفى بداية الأمر ، وجد ماجستروس واحد لكن مع مرور الزمن وصل عددهم إلى أربعة عشر . كذلك أعطى هذا اللقب إلى قواد الجيش وخاصة قادة سلاح الفرسان والمشاة . وكان الماجستروس فى مرتبة تفوق مرتبة القربلاط . أنظر Bréhier, Les Institutions pp. 101 — 102; Arisdaguès, p. 10, n. 3, Aristakes p. 6, n. 3

وعن سياسة باسيل الثانى تجاه أمراء الطاييك انظر — V. Arutjunova Fidanjan, Sur le Probleme des Provinces Byzantins Orientales Dans R. E. A.. (1980) T. XIV, pp. 165 sqq.

(١٧١) Aristakes, p 4, Asolik, III, LXIII, pp. 164 — 165,

(١٧٢) يحيى الأنطاكى : تاريخ يحيى ، ص ١٨٤ .

(١٧٣) جورجن هو ابن بجراط الثانى ، وكان يلقب بالأحمق . انظر : Asolik, ch. XLIV, p, 166, n: 2; Arisdagues p. 13, n. 1.
أنظر أيضا حاشية رقم ٣٥٥ .

(١٧٤) Asolik, ch. XLIV p. 166

(١٧٥) Aristakes, p. XXI, Asolik, XLIV, p. 166. cf. Schlumberger, II, p. 530 et n. 3. جدير بالذكر أن أسوليك أطلق على قائد الروم اسم «كانيكل Kanikl» .

(١٧٦) Aristakès, p. XXI, Asolik, XLI, pp. 166 — 167. cf. Schlmberger, II, p. 530.

(١٧٧) جيورجى الأول البجراطى (١٠١٤ - ١٠٢٧م / ٤٠٥ - ٤١٨ هـ) Georgi I le Bagratide. Aristakes, p. 7, n. 2.
انظر أيضا حاشية رقم ٣٤٩ .

(١٧٨) Aristakes, p. 7.

(١٧٩) Aristakes, p. 8.

(١٨٠) للتفاصيل المطولة انظر Schlumberger, II pp. 477 sqq.

(١٨١) Aristakes, pp. 7 — 26.

(١٨٢) إدعت أسرة اردزرونى فى الفاسبوراكان أنها من أصل آشورى ، واتخذت « اجتمار Aghtmar » عاصمة لها وامتدت أملاكها من جنوب وشرق بحيرة فان حتى نهر الرس وشواطىء بحيرة أورمية ، عن مملكة الفاسبوراكان انظر Asolik, III, XLVI, pp. 168 — 169.

(١٨٣) Thomas, III, ch. XLI, p. 247; Matt d'Edesse, pp. 40 — 41.

(١٨٤) فى البغدادى نقجوان وينسبون إليه نقشوى ، وهو بلد من نواحى أران ، انظر مراصد الاطلاع ، جـ ٢ ص ١٣٨٤ .

(١٨٥) Asolik, III, ch. XLIII, p. 165; ch. XLVI, pp. 168 — 169; Thomas, XLI, p. 248; Aristakes, p. 19; Charanis, p. 49.

(١٨٦) توماس اردزرونى Thomas Ardzrouni مؤرخ أسرة اردزرونى يعتقد انه توفى سنة ٩٢٧ م (٣١٥ هـ) ، كان شاهد عيان لكثير من الأحداث التى أمدنا بها فى مصنفه . ويمتاز أسلوبه بالدقة وتوخى الحقيقة ، لكن يؤخذ عليه حقده على أسرة بجراط ومروره مر الكرام على كثير من الأحداث المشبوهة التى ارتكبتها أسرة اردزرونى لانحيازه إلى جانبها . للتفاصيل انظر :

Brosset, Notice sur l'historien Thomas Ardzrouni, Xe S; dans Melanges Asiatique, t. IV, 1862, pp. 686 — 763.

أما المؤرخ الأرمنى جيفوند مؤرخ القرن الثامن الميلادى ، فقد انحاز إلى جانب أسرة بجراط وناصب أسرة اردزرونى العداء ، ويتضح ذلك جليا فى مستهل الفصل الخامس من مصنفه ، إذ يكيل المديح لآشوط بجراط قائلا : «هو

أحد الأشراف المشهورين ، مرموق الشخصية ، والأول بين أقرانه من أشراف البلاد . كانت ثروته وشهامته تتساوى مع فضيلته وعفته . ولقد اشتهر أيضا بالحكمة والكرم والصدق والاخلاص وتقوى الله وخشيته ، فذاع صيت أعماله الصالحة ، بل وسهر على ازدهار العلوم والفنون والآداب وتشييد الكاتدرائيات والكنائس فى ربوع البلاد » (أنظر Ghevond, ch. V, pp. 15 — 16) .
فى حين يتهم جاجيك اردزرونى واتباعه بارتكاب أعمال لا تليق بالمسيحية ، بل وصل إلى قمة عدائه لهذه الأسرة حين قال : « ان جاجيك ارتكب مذابح وجرائم تشبه ما قام به العرب » . (أنظر Ghévond, ch. VIII, p. 129) .

(١٨٧) Thomas, III, ch. XLI, p. 248. cf. Grousset, p. 555
Allen, A History of the Georgian People, p. 87.

(١٨٨) Dedeyan, L'Immigration Arménienne, p. 51.

(١٨٩) Michel le Syrien III, ch. V, p. 138; Matthieu d'Edesse, p. 43. وقد قدر المؤرخ المكمل لحولية توماس اردزرونى عدد الأرمن الذين هاجروا مع سنكريم ملك الفاسبوراكان الذى سلم مملكته إلى الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى سنة ١٠٢١م / ٤١٢هـ بحوالى أربعة عشر ألفا دون حساب النساء والأطفال . Thomas Ardzrouni, ch. 41 p. 248.

(١٩٠) بطريق Patrice من ألقاب الشرف الرفيعة ، لم يكن لحامله وظيفة معينة ، أنعم به أباطرة بيزنطة على زعماء البرابرة مثل اودواكر Odoacre وثيودوريك Théodoric . وفى القرن الخامس حاول ثيودوسر الثانى وزينون قصر استخدام هذا اللقب لكن جستنيان أرجعه إلى سابق عهده . للتفاصيل انظر

Bréhier Les Institutions pp. 102 — 103.

(١٩١) ستراتيجوس Stratége هو قائد الاقليم الإدارى والعسكرى ، وكان البيزنطيون يطلقون على كل اقليم اسم «ثيم» Thème . وللستراتيجوس جند خاص به يشكلون به حرسه الشخصى وأطلق على هؤلاء «رجاله» . والستراتيجوس بمثابة نائب الامبراطور فى اقليمه ، مسئول عن أمنه وادارته . وكانت الامبراطورية البيزنطية مقسمة إلى ثيمات آسيوية فى آسيا الصغرى وثيمات أوروبية فى شبه جزيرة البلقان . للتفاصيل انظر Bréhier, pp. 360 — 362

(١٩٢) سيواس بلد بآسيا الصغرى ، يمر بواديها نهر قزل إرمك . وهى واقعة على مسافة ستين ميلا من قيسارية وعلى مسيرة يومين من توقان . انظر ابن الأثير : التاريخ الباهر فى الدولة الاتابكية بالموصل - القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٦٠ حاشية ٢ ؛ البغدادى : مراصد الاطلاع ، ج ٢ ، ص ٧٦٨ .

(١٩٣) لاريسا تقع فى آسيا الصغرى ، شرق قيصرية ، انظر إدارة الامبراطورية البيزنطية ، ترجمة سعيد عمران ، ص ١٩١ حاشية ٤ .

(١٩٤) Aristakés, p. 19, Asolik, III, ch. XLIII, p. 165. ch. XLIV, pp 166 — 167; Thomas, III, ch. 41, p 248. cf. Grousset, p 553, L'Empire du Levant, p. 173, Sirarpie Der Nersessian, Armenia, p 11, Charanis, p 50, Bryer, A Byzantine Family, the Gabrades, C. 979 C. 1653, p. 167.

أنظر أيضا يحيى الانطاكى : تاريخ يحيى ، ص ٢٤٠ .

(١٩٥) Aristakes, p. XXII; ch. III, pp. 18 — 19 et n. 2.

(١٩٦) Aristakes; ch. III, p. 19.

(١٩٧) كان يوفهانس سمباط ، ضعيف الارادة ، لا علم له بفنون الحرب ، ولا بإدارة دفة البلاد ؛ فكان عهده كابوساً ثقيلا على صدر أرمينية ، إذ توالت على البلاد المصائب والويلات . للتفاصيل انظر :

Aristakes, ch. II p. 9. n, 5. cf. Morgan, Histoire du Peuple Armenien, p. 147.

(١٩٨) Aristakes, ch. II, pp. 9–10. cf. Grousset, p. 556.

(١٩٩) Thomas, ch. XLIII, p. 165; Asolik, ch. 43; p 165. cf. Schlumberger, II; p. 194.

(٢٠٠) Aristakes, ch. X, pp 41-57.

(٢٠١) Aristakes, ch II, p. 16. Thomas, III; ch. ?3, p. 248.

(٢٠٢) هو سرجيس هايكازن Sargis Haykazn ، زعيم الفريق الأرمنى المناصر لبيزنطة، كان من أمراء سيونيا Siounik . فبوفاة الملك يوفهانس وشقيقه آشوط الشجاع سنة ١٠٤١ م (٤٣٣ هـ) ، حاول الامبراطور البيزنطى ميخائيل الخامس (١٠٤١ - ١٠٤٢ م / ٤٣٣ - ٤٣٤ هـ) الاستيلاء على آنى Ani ، فأيده فى ذلك سرجيس، فأنعم عليه إمبراطور بيزنطة بلقب فستيس ، للتفاصيل انظر:

Matthieu d'Edesse, ch XLVIII, p. 396 n. 2; Aristakés, p. 46, n.2.

(٢٠٣) فستيس Vestis من الألقاب المستحدثة فى القرن العاشر ، وفى القرن الحادى عشر ، منح هذا اللقب للستراتيجوس Stratége ، وكذلك لبعض كبار الموظفين . أنظر :

Oikonomides, Les listes de Pré éance Byzantines, Paris, 1972, pp. 294-299; Brehier, Les Institutions, p. 131; Lemerle, Le Testament d'Eustathios Boilas, p 46; n. 80.

(٢٠٤) فى القرن الحادى عشر الميلادى (القرن الخامس الهجرى) احتلت

أسرة بهلاوونى Pahlawuni المكانة الأكثر أهمية بين الأسر الأرمنية الاقطاعية وكان من أبرز رجالها فهرام Vahram القائد العام للجيش الأرمنى وزعيم المعارضة للحزب المناصر لبيزنطة ، وقد ساهم بفاعلية فى تنصيب جاجيك الثانى ملكا على أرمينية . انظر :

Aristakés, p.46, n. 4.

(٢٠٥) اشتهر جاجيك الثانى بالحكمة والحزم وسعة العلم والذكاء وحبه للعلوم والفلسفة اليونانية ، تزوج جاجيك بابنة داود David الشقيق الاكبر لأمراء أردزرونى آتوم وأبو سهل.

Matthieu; XCIII; p. 411 n. 1.

(٢٠٦) Matthieu d'Edesse, pp. 76 79, Aristakés pp. 43-57.

cf. Paul Peeters, quelques Noms Géographiques Arménies Dans Skylitzès Dans Byzantion (1931); T. VI, p. 440.

(٢٠٧) Aristakés, p. 46. cf. Laurent, Byzance et les Turcs Seldjoucides, p. 19. n. 6. Cahen; Première Pénétration Turque, p. 14. Movsesian, p. 238.

(٢٠٨) ينتمى قسطنطين مونوماك إلى أسرة من أعرق الأسرات البيزنطية . اشتهر بالذكاء الحاد ، والثقافة الواسعة ، فضلا عن وسامته ، والميل إلى المباذل والفجور . للتفاصيل المطولة انظر :

Psellos, I, pp. 124–154. II, 1–71. Aristakes, ch. X, pp. 41-57. Lemerle, Byzance au Tournant de son destin, dans Cinq Etudes sur le XIe Siecle Byzantin, Paris, 977. p. 268 sqq. Idem, Le Gouvernement des Philosophes pp. 199 214.

(٢٠٩) Aristakes, pp. 46-47. Matthieu d'Edesse, pp. 76-80.

(٢١٠) Matthieu d'Edesse, pp. 77-78. Aristakes, p 50. cf. Grousset, p. 581. Charanis, pp. 49-50.

(٢١١) Aristakes, p. 51. cf. Charanis, pp. 49-50.

(٢١٢) للتفاصيل أنظر :

Matthieu d'Edesse, pp. 125-126. cf. Charanis, p. 50.

(٢١٣) تقع الألقاب البيزنطية في ثماني عشرة مرتبة ، وأعلى هذه الألقاب رتب ثلاثة هي : القيصر Caeser ، والنبيل Nobilissimus والشريف Curo palate . ولا يحظى بها إلا أفراد من الأسرة الامبراطورية . السيد البـــاز العريني : الدولة البيزنطية ، ص ٢٤٥ ، حاشية ٢ .

(٢١٤) عن « الباراكيمومين » أنظر :

Aristake, p. 27, n. 5.

وانظر أيضا حاشية رقم ١٣٩ .

(٢١٥) « أنثيباتوس » : ظهر هذا اللقب في القرن السابع الميلادي / القرن الأول الهجري ، ومعناه نائب القنصل . وأضيف هذا اللقب إلى لقب بطريق ، فأصبح حامله يسمى Anthypatos – patrikios . وقد حمل هـذا اللقب سرجيس هايكازن Sargis Haykazn رئيس الجمـــوعة المناصرة لبرزنطة في أرمينية . للتفاصيل انظر :

Aristakes, p. 31, et n. 1. cf. Brehier, Les Institutions p, 117,

وعن إستخدامه في هذا المصدر انظر :

Aristakes, tr. Canard, p. 16.

(٢١٦) « أورفانوتروف Orphanotrophe » : أي مـــدير الملاجىء . للتفاصيل أنظر :

Bréhier, pp. 525 – 526.

وعن استخدامه فى هذا المصدر انظر :

Aristakes, pp. 33, 34, 53.

(٢١٧) « روجا Roga » : هى رواتب الجند . وللتفاصيل انظر :

Brehier, p. 161.

Lemerle, "Roga" et resent d'Etat aux xe ,xle siecles, pp. 77-100. Aristakes, p. 32.

وعن استخدامه فى هذا المصدر انظر:

(٢١٨) « دومستيك Domestique » : وظيفة عسكرية تعنى قائد الجيش الامبراطورى . للتفاصيل انظر :

Brehier, p. 126.

وعن استخدامه فى هذا المصدر انظر :

Aristkaes, pp. 34, 40, 7.

(٢١٩) « سنكليتوس Synklitos » : أى عضـــو مجلس الشيوخ Senateur انظر :

Aristakes, p. 34 et n. 4.

(٢٢٠) Aristakes, p. 26,

وللتفاصيل عن أحوال الامبراطورية البيزنطية فى عهده انظر :

Psellos, I, 25-31.

(٢٢١) Aristakes, p. 39.

(٢٢٢) أخطأ أريستاكيس وذكر أن فترة حكم ميخائيل الخامس استمرت ستة شهور ، فى حين أن المصادر البيزنطية وعلى رأسها « سدرينوس Cedrenus » ذكرت أنه حكم لمدة أربع شهور وخمسة أيام ، أى حتى ٢١ ابريل ١٠٤٢م انظر

Aristakes, p. 40, n. 2. Cedrenus, II, p. 540.

ولمزيد من التفاصيل عن أحوال الامبراطورية البيزنطية فى عهد ميخائيل الخامس . انظر

Psellos, I, 68-116.

(٢٢٣) Aristakes, p. 41.

(٢٢٤) إعتلى رومانوس أرجيروس عرش الإمبراطورية البيزنطية من سنة ١٠٢٨ إلى سنة ١٠٣٤ م (٤١٩ - ٤٢٦ هـ) . والتفاصيل انظر :

Psellos, 1, pp 32 52, Aristakès, p. 28, n. 1. cf. Lemerle Byzance au tournant de son desin, pp. 253-245.

(٢٢٥) Aristakes, p. 29.

(٢٢٦) فى سنة ٤٥١ م ، انعقد المجمع المسكونى الرابع فى خلقدونية ، وأكد فيه الآباء المجتمعون أن للمسيح طبعتين : بشرية والهية . وبهذا أدينت تعاليم الإسكندرية المونوفيزية (مذهب الطبيعة الواحدة) على أنها غير أرثوذكسية للتفاصيل انظر اسحق عبيد : الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة فى « مدينة الله » (الطبعة الأولى ١٩٧٢) ص٨٨ — ٨٩ . والجدير بالذكر ، أن مخطوط يوليانوس العاصى والذى يعتقد أن كاتبه من الرهبان اليونان من إتباع مجمع خلقدونية، أشار إلى الأرمن والأحباش والنساطرة على أنهم هراطقة . انظر تحقيق مخطوط يوليانوس العاصى فى اسحق عبيد : المرجع السابق ، ص ٢٤٧ — ٢٦١ . أنظر أيضاً C.M.H., IV, I' P. 79, n. 3; Laurent, P. 343, n. I.

(٢٢٧) Aristakes; ch. VI, P. 29.

وعن هزيمة المرداسيين الإمبراطور البيزنطى رومانوس الثالث بالقرب من اعزاز فى أغسطس ١٠٣٠م (شعبان ٤٢١هـ) انظر يحى الانطاكى، ص ٢٥٤-٢٥٥ وأيضاً Psellos, I, pp. 36-39: Matthieu d. Edesse, ch. 42, pp. 45-46; Michel le Syrien, III, p. 136 cf. Schlumberger' III, pp. 79-87.

(٢٢٨) ذكر أريستاكيس ذلك بصراحة فى الفصل الثالث من مصنفه والذى عنوانه الجملة الثانية للإمبراطور على الطايك وإنكسار الجيوش اللايبيرية ، انظر :
Aristakes, ch, III; P. 18.

(٢٢٩) Aristakes, p. 5.

وعن التحديد الزمنى لسنة قتله ومناقشه مختلف الآراء حول ذلك انظر

Atistakes; p. 5, n · I·

(٢٣٠) Aristakes' tr· Canard ' p 2·

(٢٣١) Aristakes, pp. 5-6.

(٢٣٢) من طبقة رجال الاقطاع ، وكلمة « أزات » Azat تعنى « الرجل الحر » انظر : Aristakes, p. 3. cf' Laurent' p· 95·

(٢٣٣) Aristakes; pp. 3 — 5.

(٢٣٤) Aristakes, p. 6.

(٢٣٥) أخطأ أريستاكيس فى تحديده تاريخى هذا ، ذلك لأن الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى عاد إلى القسطنطينية فى نفس السنة ، أى فى سنة ١٠٠٠ م / ٣٩٢هـ وللتأكد من هذا ينبغى علينا أن نعقد مقارنة بين ماأورده أسوليك وبين مازودنا به أريستاكيس انظـــر : Asolik, III, XLIII, p. 165 :

وقارنه مع Aristakes, p. 6.

(٢٣٦) Aristakes p. 6.

(٢٣٧) جيورجى الاول البجراطى (١٠١٤ - ١٠٢٧ م / ٤٠٥ - ٤١٨هـ)

Georgi I le Bagratide.

(٢٣٨) Aristakes, p. 15.

(٢٣٩) Aristakes, pp. 14-15.

(٢٤٠) Aristakes, p, 28,

(٢٤١) Aristakes, p. 16.

(٢٤٢) Aristakes, p.26

(٢٤٣) Matthieu d, Edesse, eb, XXXVIII, p.43.

(٢٤٤) للتفاصيل عنه انظر : Psellos, I, pp. 52—31.

(٢٤٥) Aristakes, tr. Canard, p. 45.

(٢٤٦) تولى ميخائيل الرابع العرش إلى جانب زوجته زوى . وماكاد يعتلى العرش ، حتى استقر بالبلاط كل أفراد أسرته . ولم تكن هذه الاسرة مقبولة من الناس بسبب شهرتها فى الفساد والانحلال والجهل . للتفاصيل عن أحوال الامبراطورية البيزنطية فى عهد ميخائيل الرابع انظر : Psellos, I, pp. 53—85.

(٢٤٧) Aristakes, pp. 45 — 46 .

(٢٤٨) بمجرد خضوع أرمينية للسيادة البيزنطية ، بدأ البيزنطيون فى فرض الضرائب على السكان ففى آنى تحمل التجار والصناع العبء الأكبر والرئيسى من هذه الضرائب ، ذلك لان المدينة كانت مركزا تجاريا وصناعيا ذاع صيته فى ربوع العالم آنذاك انظر Bartikian, L'Enoikion à Byzance et dans la Capitale des Bagratides, Ani, à l'époque de la Domination Byzantine. p. 287.

(٢٤٩) Aristakes, p. 46. والتفاصيل انظر Matthieu d'Edesse, pp. 69 — 70. cf. Grousset, p. 568; Laurent, Byzance et les Turcs, p. 19, n. 6; Cahen, Premiere Penetration, p. 14; Bartikian, L' Enoikion à Byzance et dans la Capitale des Bagratides, Ani, à l'Epoque de la Domination Byzantine (1045-1064.), Dans R. E. A; T. VI, (Paris, 1969) p. 285.

(٢٥٠) Aristakes, pp. 49 — 50.

(٢٥١) Aristakes, p. 50.

(٢٥٢) مثال ذلك Aristakes, pp. 44 — 45, 47, 49 — 50.

(٢٥٣) Aristakes, ch. XVII, pp. 87 — 92.

(٢٥٤) Aristakes, pp, 87—88. cf. Manandian, Trade and Cities, p. 174.

(٢٥٥) Aristakes, ch. X, pp. 43 — 57.

(٢٥٦) Aristakes, p. 43.

(٢٥٧) Aristakes, p. 47.

(٢٥٨) Aristakes, p 90.

(٢٥٩) يقصد من هذا مملكة آنى بعاصمتها آنى؛ والفاسبوراكان بعاصمتهافان ؛ وتاشيرجوراجيت(دزوراجيت) Tasir-joraget (Dzoraget) بعاصمتهالوريه Lore ؛ وفانانند Vanand بعاصمتها قرص Kars . وبذلك يكون أريستاكيس قد نسى مملكة سادسة ألا وهى سيونى (سيونيا) Siounie ؛إذ تكونت سنة ٩٧٠م/ ٢٦٠ ه فى جنوب شرق أرمينية ، واتخـــذت من سيسيان عاصمة لها ، ثم بعد ذلك تحولت عاصمتها إلى كابان Kapan. انظر

Aristakès, XVII . p. 91, Arisdegués, XVII, p. 105.

(٢٦٠) Aristakés, pp. 90 — 91.

(٢٦١) كان فهرام بهلاونى ينتمى إلى أكبر أسرة اقطاعية أرمنية فى القرن الحادى عشر الميلادى / القرن الخامس الهجرى وكانت تناصب بيزنطة العداء .

Aristakés, p. 46, n. 4.

(٢٦٢) عن الصراع بين مؤيدى بيزنطة ومعارضيها أنظـــر :

Matthieu d'Edesse pp. 69 — 71.

(٢٦٣) Aristakés, p. 72.

(٢٦٤) Aristakés; p. 51.

(٢٦٥) أخطأ الباز العريني (الدولة البيزنطية ، ص ٧٠٣، حاشية ١) وزبيدة عطا (الترك في العصور الوسطى ، دار الفكر العربي ، بدون تاريخ ص ٤٦) وشلمبرجيه (L'Epopée, II, p. 495) ، حينما ذكروا أن أول غارة للسلاجقة على أرمينية حدثت سنة ١٠٢١م / ٤١٢هـ . وهذا يتنافى مع ماذكره متى الرهاوى، المصدر الأرمنى المعاصر للاحداث . انظـــر :

Matthieu d'Edesse, XXXVIII, pp. 41 — 42.

(٢٦٦) أطلق مؤرخو الأرمن على الأتراك السلاجقة أسماء عديدة ، منها ثيلمنيس Théloumnis وديليميت Dilémites ، وايليميين Elymèens

انظر : Matthieu d'Edesse, pp. 9, 93, Thomas, III, ch. 41, p. 249.

(٢٦٧) Matthieu d'Edesse, pp. 41-42.

(٢٦٨) Matthieu d'Edesse, pp. 40-43; Aristakes. p. 57.

(٢٦٩) Thomas, III, ch. 41, p. 249.

(٢٧٠) أوضح ذلك توماس اردزروني . انظر

Thomas, III, ch. 41, p. 247 — 248.

(٢٧١) كان فاساك من أشهر الأسر الأرمنية ومن سلالة أرساكيد، أرساسيد، Arsacides اشتهر بشجاعته الحربية وسعة علمه . للتفاصيل انظر :

Matthieu d'Edesse, p. 378, n. 3.

(٢٧٢) Matthieu d'Edesse, pp. 9 — 12.

(٢٧٣) للتفاصيل انظر Cahen, La Premiere Pénètration, p. 10 sqq; La Campagne de Mantzikert d'Apres les Sources Musulmanes, dans Turcobyzantina et Oriens Christianus, II, p. 628 — 642.

(٢٧٤) باسين العليا وباسين السفلى فى المصادر الإسلامية كورتان قصبتها أرزن الروم . البغدادى : مراصد الإطلاع ، ج ١ ص ١٥٣. وهى الإقليم الرابع من مقاطعة أرارات ، وتقع على المجرى الأعلى لنهر الرس. وقد وردت فى المصادر الاجنبية على شكل « باسيان Basean » أنظر Aristakes, 12 n. 1

(٢٧٥) فالارشوان تسمى أيضا فالارشاكرت Valarsakert وهى مدينة تقع على ضفاف نهر الرس ، جنوب كارين Aristakes, p. 11 n. 6 انظر أيضا حاشية رقم ٢٦٩ .

(٢٧٦) Aristakers, p. 58.

(٢٧٧) كارين لاتبعد إلا قليلا عن أرزن الروم ، وتعتبر أهم الحصون ، ومن أهم المراكز التجارية ، إذ كانت تحمل اليها متاجر بلاد فارس والهند وسائر ما يرد من آسيا والامبراطورية البيزنطية برسم طرابيزون . وتقع على أطراف بلاد الأرمن . انظر حاشية رقم ٧٥٧ ، أنظر أيضا Schlumberger, II, pp 479 – 480.

(٢٧٨) هو جبل يسمى قنعة سمباط ، سمى كذلك لأنه تمركز واستقر به عدد لاحصر له من اللاجئين والمواشى . Aristakes p. 61

(٢٧٩) مانانالى هى المقاطعة الخامسة فى أرمينية العليا ، وتطل على طرل نهر مانانالى Aristakes, p. 61 n 1

(٢٨٠) Aristakes, pp. 58 – 63.

(٢٨١) Aristakes, pp 63 — 68.

(٢٨٢) Aristakes, pp. 68 — 72.

(٢٨٣) Aristakes, pp. 74 — 75.

(٢٨٤) اعتلى طغرل بك (١٠٣٨ — ١٠٦٣م/٤٣٠ — ٤٥٥هـ) السلطنة سنة ١٠٥٥م/٤٤٧ هـ . وللتفاصيل عنه ، انظر البنـــدارى : تاريخ دولة آل سلجوق، بيروت، ١٩٧٨، ص ٨ ومابعدها ؛ الحسينى : أخبار الدولة السلجوقية تحقيق محمد إقبال ، لاهور ١٩٣٢ ، ص ١ وما بعدها ؛ ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول (بيروت ١٩٥٨) ص ١٨٠ وما بعدها ؛ الراوندى : راحـــة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية - القاهرة ١٩٦٠ ، ص ١٠٤ وما بعدها ؛ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ - القاهرة ١٣٤٨ هـ ، جـ٧ ، ص ٢٩٦ — ٢٩٧ ؛ جـ ٨ ، ص ٢٢ — ٢٣ . أنظر أيضا عبد المنعم محمد حسنين : دولة السلاجقة (القاهرة ١٩٧٥) ص ٢٦ وما بعدها ؛ سلاجقة إيران والعراق (القاهرة ١٩٧٠) ص ٣٢ وما بعدها ؛ سهيل زكار : مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية (دار الفكر ١٩٧٥) ص ٣٥ وما بعدها وأيضا :

Keuymjian, Mxit'ar of Ani, R. E. A; t. VI, (Paris, 1969) pp. 348 — 350.

(٢٨٥) Aristakès, pp. 75 — 87.

(٢٨٦) بابرت قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحى أرزن الروم. البغدادى مراصد الاطلاع ، جـ ١ ، ص ١٤٤ . وتقع بالقرب من منابع نهر دجوروخ ، وقد اتخذها أمراء أسرة بجراط مقرا لهم وذلك فى القرن الأول الميلادى . انظر

Vardan, p. 112. cf. Saint - Martin, I. p. 70.

(٢٨٧) أخذ الورنك يهرعون إلى بيزنطة إلتماساً للرزق ، بما يؤدونه من خدمة للامبراطورية البيزنطيـة . وحدث فى ربيع سنة ٩٨٨ م ، أثناء ثورة

بارداس سكليروس ، أن قدمت إلى الأمبراطورية البيزنطية قوة عسكرية مؤلفة من ستة آلاف جندى من الروس ، وهى المعروفة باسم الورنك Varangia ودروجينا Droujina فاستطاعت أن تنقذ الموقف فى الساعة الحرجة ، وأضحت تؤلف جانبا من الجيوش البيزنطية . وينبغى أن نميز بين عساكر الورنك الذين تتألف منهم الفرقة الأساسية للحرس الامبراطورى ، والمعروفة باسم دروجينا ، وبين أولئك الذين يؤلفون سائر القوة الروسية ، أى الدروجينا الكبيرة . انظر **Aristakes, p. 80, n. 1. cf. Canard, Variagues et Pronoia, pp. 455 — 456.** ، أنظر أيضا السيد الباز العرينى : الدولة البيزنطية ، ص ٣٠١ ، ٤٤٢ ، ٦١١ ، ٦٢٠ ، ٦٢١. وأيضا هسى: العالم البيزنطى - ترجمة رأفت عبد الحميد ص ١٥٢ حاشية ١ ، ٢٥٠ ، ٣٨٤.

(٢٨٨) **Aristakes, pp. 79 – 81.** والتفاصيل عن حملات السلاجقة على هذه الأقاليم أنظر **Aristakes, pp. 78 — 79.**

(٢٨٩) هاشتيانك **Hasteank** هو الأقليم الثانى فى مقاطعة أرارات ، ويقع على الضفة اليسرى لنهر الرس **Aristakès, p. 59, n. 4**

(٢٩٠) هانجيت **Hanjet** هو الإقليم السادس فى أرمينية الرابعة ويقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات الأعلى **Aristakes, p. 78, n. 3**

(٢٩١) كزرجيان **Xorjean** هو الإقليم الاول فى أرمينيـــة الرابعة ، فى الشمال الشرقى منهـا . للتفاصيل أنظر : **Aristakes, p. 59, n. 5. cf. Canard, l'épopée Byzantine de Digenis Akritas. XX a, pp. 296 – 299; Idem, Remarques sur l'article de M. H. Bartikian relatif à l'Epopée Byzantine de Digenis Akritas, XX, B, pp. 310 – 311.**

(٢٩٣) Aristakes, pp. 104 — 108.

وملطية مدينة من بناء الإسكندر ، فيه جامعها من بناء الصحابة ، وهى من بلاد الروم مشهورة ، تتاخم الشام . أنظر البغدادى : مراصد الاطلاع ، جـ ٣ ، ص ١٣٠٨ .

(٢٩٤) Aristakes, pp. 63 — 68.

(٢٩٥) Aristakes, pp. 108 — 120.

(٢٩٦) Aristakes, pp. 120 — 124.

(٢٩٧) Aristakes, p. 57.

(٢٩٨) Aristakes, p. 58.

(٢٩٩) Aristakes, 61.

(٣٠٠) Aristakes, pp. 125 — 128.

(٣٠١) Aristakes, pp. 57 — 58.

(٣٠٢) Araistakes, p. 61

(٣٠٣) Aristakes, pp. 26 — 63.

(٣٠٤) التفاصيل أنظر : Manandian, op. cit; 139.

(٣٠٥) Aristakes, p. 120.

والجدير بالذكر أيضا أن المصادر البيزنطية المعاصرة أشادت بعظمة مدينة أنى وأهميتها التجارية ، إذ نجد على سبيل المثال المؤرخ البيزنطى ميخائيل اطالياتس يقول عنها «أنها كانت من أعظم وأعجب المدن، وكان سكانها يشتغلون بالتجارة» أنظر Michaelis Attaliotae, Historia, Bonnae, 1853, pp. 80-81

(٣٠٦) Aristakes, p. 63.

(٣٠٧) Aristakes, p. 74.

(٣٠٨) Aristakes, XXI, p. 105; Arisdageus, XXI, p. 119.

(٣٠٩) Aristakes, p. 64.

(٣١٠) Aristakes, pp. 64 — 65.

(٣١١) Aristakes, p. 65.

(٣١٢) Aristakes, p. 124.

(٣١٣) أغفل برودوم فى نشره لأرستاكيس ذكر هذه المقدمة الشعرية وبدأ تحقيقه بالحديث عن داود القربلاط . أنظر Arisdageus De Lasdiverd, tr. Evariste Prud'homme, Paris, 1864.

(٣١٤) Aristakes, pp. 1 — 2.

(٣١٥) Aristakes, p. 1

(٣١٦) Aristakes, p. 1.

(٣١٧) Aristakes, p 131.

(٣١٨) Aristakes, p. 132.

(٣١٩) Aristaves, p. 132.

(٣٢٠) استخدم هذا المصدر كثيرا فى ثنايا البحث . وجدير بالذكر أن اسوليك نقل الكثير عن جيفوند كما سبق أن أوضحت . وقد ذكر اريستاكيس نقله عن اسوليك فى الفصل الثانى من مصنفه انظر

Aristakes, ch. II, p. 9.

(٣٢١) راجع فى هذا الصدد Aristakes, ch. II, pp. 8–16,

راجع أيضا Asolik, 2eme partie, p. 138 sqq.

(٣٢٢) Aristakes, p. 60.

(٣٢٣) Aristakes, p. 66.

(٣٢٤) Aristakes, pp. XLI — XLII.

(٣٢٥) Aristakes, p. XLII.

(٣٢٦) Aristakes, p, XLIII — XLIV.

(٣٢٧) ايكيلياك Ekeleac يقع فى أعالى الفرات ، فى الإقليم الرابع من أرمينية العليا . انظر : Aristakes, p. 3, n. 2. Arisdagues, p. 8, n. 2. وتسميها المصادر البيزنطية كلتزن Keltzene أو اكيليسين . أنظر Laurent, p. 41.

(٣٢٨) أزات Azat بالفارسيـــة أزاد Azad وتعنى « الرجل الحر » . للتفاصيل انظر : Aristakes, p. 3, n. 3. ومما يذكر أن الأزات تتكون منهم الطبقة الثانية فى الهرم الإقطاعى الأرمنى بعد السباراپيت Sparapet أى قائد الجيوش. وكانوا يمتلكون الاقطاعات الصغيرة، وشكلوا سلاح الفرسان وشاركوا فى تسيير الأمور الإدارية فى المقاطعات . انظر Grousset, p. 294.

(٣٢٩) عن بلاد الطاييك Tayk (Taïk) انظر : Aristakes, pp. 3–4 n. 4; Zénob de Klag, Histoire de Daron, p. 2.

(٣٣٠) Aristakes, pp. 3 — 4; Arisdagues, pp. 7 — 9.

(٣٣١) هاواشيش Hawacie كانت تقع بالقرب من سلسلة جبال بنجرل

داج Bingol Dagh عند منابع نهر الرس فى جنوب أرزن الروم Erzerum بين كارين والنك برد Elanc' - Berd أنظر : Aristakes. p. 4, n. 1; Arisdagues p. 9, n. 1, De Adnministrando Imperio, Vol. II; commentary, p. 177. cf. Candrd, Hamdani des, pp. 744 – 5.
وجدير بالذكر أن أريستاكيس انزلق إلى الخطأ فى روايته هذه ، إذ يقول إن باسيل الثانى وصل إلى الورى Alori قادما من إقليم ايكيلياك Ekcleac . فى حين أن اسوليك Asolik - الذى ذكر أريستاكيس صراحة أنه نقل عنه - يذكر أن باسيل الثانى غادر ملطية Melitene ، وتقدم نحو هانجت Hanjet (Handjet') وبالو Palu ، فوصل إلى جبل كوهير Koher . ومن هناك واصل سيره إلى أن وصل إلى ارشامونيك Arsamunik فى مدينة أريزاى Erizay . من هذا يتضح أن أريستاكيس التبس عليه الأمر ، وذكر مدينة أريزاى (وهى الآن تعرف باسم أرزنجان) فى ايكيلياك وهى فى أقصى الشمال وبعيدة جدا عن خط سير باسيل الثانى ، بدلا من أريزاى Erizay (Erez) فى ارشامونيك . أنظر فى هذا Aselik, III, ch. XLIII; p. 163; Aristakes, p. 4 n. 1. cf. Saint-Martin, I, p. 74; Marquart, Sudarmenien, p. 492; Henigmann, Ostgrenze, pp. 194-196; Canard, Hamdanides, pp. 246 et 745.

(٣٣٢) عن الورنك أنظر حاشيتى رقم ٢٨٧ ورقم ٦٢٥ .

(٣٣٣) ذكر أريستاكيس أنه يجهل تماما أسباب اندلاع الاقتتال بين الروس واشراف Azat الطاييك . والغريب أنه استفاد من مصنف اسوليك الذى أوضح بجلاء أسباب ذلك إذ يقول : « ذهب أحد مشاة الروس لإحضار الأعلاف لإطعام حصانه ، فأراد أحد جنود الكرج أخذ ما أحضره ، فأسرع

جندى آخر من الروس للدفاع عن زميله ، فاستدعى الكرجى أتباعه فقتلوا الروسى الذى تسبب فى هذه المشكلة . فى الحال ، تجمع كل جنود الروس ، وشكلوا كتيبة من ستة آلاف من المشاة مسلحين بالرماح والتروس ، والذى كان باسيل قد طلب نجدتهم من قبل من ملك الروس . فتقدم أمراء وأشراف الطايك فهزموهم الروس شر هزيمة »

انظر : Asolik, III, ch. XLIII, pp. 164 — 165.

(٢٣٤) Aristakes, p. 4; Arisdagues, p. 9; Asolik, III, ch. XLIII, pp. pp. 164 — 165.

(٢٣٥) يذكر كانار فى ترجمته لأريستاكيس أنه بجراط الثالث البجراطى Bagrat III le Bagratide وأنه حكم من ٩٨٠م إلى ١٠١٤م (٣٧٠هـ إلى ٤٠٥ هـ) انظر Aristakes, p. 6 n. 1. et p. 7 n. 1. أما برودوم فيذكر أنه بجراط الثانى وليس الثالث وأنه خلف عمه ديمترى Dimitri على عرش بلاد الابخاز فى عام ٩٨٠م (٣٧٠ هـ) Arisdagues, p. 10 n. 1. et p. 12, n. 2 أما بروسيه Brosset فيذكر أنه أختير ملكا على خارطلى Karthli فى سنة ٩٨٥ م (٣٧٥هـ) . وأنه بجراط الثالث وليس الثانى كما يعتقد برودوم ويستند فى ذلك إلى المصدر الأساسى عن تاريخ الكرج والذى قام بترجمته إلى الفرنسية . أنظر :

Brosset; Histoire de la Georgie, T. I. p. 292.

انظر أيضا حاشية رقم ٣٤٧ .

(٢٣٦) هو جورجن الثانى البجراطى Gurgén II la Bagratid حكم من ٩٨٠م إلى ١٠٠٨م / ٣٧٠ هـ إلى ٣٩٩ هـ . انظر Aristakes p. 6, n. 2.

(٢٣٧) الجدير بالملاحظة أن أسوليك تحدث عن اللقاء الذى تم بين

الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى وبين ملك الابخاز بجراط ووالده جورجن قبل حديثه عن الفتنة التى اندلعت بين الكرج والروس وليس بعدهـــا كما فعل أريستاكيس . قارن Asolik, III, ch. XLIII, p. 164 cf. Aristakes, p. 6; Arisdagues, p. 10.

(٢٣٨) عن لقب قربلاط انظر حاشيتى رقم ١٠٩ ورقم ٢١٣.

(٢٣٩) عن لقب ماجستروس انظر حاشية رقم ١٧ . والجدير بالذكر أن لقب ماجستروس أعلى مرتبة من لقب قربلاط . انظر

Arisdagues, p. 10, n. 3.

(٢٤٠) هارك Hark' هو الإقليم التاسع فى مقاطعة توروبيران Turuberan فى شمال غرب بحيرة فان Van . شرق الطارون . انظر Arisdagues, p. 11 n. 1; Aristakes, p. 6 n. 4; Matthieu d'Edesse, ch. XIV, 380, n. 4. وقد أوردها قسطنطين بورفيرو جنيتوس على شكل خرقة Charka (Kharka) ولم يزودنا المترجم الدكتور سعيد عمران بذكر لموقعها . انظر إدارة الامبراطورية البيزنطية ، ص ١٦٢ . وللتفاصيل الدقيقة المطولة انظر :

Moses Khorenats'i, I, ch. X, pp. 85 — 86 et n. 7; De Administrando Imperio, vol. II, Commentary, p 170. cf. Saint-Martin, I, p. 100; Indjidj, Armenie, Ancienne, p. 115; Canard Hamdanides, 187 n. 278.

وقد تحدث القزوينى عن قلعة هارك قائلا : « انها على مرحلة من جنزة ، حولها رياض ومياه وأشجار . هواؤها فى الصيف طيب ، يقصدها أهل جنزة فى الصيف . لكل أهل بيت فيها موضع يقيم فيه حتى تنكسر سورة الحر ، ولأعيان جنزة بها دور حسنة » . انظر آثار البلاد ، ص ٥٢٢ .

(٣٤١) تقع منزيكرت فى أرمينية، إلى الشمال من بحيرة "فان وقد اختلفت تسميتها فى المصادر الإسلامية ، فابن الجوزى يسميها « مناذكرد » (أنظر مرآة الزمان - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٢٧٦ ج - جـ ٩ ، ورقة ٣٦٦ ، ٣٦٧) ؛ وفى ابن العديم وياقوت « منازكرد » (انظر زبدة الحلب فى تاريخ حلب - تحقيق سامى الدهان - جـ ٢ ، ص ٢٦ ؛ معجم البلدان - بيروت دار الكتاب العربى - جـ ٥ ، ص ٢٠٢) ؛ وفى الفارقى ابن حوقل «منازجرد» (انظر تاريخ الفارقى ، ص ١٨٦ — ١٩٠ ؛ صورة الأرض ، ص ٢٩٥) ؛ وفى ابى الفدا « ملازجرد » (انظر تقويم البلدان ، ص ٣٩٤ — ٣٩٥) ؛ وفى المقدسى وابن الأثير « ملازكرد » (أنظر أحسن التقاسيم ، ص ٢٧٦ ؛ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، جـ ٨ ، ص ٦٧) ؛ وفى ابن خلدون « ملاذكرد » (أنظر العبر ، بيروت ١٩٥٨ - جـ ٦ ص ٩٤٨) ؛ وفى ابن الفقيه « ميلادجرد » (انظر مختصر كتاب البلدان ، ليدن بريل ١٣٠٢ هـ ، ص ٢٦٥) . وعنها يقول ياقوت : « وأهله يقولون منازكرد بالكاف : بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم ، يعد فى أرمينية وأهله أرمن وروم . . . » ، أما صاحب تقويم البلدان فيقول : «ملازجرد من أرمينية ، وهى بلد صغير ، وبناؤها بالحجر الأسود ، وبها أعين وليس لها أشجار» ، ثم ينقل عن ابن حوقل قوله : « وهى بلدة تقارب خلاط ونشوى فى القدر ، خصبة كثيرة الخير ، وهى قريبة من أرزن بينها يومان أو ثلاثة ، تقع ارزن جنوبيها وشرقيها بدليس وبينها قريب يوم ونصف » . هذا عن المصادر الإسلامية ، أما مؤرخو الروم فقد أجمعوا على تسميتها «منزيكرت» Manzikert أو Manzikiert . انظر Psellos, II, p. 16?; Skilitzes. p. 692; Attaliates, p. 166; Zonoras, p. 697. وقد أجمع المؤرخون المحدثون على اسم «منزيكرت» Vasiliev; H. of the Byzantine Empire

II, 35$_6$; Bréhier, Byzance, 231 — 233. Ostrogorsky, p. 341; Toumanoff, the Background to Mantsikert, London, 1967, 411 — 426; Hussey, The Later Macedonians, C. M. H., IV, 19$_{66}$, p 209.

أما فى المصادر الأرمنية . فقد وردت على شكل منازكرت Manazkert انظر Aristakès, pp 6, 75, 76, 81 – 83, 87, 126; Matthieu d' Edesse, pp. 99 — 102; 163, 167, 405, n. 2.

(٣٤٢) لم ترد هذه الجملة فى ترجمة برودوم ، بل زودنا بها كانار فقط . قارن Aristakes, p. 6; Arisdagues, p. 11.

(٣٤٣) فى ياقوت « بغروند » بفتح الواو ، وسكون النون ، والدال : بلد معدود فى أرمينية الثالثة ، انظر معجم البلدان ، جـ ، ص ٤٦٧ ؛ البغدادى : مراصد الاطلاع ، جـ١ ، ص ٢٠٩ . أما برودوم فيقول إنه إقليم فى مقاطعة أرارات ، عند منابع الفرات ، ويجاور أقاليم أرشارونيك Arsaronik وأقاليم باسيان Basean واقليم دزاج أودن Dzagh' Odén . انظر :

Arisdagués, p. 11, n. 3, cf. Saint - Martin, I. p. 108; Indjidj, Arménie, p. 403. أما كانار فقد اكتفى بذكر أنه الاقليم السادس فى مقاطعة أرارات انظر Aristakés, p. 6, n 6.

(٣٤٤) أو كستيك Uxt'ik مدينة فى شمال غرب أرمينية الكبرى ؛ فى مقاطعة الطاييك . أنظر Asolik, III, XII, p 35, n. 7, Matthieu d'Edesse, LXVI. p. 400, n. 2; Aristakes, p. 6, n. 7; Arisdagués, p. 11, n. 4. cf Indjidj, Arménie Ancienne, p. 374.

وتقع فى غرب قرص Kars . راجع Asolik, III, XLIV p. 166, n. 4.

(٣٤٥) أخطأ أريستاكيس وذكر أن باسيل الثانى عاد إلى القسطنطينية فى عام ١٠٠١م / ٣٩١هـ . والصحيح أنه عاد إلى عاصمته سنة ١٠٠٠م / ٣٩٠هـ . أى فى نفس العام . ويؤكد صحة ذلك رواية اسوليك الذى نقل عنه أريستاكيس
انظر : Asoīik, III, XLIII, p. 165
وقارن Aristakes, p 6; Arisdagues, p. 11

(٣٤٦) قطع أريستاكيس فجأة سرده التاريخى المسلسل ليتحدث باختصار عن علاقة باسيل ببلاد البلغار . لكنه أدرك ابتعاده عن الأحداث فنجده ينهيها قائلا « فلنعد إلى تاريخنا » . هكذا يتلاشى مؤرخنا دائما الانزلاق إلى مواضيع فرعية تبعده عن موضوعه الرئيسى. انظر : Aristakes, p. 7; Arisdagues p. 12.
وجدير بالملاحظة أن المؤرخ أسوليك تحدث بتفاصيل مطولة عن أريستاكيس فأفرد لذلك سبعة فصول من مصنفه انظر :

Asolik, III, ch. VIII, XX, XXII, XXIII, XIV, XXXIII, XXXIV.

(٣٤٧) أخطأ أريستاكيس فى تحديده لسنة وفاة بجراط الثالث ، إذ يقول إنه توفى فى سنة ٤٦٤ من التأريخ الأرمنى . وهذا العام يبدأ بـ ١٨ مارس ١٠١٥م وينتهى فى ١٧ مارس ١٠١٦م . فى حين أن بروسيه Broset فى ترجمته للمصدر الأساسى عن تاريخ الكرج يحدد بدقة أن بجراط توفى يوم الجمعة الموافق ٧ مايو من عام ١٠١٤م ، تاركا العرش لجيورجى الأول البجراطى (١٠١٤ — ١٠٢٧م / ٤٠٥ — ٤١٨هـ) والذى لم يكن قد بلغ الثامنة عشر .

Brosset, Géorgie, I, p. 302, Aristakés, p. 7; Arisdagues, p. 12.

انظر أيضا حاشية رقم ٣٣٥ .

(٣٤٨) قال البغدادى نقلا عن ياقوت أبخاز بالفتح ثم السكون والخاء معجمة وألف وزاى : اسم ناحية من جبل القبق المتصل بباب الأبواب ، وهى جبال صعبة المسلك وعرة ، لا مجال للخيل فيها ، تجاور بلاد اللان يسكنها الكرج من النصارى . انظر مراصد الاطلاع ؛ جـ ١ ص ١٠ ؛ ياقوت ،معجم البلدان، جـ ١ ، ص ٣٢٤ وأيضا المسعودى : مروج الذهب ، جـ ١ ص ١٢٠ — ١٢١ .

انظر أيضا Matthieu d'Edesse, ch. IX, p. 375. n. 1.

ومما يذكر أن الدكتور عمران أطلق فى ترجمته على سكان هذه البلاد اسم « الأبازجيانيين » ؟ ولم يتكرم بتزويدنا بشىء عنهم . أنظر الادارة البيزنطية ، ص ١٦٨ .

(٣٤٩) جيورجى الأول البجراطى هو ابن بجراط الثالث ووالد بجراط الرابع ، تولى العرش من سنة ١٠١٤م إلى سنة ١٠٢٧ م (٤٠٥ هـ — ٤١٨هـ) ، وخلفه مباشرة بجراط الرابع الذى توفى سنة ١٠٧٢م (٤٦٥هـ) . للتفاصيل انظر :

Brosset Georgie, I, pp 300 — 311.

(٣٥٠) Aristakés, p. 7; Arisdagués, pp. 12 – 13.

(٣٥١) Aristakés, pp. 7 – 8; Arisdagues, p. 13.

(٣٥٢) عن جاجيك الأول البجراطى انظر حاشية رقم ٩٨ .

(٣٥٣) عن أشوط الثالث الملقب بالرحيم ، انظر حاشية رقم ٩٣ .

(٣٥٤) توفى سمباط الثانى البجراطى سنة ٤٣٨ من التقويم الأرمنى (٢٤ مارس ٩٨٩ — ٢٣ مارس ٩٩٠م) ، وكان طيب القلب ، إذ عم الرخاء فى عهده ربوع البلاد . لكن المؤرخ أسوليك وجه اليه ثلاثة أخطاء لا تغتفر .

التفاصيل أنظر Aꞌolik. III, ch. XXIX, pp. 135 — 138.

(٣٥٥) كان جورجن الأول Gurgen I الشقيق الأصغر لسمباط الثانى ، وجاجيك الأول . منح افطاعا له داشير Daschir وسيفرتيك Sévorꞌik فى تزوروكيد Tzoro'-ked ، وكذلك جايين Gaïen وجايدزون Gaïdzon وخوركهورونيك Khorkhor' ounik ، وبازجويرد Pazgaerd فى مقاطعة داشير (طاشير) ، وكذلك بعض القلاع الأخرى الشهيرة والتى يسميها الكرج سمخيط Somkhéth فى شرق أرمينية على ضفاف نهر الكر . انظر :

Matthieu, X, 377, n. 2; Aaisdagues, p. 13, n. 1'

وهو رأس ذرية ملوك أسرة كوريكيان Goriguians فى ألبانيا Agh'ouanie الأرمينية . والجدير بالذكر أن متى الرهاوى انزلق قلمه إلى الخطأ وذكر أن جاجيك الأول هو مؤسس هذه الأسرة . انظر

Matthieu d'Edesse, C. XXVI, p; 193 et p. 377, ch. X, n. 2.

(٣٥٦) Aristakés, ch. II, p. 8; Arisdegués, ch. II, p. 14.

(٣٥٧) عن يوفهانس سمباط انظر حاشية رقم ١٩٧ .

(٣٥٨) حكم آشوط الرابع من ١٠٢٠م حتى ١٠٤١م انظر Aristakés, p. 9, n. 6. ولقد لقب أيضا بأشوط كادج (أى الشجاع) Achot qadj وعنه انظر Varadan, p. 125; Arisdegues, pp. 17—18, n 2. cf. Brosset, Ruines, d'Ani, 1ere partie, p. 23; Hubschmann Ortsnamen, p 365; Ibid, 1 Germanische Forschungen, XVI, p. 399; Alishan, Ayrarat, p. 156.

(٣٥٩) أخطأ اريستاكيس وذكر أن لجاجيك ولدين وأغفل بذلك ابنه

الأوسط المدعو عباس Apas . لكن بروسيه Broset عثر على نقش مسجل على كاتدرائية آنى ويرجع تاريخه إلى عام ٤٥٩ من التاريخ الأرمنى (١٩ مارس ١٠١٠ — ١٨ مارس ١٠١١م ، أمرت بنقشه جدراميدة Gadramidé زوجة جاجيك وذكر فى نهايته أن أولادها ثلاثة هم سمباط وعباس Apas وآشوط . وقد ظل عباس على قيد الحياه بعد وفاة والده جاجيك بتسع سنوات . انظر :

Arisdagués, pp. 17 — 18; Aristakés, pp. 9 — 10.

وقارن Brosset. Les Ruines d'Ani, p. 107, n. 3.

(٣٦٠) اختلفت روايه متى الرهاوى عن رواية أريستاكيس بشأن الصراع بين الشقيقين آشوط ويوفهانس سمباط . إذ يقول متى الرهاوى إن آشوط التجأ إلى سنكريم Sénékerim فأمده بجنود لمساندته فى صراعه ضد شقيقه . فتقدم آشوط بجيش جرار ابزحف على مدينة آنى عاصمة المملكة . وأمام هـــذه الأخطار المحدقة بربوع عرشه ، أصدر يوفهانس سمباط أوامره بدق طبول الحرب فحمل سكان آنى سلاحهم ، وتجمع ما يقرب من أربعين ألفاً من المشاة وعشرين ألفاً من الفرسان ، وزحف الجميع لقتال آشوط . وانتهى القتال بانكسار سكان آنى واندحار يوفهانس . حينئذ ، تدخل كبار أشراف الأرمن بين الشقيقين المتصارعين ، واتفق الجميع على أن يكون آشوط ملكا على الأقاليم المجاورة لمقاطعة شيراك وأن يكون يوفهانس ملكا على مدينة آنى . وفى حالة وفاة يوفهانس ، يصبح آشوط ملكا على أرمينية بأكلها هكذا ساد السلام ربوع أرمينية . أنظر :

Matthieu d'Edesse, VIII — IX, pp. 6 — 8.

وقارن Aristakés, p. 10; Arisdagues, p. 18.

(٣٦١) Aritakés, ch. II, p 10; Arisdagues, ch. II, p. 18.

(٣٦٢) Ariatakès, ch. II, p. 10; Arisdagués ch. II, 19 — 20.

(٣٦٣) Arsitakes, II, p. 10 — 11; Arisdagués, ch. II, p. 20.

(٣٦٤) للتفاصيل عن هذه الحالة انظر :

Brosset, Géorgie, pp. 306 -- 307.

(٣٦٥) عن كارين Karin أنظر حاشيتى رقم ٢٧٧ ورقم ٧٥٧ .

(٣٦٦) لم يزودنا أريستاكيس باسم هذا الأسقف فى هذا الفصل ، لكنه تحدث عنه ثانية فى الفصل الرابع من مصنفه وذكر انه يدعى زكريا Zacharie انظر Aristakès, ch. IV, 22; Arisdagues, ch. IV, pp. 34-35.

(٣٦٧) Aristakes; II. p. 11; Arisdagues, II; pp. 21 — 22.

(٣٦٨) Aristakès, II, p. 12; Arisdagues, II, p 22.

(٣٦٩) باسيان Basean الإقليم الرابع فى مقاطعة أرارات Ayrarat فى أعلى نهر الرس Aristakés, p. 12, n. 1 . ويقع شرق كارين Arisdagues, p. 22, n. 1 . ويتفق ما ذكره موبيز الكورينى فى مصدره عن تاريخ الأرمن وماجاء فى ياقوت الحموى الذى ذكر أنه يوجد باسين العليا وباسين السفلى ويقول أنها كورتان قصبتها أرزن الروم انظر ياقوت : معجم البلدان ، طبعة بيروت ، ج ١ ، ص ٣٢٢ ، مراصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ١٥٣ وأيضا Moses Khorenats'i, II, ch. VI, pp. 135 — 136 et 135, n. 8,

ويسميها قسطنطين بورفيرو جنيتوس « فازيان » Phasiane ولم يحدد مترجم هذا المصدر الدكتور سعود عمران هذا الموقع . انظر إدارة الامبراطورية البيزنطية ، ص ١٦٧ .

(٣٧٠) Aristakès; II, p. 12; Arisdagués, II; p. 22.

(٣٧١) أوكومى Okomi قرية فى اقليم باسيان Basean كانت آهلة بالسكان ؛ وتقع فى سفح جبل دزيرانيس Dziranis انظر Arisdagués, p. 22, n. 2; Brosset, Additions et éclaircissements, p. 255, n. 2.

(٣٧٢) كزالتيك Xaltik' تقع بين طرابزون ومقاطعة كارين . انظر : Arisdagues, p. 22; n. 3; Aristakes. p. 12. n. 4.

(٣٧٣) فاناند Vanand هو الاقليم التاسع فى مقاطعة آرارات Ayrarat وعاصمته قرص Kars انظر Aristakés, p. 12, n. 5.

ويقع شمال باسيان وغرب شيراك . وفى منتصف القرن العاشر الميلادى ، حول آشوط الثالث فاناند إلى مملكة عين عليها شقيقه موشيج Mouscheg' . وكان السكان يعشقون اللصوصية وقطع الطرق ويعتبرون عملهم هذا من الأعمال الشريفة. وكانوا من قدامى الشعوب القوقازية . ومما يذكر أنهم توارثوا أعمال اللصوصية وقطع الطرق ومارسوها ليس فقط فى الأماكن البعيدة ، ولكن أيضا داخل عاصمتهم قرص . وأخيرا ، نجح عباس (٩٨٤ - ٩٨٩م / ٣٧٤ - ٣٧٩هـ) ، خليفة موشيج من تطهير العاصمة من كل اللصوص الكبير منهم والصغير. للتفاصيل انظر Moses Khorenats'i, III, ch. 44 pp. 306 - 307 et 307, n. I; Asolik, III, XVII, pp. 69 - 70.

(٣٧٤) جبل كارمير بوراك Karmir P'orak يقع غرب قرص . انظر :

وقد انزلق بروسيه إلى الخطأ حين اعتقد أن Aristakés, p. 12, n. 6. فاناند Vanand هى نفسها بوراك P'orak ونقل عنه هذا الخطأ برودوم . انظر Arisdagués, p. 22, n. 4. cf. Brosset, Additions. p. 212, n. 1.

(٢٧٥) عن أوكستيك Uxt' ik' انظر حاشية رقم ٣٤٤.

(٢٧٦) Aristakés, II, pp. 12 - 13; Arisdagués, II, pp. 22 - 23

(٢٧٧) بحيرة بالاكاكيس Palakac'is بحيرة صغيرة تقع بين مقاطعتى ارارات والطاييك . Arisdagués, p. 23, n. 1; Aristakés, p. 13, n. 1.

(٢٧٨) Aristakés, II, p. 13; Arisdagués; II, p. 23.

(٢٧٩) راد R'ad بن ليباريت Liparit هو قائد جيوش جيورجى ، كان ينتمى إلى أسرة اوربليان Orbélians الكبيرة . وكانت حينذاك من أقوى الأسر فى بلاد الكرج . وكان ابن ليباريت الأول وشقيق زيواد Zwiad الذى يسميه متى الرهاوى زوأياد Zoïad Arisdagues, II ; pp. 23 - 24, n. 2; Aristakes, II; p. 13, n. 2; Matthieu d'Edesse, ch. LXXIV.p.88. ويطلق المؤرخ البيزنطى سيدرينوس على راد اسم هوراتيوس Horatius. ويدرج سكليتزز وفاته فى ١١ سبتمبر سنة ١٠٢٢م بعد ثورة نقفورفوقاس بن برداس فوقاس . ومع ذلك، فمن المؤكد أنه توفى فى فترة حملة باسيل الثانى الأولى التى شنها ضد جيورجى الأول ، أى فى عام ١٠٢١م (٤١٢هـ) انظر Aristakés, II. p. 13, n. 2.

(٢٨٠) اتفق فردان Vartan مع أريستاكيس فى أن باسيل الثانى أصدر أوامره بتخريب بلاد الكرج ، فقام البيزنطيون بتخريب اثنى عشر اقليما . أما صموئيل الآنى Samuel d'Ani ، فيذكر أن جنود بيزنطة خربوا أربع وعشرين

اقليا . انظر Arisdagues, II p. 24; n. 2.

(٣٨١) Aristakes, II, p. 14; Arisdagues, II pp 24 - 25.

(٣٨٢) عن وادى بنطس la plaine du Pont انظر Aristakes, p. 15, n. 1.

(٣٨٣) عن كزالتيك Xaltik انظر حاشية رقم ٣٧٢ .

(٣٨٤) عن البطريرك بتروس Petros انظر حاشية رقم ٥٩٩ .

(٣٨٥) Aristakes, II, pp. 15 - 16; Arisdagues, II, pp 27 – 28.
ومما يذكر أن برودوم ذكر أن البطريرك رحل إلى الامبراطور فى طرابيزون Trebizone وبصحبته اثنى عشر من الاساقفة ، وسبعين راهبا ، واثنين من علماء اللاهوت وثلاثمائة من نخبة الاشراف وكبار قواد الجيش. أضف إلى ذلك، أنه حمل معه مبالغ طائلة من الذهب والفضة وخيولا وبغالا . وبرؤيتهم ، غمرت الفرحة قلب باسيل الثانى ، فأكرمهم وأحسن لقاء البطريرك الأرمنى واستقبله بحفاوة بالغة ، وتقبل بسرور بالغ الهدايا التى حملها إليه البطريرك وبعثته انظر Arisdagués, II, p. 28, n. 1.

(٣٨٦) يحدثنا برودوم نقلا عن سيدرينوس وصموئيل الآنى أن يوفهانس سمباط تزوج فى نهاية عام ١٠٢٨م(٤١٩هـ) بابنة شقيق (أو ابنة شقيقة) الامبراطور البيزنطى روما نوس الثالث ارجيروس (١٠٢٨ - ١٠٢٤م / ٤١٩ - ٤٢٦ هـ) ، أى بعد سبع سنوات تقريبا من التنازل الذى تحدث عنه أريستاكيس . ويحتمل أن يكون اركت Erkat كان ثمرة ازواج الأول لسمباد . ومما يذكر أن أريستاكيس يعد المؤرخ الوحيد الذى أشار إلى أركت هذا . انظر :

Arisdagues, II; p. 28, n. 1; Aristakes, II, p. 19; n. 2; Cedrenus, II, p. 498, 9 — 11.

(٣٨٧) Aristakes, II, p. 16; Arisdagues, II, p. 28.

(٣٨٨) Aristakes, III, p. 16; Arisdagues, III, p. 29.

(٣٨٩) تزعم الثوار نقفور فوقاس Nicephore Phocas الملقاب بكرافيز Cravis ، ابن برداس فوقاس Bardas Ph'ocas وقائد آخر يدعى كزيفياس Xiphias . وسبب ثورتهم على باسيل ، إقصائهما عن قيادة الحملة على بلاد الكرج . وحسب ماذكره كل من متى الرهاوى وبروسيه أن نقفور نجح فى كسب وتأييد وانضمام ملك الكرج سمباط وشقيقه اشـــوط و كذلك داود بن سنكريم ملك الفاسبوراكات والذى كان قد لجأ حينذاك إلى سبستيا (سيواس) Sébaste — إلى ثورتهم . انظر Brosset, Georgie I, p. 307, n. 2.
وبعد موت الده بارداس فوقاس فى معركة أبيدوس Abydos (فى ١٣ ابريل سنة ٩٨٩م) ، انخرط نقفور بن بارداس فوقاس فى صفوف بارداس سكليروس ، والذى كان آنذاك حليفا لبارداس فوقاس . لكن بعـــد قليل ، ابرم سكليروس اتفاق سلام مع باسيل ومنح لقب قربلاط . لكن اتباعه من الثوار ومن بينهم نقفور واصلوا عصيانهم للتفاصيل انظر Aristakes, III, p. 17, n. 1.
cf. Adontz, Tornik le Moine, Byzantion, XIII (1938, I, p. 151, n. 1; Idem, Etudes Armeno — Byzantines, p. 305, n 1. Berberian, Nicephore au cou tors, Byzantion, VIII (1933) p. 2

(٣٩٠) Arisdagues; III, pp. 29 — 30; Aristakés; III, p. 17.

(٣٩١) مازدات Mazdat قلعة تقع بين كارين وباسيان ، فى مكان ما جنوب نهر الرس Araxe . وقد أطلق عليها قسطنطين بورفيروجنيتوس اسم Mastaton

وقد ذكرت فى الترجمة العربية لهذا المصدر على أنها مدينة بدلا من قلعة ، وأنها تقع على نهر إيراكس وهى الترجمة الخاطئة لنهر الرس. علما بأن نهر الرس قد ورد ذكره فى القرآن الكريم ، إذ يقال أن خلف نهر الرس نحو ٣٦٠ مدينة خراب يقال إنها المراد بها قوله تعالى : « وأصحاب الرس » قرآن كريم - سورة ق - الآية ١٢.

انظر أيضا Aristakes, III, p. 18, n. 1; Arisd‹gués, III, p. 30., n 1; Brosset, Géorgie, I, 308, n. 2

قارن أيضا : إدارة الإمبراطورية البيزنطية ، ص ١٧١ .

(٢٩٢) Aritakes, III, p. 18; Arisdagues, III, p. 30.

(٢٩٣) عن ثورة بارداس سكليروس انظر حاشية رقم ٣٨٩ .

(٢٩٤) أطلق مؤرخو الأرمن لفظ « الرومان » على البيزنطيين . كما أطلقوا على أباطرتها لفظ « أباطرة الروم » . واستمرت هذه التسميات إلى أن سقطت القسطنطينية فى قبضة الاتراك العثمانيين سنة ١٤٥٣م ويرجع ذلك إلى أيام قسطنطين الكبير ونقله عاصمة الإمبراطورية إلى القسطنطينية التى اتخذ لها اسم « روما الجديدة » أو « روما الثانية » ، تمييزا لها عن روما القديمة فى الغرب . وقد ذكر مؤرخ شاى بحول ، حفظ لنا مصنفه المؤرخ ميخائيل السريانى ، « أن أباطرة بيزنطة استمرت تسميتهم رومان نسبة إلى روما الجديدة » . انظر

Dulaurier, Extrait de la chronique de Michel le Syrien, Journal Asiatique, Octobre 1848, p. 293.

ونلاحظ أن أريستاكيس يستخدم لفظ « يوناك تون » Yunac'tun للدلالة على بلاد الروم .

Aristakes' III, p. 18; Arisdagues, III, p. 30. (٣٩٥)

(٣٩٦) اعتاد مؤرخو الأرمن إطلاق اسم « بابيلون » [بابل] Babylone على بغداد عاصمة الخلافة العباسية . مثال ذلك انظر :

Aristakes, III, p. 18; Matthieu d'Edesse, VI, p 4; XVI, p. 22; Asolik, III, XV, p. 62.

ومما يذكر أيضا أن المؤرخ الأرمنى اسوليك والمؤرخ الأرمنى متى الرهاوى استخدما لفظ « بابيلون » للدلالة على « الفسطاط » القاهرة القديمة . انظر :

Asolik, III, XXXVII; p. 150; Matthieu d'Edesse, XVI, p. 22.

(٣٩٧) عن ثورة بارداس فوقاس انظر حاشيتى رقم ١٤١ ورقم ٣٨٩ .

(٣٩٨) أخطأ أريستاكيس وذكر أن بارداس فوقاس أصبح سيداً على الشرق لمدة سبع سنوات ، علما بأن بارداس فوقاس توج امبراطورا فى خرسيانون كاسترون Charsianon Kastron فى ١٥ أغسطس سنة ٩٨٧م (١٥ جمادى الأول سنة ٣٧٧هـ) . لكن فى ١٣ ابريل سنة ٩٨٩م (٢ صفر سنة ٣٧٩هـ) قتل فى معركة ابيدوس . إذا ، فانتفاضته ضد باسيل استمرت عشرين شهرا وليس سبع سنوات كما ذكر أريستاكيس Aristakes, III, p. 18, n. 3.

cf. Schlumberger, L'Epopée, I, p. 744.

كذلك اخطأ برودوم وذكر أن ثورته استمرت عامين وليس عشرين شهرا . انظر

Arisdagues; p. 30, n. 4.

Aristakes, III, p. 18: Arisdagues, III, p. 30. (٣٩٩)

(٤٠٠) ذكر المؤرخ البيزنطى بسيلوس Psellos تضارب الأقوال فى أسباب وفاة بارداس فوقاس المفاجئة، فقال إن البعض ذكر أنه سقط من على ظهر جواده

بلا حراك . أما البعض الآخر ، فقال إنه مات برمية سهم مفاجئة ، وهناك من قال إنه أصيب باضطرابات فى المعدة ، ففقد توازنه ، وسقط من على صهوة فرسه. انظر : Psellos, I, p. 11. . أما أسوليك ، فيقول إنه مات ميتة قاسية فى ساحة الوغى . انظر Asolik, III, XXVI, pp. 130 — 131. . ويقول برودوم استنادا إلى المصادر البيزنطية إنه مات مسموما ، إذ دس له خادمه سيميون Syméon السم ، بعد أن تلقى مبالغ طائلة من المال تحقيقا لهذا الهدف . انظر :
Arisdagues, III, p. 31 n 1; Asolik, III, XXVI; p. 131, n. 2.
ولمناقشة تفاصيل الأراء حول وفاته انظر

Schlumberger, I, pp. 739 - 742.

(٤٠١) Aristakes, III, pp, 18 — 19; Arisdagues, III; pp. 30 - 31.

(٤٠٢) Aristakes, III, p. 19; Arisdagues, III, p 31.

(٤٠٣) سنكريم [فى المصادر الإسلامية سنحريب المعروف بابن سواده صاحب خاجين . انظر ابن جوقل : صورة الأرض ، ص ٣٠٣] هو آخر امراء أسرة اردزرونى فى الفاسبوراكان ، ولم يصبح سيداً على هذه البلاد إلا فى سنة ١٠٠٣م وبما يذكر أن المؤرخ البيزنطى سدرينوس ، أخطأ وأدرج تنازل سنكريم عن أملاكه للروم فى أعوام ١٠١٥ - ١٠١٦م (٤٠٦ - ٤٠٧هـ) . انظر

Cedrenus, II, 556.

علما بأن سنكريم هاجر إلى بيزنطة فى عام ١٠٢١ م . انظر :

Aristakes, p. 19, n. 1; Matthieu d'Edesse, p. 375, n. 3.

(٤٠٤) عن الفاسبوراكان ـ انظر حاشيتى رقم ٩٥ ورقم ٤٤٠ .

(٤٠٥) أجمعت المصادر الأرمنية على اطلاق اسم الفرس على الأتراك السلاجقة ربما بسبب سيادتهم على بلاد فارس آنذاك ، انظر أيضا حاشية رقم ٣ .

(٤٠٦) انظر حاشية رقم ١٩٤ .

(٤٠٧) لم يخالف أريستاكيس فى هذا المقام الدقة فى التعبير، إذ يستثنى من ذلك أملاك أسرة بجراط ، والتى لم تستطع بيزنطه الإستيلاء عليها إلا فيما بعد ، وبعد فترة وجيزة من ضم الفاسبوركان .

(٤٠٨) Aristakés, III, p. 19; Arisdagves, pp. 32–33.

(٤٠٩) المقصود هنا نقفور بن بارداس فوقاس. عنه انظر حاشية رقم ٨٩ - ولقد ذكر برودرم نقلا عن مصادر بيزنطية لم يذكرها أن كرافيز Craviz هذا ، أغتيل على يد أحد أتباعه . ويدعى كزيفين Xiphen انظر :

Arisdagues, III, pp. 32–33.

أما بروسيه فيزودنا برواية مختلفة ، إذ يقول إنه قتـــل على يد داود بن سنكريم وذلك بتحريض وتوسل من باسيل ، انظر :

Brosset, Géorge, I, p. 307, n. 2. وأن باسيل منح داود مكافأة على ذلك قيصرية Cesarée ، ودزامنتاف Dzamentav وكزالتوى آريش Xaltoy Aric والأماكن التابعة لهذه الأقاليم ، انظر : Arisdagues, III, p 33, n.1

(٤١٠) أخطأ أريستاكيس وذكر أن سنكريم قام بقتل كرافيز Craviz ؛ والصحيح أن إغتياله تم على يد ابنه داود .

(٤١١) Aristakes, III, pp 19-20; Arisdagues, pp. 32-33.

(٤١٢) بيرس P'ers هو ابن جوجيك Jojik ، وينتمى إلى أرقى أسرة

إقطاعية فى بلاد الطايك فى عام ٩٩٨م (٣٨٨هـ)، شارك بيرس فى الحرب التى خاضها القربلاط داود ضد الأمير ماملان Mamlan، انظر :

Asolik, III, ch. XLI, p. 157. cf. Schlumberger, II, pp. 522-524.

ويذكر سدرينوس أنه فى عام ١٠٠٠م (٣٩١هـ)، تم إقتياده رهينة فى بيزنطة هو وشقيقه المدعو ثيوادتس Theudates، فأنعم عليه بلقب بطريق Patrikios انظر : Cedrenus, II, pp, 447-448; Brosset, Georgie, p. 301, n.l.

ويقال إنه كان من مناصرى كزيفياس Xiphias، وكان الوحيد الذى حكم عليه بالاعدام، أما بقية المتآمرين، فكانت عقوبتهم أخف من ذلك، انظر : Cedrenus II, 478. وقد انفرد أريستاكيس — دون غيره من المصادر — بذكر وفاة بيرس. وانزلق بروسيه إلى الخطأ حين ذكر أن بيرس هو ابن جوجيك Jojik ستراتيجوس دورستولون Dorostolon, :

Brosset, Géorgie, I, p. 308, n. 1.

والتفاصيل انظر :

Aristakes, III, p. 20, n. 1; Arisdagues, III, p. 33, n. 2.

(٤١٣) تقع سلكوراى Salk'oray على شاطىء نهر الرس، عند إتجاه مصب نهر سركول داج Sarkull Dagh شمال دليبابا Delibaba، انظر :

Aristakes, II, p. 20, n. 2.

(٤١٤) Aristakes, III, p. 20; Arisdagues, III, p. 33,

(٤١٥) كزالتوى أريش Xaltoy Aric هى نفسها كزالتوى جور Xaltoy Jor وهى مضيق بين جبلين يقع على المجرى الأوسط لنهر شوروكس Corox وكانت إحدى المناطق التى منحها باسيل للقربلاط داود أثناء ثورة بارداس سكليروس انظر : Aristakes, III, p. 21, n. 1.

(٤١٦) Aristakes, III, pp. 20-12; Arisdagues, III, pp. 33–43

(٤١٧) شلباى Slp'ay هى نفسها شيريمك Sirimk كانت تقع فى مدخل مقاطعة أرشارونيك Arsarunik . وهناك أسس الملك عباس ملك قرص (٩٨٤ — ٩٨٩م / ٣٧٤ — ٣٩٧ هـ) أحد الأديرة ، انظر :

Asolik, III, ch. XVII, p. 70; Aristakes, III, p. 21, n. 2.

(٤١٨) Aristakes, IV. p. 24; Arisdagues, IV, 34.

(٤١٩) Aristakes, IV, p.22; Arisdagues, IV, 34.

(٤٢٠) سبق أن تحدث عنه أريستاكيس فى الفصل الثانى أنظر :

Aristakes ch. II, 11.

(٤٢١) عن فالارشاكرت Valarsakert انظر حاشيتى رقم ٢٧٥ ورقم ٥٦٨

(٤٢٢) Aristakes, IV. p. 22; Arisdagues, IV, p. 35

(٤٢٣) Op. cit , Loc cit.

(٤٢٤) Op. cit., Loc. cit

(٤٢٥) المقصود هنا جيورجى الأول Géorgi I الذى أصبح ملكا على خارطلى K'art'li والابخاز Ap'Xaz'e .

(٤٢٦) Aristakes, IV, pp 22-23; Arisdagues, IV, p 35.

(٤٢٧) Aristakes, IV, p. 23; Arisdagues, IV, pp. 35–36.

(٤٢٨) التاهيجان Tahégan أو داهيكان Dehékan عملة قديمة لا نعرف قيمتها تماما فى الوقت الحاضر ؛ أما فى الماضى ، فربما كانت تساوى الدينار العربى . وكان هناك تاهيجان من الذهب ، وتاهيجان من الفضة . انظر :

Arisdagues, IV, 36, n. 1; Aristakes, IV, p 23, n. 1.

(٤٢٩) Aristakes, IV, p. 23; Arisdagues, IV, p. 36.

(٤٣٠) Aristakes, IV, p. 23; Arisdagues. IV, p. 36

(٤٣١) فى عهد أسرة بجراط أطلق عادة لقب أشكسان Ixan للدلالة على شخص ينتمى الى طبقة نبلاء الاقطاع الأرمن . أنظر Aristakes, p. 10, n.1.

(٤٣٢) Aristakes, IV, p. 23; Arisdagues, IV, p. 36.

(٤٣٣) هير Her : مدينة رئيسية فى مقاطعة تحمل نفس الاسم .

Aristakés, IV, p. 23. n 2; Arisdagues, IV, p. 36, n 2; Matthieu d'Edesse, ch. XIX 386, n 2.

وتقع فى شمال أورمية Urmiya انظر : Aristakes, p. 23, n. 2.

(٤٣٤) Aristakes, IV, 24; Arisdagues, IV, p. 36.

(٤٣٥) Aristakées, IV' pp. 24 25; Arisdagues, IV, p. 37.

(٤٣٦) يذكر سدرينوس أن باسيل الثانى أنعم على بجراط Begrat ابن ملك الابخاز جيورجى الأول بلقب ماجستروس انظر : Cedrenus; II, p. 478

(٤٣٧) Aristakes, IV, p. 25; Arisdagues IV, 38.

(٤٣٨) هو قسطنطين الثامن [١٠٢٥ — ١٠٢٨م/٤١٦ — ٤١٩ هـ] انظر

Dulaurier, Recherches sur la Chronologie Arménienne, pp, 286 287

وقد أخطأ برودوم وذكر أنه قسطنطين التاسع . انظر :

Arisdagues, I, p. 39, n. 1.

(٤٣٩) أخطأ أريستاكيس وذكر أن قسطنطين الثامن حكم الامبراطورية البيزنطية لمدة أربع سنوات ، فى حين أن حكمه لم يتعد ثلاث سنوات ، إذ تذكر المصادر البيزنطية أنه تولى الحكم فى ١٦ ديسمبر سنة ١٠٢٥م وتوفى فى ١١ نوفمبر سنة ١٠٢٨ م [وليس ٨ نوفمبر كما ذكر برودوم . انظر الحاشية السابقة] .

انظر : Psellos, I. pp. 25-27; Cedrenus, II; pp. 480-481.
cf. Schlumberger; III; pp. 2-4.

(٤٤٠) تطلق المصادر البيزنطية عادة لفظ اسبوراكان Aspourakan على الفاسبوراكان . انظر Arisdagues p. 31, n. 4; وورد على شكل بسفرجان فى المصادر العربية . انظر : ياقوت ، جـ ١ ، ص ٤٢٢ ؛ مراصد الاطلاع ، جـ ١ ص ١٩٧ ، انظر ايضا Laurent, p. 24. . ومما يذكر أن الدكتور عمران « بارسباراكا Basparakanite دون أن يزودنا بتفاصيل عن موقعها . انظر : إدارة الامبراطورية البيزنطية، ص ١٦٨ ، علما بأن النص المترجم يتعلق بجاجيك أردزرونى [٩٠٨ — ٩٣٦ م] حاكم الفارسبوراكان . انظر :
De Administrando Imperio, Vol. I, ch. 45, p. 175.

(٤٤١) المقصود هنا نقفور كومنين ، وكان أرخونا Archôn على « ميدى Médie واسبوراكان [الفاسبوراكان] Aspourakan، وأيضا على الأقاليم المجاورة
انظر : Aristakes; V; p. 26, n. 2.

(٤٤٢) لم يذكر سدرينوس شيئا عن الاتفاقية المبرمه بين نقفور كومنين وجيورجى الأول . لكن هذا المؤرخ ذكر أن نقفور كومنين أجبر جنوده على التوقيع على ميثاق يتعهدون بموجبه على البقاء مخلصين فى خدمته ، وأن لا يتركوه أبدا بمفرده يواجه العدو . واعتبر الامبراطور البيزنطى قسطنطين الثامن هذا التصرف بمثابة ثورة على حكمه . انظر : Cedrenus, II; p. 482.

(٤٤٣) Aristakes, V, 26; Aridagues, V, pp 39-40.

(٤٤٤) حددهم رودوم بسبعة فقط . انظر :
Arisdagues, ch. V, p. 40.
أما كانار ، فقد ذكر أنهم حوالى ثمانية . انظر Aristakes, ch; V, 26.

(٤٤٥) ذكر سدرينوس أن الامبراطور البيزنطى استدعى نقفور كومنين إلى القسطنطينية ، واتهمه بجناية العيب فى الذات الامبراطورية ، فسملت عيناه انظر
Cedrenus, II. p 482

(٤٤٦) قال ياقوت : « أرجيش مدينة قديمة من نواحى أرمينية الكبرى ، قرب خلاط ، وأكثر أهلها أرمن نصارى » [انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٤٤]
أما أبو الفداء فقال : « أرجيش بلدة صغيرة غير مسورة فى طرف الوطأة وأول الجبال ، وهى عن خلاط من جهة الشرق على مسيرة يومين ، ومن بحيرتها يجلب السمك المعروف بالطريخ ... » [انظر تقويم البلدان ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥] ، انظر أيضا البغدادى : مراصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ٥٢ وتقع أرجيش على الشواطىء الشمالية لبحيرة فان . انظر :

Ghévond, p. 141, n. 1; Aristakes, p. 36, n. 5; Arisdagues, p. 50 n. 6; cf. Honigmann, pp. 172 182.

(٤٤٧) Aristakés, V, pp 26-27; Arisdagues, V, p. 40.

(٤٤٨) نيكيتاس Nicétas أصله من جبال بيسيدى Pisidie ، وكان قسطنطين الثامن قد عينه دوقا على إيبيريا . انظر :

Cedrenus, II. 480 481. cf. Adontz, Armeno Byzantines Byzantion, X (1935), p 180, n. 1. Idem, Etudes Armeno-Byzantines, p. 172, n. 1.

(٤٤٩) Aristakés, V, p. 27; Arisdagues, V, p 40.

(٤٥٠) أخطأ أريستاكيس فى سرده هذا ، إذ كان فى إيبيريا آنذاك الدمستق والباراكيمومين نيقولا Nicolas وليس سيميون Siméon انظر : Aristakés, V, p. 27, n. 4. على أية حال ، كان سيميون أحد كبار قواد قسطنطين والتفاصيل عن عهدى قسطنطين ورومانوس أرجيروس . انظر Cedrenus, II, p. 480.

(٤٥١) عن الباراكيمومين Parakimomène انظر حاشية رقم ١٣٩ .

(٤٥٢) Aristakes, V, p. 27; Arisdgues; V, pp. 40 — 41.

(٤٥٣) هو رومانوس الثالث أرجيروس (١٠٢٨م — ١٠٣٤م / ٤١٩ — ٤٢٦هـ) .

(٤٥٤) أخطأ أريستاكيس فى قوله هذا : إذا كان لقسطنطين ثلاث بنات ، يودوكسى Edoxie التى ترهبت ، وزوى Zoé ، وثيودورا Thécdora .
انظر : Cedrenus, II, p. 485.

(٤٥٥) Aristakès; VI, p. 28; Ariedagues. VI, p. 41.

(٤٥٦) Aristakès, VI, p. 29, Arisdagues, VI, p. 43.

(٤٥٧) زحف رومانوس على حلب فى صيف سنة ١٠٣٠م (٤٢١هـ) فقاد جيشه إلى الهزيمة بالقرب من اعزاز فى شعبان سنة ٤٢١ هـ / أغسطس ١٠٣٠م . للتفاصيل المطولة انظر : Matthieu d'Edesse, pp. 45 46 Cedrenus, II, pp 492 — 493; Psellos, II, pp. 36 — 39. cf. Grousset, L'Empire du Levant, p. 127; Schlumberger, III, pp. 73 — 83; Rosen, Basile le Bulgaractone, pp. 312 — 333, n. 272; Canard, les Sources Arabes de l'histoire Byzantine, R. E. B; XIX (1961), pp. 305 — 308; Honigmann, Ostgrenze, pp 110 — 112.

انظر أيضا ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٩ ؛ ص ٢٨٦ ؛ يحيى الأنطاكى : تاريخه ، ص ٢٥٤ — ٢٥٩ ؛ ابن العديم : زبدة الحلب ، ج ١ ، ص ٢٣٧ — ٢٤٧ . انظر أيضا أسد رستم : الروم ، ج ٢ ، ص ٦٤ ، الباز العرينى : الدولة البيزنطية ، ص ٧٧٨ — ٧٨٢ ؛ أحمد عبد الكريم : المسلمون والبيزنطيون ،

جـ ١ ، ص ٢٠٢ . أومان : الامبراطورية البيزنطية ـ ترجمة مصطفى طه بدر ـ ص ١٩٢ .

(٤٥٨) الرهـا بضم أوله ، ويمد ويقصر : مدينة بالجزيرة فوق حران ، بينهما سته فراسخ . قيل اسمها بالرومية : أذاســـا . انظر البغدادى : مراصد الاطلاع ، جـ ٢ ، ص ٦٤٤ . انظر أيضا :

Aristakés, VII, p. 30; n. 1; Arisdagues; VII, pp. 44 — 45, n. 2, cf. Saint-Martin, I, p. 158.

وفى معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ١٠٦ : « الرهـــاء » : ـ بضم أوله والمد والقصر » . وقال عز الدين بن شداد : « مدينة الرها بقعة تتصل بمدينة حران ، وسطة من المدن ، أكثر أهلها نصارى ، وبها لهم ماينا هز ثلاث مئة بيعة ودير » أنظر الأعلاق الخطيرة ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٨٥ . أما القلقشندى فقال نقلا عن تقويم البلدان إنه كان بها كنيسة عظيمة ، وفيها أكثر من ثلاثمائة دير للنصارى . أنظر صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٣٩ .

(٤٥٩) انفرد أريستا كيس دون غيره من المصادر بذكر هذه الملاقه الغرامية أنظر **Aristakés, VII, p. 30; Arisdagues, VII, pp. 44–45.**

(٤٦٠) هو « سليمان بن الكرجى » . أنظر يحيى الأنطاكى : تاريخه ، ص ٢٦٣ . أما المؤرخ متى الرهاوى الذى أمدنا بتفاصيل هذه الأحداث ، فيسميه « سلمان » **Salman** . وكذلك ورد فى ميخائيل السريانى انظر :

Matthieu d'Edesse, XLIII, p. 48; Michel le Syrien, III, p. 147.

(٤٦١) كان جيورجيوس مانياكس **Georgios Maniakés** ابن جورديوس مانياكس **Guedelios Maniakés** ، وكان جيورجيوس أبرز

قائد عسكرى فى الامبراطورية البيزنطيه آنذاك . للتفاصيل أنظر :

Cedrenus, II, p. 500; Aristakés. VII, p. 50, n. 3; Arisdagnés, VII, n. 2.

ويسميه يحيى الأنطاكى « جرجى المانياكس استراتيغوس سميساط » أنظر تاريخ يحيى ، ص ٢٦٣ .

(٤٦٢) اختلفت رواية يحيى الأنطاكى عن رواية أريستاكيس . إذ ذكر « فى ذى القعده من سنة ٤٢٢ هجرية ، وهى آخر السنة الثالثة من ملك رومانوس ملك الروم مدينة الرهـا بة لميم سليمان بن الكرجى المقيم بها إياها اليهم بتاطف جرجس المانياكس استراتيغوس سميساط ؛ وحصل فيها، وسار سليمان المذكور إلى حضرة رومانوس الملك بالقسطنطينية . . . » . انظر تاريخ يحيى ، ص ٢٦٣ . وتعتبر رواية يحيى الانطاكية أقرب إلى رواية أريستاكيس من رواية ابن الأثير إذ قال إن « ابن عطير راسل أرمانوس ملك الروم وباعه حصته من الرهـا بعشرين ألف دينار وعدة قرى من جملتها قرية تعرف إلى الآن بسن ابن عطير وتسلموا البرج الذى له ودخلوا البلد فملكوه ، وهرب منه أصحاب ابن شبل ، وقتل الروم المسلمين وخربوا المساجد . . . » انظر الكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٥٣ . واتفقت رواية عز الدين بن شـــداد اتفاقا تاما بل ويكاد يكون حرفيا مع رواية ابن الأثير . أنظر : الأعلاق الخطيرة ، ج ٣ ، ف ١ ، ص ٩٢ — ٩٣ . أما متى الرهاوى الذى زودنا بأطول التفـاصيل عن أحداث سقوط الرهـــا فى قبضة الدولة البيزنطية ، فتكاد تتفق روايته مع رواية أريستاكيس . أنظر :

Matthieu d'Edesse, XLIII, pp. 46 — 51.

أما ميخـائيل السريانى ، فلم يذكر عن هذه الأحداث إلا سطراً واحداً :

إذ قال إن سلمان Salman (هكذا يسميه) سلم الرها إلى الرومان (أى الروم)
انظر : Michel le Syrien, III, p. 147.

(٤٦٣) سميساط بضم أوله ، وفتح ثانية ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وسين أخرى ، ثم بعد الألف ظاء مهمله : مدينة على شاطىء الفرات فى طرف الروم ، على غربى الفرات ؛ ولها قلعـــة فى سق منها يسكنها الأرمن . أنظر البغدادى : مراصد الاطلاع ، جـ ٢ ، ص ٧٤١ . أنظر أيضا :

Canard, Hamdanides, pp. 265 – 266.

(٤٦٤) Aristakés, VII, pp 30 — 31; Arisdagues, VII, pp. 44 — 45; Matthieu d'Edesse, XLIII, p. 48.

وينفرد مــتى الرهاوى بالقول إن «سليمان (فى الأصل سلمان) استدعى مانياكس ، فأسرع اليه فى غسق الليل وبصحبته أربعمائة من رجاله ، واقترب فى سرية وخفاء من أبواب القلعـــة ، وعندما علم سليمان بوصوله ، ذهب اليه ، وسجد أمامه ، ثم سلمه مفاتيح القلعة . وانسحب سليمان فى نفس الليلة وأسرع بالذهاب إلى سميساط مصطحباً معه زوجته وأولاده» . أنظر :

Matthieu, XLIII, p. 48.

(٤٦٥) كان لقب «انثيباتوس» Anthypatos كثيرا ما يضاف إلى لقب بطريق Patrikios . وكان يحتل المرتبة الثالثة عشرة فى سلسلة الألقاب البيزنطية أنظر Aristakes, VII, p. 31, n. 1. . وكان اللقبان مجرد لقبى تشريف وكان أباطرة بيزنطة ينعمون بها ليس فقط على مناصريهم لكن أيضا على الأمراء الأجانب والشخصيات المرموقة . أنظر

Arisdagues, VII, pp. 45 — 46, n. 5.

(٤٦٦) Aristakes, VII, p. 31; Arisdagues, VII, p. 45.

(٤٦٧) Aristakes, VII, p. 31; Arisdagues, VII, p. 46.

(٤٦٨) أظهر متى الرهاوى — دون غيره من المصادر حتى الاسلامية — وحدة الصف الاسلامى فى مواجهة الأخطار المحدقة بالرها وسكانها ، إذ قال إنه أسرع لنجدة الرها الأمير صالح « المقصود صالح بن مرداس » أمير حلب ، والأمير محمود من دمشق ، والأمير محمد من حمص ، والعزيز من مصر ، وعلى من منبج ؛ وعبد الله من بغــداد ، وقريش من الموصل ، وناصر الدولة من بدليس ، وحسين من هير وغيرهم . وتجمع الجميع للاستيلاء على قلعة الرها .

أنظر Matthieu d'Edesse, XLIII, pp. 49 — 50.

(٤٦٩) ذكر متى الرهاوى أن الروم نصبوا منجنيقا فى شمال القلعة ، وأخذوا يمطرونها بوابل قوى من الحجارة ، وبذلك نجحوا فى إحداث فتحة فى سورها

أنظر : Matthieu [d'Edesse, XLIII, p. 49.

(٤٧٠) Aristake, VII; p. 31; Arisdaguès, VII, p. 46.

وقد تم الاستيلاء على الرها فى سنة ١٠٣١ م (٤٢٢ ﻫ) . أنظر

Cedrenus, II, 500 — 501; Matthieu d'Edesse, XLIII, pp. 46 — 50.

وبما يذكر أن الأتراك السلاجقة استولوا على الرها سنة ١٠٨٧ م (٤٨٠ ﻫ) .

(٤٧١) Aristakes, VIII, p. 31; Arisdagues, VIII, p. 47.

(٤٧٢) عن المؤامرة التى دبرتها زوى لقتل رومانوس أنظر أيضا :

Cedrenus, t. II, p. 505.

(٤٧٣) أخطأ أريستاكيس فى حساباته هذه . إذ أن رومانوس حكم لمدة لمدة خمس سنوات وستة شهور ؛ من نوفمبر ١٠٢٨م إلى ابريل ١٠٣٤م . انظر : Cerdrenus, II, p. 505. ويؤكد ذلك أيضا المؤرخ البيزنطى بسيللوس الذي قال إن رومانوس توفى بعد أن حكم خمس سنوات ونصف . انظر :

Psellos, I, p, 53.

(٤٧٤) هو ميخائيل الرابع البافلاجونى أو الصيرفى (١٠٣٤ — ١٠٤١م/ ٤٢٦ — ٤٣٣هـ) ، نسبة إلى موطنه بافلاجونيا ، أو إلى مهنته ، إذ كان يمارس الصيرفة : تولى العرش إلى جانب زوجته زوى . ويتحدث المؤرخ البيزنطى سدرينوس عن ميخائيل وشقيقه نيكيتاس فيقول انهما اتهما بتزييف النقود إذ يقول "Uterque argentariam faciebat et argentum adulterabat" ويشيد بمهارة ميخائيل فى التزييف قائلا « Formasissimus »

أنظر Cedrenus, II, p. 504.

والتفاصيل المطولة عن شخصية ميخائيل الرابع انظر

Schlumberger, III, pp. 164 sqq.

(٤٧٥) Aristakes, IX, p. 32 — 33; Arisdagués, IX, pp. 47 — 48; Psellos, I, p. 56.

(٤٧٦) Aristakes, IX, p. 33; Arisdagus, IX. p. 48 Psellos, I, p, 88.

(٤٧٧) كان لميخائيل أربعة اخوة : نيكيتاس وقسطنطين وجورج وحنا المعروف باسم اورفانوتروفوس L'Orphanotrophe أى متولى الصدقات على الفقراء . انظر :

Psellos, I, p. 89, n. 4 cf, Schlumberger, III, p. 325,

(٤٧٨) جوهر نظام البرونيا **Pronoia** هو مكافأة كبار رجال بيزنطة على ما أدوه من خدمات جليلة للامبراطورية ، وذلك بمنحهم أراض يديرونها ويتصرفون فيها ، إلى جانب ما يتم تحصيله من خراج من الضيعة المعفاة من الضرائب . وكانت مدة حيازة البرونيا لاتتجاوز حياة حائزها . ولايجوز التنازل عنها أو ميراثها . انظر السيد الباز العرينى : الدولة البيزنطية ، ص ٧٤٦ وأيضا

Canard, Varégues et Pronoia, R. E. A; (1966) t. III, 456 — 457.

(٤٧٩) المقصود هنا قسطنطين . أنظر

Aristakés, IX, pp. 33 — 34, n. 2.

(٤٨٠) أطلق مؤرخو الأرمن على بلاد الشام اسم طشقستان **Tackastan**

أنظر **Aristakes, IX, p. 34 et n. 2; Arisdagués, IX, p. 49. n. 1; Jean Mamikonian, Histoire de Tarawn, Venise, 1832, pp. 57 — 58; Histoie de Saint Nerses, Venise, 1853, pp. 4344.**

(٤٨١) المقصود هنا نيكيتاس . انظر

Aristakès, IX, p. 34, n. 3; Cedrenus, II, p. 510.

(٤٨٢) كان لحنا النفوذ الأول فى البلاط الامبراطورى ، إذ كان بارعا فى إدارة الحكومة . وتجلى ذلك بوضوح فى إدارته للمالية العامة . وقد وصفه المؤرخ البيزنطى بسيللوس أنه بمثابة سياج وحاجز مانع لشقيقه الامبراطور ميخائيل . وشمل نشاطه أيضا كل الشئون الخارجية للامبراطورية البيزنطية ؛ بل وأظهر براعته أيضا فى إدارة شئون الامبراطورية الداخلية . ويتهمه سدرينوس بأنه كان المخطط الأول لعملية اغتيال الامبراطور الراحل رومانوس ، وأنه ساهم بفاعلية فى ارتقاء ميخائيل عرش الامبراطورية .

التفاصيل انظر Cedrenus, II pp. 504، 510; Psellos, I, pp. 58 — 61, 64.

(٤٨٣) أخطأ برودوم فى ترجمته لهذه الفقرة . انظر

Aristakes, IX, p. 34 et n. 4.

وقارن Arisdagues, IX, p. 49.

(٤٨٤) برداك ألاك Berdak' alac' قلعة على شكل مدينة - forteresse ville أى قلعة مدينة بركرى . انظر Aristakes, IX, p. 36, n. 1.

وجدير بالذكر أن برودوم لم يذكرها فى ترجمته ، واكتفى بذكر بركرى .
انظر : Arisdagues, IX, p. 50.

(٤٨٥) بركرى Berkri تقع شمال شرق بحيرة فان فى مقاطعة الفاسبوراكان . انظر Aristakés, IX p. 36, n. 2; Arisdagues, IX, p. 50 n. 1. cf Saint - Martin. II, p. 137; Indjidj, Arménie Ancienne, p. 194.

وقد أخطأ سدرينوس حين قال إنها تقع بالقرب من بابيلون Babylone ، أى بالقرب من بغداد . انظر Cedrenus, II, p. 502. وصحة ذلك أنها تقع شرق أرجيش . انظر Matthieu d'Edesse, XLIX, p. 396, n. 1.

(٤٨٦) أخطأ برودوم حين أكد استناداً إلى سدرينوس (Cedrenus, II, p. 502) أن قسطنطين كابازيلاس Kabasilas هو نفسه نيقولا كافازيلاس Cavasilas أو نيقولا البلغارى الذى يسميه سدرينوس خريسليليوس Chrysilios؛ ويؤكد خطأ ادعاء برودوم أنه فى نفس هذا الفصل وفى سرد أريستاكيس

للأحداث التالية ، أشار بنفسه إلى أنهما شخصيتين مختلفتين . انظر

Aristakes, IX, p. 37; Arisdagues, IX, p. 51.

ويدعى برودوم أيضا أن كابازيلاس حل مكان ميخائيل إياسيتس Michel Iasités فى حكم الفاسبوراكان ، علما بأن إياسيتس كان حاكما على ايبيريا ، ثم بعد ذلك على آنى Ani ، ولم يكن له أى علاقة بالفاسبوراكان .

انظر Aristakes, IX, p. 50, n. 5.

وقارن Aristakes, IX; p. 36. n. 4.

(٤٨٧) أركاك Arcak هى نفسها أرشكيه Arcké ، وهى مدينة تقع على الضفة الشمالية لبحيرة فان Aristakes, IX, p. 36, n. 5. ، وهى مدينة قديمة جدا فى إقليم بزنونيك Peznounik' فى مقاطعة دوروبيران (توروبيران) Douroupéran ، وتقع بين أرجيش وخلاط . انظر Aristakes, IX, p. 50, n. 6. cf. Indjidj, Arménie Ancienne, pp. 123 et 412.

(٤٨٨) Aristakes, IX, pp. 36 — 37; Arisdagues, IX, pp. 50 — 51.

(٤٨٩) التفاصيل انظر Cedrenus, II, pp. 502 — 503; Matthieu d'Édesse, pp. 60 — 61; cf. Honigmann, pp. 171 — 172.

(٤٩٠) لاشك أن أريستاكيس وصل هنا إلى قمة المبالغة .

راجع فى هذا أيضا Matthieu d'Edesse, ch. XLIX, pp. 60 – 61.

انظر أيضا ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٩ ، ص ٢٩٧ .

(٤٩١) أى فى عام ١٠٣٥م (٤٢٦ هـ) .

(٤٩٢) استعاد الروم بركرى فى سنة ١٠٣٨م (٤٣٠ هـ) . انظر

Matthieu d'Edesse, XLIX, pp. 60 - 62

(٤٩٣) القيصـــر César أعلى لقب فى الامبراطورية البيزنطية .

للتفاصيل انظر : Bréhier, Les Institions de l'Empire Byzantin, pp. 37 - 45; Bury, Administative System, p. 36.

(٤٩٤) حسب قول سدرينوس ، توفى ميخائيل البفلاجونى فى العاشر من ديسمبر سنة ١٠٤١م ، وبذلك يكون قد حكم — كما ذكر أرستاكيس — سبع سنوات وثمانية شهور . انظر : Cedrenus II, p 534.

(٤٩٥) يذكر بسيللوس أن حنا ألح على شقيقه الامبراطور ميخائيل أن يتخذ شريكا له فى حكم الامبراطورية البيزنطية (قيصرا) شابا فى مقتبل العمر ، هو ابن شقيقتهما مارى ، ويدعى ميخائيل . واقترح الشقيقان أيضا على الامبراطورة زوى أن تتبناه ، فأذعنت لطلبهما ، وتمت المناداة بميخائيل الخامس المعروف بكالفات قيصرا . للتفاصيل انظر : Psellos, I, p. 86.

(٤٩٦) Aristakès, IX, p. 39; Arisdagués, IX, p 53

(٤٩٧) ثيودورا Théodora هى شقيقة زوى ، وابنة قسطنطين الثامن . ظلت طوال الفترة السابقة بعيدة عن الأحداث فى الامبراطورية البيزنطيـــة . للتفاصيل انظر Psellos, I, p. 107 sqq.

(٤٩٨) لتحظى بتأييد الشعب البيزنطى ، اضطرت زوى ، على غير رضاها ، أن تشرك معها فى حكم الامبراطورية شقيقتها ثيودورا . فكما يقول سدرينوس

« حركتنا معا » "Magna Cum Laude" انظر :

Cedrenus, II, pp. 539 – 540.

(٤٩٩) يسمى المكان الذى تم فيه سمل عينى ميخائيل وأتباعه باسم سجما Sigma . انظر Zonoras, II, p 245.

(٥٠٠) Aristakes, IX, p. 40; Arisdagues, IX. pp. 54-55; Cedrenus, II, p. 539; Pselos, I, pp. 109 – 110.

(٥٠١) زودنا ابن الأثير بتفاصيل مطولة عن « أحوال ملوك الروم » وذلك تحت أحداث سنة ٤٣٢ هـ . انظر ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، جـ ٨ ، ص ٣٠ — ٣٢ . انظر أيضا :

Aristakes, pp. 40 – 41, n. 2

(٥٠٢) حكم الامبراطور قسطنطين مونوماك من ١٠٤٢ حتى ١٠٥٥ م (٤٢٤ - ٤٤٧ هـ) انظر Psellos, I; p. 124; Cedrenus, II, p. 542.

(٥٠٣) يعد أريستاكيس المؤرخ الوحيد الذى زودنا بمعلومات عن والد مونوماك واسمه ووظيفته . ومما يذكر أن سدرينوس ذكر أن قسطنطين مونوماك كان يشغل وظيفة قاضى فى هلاد Hellade وذلك قبل اعتلائه كرسى الامبراطورية . انظر : Cedrenus, II, p. 582,

(٥٠٤) Aristakes, X, pp. 41 — 42; Arisdagues, X, pp 55 – 56.

(٥٠٥) حرم القانون الثالث والثلاثين لمؤتمر نيقية الثانى ، الزواج الثالث ، وكان قسطنطين مونوماك الزوج الرابع لزوى . لهذا ، رفض البطريرك الكسيس مباركة هذا الزواج واتمامه ، فتحايلت زوى على القوانين الكنسية وخالفتها اتماما لهذا الزواج . انظر

Aristakes, X, p. 56, n. 2; Aristakes, X. p 42, n. 2.

(٥٠٦) ينتمى قسطنطين إلى أعرق الأسرات البيزنطية . بعد وفاة زوجته الاولى ، تزوج من ابنة أخت رومانوس أرجيروس ، فارتقى بذلك إلى مكانة إجتماعية هامة . فصار من الارستقراطية المدنيه فى العاصمة القسطنطينية . ولما لقيه من الحظوة فى البلاط البيزنطى ، توثقت العلاقة بينه وبين زوى . غير أن الطواشى حنا اورفانوتروفوس ، قام بنفيه إلى متيلين Mitylène . واختير وهو فى منفاه زوجا للامبراطورة زوى . فتربع بذلك على عرش الامبراطورية البيزنطية . انظر .Arisdageus, p. 56, n. 3 ؛ الباز العرينى : الدولة البيزنطية ؛ ص ٧٤٢ .

(٥٠٧) Aristakes, X, p. 42; Arisdageues, X p. 56.

ويتضح من قول أريستاكيس « لا أستطيع أن أوكد ذلك » ، دقته البالغة وحرصه على التأكد من صحة الأحداث التى أوردها فى مصنفه .

(٥٠٨) جورج مانياكس Georges Maniakés هو ابن جوديليوس مانياكس Gudelios Maniakes انظر ;Aristakes, X, p. 43, n. 1 Arisdagues, X, p. 56, n. 4; Cedenus, II, p. 500.

وقد استطاع جورج مانياكس — كما سبق أن ذكرنا — أن يستولى على الرها سنة ١٠٣١ م (٤١٢ هـ) . ثم قام فى سنة ١٠٢٨ م (٤٢٠ هـ) بمحاولة لاسترداد صقلية من قبضة المسلمين ، وأحرز انتصارات فى هذا الصدد ، إذ استولى على سيراكوز وذلك بعد معركة رمطة سنة ١٠٤٠م (٤٣٢ هـ) ، وكاد يستولى على بالرم ، لولا أن فاجأه الامبراطور بالعزل .

Cedrenus, II, p. 541. cf. Lemerle, Byzance au Tournant de son destin, pp. 257 — 258.

انظر أيضا الباز العريني : الدولة البيزنطية ، ص ٧٤٨ — ٧٤٩ .

(٥٠٩) Aristakes, X, pp. 42 — 43; Arisdaguès, X, pp. 56 — 57.

(٥١٠) يقابل ذلك الفترة من ١١ مارس ١٠٤١م و ١٠ مارس ١٠٤٢م؛ وبذلك يكون أريستاكيس قد انزلق إلى الخطأ ، إذ أن قسطنطين مونوماك لم يعتل عرش الامبراطورية إلا فى يونيو سنة ١٠٤٢م . انظر
Aristakes, X, p. 43, n. 4; Arisdagues, X, p. 57, n. 2.

(٥١١) المقصود بذلك مملكة آنى ، فبالرغم من صغر مساحتها وحجمها ؛ إلا أنها كانت تعتبر الجزء أو القسم الأكثر أهمية فى أرمينية آنذاك .

(٥١٢) Arisdagues, X, pp. 57 - 58; Aristakes, X, p. 43.

(٥١٣) ذكر متى الرهاوى أن آشوط توفى فى عام ٤٨٩ من التأريخ الأرمنى (١١ مارس ١٠٤٠ — ١٠ مارس ١٠٤١م) . انظر
Matthieu d'Edesse, LIII, p. 64.

(٥١٤) ذكر متى الرهاوى أن يوفهانس توفى فى عام ٤٩٠ من التأريخ الأرمنى (١١ مارس ١٠٤١ — ١٠ مارس ١٠٤٢) . انظر
Matthieu d'Edesse, LVI, p. 68.

(٥١٥) Aristakes, X, pp. 44 - 45; Arisdagues, X, pp. 58-59

(٥١٦) ذكر أ تارجيان أن كيراكوس هذا كان وكيلا للبطريركية فى القسطنطينية . انظر تاريخ الأمة الأرمنية ، ص ١٩٥ .

(٥١٧) هو قسطنطين الثامن ، شقيق باسيل الثانى ؛ توفى فى عام ١٠٢٨م (٤١٩هـ) .

(٥١٨) Aristakes, X, p. 45; Arisdagues, X, p. 60.

(٥١٩) Aristakes X, p. 45; Arisdagues, X, p. 60.

(٥٢٠) نفذ قسطنطين التاسع وصية شقيقه ، وعامل الأرمن دائما بالحسنى . انظر Arisdagues, X. p. 60, n. 1.

(٥٢١) أخطأ كل من لوران (Laurent, Byzance et les Turcs Seldjoucides, p. 19, n. 9.) وكاهن (cf. Cahen, Premiere Pénétration, p. 14) بقولهما بأن الروم شنوا أول حملاتهم على آنى فى سنة ١٠٣٩م [٤٢٠هـ] والحقيقة أن أول حملة قام بها الروم كانت بعد وفاة يوفهانس سنة ١٠٤١م [٤٣٣هـ] . ففى العاشر من ديسمبر من نفس العام توفى أيضا ميخائيل الرابع. وبذلك ، تكون محاولات الروم للاستيلاء على آنى قد بدأت فى عام ١٠٤١م [٤٣٣هـ] . انظر Matthieu d'Edesse, LVIII, pp. 69 - 70.
كذلك تحدث سدرينوس عن سقوط آنى فى قبضة الروم (Cedrenus, II, pp. 556 - 559.) . لكن يؤخذ عليه أنه ليس دائما دقيقا فى سرده التفصيلى ، فهو يؤرخ بداية الهجمات البيزنطية بعهد قسطنطين مونوماك [١٠٤٢ ــ ١٠٥٥م / ٤٣٤ ــ ٤٤٧هـ] بل ويعتبر جاجيك الثانى ابنا ليهوفهانس سمباط بدلا من آشوط الرابع .

(٥٢٢) عن سرجيس Sargis انظر حاشية رقم ٢٠٢ .

(٥٢٣) تقع شيراك Sirak فى اقليم أرارات ، وتعد من أهم المدن الأرمنية . وقد اتخذ آشوط الثالث مدينة آنى Ani ، الواقعة فى اقليم شيراك ــ عاصمة الأسرة بجراط ، وذلك سنة ٩٦١م/ ٣٥٠هـ ، وبذلك ازدادت اهمية اقليم شيراك.

انظر Aristakes, p. 49, n. 3; Asolik, II p. 16, n. 1; cf. Ghazarian; Arabischen, p. 72.

والجدير بالذكر أن الجغرافيين المسلمين يسمونها سراج طير ، ويقول البغدادى نقلا عن ياقوت أنها « كـــــوزة فى أرمينية الثالثة وقيل الثانية » . انظر مراصد الاطلاع ، جـ٢ ، ص ٧٠٢ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٥٢٤) عن فهرام بهلاوونى Vahram Pahlawuni انظر حاشية رقم ٢٦١ .

(٥٢٥) فى القرن الحادى عشر الميلادى « القرن الخامس الهجرى » كانت أسرة بهلاوونى أهم أسرة اقطاعية فى أرمينية .

(٥٢٦) عن جاجيك الثانى Gagik II انظر حاشية رقم ٢٠٥ .

(٥٢٧) Aristakes, X, p. 46; Arisdagues, X, pp. 60 - 61.

(٥٢٨) نركين Nerk'in هى نفسها نركى برد Nerk'i Berd وعنها انظر حاشية رقم ٧٤٥ .

(٥٢٩) سرمارى أو سرب مارى Surmari (Surb Mari) أى قلعة القديسة مارى ، وكانت تقع فى اقليم شاكتك Cakatk' انظر

Aristakes, p. 47, n. 2; Arisdagues, p. 61, n. 4.

ووردت فى سدرينوس على شكل « هاجيا ماريا » Hagia Maria وبذلك استبدل « مارى » Mari بـ « ماريا » Maria [انظر Cedrenus, II pp. 556 — 559]

أما الحسينى ، فقد أوردها على شكل « شرمارى » ، وذلك فى حديثه عن « مسير السلطان الأعظم عضد الدولة أبى الشجاع ألب أرسلان إلى الروم » [أنظر أخبار الدولة السلجوقية — تحقيق محمد إقبال — لاهور ١٩٣٣ ، ص ٣٤] : أما ابن

الأثير، فقد أوردها على شكل « سرماري » ، وقال عنها « وهي قلعة فيها مياه جارية وبساتين » (انظر الكامل في التاريخ - دار الفكر ، بيروت ١٩٧٦م - جـ ٨ ، ص ٩٩) . وتقع سرماري على الضفة اليمنى لنهر الرس ، أسفل التقاء نهر اكسوريان بالرس . انظر : Paul Peeters, S. J; Quelques noms Géographiques Arméniens dans Sklitzes dans Byzantion T. VI (1931) 436; E. Honigmann, Die Ostgrenze pp. 176 — 177; Marquart, Skizzen zur Historischen Topographie und Geschichte von Kavkaien, Das Itinerar von Artaxata nach Armastica auf der romischen Welkarte, Manumenta armemologica; Vienne, 1927, p. 122; Hubschman, p. 468; Saint – Martin, II p. 226.

(٥٣٠) Aristakes, X, p. 47; Arisdagués, X. pp. 61 – 62.

(٥٣١) في برودوم ثلاث حملات أنظر Arisdagues X, p. 62.

(٥٣٢) أمدنا متى الرهاوي بتفاصيل شيقه وخاصة عن الحملتين الأخيرتين انظر Matthieu d'Edesses, ch. LXI – LXVI, pp. 71 — 79.

(٥٣٣) Aristékes, X, pp. 47 – 49; Arisdagnés, X, pp. 62 — 65.

(٥٣٤) Aristákes, X, pp. 49 – 50; Ari dagués, X, pp. 65 — 66.

(٥٣٥) ذكر أريستاكيس أن آني سقطت في قبضة الروم في سنة ٤٩٤ من التاريخ الأرمني ويقابله ١٠ مارس ١٠٤٥ إلى ٩ مارس إلى ١٠٤٦ . أما سيدرينوس فيحدد التاريخ ما بين أول سبتمبر ١٠٤٤ و ١٢ أغسطس ١٠٤٥ .

انظر : Cedrenus, II, 556. على أية حال ، احتل الروم آنى فى سنة ١٠٤٥ م .

(٥٣٦) عن بتروس Petros أنظر حاشية رقم ٥٩٩ .

(٥٣٧) للتفاصيل المطولة عن سقوط آنى فى قبضة الروم انظر
Matthieu d'Edesse, ch. LXV - LXVI, pp. 76 - 79.

(٥٣٨) عن ملطية Mélitene انظر حاشية رقم ٢٩٣ .

(٥٣٩) Aristakes, x, p. 51; Arisdagues, x, p 67.

(٥٤٠) عن جريجور بن فاساك انظر حاشية رقم ٧٨٢ .

(٥٤١) قلعة Bjni (Bdjini) كانت من أملاك أسرة جريجور ماجستروس وكانت تقع شمال يرفان Erevan فى إقليم نيـــج Nig فى مقاطعة أرارات .
Aristakès, x, p. 51, n. 3; Aridagues, x, p. 68, n. 1.
ومما يذكر أن جريجور منح عوضا عن ذلك أملاك Domaines (اقطاعات) فى ميجاجتك Mijagetk' (فى بلاد الجزيرة) ومنح لقب دوق بلاد الجزيرة وإدارة جزء من الطارون Tarôn وساسون Sasun والفاسبوراكان . أنظر
Aristakes, x, p. 51, n. 3; Arisdagues, x, p. 68, n. 3.

(٥٤٢) خلاف بجنى Bjni ، أهدى جريجور إلى الامبراطور البيزنطى قسطنطين مونوماك قلعتين أخريين هما جايان Gaïan وجايدزون Gaïdzon . انظر
Arisdagués, x, p. 68, n. 3.

(٥٤٣) Aristakes, x, p. 51; Arisdagués, x, p. 68.

(٥٤٤) هو داود المعـــدم (بلا أرض) David Sans - terre (Dawit Anholin)

(٩٨٩ — ١٠٤٨م / ٣٧٩ — ٤٤٠ هـ) كان ابن جورجن Gargen ، حفيد آشوط الثالث الرحيم . نجح فى أن يضم إلى أملاكه أقاليم هامة فى شمال أرمينية أى فى جنوب بلاد الكرج . لكن سرعان ما أضاعها . وانضم فى اتحاد مع الأسر المجاورة له، وحارب أبا الأسور Abul Uswar . وبعد وفاة يوفهانس سمباط بذل قصارى جهده للاستيلاء على آنى ، لكنه فشل فى تحقيق ذلك . انظر

Movsesian, Les Rois Kurikian, p. 2.

(٥٤٥) اختلفت ترجمة برودوم عن ترجمة كانار ؛ إذ قال « إن كبار رجال أنى قرروا اعطاء مدينتهم إما لداود ، وإما لأمير دوين الذى كان قد تزوج بشقيقة داود وإما إلى بجراط ملك الابخاز » . ArisdCgues, x. p. 69. وبذلك يكون برودرم قد انفرد بذكر رغبة أشراف آنى تسليم مدينتهم لأمير دوين المدعو « ابو الاسور » . والجدير بالذكر أن أبا الاسور هو أحد أمراء أسرة بنى شداد Saddadides الكردية ، حكم فى دوين فى الفترة من ١٠٢٢ إلى ١٠٤٩م (٤١٣ - ٤٤١ هـ) ، وبعد ذلك فى جانجا Ganja (١٠٤٩ - ١٠٦٧م / ٤٤١ - ٤٦١هـ) . حارب أبو الأسور داود انهولين ، لكنه هزم . وعندما حاول قسطنطين مونوماك الإستيلاء على آنى، اضطر إلى كسب ود أبى الاسور ومساندة هذا الأخير له، لكن أبا الاسور سرعان ما ناصب بيزنطة العداء . ومن الملاحظ أن المصادر البيزنطية تطلق على أبى الأسور لقب أبى الفارس Aplesphares انظر Arisdagues, x. p. 69, n. 1; Aritakes, x, pp. 52 — 53, n. 2.

(٥٤٦) هو بجراط الرابع Bagrat IV ملك خارطلى Karthli والابخاز. تولى الحكم بعد وفاة والده جيورجى الاول سنة ١٠٢٧ م (٤١٨ هـ) . وظل

فى الحكم إلى سنة ١٠٧٢ م (٤٦٥ هـ) . انظر Brosset, Géorgie, I, p. 312.
نوعا يذكر أن بجرط خاض حربا ضارية فى سبيل توحيد بلاد الكرج ، بل
وحاول الوقوف بالمرصاد أمام محاولات بزنطة الهادفة إلى فرض وتدعيم
سيادتها على بلاده، ودافع عنها أيضا ضد أخطار الأتراك اللاحقة المحدقه بربوعها
انظر Allen, Georgian people, pp. 89 sqq. . والجدير بالملاحظة
أن الحوليات الكرجية ذكرت أن سكان آنى سلموا مدينتهم إلى مريم Mariam
والدة بجراط ، وهى ابنة ملك الفاسبرراكان سنكريم اركرونى (اردزرونى)
Senek'erim Arcruni انظر Brosset, Georgie, p. 319.

(٥٤٧) المقصود هنا ميخائيل إياسيتس Michel Iasites أرخون (حاكم)
archonte إيبيريا . أنظر Cedrenus, II, p. 555; Arisdagues, x, p. 69, n. 3; Aristakes, x, p. 55, n. 4.

(٥٤٨) مما يذكر أن سميساط كانت مقرا للستراتيجوس البيزنطى ، حاكم
الكتائب المتمركزة فى مدن شاطىء الفرات . أنظر
Aristakes, x, p. 55, n. 1.

(٥٤٩) Aristakes, x, p. 55; Arisdagus, x, p. 69.

(٥٥٠) ذكر سدرينوس أن مونوماك منح جاجيك أراضى خصبة فى
قيدوقيا وخرشنة Charsane وليكاندوس Likàndos . أما متى الرهاوى
فقال إن العاهل البيزنطى منح جاجيك — مقابل آنى — كالون بيلات Kalon - Pelat
وبيزو Pizu فى قبدوقيا . أنظر
Cedrenuns, 559. Matthieu d'Edesse, LXV, p. 78.

(٥٥١) المقصود هنا داود بن سنكريم الذى هاجر مع والده إلى بيزنطة ؛ وذلك سنة ١٠٢١ م (٤١٢هـ) . وقد انخرط فى صفوف الثائر نقفور فوقاس ابن برداس فوقاس .

(٥٥٢) المقصود هنا الفستس Vestis ميخائيل أياسيتس Michel Iasitès الذى كان فيما مضى أرخونا Archonte على إيبيريا . انظر :

Cedrenus, II; p. 555.

(٥٥٣) Aristakes, X, p. 55; Arisdagues, X, p. 69. cf. Bartikian, La Conquête de L'Armenie par l'Empire Byzantin; p. 338.

(٥٥٤) قال البغدادى : دوين : بالفتح ، ثم الكسر ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : بلدة من نواحى أران ، فى آخر حدود أذربيجان ، بقرب تفليس ، انظر مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص ٥٤٤ وعنها انظر :

Constantine Porphyrogenitus, Vol. II. Commentary, p 168; Zenob de Klag, Histoire de Darôn, pp. 24 et 41; Moise de Khoren, III, ch. VIII, p. 261; cf. Saint, Martin, I, p. 119 Indjidj Arménie Ancienne, p: 463.

والجدير بالذكر أن دوين كانت على رأس المدن التى يضرب فيها الدرهم الفضى ، وحدة التعامل التجارى مع العراق وفارس آنذاك : انظر بن حوقل : صورة الأرض ، ص ٢٩٩ . كذلك كانت من أهم المدن التجارية والصناعية، إذ كانت مركزاً لتبادل التجارة الآتية من بلاد الروم وفارس والهند وإيبيريا انظر

Laurent, p. 81; Manandian, Trade: p. 152; Canard, L'Arménie et le Califat Arabe, p. 401; Minorsky, le nom de Dvin pp: 1-11.

(٥٥٥) عندما شعر قسطنطين مونوماك بضعف قواته وموارده للاستيلاء على

آنى ، أرسل خطابات إلى أمير دوين أبى الأسوز يطلب منه فيها أن يشن من جانبه هجماته التخريبية على أملاك جاجيك . فوافق أبو الأسور على مطالب الامبراطور البيزنطى (Cedrenus, II, d. 558.) لكن ، بعد أن أصبح قسطنطين سيداً على آنى ، طالب حليفه القديم أبا الأسور بأن يرد إليه المدن والقلاع التى كان قد سبق أن اقتطعها من مملكة شيراك . فرفض أبو الأسور مطالب العاهل البيزنطى . فأعلنت بيزنطة حربها ضد أبى الأسور متخذة من آنى نقطة إرتكاز للقيام بغزواتها الجديدة ، ذلك لأنها لم تكن قد أشبعت نهمها بعد . على أية حال ، فى العام التالى لاستيلائها على آنى ، أى فى عام ١٠٤٦م (٤٣٨ هـ)، بدأت بيزنطة حربها ضد أبى الأسور — حليفها القديم ضد مملكة شيراك — وانخرطت فى صفوف الجيش البيزنطى كتائب إيبيرية ، كما يقول سدرينوس ، لكن الجيوش البيزنطية بقيادة آسيت والماجستروس قسطنطين منيت بهزيمة ساحقة (Cedrnvs, II, pp. 558-559; Matthieu, LXVIII, p. 80.) ، وقتل فى هذه المعركة فهرام بهلاووني وابنه جريجور Matthieu,LXVIII, p.80 Aristakes, X, p. 56; Arisdagues, X, 70; cf Bartikian; p. 337.) ولم ترض بيزنطة بهذه الهزيمة الساحقة ، لذا أرسل قسطنطين مونوماك فى سنة ١٠٤٧ م (٤٣٩ هـ) جيشاً هائل العدد لاستعادة الأراضى المغتصبة بقوة السلاح من قبضة أبى الأسور ، ونجح القائد البيزنطى فى إستعادة العديد من القلاع من أمير دوين. لكن الجيش البيزنطية أجبرت على الإنسحاب لقمع ثورة ليون تورنيك التى اندلعت فى بيزنطة ، فاضطرك إلى الاكتفاء بما غنمت به بعد أن أبرم القائد البيزنطى قسطنطين اتفاقية سلام مع أبى الأسور . انظر :

Matthieu, LXXI, 81-82. cf. Bartikian; p. 334.

(٢) والجدير بالملاحظة أن متى الرهاوى أشار إلى حملتين قام بهما الجيش البيزنطى

على مدينة دوين . فى حين أن سدرينوس لم يذكر سوى حملة واحدة .

انظر : Matthieu LXVIII, LXX, LXXI, pp. 80-82. Cedrenus, II, pp. 558–559.

(٥٥٦) تم تنحية آسيت ، عقب الهزيمة الساحقة التى منى بها الجيش البيزنطى بقيادته ، وذلك سنة ١٠٤٦ م (٤٣٨ هـ) انظر الحاشية السابقة وأنظر أيضا
Matthieu, LXVIII, p. 401, n. 1.

(٥٥٧) هو كاتاكالون كاميناس (كيكرمينوس) Katakalon Kamenas ولقب كاميناس باليونانية تعنى ، المحروق ، وهو لقب الفستس كاتا كالون ، وكان من أصل بغارى انظر :

Arisdagues' X, p. 71, n' 1. Aristakes, X, p. 56, n. 2.

وكان مثل ميخائيل أسيت Michel lasitès حاكما على إيبيريا :

Aristakes, X, 56, n. 2. Peeters, Quelques noms Geographiques Arméniens, p. 433.

(٥٥٨) Aristakes, X, p. 56. Arisdagues, X, p. 71.

(٥٥٩) يرجع سبب التنكيل بالبطريك الأرمنى بتروس ، إلى أنه عقب سقوط آنى فى قبضة بيزنطة ، كان البطريرك الأرمنى بمثابة القوة الرئيسية المديرة للأرمن ، والمحرك الأساسى لمشاعرهم . ولم ترض بيزنطة بذلك النفوذ الذى بإمكانه أن يناصبها العداء ، ويقضى على سيادتها فى أرمينية . ولقد أدرك أريستاكيس بثاقب بصره وبصيرته سياسة بيزنطة ، إذ قال فى الفصل الرابع عشر : « إن بيزنطة كانت تخشى أن تترك البطريرك الأرمنى فى أرمينية خوفا من التفاف الأرمن حوله وإثارتهم للثورة على السيادة البيزنطية » . انظر :

Arisdagues, XIV, 86 87. Aristakes, XIV, p. 72.

(٥٦٠) هو كزاشيك الأول (خانشيك) Xac'ik I Anec'i ، وقد خلف بتروس فى كرسى البطريركية ، انظر :

Aristakes, X, p. 57, n. 1, cf. Bartikian, p. 338.

وذكر أريستاكيس فى الفصل الرابع عشر أن الروم أرادوا فرض ضريبة على البطريرك خانشيك ، لكنه رفض قائلا : أنه لا يقبل شيئا لم يكن موجودا من قبل . انظر :

Aristakes, XIV, p. 7?; Arisdagues, XIV, p. 88.

(٥٦١) سياو كار Seaw K'ar أخطأ برودوم وأطلق عليها «الحجر الأسود» وقال إنها تقع فى مقاطعة كارين Arisdagues, x, p. 72. n. 1. أما هذه القلعة فقد وردت فى أسوليك على شكل سيوك برداك Sewouk-Berdak (أى القلعة الصغيرة) ، وهى من القلاع التى وعد أن يتنازل باسيل الثانى عنها لصالح داود الإيبيرى إذا ساعده فى قمع ثورة برداس سكليروس ، وهى تقع جنوب كارين وغرب باسين - سو Basin - Sou ، انظر :

Asolik, III, ch. xv, p. 60 et n. 4 et 5. cf. Adontz, Tornik, p. 150, n. 1; Idem, Etudes Armenio; Byzatines, p. 304 n. 1.

(٥٦٢) Aristakes, x, p. 57. Arisdagues XI, p. 72.

(٥٦٣) Aristakes, XI, pp 57 63. Arisdagues, XI, pp. 72-78.

(٥٦٤) حدد أريستاكيس هذا الجبل فى إقليم مانانالى Mananali ، ويسمى هذا الجبل «قلعة سمباط» انظر :

Aristakes, XI, p. 61. Arisdagues, XI, p. 76.

والتفاصيل عن المعركة التى دارت فى باسيان انظر :

Schlumberger, III, pp. 548 sqq.

(٥٦٥) ذكر أريستاكيس أن الأتراك السلاجقة انطلقوا كالصقور من

تركستان ، ويقصد أريستاكيس « بلاد الأتراك » عامة . وقد استخدم هذا اللفظ بمعناه الواسع ، دون أن يحدده بإقليم جغرافى معين .

(٥٦٦) Aristakes, XI, pp. 57—58. Arisdagues, XI, p. 72.

(٥٦٨) عن باسيان Basean انظر حاشية رقم ٣٦٩ .

(٥٦٨) فالارشوان Valarsawan قرية شيدها فجهارساش Vagh'arsch ابن تيجران Tigrane ، فى نفس مسقط رأسه ، عند ملتقى نهرى مورتز Mourtz والرس Araxe . انظر : Moise de Khorène, LXV, pp. 210-211.

(٥٦٩) بلغت القوات التى أرسلها طغرل بك للانقضاض على أرمينية مائة ألف مقاتل بقيادة ابراهيم إينال وقطلمش . انظر :

Arisdagues, XI, p. 72. n. 3. وفى هذا مبالغة واضحة .

(٥٧٠) قام الأتراك السلاجقة بهذه الحملة سنة ١٠٤٧ م (٤٣٩ هـ) بقيادة ابن شقيق السلطان طغرل بك المدعو حسن الأطرش . انظر :

Cedrenus, II, p. 572. وبعد غزو باسبان ، إلتقى الأتراك السلاجقة بالجيوش التى حشدها الحاكم البيزنطى للفاسبوركان المدعو أهارون Aharon وحاكم آنى وإيبيريا المدعو كاتاكالون كيكومينوس (كاميناس) Katakalon Kékauménos وبفضل حيله حربية ماكرة ، نجح أهارون وكاتاكالون من إلحاق الهزيمة بالأتراك السلاجقة ، وذلك بالقرب من نهر الذاب الكبير . انظر : Cedrenus, II, pp. 573-575 . ولم تكن هذه الحملة بالحملة الأولى التى شنها السلاجقة على أرمينية ، إذ بدأوا حملاتهم المكثفة عليها فى أوائل سنة ١٠٢٠ م/ (٤١١ هـ) .

(٥٧١) عن كارين Karin ، انظر حاشيتى رقم ٢٧٧ ورقم ٧٥٧ .

(٥٧٢) Aristakes, XI, p. 58; Arisdaguès, XI, p. 73.

(٥٧٣) قاد هذه الحملة إبزا يم إينال . وعن حوادثها ، تخصص أريستاكيس الفصول الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر من مصنفه . انظر أيضا :

Matthieu, pp. 78-79; Cedrenus, II, pp 575 580. Attaliates, pp 44-45, cf. Cahen, Penetration, pp. 15 16.

انظر أيضا ابن الأثير : الكامل فى التاريخ — دار الكتاب العربى بيروت ١٩٦٧ ، ج ٨ ، ص ٤٨ .

(٥٧٤) عن كزالتيك Xaltik ، انظر حاشية رقم ٣٧٢ .

(٥٧٥) سبير Sper : إقليم فى أرمينية العليا ، شمال شرق أرزن الروم Erzeroum ، مشهور بمناجم الذهب . يسميه قسطنطين بو فيرجنيتوس سيسبيريتس Syspiritis ، وكان منذ قديم الزمان من الأملاك الموروثة لأسرة بجراط انظر

Moise de Khorene, II, ch, XXXVI, p. 179 n. 8. cf. Saint-Martin I, pp. 69-70. Indjidj, Arménie Ancienne, pp. 52—62.

ولا يزال بهذا الإقليم مناجم تحتوى على مختلف أنواع المعادن . انظر :

Arisdagues, ix, p. 73, n. 1. Aristakes, IX, 59 n. 2.

(٥٧٦) أرشارونيك Arsarunik هو الاقليم الخامس من مقاطعة أرارات Ayrarat ، وكان يقع على الضفة اليسرى لنهر الرس . ويسميه المؤرخ الأرمنى جوزن كاثوليكوس أرشاجونيك Arschagounik' انظر :

Moise de Khorene; II, ch. 90, p. 247. cf. Indjidj, Arménie Ancienne, p. 389.

(٥٧٧) هاشتيانك Hasteank : هو الاقليم الثانى فى أرمينية الرابعة، شرق

مقاطعة دزوفخ Dzoph'k بجوار مقاطعة الطارون ، ولا يفصلها عن الطارون إلا واد . وورد فى المصادر البيزنطية على شكل أسثيانين Asthianene وأوستانيتس Austanitis انظر : Indjidj, Arménie Ancienne, p. 43.

(٥٧٨) عن كرزجيان Xorjean ، انظر حاشية رقم ٢٩١ .

(٥٧٩) أخطأ برودوم وذكر أن سيساك هى مقاطعة سيونيك Siounik انظر Arisdagues, XI, p. 74, n. 3. ويدحض رأيه هذا أن السلاجقة قد وصلوا بزحفهم إلى غرب سيونيك بمراحل بعيدة المدى . انظر :
Aristakes, XI pp. 59–60, n 6.

(٥٨٠) عن مانانالى Mananali ، انظر حاشية رقم ٢٧٩ .

(٥٨١) عن قلعة سمباط Forteresse de Smbat انظر حاشية رقم ٢٧٨ .

(٥٨٢) Aristakes, XI, pp. 60—63 Arisdagues, XI, pp. 74—78

(٥٨٣) Aristakes, XII, pp. 63-68. Arisdagues, XII, pp. 79-83

(٥٨٤) عن أرزن Arcn ، انظر حاشيتى رقم ١١ ورقم ٥٨٧ .

(٥٨٥) أوضح أريستاكيس بذلك أن أرزن هى موطن رأسه ، والمكان الذى نسخ فيه كتابه عن تاريخ الأرمن .

(٥٨٦) Aristakes, XII, p. 66; Arisdagves, xii. p. 82.

(٥٨٧) احتلت أرزن مكانة تجارية هامة فى مقاطعة كارين فى أرمينية العليا ، ووردت فى المصادر البيزنطية على شكل أرتزيه Artze ، أما المصادر العربية ، فتسميها أرزن الروم Erzreum . وتقع بالقرب من منابع نهر الفرات . انظر :
Arisdagues, XII, p. 79, n. 1.

ويضيف سدرينوس فى حديثه عن أرزن قوله : « إنها آهلة بالسكان وغنية . ووسط سكانها الأصليين ، يوجد أعداد هائلة من الشوام والأرمن وجنسيات أخرى من مختلف البلدان . وكان سكانها يرفضون المعيشة داخل الأسوار وعندما قام الأتراك السلاجقة بالهجوم على المدينة ، وفرض حصارهم حولها ، قام سكان أرزن بسد الشوارع والطرقات ، وصعدوا فوق أسطح المنازل ، وقاموا بصد هجمات الأتراك السلاجقة مستخدمين فى ذلك الحجارة والدبابيس والمزاريق . وبعد أن صمدوا فى قتالهم لمدة ستة أيام ، كفوا عن مقاومة السلاجقة . أما قائد الأتراك السلاجقة إبراهيم ، فقد أصدر أوامره بإحراق المدينة . فى الحال ، قام السلاجقة بإحضار المشاعل ، وسكبوا عليها مواداً سريعة الاشتعال ، وأخذوا يطلقون هذه القذائف الملتهبة على المنازل . وبذلك اندلعت النيران الهائلة فى طول المدينة وعرضها ، ولم يستطع سكان أرزن مقاومة السيل المنهمر من القذائف المشتعلة بمزاريقهم ، لذا ، لاذوا بالفرار . ويقال إنه قتل فى هذه المعركة ما يناهز مائة وخمسين ألف شخص ، قتل البعض منهم حرقا ، أما البعض الآخر ، فقد راح ضحية سيوف الأتراك السلاجقة وبعد أن أدرك سكان أرزن أن لا مفر أمامهم إلا القتل ، لذا قاموا بإلقاء نسائهم وأولادهم فى النيران الملتهبة . وبذلك استولى الأتراك السلاجقة على أرزن . وقام إبراهيم — القائد السلجوقى — بنهب كميات هائلة من الذهب والأسلحة وبعض الأشياء الأخرى الثمينة التى أفلتت من ألسنة اللهب . كذلك استولى أيضا على كميات هائلة من الخيول وحيوانات الركوب ، ثم قام بتسليح جيشه بأحسن الأسلحة والعتاد . وأخذ فى مطاردة الجيش البيزنطى انظر Cedrenus, II, pp. 577 – 578.

ويؤكد المؤرخ البيزنطى أطالياتس Attaliates أن أرزن كان بها كميات وفيرة من البضائع تساوى فى وفرتها ما كان فى بلاد فارس والهند وبقية آسيا ، انظر Attaliates p. 148. أما متى الرهاوى ، فيذكر أنه كان بأرزن ثمانمائة كنيسة ، انظر

Matthieu, ch. LXXIII, p. 84، من هذا يتضح أن رواية سدرينوس عن سقوط أرزن فاقت فى أهميتها وتفاصيلها رواية أريستاكيس وتشابهت مع رواية متى الرهاوى إلى حد كبير فى بعض تفاصيلها ، انظر :

Matthieu, ch. LXXIII, pp. 83-85.

(٥٨٨) Aristakes, XII, pp. 65 - 67; Arisdagués, XII, pp. 81 - 82.

ومما يذكر أن متى الرهاوى روى أن السلاجقة قاموا بقتل مايقرب من خمسين ألف نسمة من سكان أرزن ، وأن قلبه يقف عاجزاً عن ذكر المنهوبات التى نهبوها من ذهب وفضة وأقمشة مطرزة بالذهب ... ويختتم حديثه قائلا « كان ذلك بداية المصائب التى انهالت على أرمينية » . انظر Matthieu, ch. LXXIII, p. 84.
أما سدرينوس فيذكر أنه ذهب ضحية غزوات الأتراك السلاجقة مايقرب من مائة واربعين ألف نسمة من سكان أرزن . انظر Cedrenus, II, p 578.
ويضيف سان مارتان أن السكان الذين افلتوا من المذبحة ، انسحبوا إلى ثيودوسيوبوليس (كارين) The'odosipolis ، فازداد بذلك عدد سكانها ، واطلقوا عليها اسم ارزن ، كذكرى لوطنهم الذى تحول إلى رماد . انظر :
Saint - Martin, I, p. 68. ومما لاشك فيه المبالغة الواضحة فى أعداد قتلى الأرمن الذين ذهبوا ضحية غزوات الأتراك السلاجقة .

(٥٨٩) Aristakes, XIII, pp. 68- 72; Arisdagues, XIII, pp. 83 – 90.

(٥٩٠) المقصود هنا كاتاكالون كيكومينوس Katakalon Kékauménos
انظر Aristakés, XIII, p. 68, n. 1.

انظر أيضا حاشية رقم ٥٥٧.

(٥٩١) الفستس أهارون Aaron Vestès ، بلغارى الجنسية ، ابن فلاوستلاف Vladosthlav ، وشقيق بروسيانوس Prusianus وايباتزز Ibatzés ، عينه العاهل البيزنطى حاكما على الفاسبوراكان . انظر

Cédrenus. II, pp. 573 - 574,602; Matthieu, LXXIV, p. 403, n. 5; Arisdagues, XIII, p. 83 n. 1.

(٥٩٢) ليباريت أو ليباريد الثالث Libarid III من أشهر أفراد أسرة أوربليان . كان حسب قول « تاريخ الكرج » حفيداً لراد R'ad الذى لقى مصرعه فى معركة ضد باسيل الثانى سنة ١٠٢١م (٤١٢هـ) ، وتوفى ابن ليباريت سنة ٢٢ ١م (٤١٣هـ) حسب قول مؤرخى الروم فى معركة أخرى . ونجح ليباريت هذا فى فرض قبضته على البلاد الواقعة فى جنوب نهر الكر ، لدرجة أنه أصبح سيداً على نصف بلاد الكرج ، واستطاع بذلك أن يحشد على نفقته جيشا هائل العدد . ومما يذكر أن متى الرهاوى يعتبر ليباريت شقيق راد . للتفاصيل انظر :
Brosset, Géorgie, p. 297, n. 1; Idem, Additions et Eclaircissements, p. 350; Cedrenus, II, p. 572; Arisdagues, XIII, p. 84, n. 1; Aristakes, XIII, p. 69, n. 1; Matthieu p. 403, n. 5. cf. Schlumberger, III; pp. 649 sqq; Saint - Martin, II, p. 220, n. 11.

(٥٩٣) حسب قول متى الرهاوى ، درات المعركة بالقرب من قلعة جبدرو Gaboudrou فى اقليم اردشوفيد Ardschovid ، الواقعة بالقرب من سهل باسيان. انظر Arisdagues, XIII, p. 84, n. 2; Cedrenus, II, p. 604; Matthieu, p. 403, n, 6.

(٥٩٤) Aristakes, XIII, p. 69; Arisdagues, XIII, p. 84.

(٥٩٥) أخطأ أريستاكيس Aristakes حين قال إن معركة كابوترو Kapetru هذه كانت هزيمة للبيزنطيين ، فى حين أنها كانت نصراً لهم . (انظر Aristakes, pp. 70 — 71; n .1)
كذلك أخطأ سدرينوس حين حدد تاريخ أسر ليباريت بيوم السبت الثامن عشر

من سبتمبر سنة ٤٨ ١م « انظر C drerus, II p 578. » علما بأن الثامن عشر من سبتمبر من العام المذكور كان يوم أحد لم يكن يوم سبت . أما بنشفيك Benesevic فقد حدد ذلك بيوم السبت العاشر من سبتمبر من سنة ١٠٤٨م.
« انظر Benessvic, Trois Inscriptions d'Ani de l'Epoque de la Domrination Byzantine, paris 1921, p. 7.)
فى حين أن هونجمان Honigmann افترض أن ليباريت قد أسر سنه ٤٩ ١م
« انظر Honigmann, Ostgrenze, p. 180. »
والتفاصيل الدقيقة المطولة عن هذه الاحداث وتضارب نصوصها انظر
Cedrenus, II, pp. 577 - 578; Zonoras, II, p. 257; Mathieu, LXXIV, pp. 87 sqq; Vardan, pp. 133 134; Brosset, Georgie, Additions 1, pp. 125 et 3̄0; Abu'l Faradj Chronique Syriaque, p. 243; Chronography 206.
انظر أيضا ابن الاثير : الكامل فى التاريخ - دار الكتاب العربى بيروت ١٩٦٧ — جـ٨ ، ص ٤٨ . و كذلك Minòrsky Caucasian History, p. 57 et pp. 61 - 62; Canard, Les Expeditions Arabes Contre Constantinople, J. A., 1926, pp. 95 — 96; Schahnazazian Histoire de la maison Satrapale de Siounik Paris, 1861, 2 Vol. in - 12, Chap. LXVI; Saint—Martin, II, p. 75.

(٥٩٦) Aristakes, XIII. pp. 71 – 72; Arisdagues, XIII, pp. 85 — 86

(٥٩٧) ذكر ابن الأثير أن اطلاق سراح ملك الابخاز (ليباريت) تم بفضل المساعى الحميدة التى قام بها ملك الروم (قسطنطين مونوماك)، فيقول فى هذا الصدد فى سرده لاحداث سنة ٤٤١هـ : « أرسل ملك الروم إلى ابن مروان يسأله أن يسعى فى فداء ملك الابخاز ، فأرسل نصر الدولة شيخ الإسلام أبا

عبد الله بن مروان فى المعنى إلى السلطان طغرلبك ، فأطلقه بغير فداء ، فعظم ذلك عنده وعند ملك الروم ، وأرسل عوضه من الهدايا شيئا كثيرا وعمروا مسجد القسطنطينية وأقاموا فيه الصلاة والخطبة لطغرلبك ودان حينئذ الناس كلهم له وعظم شأنه وتمكن ملكه وثبت » . انظر الكامل فى التاريخ — دار الكتاب العربى — بيروت ١٩٦٧ — جـ٨ . ص ٥٢ . والجدير بالملاحظة أن رواية ابن العبرى تشابهت مع رواية ابن الأثير : انظر

Abu'l — Faradj, Chronique, p. 243; Chronography; p 206.

أما رواية متى الرهاوى . فقد اختلفت فى تفاصيلها عن ابن الأثير وابن العبرى . إذ يقول إن السلطان السلجوقى اطلق سراح ليباريت بعد أن شاهد مبارزة بين أسيره وأقوى رجاله وكان زنجيا أسود البشرة . وانتهى هذا التبارز بانتصار ليباريت ، فأعجب السلطان السلجوقى بشجاعته وكافأه على ذلك باطلاق سراحه . انظر

Mathieu, LXXIV, p 88.

أما زونوراس فيقول إنه تم إطلاق سراح ليباريت وانعم عليه السلطان بمبالغ طائلة وهدايا عظيمة انظر Zonoras, II, p. 257

فى حين أن فردان زودنا برواية غريبة ، إذ يقول إن السلطان أرسل إليه بمبعوثية طالبا منه اعتناق الإسلام، فقال لهم ليباريت أنه سيحقق مطالبهم عندما يمثل أمام السلطان . وبمثوله أمام العاهل السلجوقى قال له إنه يرفض مطلبه وإنه لا يخشى الموت . فقال له السلطان « ماذا تريد ؟ فأجابه ليباريت : إذا كنت تاجرا ، بعنى ؛ وإذا كنت سفاحا . اقتلنى ؛ أما إذا كنت ملكا ، فأطلق سراحى محملا بالهدايا . » فأجابه السلطان « لست تاجر ، ولا أريد أن اسفك دماءك ، لكنى ملك ، فأذهب إلى حيث تريد وإلى المكان الذى يعجبك » . انظر

Vardan, pp. 133—134; Canard, Expeditions Arabes, pp. 95—96.

وتذكر الحولية الكرجية أن خلافا دب بين ليباريت وملك الكرج بجراط الرابع؛ اضطر على اثره أن ينخرط ليباريت فى سلك الرهبنة وانتهى به الأمر أن توفى فى القسطنطينية ربما بين عامى ١٠٦٢ و ١٠٦٤

Brosset, Georgie; I, Additions, p. 125 et p. 350.

Aristakés, XIV, pp. 72 — 74; Arisdagues, XIV, pp, (٥٩٨) 86. — 89.

(٥٩٩) توفى البطريرك بتروس Petros سنة ١٠٥٨م (٤٥٠هـ) انظر

Samuel d'Ani, Tables Chronologiques, p. 449: Matthieu LXXXI p. 107; Aristakès, XIV, p. 72, n. 3; Arisdagues, XIV, p. 87. n. 5.

ومما يذكر أن أريستاكيس ذكر فى هذا الفصل أن البطريرك بتروس كان يحب المال بشراهة، لدرجة أن الأرمن كانوا يلومونه على ذلك. انظر:

Arisdagués, XIV, p. 88; Aristakas, XIV, p. 73.

ويذكر برودوم — مستندا إلى مؤرخ مجهول — أن البطريرك بتروس كان يمتلك خمسمائة قرية، وكان يوجد فى بلاط البطريركى اعداد كبيرة من علماء اللاهوت Vardabeds وستون من الرهبان وخمسمائة من القساوسه واثنا عشر من الاساقفة. انظر Arisdagues, XIV, p. 88, n. 2; Aristakes, XIV, p. 73, n. 1 et Chap. II, p. 15, n. 2.

(٦٠٠) تحدث متى الرهاوى عن الرحلة الأولى للبطريرك بتروس إلى القسطنطينية سنة ١٠٤٨م (٤٤٠هـ) قائلا إن الامبراطور البيزنطى قسطنطين مونوماك كتب إلى بتروس يطلب إليه المثول أمامه فى القسطنطينية، فأسرع البطريرك الأرمنى بتنفيذ مطلب العاهل البيزنطى، ولكنه فكر أن الروم سوف لا يسمحون له بالعودة إلى بلاده ثانية؛ لذا، قبـــل رحيله إلى القسطنطينية، عين خاتشيك

Khatchig - ابن اخته - خليفة له على كرسى البطريركية . ثم رحل إلى عاصمه بلاد الروم وبصحبته أشراف البلاد وكبار رجالها ، إذ بلغ عددهم ثلاثمائة حملوا معهم أسلحتهم ، كذلك اصطحب معه بعض من علماء اللاهوت والرهبان والأساقفة وكانوا مائة وعشرة امتطوا جميعا بغالهم ، وأخيرا مائتين من الخدم مشاة . ويواصل متى الرهاوى حديثه قائلا إن الامبراطور البيزنطى أجلسه على عرش ذهبى قيم ، وإنه انعم به عليه عند مغادرته القصر . انظر :
Matthieu, LXXIV; pp, 85 - 86.

(٦٠١) Aristakes, XV, pp. 74 - 75; Arisdagues, XV, pp. 89 — 90.

(٦٠٢) قرص Kars كانت تسمى قديما جاروتس Garouts وتطل على نهر اكهوريان (اخوريان) Akhourian . وهى مدينة رئيسية إذ أنها عاصمة مملكة فاناند Vanand . أسسها الملك آشوط الثالث البجراطى ملك آنى وذلك سنة ٩٦٣م (٣٥٢هـ) ، لصالح شقيقه الأصغر موشيج Mouschegh. وكان ملك قرص حينئذ جاجيك بن عباس . وكانت قرص سوقا تجاريا هاما إذ تقاسمت مع أرزن وملطية تجارة أرمينيا بأكملها . انظر
Arisdagues XV, p. 89, n. 1; Aristakes, XV, p. 74; n. 1. cf. Saint – Martin, I; 110 - 111; Indjidj, Arménie Ancienne, pp. 435 - 436; Alischan, Topographie de la grande Arménie; p 25.

وقد وردت فى ترجمة قسطنطين بورفيروجنيتس على شكل Kaps وترجمت كورى بدلا من قرص . وللتأكد من ذلك انظر
Contantine Porphyrogenitus; De Administrando Vol. II, Commentary, p. 169.

انظر أيضا الادارة البيزنطية - ترجمة الدكتور محمود سعيد عمران ، ص ١٦٢ . علما بأنها وردت فى المصادر العربية على شكل « قرص » . انظر حاشية رقم ١٠٢

(٦٠٣) قام الأتراك السلاجقة بتدمير قرص فى سنة ١٠٥٥م (٤٤٢هـ) حسب قول برودوم . وصحه ذلك سنة ١٠٥٣م (٤٤٥هـ)

Arisdagues, XV, p. 90; n. 1.

ويؤكد صحة هذا الرأى أن أريستاكيس استهل الفصل التالى (الفصل السادس عشر) بالقول فى عام ٥٠٣ وهو العام التالى لسقوط قرص (وعام ٥٠٣ من التاريخ الأرمنى يبدأ من ٨ مارس ١٠٥٤ وينتهى فى ٧ مارس ١٠٥٥) . وبذلك يتضح خطأ برودوم .

(٦٠٤) أمدنا سدرينوس بتفاصيل ذلك . انظر Cedrenus, II, p. 606.

(٦٠٥) أدرج سدرينوس أحداث قرص تحت أعوام ١٠٤٨م (٤٤٠هـ) ١٠٤٩م (٤٤١هـ) . ولقد تحدث أريستاكيس عن هذه الأحداث تحت سنة ١٠٥٣م على أية حال ، قاد قطلمش Kutlumus الحملة على قرص ، والذى كان، فى نفس هذا العام ، قد انفصل عن طغرل بك ، وبحث عن وسيلة للتقرب من الامبراطورية البيزنطية انظر Cedrenus, II, p. 606.

ولا ينبغى أن يغرب عن بالنا أن الخليفة العباسى لم يعترف بطغرل بك سلطانا إلا فى عام ١٠٥٥م (٤٤٧هـ) .

(٦٠٦) Aristakes, XVI, p. 75; Arisdagues, XVI, p. 90.

(٦٠٧) المقصود هنا طغرل بك (١٠٣٨ - ١٠٦٣م / ٤٣٠ - ٤٥٦هـ) ، الذى أصبح سلطانا منذ سنه ١٠٥٥م (٤٤٧هـ) . وللتفاصيل عن هذه الحملة انظر

Matthieu, LXXVIII, pp. 98 – 102. Cf. Schlumberger, III, pp. 599 — 600.

(٦٠٨) عن أرجيش انظر حاشية رقم ٤٤٦ .

(٦٠٩) قال أبو الفدا : « ومن أرمينية بركرى وقيل باكرى عن بعض أهلها أنها بلدة صغيرة وهى شرق خلاط ، على مسيرة يوم فى الجبال . وعن المهلبى أن بينها وبين أرجيش ثمانية فراسخ وهى خصبة كثيرة الخير ... ومن خوى إلى بركرى ثلثون فرسخا ومن بركرى إلى أرجيش يومان » . انظر تقويم البلدان، ص ٣٨٧ - ٣٨٨ ، ٣٩٠ . وتقع بركرى فى وسط واد فى شمال شرق بحيرة فان ، وهى عاصمة اقليم اپيرانى Ar'pérani فى مقاطعة الفاسپوراكان نظر Arisdagues, p. 50, n. 1.

انظر أيضا Constantine Porphyrogenitus, Vol II, Commentary, p. 167 ; cf. Canard, Hamdanides, 184; 188, n. 283; Saint – Martin, II, p. 137; Indjidj. Arménie Ancienne, p. 194; et Armenie Moderne, p. 167. Laurent, p. 42.

وقد أخطأ سدريئوس حين أدرجها بالقرب من بابيلون (بابل) Babylone أى بغداد . انظر Cebrenus, II, p. 502 .

(٦١٠) عن منزيكرت انظر حاشية رقم ٧٥١ .

(٦١١) أپاهونيك Apahunik هو الاقليم الرابع فى مقاطعة توروبيران Tawrubēran (Turubéran) وعنه انظر

Hewsen, R. H, Armenia according to the Asxarhac'oyc', R. E. A., N. S; II, 1965,

والجدير بالذكر أن منزيكرت وكارين-ثيودوسيوبوليس Karin-Théodosiopolis كانتا إحدى نقاط الارتكاز الاساسية لبيزنطة فى أرمينية. وفى عامى ٩٦٨ - ٩٦٩م (٣٥٨ - ٣٥٩ هـ) تمكن بارداس فوقاس Bardas Phocas ابن أخى نقفور والذى كان آنذاك ستراتيجوس شالديا Chaldia ، تمكن من الاستيلاء على منزيكرت ، وقام بتحطيم أسوارها . (للتفاصيل انظر

Honigmann, Ostgrenze, p. 149; Canard, Hamdanides, p. 838, n. 250 et p. 632.)

(٦١٢) جبل بركسار Parxar ، كان يسمى عند المؤرخين القدامى برياذر Paryadres ، ويمتد من الشمال الغربى من مقاطعة الطاييك Tayk' (Taïk) حتى أرمينية الصغرى ، وحدود خالشيد (كولشيد) Colchide انظر:

Arisdagues, XVI, p 91; n. 1.

(٦١٣) غابات شان Can كانت تشغل جزءاً من اقليم خاجديك Khagh'dik. انظر

Arisdagués, XVI, p. 91, n. 2.

وهى لازستان Lazistan الحالية Aristakés, XVI, p. 76, n 4.

(٦١٤) جبال سيم Sim امتدت من بحيرة فان حتى نهـــر الفرات فى اقليم اجهتزنيك Agh'tzénik' ، وتفصل أرمينية عن وديان بلاد الجزيرة . وتسمى أيضا ساسون Sacoun أو ساناسون Sanacoun عند مؤرخى الأرمن انظر:

Arisdaguès, XVI, p. 91, n. 3 cf Saint — Martin, I, p. 54; Indjidj. Arm. Anc., p. 70.

(٦١٥) Aristakes, XVI, pp 76—77; Arisdagues; XVI, p. 91.

وللتفاصيل انظر :

Cedrenus, II, pp. 590 — 593; Matthieu, pp. 98 — 102. cf Cahen, Pénétration pp. 16 — 77.

(٦١٦) عن كرجان Korjean انظر حاشية رقم ٢٩١ .

(٦١٧) عن هانجت Hanjet أنظر حاشية رقم ٢٩٠ .

(٦١٨) Aristakes, XVI, p. 78; Arisdgués, XV, p. 92.

(٦١٩) درجان Derjan أو دردزان Derdzan إقليم فى أرمينية العليا ، غرب كارين وشرق اجوجياتس Eguegh' iats . انظر

وهو الإقليم السادس فى أرمينية العليا . Arisdagues, XVI, p. 94, n. 1.

انظر Aristakes, XVI, p. 79, n. 1.

(٦٢٠) عن إيكيلياك Ekeleas انظر حاشية رقم ٣٢٧ .

(٦٢١) Aristakes, XVI, pp. 78 — 7 ; Arisdagues, XVI, pp. 93 91.

(٦٢٢) ينبع نهر شوروكس Corox من جبال سبير Sber ، ويتجه نحو الشمال الشرقى بمحاذاة اقليم خاجديك Khogh' dik وكولشيد (خلشيد) Colchide ، ثم يمر وديان عالية فى المناعة فى مقاطعة التاييك ، ثم يستدير فجأة نحو الشمال الغربى ، ثم يصب فى البحر الأسود بين جونيه Gounieh وباطوم Batoum . ويزداد ضخامة أثناء مسيرته لأن خمسة أو ستة أنهار تصب فيه ، ويوجد بجواره مناجم ذهب وفضه بل أن رماله مخلوطة بلآلىء صغيرة فى شكلها الخام وخاصة فى كولشيد Colchide ، ويقطعه اعدادا كبيرة من الجسور والكبارى غالبيتها من الاحجار . أنظر

Arisdagues xvi, p. 94, cf. Saint - Martin, i, p. 37; Indjidj, Arm. Moderne, p. 29; Alischan, Topographie, p 4.

(٦٢٣) عن كزالتيك Xaltik انظر حاشية رقم ٣٧٢ .

(٦٢٤) عن بايرت (أو بابرد) Baberd انظر حاشية رقم ٢٨٦ .

(٦٢٥) عن (Vrangk) Varanges انظر حاشية رقم ٢٨٧ . وقد أخطأ برودوم وسماهم الفرنج Franks وزودنا بحاشية يقول فيها ، إنه فى ذلك الوقت انخرطت فى الجيش البيزنطى اعـــداد كبيرة من الفرنج أتوا من مختلف البلدان الاوربية ، وكان غالبيتهم من النورمان . وقد خدم هؤلاء بصفة جيوش مساعدة انظر Arisdagues, XVI, p. 95 et n. 2.

والصحيح أنهم الورنك الروس Varengo - rasses الذين أقاموا على الحدود الشرقية للامبراطورية البيزنطية . انظر

Yuzbasian, Variagues et Pronoia, C. R. de M. Canard R. E. A; N. S; Paris. 1966, T. III, p. 456.

ومما يذكر أن سدرينوس ذكر أن الجيش البيزنطى ضم فى صفوفه الفرنج والورنك بقيادة اكولوثوس ميكائيل Akeluthos Michael . انظر : Cêdrenus, II, p. 606

(٦٢٦) Aristakes, XVI, pp. 79 — 80; Arisdagues, XVI, pp. 94 — 95.

(٦٢٧) عن فانالد Vanand انظر حاشيتى رقم ١٠١ ورقم ٣٧٣ .

(٦٢٨) عباس Abas والد جاجيك Gagik ، كان ابنا لموشيج ، أول حاكم على مملكة فاناند Vanand . فأسرة مملكة بجراط فى قرص لم تتضمن سوى ثلاثة ملوك ؛ إذ أسست — كما سبق القول — فى سنة ٩٦٢ م (٣٥١ هـ) ، وأصبحت

الستار عليها سنة ١٠٦٤ م (٤٥٦ ه) ، وبذلك استمرت ما يقرب من قرن من الزمان . وانتهى أمرها بتنازل جاجيك - آخر ملوكها - وهو موضع حديثنا ، عن أملاكه إلى قسطنطين دوقاس . ومنح عوضا عنها دزامنتاف Dzamentav ولاريسا Larissa وأماسيا Amasia وكومانا Comana وكذلك بعض القرى . انظر

Arisdagues, XVI, p. 95, n. 3.

(٦٢٩) Aristakes, XVI, p. 80; Arisdagues, XVI, p. 95.

ومما يذكر أن أريستاكيس زودنا فى مصنفه بأقصوصة هدف من ورائها تمجيد قوة وبسالة أحد هؤلاء الأشراف ويدعى طاطول T'at'ul ؛ إذ يقول إن طاطول هذا ، وقع أسيرا فى قبضة الأتراك السلاجقة ، واقتيد إلى العاهل السلجوقى . وكان ابن الأمير السلجوقى أرسوبان Arsuban قد جرح جرحا خطيرا عقب هذه المعركة . فعندما رأى السلطان السلجوقى طاطول قال له : « إذا عاش هذا الجريح ، فسأطلق سراحك . أما إذا توفى ، فسأقتلك فداء لوفاته » . فأجابه طاطول : « إذا كان الجرح من ضربتى ، فإنه سيموت . أما إذا كان من شخص آخر ، فلا أدرى ما سيحدث » . وحدث بعد بضعة أيام أن توفى ابن الأمير السلجوقى ، فأصدر السلطان أوامره بقتل طاطول ، وقطع يده اليمنى وإرسالها إلى الأمير أرسوبان عوضا له فى ابنه . إذ أراد السلطان أن يقول للأمير السلجوقى « لم يمت ابنك بيد شخص ضعيف » . انظر :

Aristakes, XVI p. 80; Arisdagues, XVI, pp. 95 — 96.

ومما يذكر أن برودوم يسمى هذا الأمير « أرسوران » Arseuran أما كابار فيسميه أرسوبان Arsuban . وقد أورد أستارجيان رواية مختلفة قليلا عن هذه ، ولكنه أخطأ فى تفاصيلها ، إذ اعتقد أنه أمير لمقاطعة تسمى

أصوران . راجع استارجيان : تاريخ الأمة الأرمينية، ص ١٩٩ .

(٦٣٠) طوارکاتاب Tuaracatap (Tuaracoy Tap') هو الاقليم السابع فى مقاطعة توروبيران Turuberan ، بين أعلى نهر الرس ، وأرسانياس Arsanias (مراد صو Murad Su) وبنغول صو Bingol Su متاخم لباسيان انظر Aristakés, XVI, p. 81, n. 2; Arisdagués, XVI, p. 97, n. 1.

(٦٣١) قلعة أونيك Awnik كانت تشكل جزءاً من ثيم ثيودوسيوبوليس - كارين Thédosiopolis - Karin ، وكانت فى جنوب نهر الرس .

Aristakes. XVI, p. 81, n. 3. cf. Saint - Martin, I. p. 109.

(٦٣٢) تقع قرية دى Du على الحدود بين كارين وباسيان . أنظر :

Aristakes, XVI, p. 82, n. 1.

(٦٣٣) Aristakes, XVI, pp. 81 – 82; Arisdagues, XVI, pp. 97 – 98.

(٦٣٤) زودنا متى الرهاوى وسدريثوس باسم هذا القائد ، إذ يدعى فاسيل بن أبى كاب Vasil, Fils d'Aboukab . انظر :

Matthieu, LXXVIII, p 99; Cedrenus, II, 591.

وكان والده أرمنى الجنسية ، أما والدته فكانت من بلاد الكرج . وكان موطنه الأصلى مقاطعة الطايبك ، وقد عينه مرنوماك حاكماً على ملاذكرد . انظر

Matthieu, LXXVIII, p. 405, n 3.

وأصبح فيما بعد ، فى عهد رومانوس ديوجنيس ، حاكماً على منبج . أما والده ، فقد كان فى خدمة رومانوس أرجيروس . انظر :

Schlumberger, III, pp. 600 sqq. et 83, n. I; Lemerle, Le Testament d'Eustathios Boilas, pp. 41 — 44· 50 — 53.

(٦٣٥) Aristakès, XVI, pp. 82 — 83; Arisdagues, XVI, pp. 97 — 98.

(٦٣٦) Aristakes, XVI. pp. 83 — 85; Arisdagues, XVI, pp. 98 — 99.

وللتفاصيل عن الآراء المختلفة حول الأسلحة المستخدمة فى هذا القتال انظر :

Aristakes, XVI, pp. 83 — 85, n. 1.

(٦٣٧) أى ثلاثين كيلو جراما .

(٦٣٨) من المؤكد أن كتيبة من الديالمة شاركت إلى جانب الأتراك السلاجقة فى حصار ملاذكرد . للتفاصيل انظر Yuzbasian, Les Deilemites dans l'Histoire D' Arisdagues, de Lastivert. C. R. de M. Canard, dans R. E. A., N. S., Paris 1966. T. III. pp. 466 — 467.

(٦٣٩) أخطأ بروهوم وقال إن قائد الجيش السلجوقى كان قطلمش قائد طغرل بك وابن عمه ، وهذا مستحيل لأن قطلمش لم يشارك فى هذه الحملة . انظر

Aristakes, XVI, p. 99, n. 1.

أما متى الرهاوى ، فيذكر أنه يدعى بـ أوسكيكام Oskecam بمعنى « الذى شعره طويل ومجعد ولونه ذهبى » ويضيف متى الرهاوى قائلا إنه حما السلطان السلجوقى انظر Matthieu, LXXVIII, p. 100 et pp. 405 — 406, n. 4 cf. Yuzbasian, Les Deilemites, p. 466; Schlumberger, III, 607 sqq.

أما سكيلتزز فيطلق عليه اسم « رئيس الفرارزمية » أنظر Skylitzés, p 591 ويبدو أنه يسمى أورتلمز Ortilmcz أنظر :

Yüzbasian, Les Deilemites, p. 466.

(٦٤٠) Aristakes, XVI, pp. 85 - 86; Aristagues, XVI, p. 99.

(٦٤١) كان الكبريت متوفرا بكثرة فى أرمينية، وخاصة فى مضايق مضيص Macis . وحسب شهادة موسى الكورينى ، فانه توجد منابع للنفط naphte فى مقاطعات اجهتزنيك Agh'tzenik وتوروبيران : أنظر

Moise de Khorene, géographie, pp 600 - 608.

(٦٤٢) فى متى الرهاوى ، لبس ترسه . انظر :

Matthien, LXXVIII p. 100.

(٦٤٣) اختلفت رواية متى الرهاوى عن رواية أريستاكيس ، إذ يقول إن فاسيل بحث عن شخص شجاع يتكفل باحراق المنجنيق السلجوقى ، ووعد بمكافأته بالذهب والفضة والخيول والبغال ، وإن الإمبراطور البيزنطى سينعم عليه بأرقى المراتب والألقاب . فتقدم أحد الفرنسيين Frank ليحظى بشرف القيام بهذه المهمة والاستشهاد فى سبيل المسيحية . وطلب هذا المتطوع جواداً سريعا ، ولبس ترسه ، وغطى رأسه بخوذة ، ووضع فى طرف رمحه خطابا حتى يخدع الأعداء بأنه رسول حامل لرسالة سلام . ثم خبأ فى ثيابه ثلاثة أوانى مملوءة بالنفط ، وسار فى طريقه لتنفيذ مهمته وقد انخدع السلاجقة بهذه الحيلة الماكرة ، وتسلل المتطوع فى أمان إلى معسكرهم فى منتصف النهار ، حيث الحرارة فى ذروتها والجنود نائمون فى خيامهم من شدتها . ثم تسمر المتطوع أمام المنجنيق ،

فاعتقد الحراس أنه معجب بنا . لكن سرعان ما ألقى عليه بإحدى أوانى النفط ، ثم استدار بخفة بالغة وألقى بالثانية ، ثم الاناء الثالث ، وبذلك أتت النيران على المنجنيق ، بينما لاذ المتطوع بالفرار إلى معسكره . انظر :

Matthieu, LXXVIII, pp. 100 — 101.

ويواصل متى الرهاوى حديثه قائلا إن الهدايا انهالت على الفرنسى البطل ، وإن الإمبراطور البيزنطى قسطنطين مونوماك طلب مقابلته فى البلاط الامبراطورى حيث كافأه أحسن مكافأة .

ويبالغ متى الرهاوى فى تمجيده لهذا المتطوع إذ يقول إن السلطان سلجوقى طلب من فاسيل أن يرى هذا الفرنسى ليكافئه إعجابا منه بشجاعته ، لكن المتطوع رفض دعوة السلطان . انظر :

Matthieu, p. 101; Skylitzés, pp. 592 — 593.

وواضح أن فى هذه الرواية كثير من المبالغة والبعد عن الحقيقة . لأنه لا يعقل أن يتركه العدو يلقى بالأوانى الثلاث تباعا دون أن يحرك ساكنا ، ثم يتركه يغادر المعسكر أيضا دون تعقبه .

(٦٤٤) ذكر متى الرهاوى أن السلاجقة لم يستسلموا بعد حرق منجنيقهم ، إذ أصدر السلطان السلجوقى أوامره بالحفر تحت الأسوار . لكن الأرمن قضوا على كل وسائل السلاجقة للاستيلاء على مدينتهم ، إذ صنعوا كلاليب حديدية ، وبفضلها كانوا يجذبون الحفارين ويقتلونهم فى الحال . انظر :

Matthieu d'Edesse, LXXVIII, pp. 101 — 102.

(٦٤٥) Aristakes, XVI, pp. 85 — 87; Arisdagués, XVI, pp. 99 — 100.

ومما يذكر فى هذا الصدد أن متى الرهاوى أمدنا براوية طريفة إذ قال إن سكان ملاذكرد أحضروا خنزيرا ، ووضعوه فى منجنيق ، وألقوا به على معسكر السلاجقة ، وصاحوا قائلين « يا جلالة السلطان خذ هذا الخنزير كزوجة ، وسوف نعطيك ملاذكرد مهرا» انظر .Matthieu, LXXVIII, p. 102

(٦٤٦) أرشكى Arcké هى نفسها أرساك Arcak وهى مدينة قديمة جدا ، فى اقليم بزنونيك Feznounik فى مقاطعة توروبيران (دوروبيران) Douroupergn ، على شمال شاطىء بحيرة فان ، بين أرجيش وخلاط . انظر :

Arisdagues, p. 50 n. 6; Aristakes, p. 36, n. 5. cf. Honigmann; pp. 172, 182; Indjidj, Arménie Ancienne, pp. 123 et 412.

(٦٤٧) بحيرة بزنونى Bznuni هى نفسها بحيرة فان وتسمى فى المصادر العربية بحيرة أرجيش ويقول عنها البغدادى « وهى بحيرة خلاط التى يكون بها الطريخ ، يبقى عشرة أشهر لا يرى بها ضفدع ولا سمكة ، وشهران فى السنة يظهر بها السمك حتى يقبض باليد ، ويحمل إلى سائر البلاد » . انظر مراصد الاطلاع ج١ ، ص ١٦٧ . وللتفاصيل الدقيقة عن تسمياتها المختلفة . انظر

Arisdagues, pp. 100 - 101, n. 3; cf. Saint-Martin, I, pp. 54 - 56; Inpjidj, Arménie Ancienne, I, p. 159.

(٦٤٨) أرجع أريستاكيس فى الفصل التالى اسباب انتصارات السلاجقة إلى فسق وفجور الامبراطور البيزنطى مونوماك . انظر

Aristakes, XVII, p. 88; Arisdagues, XVII, p. 102.

(٦٤٩) Aristakes, XVI, p. 87; Arisdagues, XVI, pp. 100-101.

(٦٥٠) Aristakes. XVII, pp. 87-92; Arisdagues, XVII, pp. 101-107.

(٦٥١) عن قسطنطين مونوماك ، انظر حاشية رقم ٢١٨ .

(٦٥٢) Arist kes; XVII, p. 88; Arisdagués, XVII, p. 102.

(٦٥٣) قسطنطين مونوماك حكم من ١٠٤٢ م (٤٣٤ هـ) إلى سنة ١٠٥٥ م (٤٤٧ هـ) واعتلت ثيودورا عرش الامبراطورية فى اليوم التالى لوفاته ، أى فى ١٢ يناير سنة ١٠٥٥ م Cedrenus, II, p. 649

(٦٥٤) Aristakes XVII, p. 88; Arisdagues, XVII, p. 102.

(٦٥٥) حكمت ثيودورا من ١٠٥٥م إلى ١٠٥٦م (من ٤٤٧هـ إلى ٤٤٨هـ).

(٦٥٦) مما يذكر أن مفاوضات السلام بين البيزنطيين والسلاجقة بدأت فى عهد قسطنطين مونوماك ، إذ أنه تأثر تأثراً بالغا بحملة السلاجقة سنة ١٠٥٤ م (٤٤٦ هـ) انظر Cedrenus, II, pp. 580-581 . ومن المحتمل أن مسجد القسطنطينية قد أقام الخطبة باسم طغرك بك وليس باسم الخليفة الفاطمى ، كما كان من قبل ، انظر آراء كل من :

Canard, Les expéditions des Arabes contre Constantinople, pp. 95, 96 Cahen, Pénétration p. 16

(٦٥٧) Aristakes. XVII p. 88; Arisdagues XVII, pp. 102-103.

(٦٥٨) Aristakès, XVII pp. 88-89. Arisdagues, XVII p. 103

(٦٥٩) فى سنة ١٠٥٥ م (٤٤٧ هـ) احتل طغرك بك بغداد ، والتى يسميها أريستاكيس وغيره من مؤرخى الأرمن واللاتين والروم بابيلون (بابل) Babylone .

(٦٦٠) أى فى عام ١٠٥٥ م (٤٤٧ هـ) .

(٦٦١) أبو الأسور : أمير من أسرة بنى شداد الكردية ، حكم فى دوين فيما بين عامى ١٠٢٢ و ١٠٤٩ م (٤١٣ - ٤٤١ هـ) ثم بعد ذلك فى جنجا (جاندزاك) Ganja فيما بين عامى ١٠٤٩ و ١٠٦٧ م (٤٤١ - ٤٦٠ هـ) . وعنه انظر :

Minorsky. Caucasian, History, pp. 50 67. Honigmann, Ostgrenze, pp. 147–179, 182, 187.

(٦٦٢) عن دوين Dovin ، انظر حاشية رقم ٥٠٤ .

(٦٦٣) جاندزاك Gandzak (Ganjak) مدينة هامة فى إقليم أرتساك Artsakh انظر : Aristagues, XVII p. 103. n. 1. وقد وردت فى المصادر الإسلامية على شكل جنزه ، وعنها يقول ابن حوقل : « وجنزه مدينة حسنة كثيرة الخير عامرة بعمارة تامة مغصة بالخلق وأهلها ذوو مروءة وأخلاق طيبة مرضية وكاملة ومحبة للغرباء وأهل العلم » انظر صورة الأرض ، ص ٢٩١ . وقد نجح أبو الأسور فى فرض سيادته عليها وذلك فى سنة ١٠٤٩ م (٤٤١ هـ) ، انظر : Aristakes, XVII, p. 89, n. 2. وقد ظلت هذه المدينة ملكاً لأسرة بنى شداد والتى ينتمى إليها أبو الأسور ، حتى سنة ١٠٨٨ م (٤٨١ هـ) حيث استولى عليها بوزان Bouzan ، قائد السلطان ملك شاه انظر :

Brosset. Géorgie. p. 344.

(٦٦٤) Aristakes, xvii, pp. 89; Arisdagués. XVII, p. 103.

(٦٦٥) الأمر يتعلق بفستس أهارون Vêstis Aaron حاكم القاسبوراكان ، الذى تحدثنا عنه فى الفصل الثالث عشر ، انظر حاشية رقم ٥٩١ .

(٦٦٦) عن خلاط Xlat' انظر حاشية رقم ٤٤٢ . وعنها يذكر أن مدينة خلاط كانت تحت حكم أسرة بنى مروان الكردية ،

انظر :

Aristakes, XVII, p. 90, n. 1. cf. Saint. Martin, I, p. 103; Indjidj, Arm. Anc., pp. 121-122; Canard, Hamdamides p. 188 et n. 281.

(٦٦٧) Aristakes, XVII, pp. 89-90; Arisdagues, XVII, pp. 103—104.

(٦٦٨) Aristakes, XVII, p. 90. Arisdagues, XVII, p. 104.

(٦٦٩) مانكان جوم Mankan Gom وممناها « اصطبل الطفل étable de l'enfant » ، تقع فى إقليم توروبيران Turuberan غرب ملاذكرت . انظر :

Aristakes, XVII, p. 90, n. 3.

(٦٧٠) أراكانى Aracani قرية تقع جنوب الفـــرات ، ويسميها الأرمن أرادزانى Aradzani ، انظر : Arisdagues, XVII, p. 104, n. 2.

(٦٧١) Aristakes, XVII, p. 90. Arisdagues, XVII, p. 104.

(٦٧٢) مما يذكر أن أريستاكيس أخطأ حين ذكر فى هذا الفصل إن بأرمينية أربع ممالك ، بدلا من خمس ، متناسيا بذلك مملكة سيونيا .

ومما يذكر أن أملاك الروم فى أرمينية آنذاك ، اقتصرت على الجزء الغربى من البلاد . فكان يحدها من الشمال إلى الشرق الممالك الأرمنية الصغيرة السابقة الذكر . أما من ناحية بلاد الجزيرة ، فكان يحدها الإمارات العربية أو الكردية التابعة لبغداد وديار بكر وغيرها . انظر Arisdagues, XVII, p. 105. n. 3

(٦٧٣) Aristakes, XVII, pp. 91—92. Arisdagues, XVII, pp. 105—106.

(٦٧٤) Aristakes, XVII. pp. 92—93. Arisdagues. XVII, pp. 106—107.

(٦٧٥) Aristakes, XVIII, pp. 92 - 102; Aridagnes, XVIII, 107-116.

(٦٧٦) Aristakés XVIII, p. 92; Arisdagues, XVIII, p. 107.

(٦٧٧) كان أريستاكيس شاهد عيان للحملات التى شنتها كتائب ساموكس Samux ، وساموكس هذا انخرط فى حملة طغرل بك التى قام بها سنة ١٠٥٤ — ١٠٥٥ م [٤٤٦ - ٤٤٧ هـ] ، واستقر فى جنوب أذربيجان حيث قام بشن هجماته على الأقاليم الأرمنية والبيزنطية . وانضم إلى ساموكس كحليف له — لبعض من الوقت — هرفى Hervé قائد وزعيم الدروجين النورمان Dropjına Nomarde . ولكن ما لبث أن ذهب هذا التحالف مع الريح ، إذ تم القبض على هرفى فى خلاط Xlat' ، وقام أحد الأمراء المروانيين بتسليمه إلى بيزنطة انظر :

Cedrenus, II, pp. 616 619; cf. Cahen, Pénétration, p. 22; Scqlumberger, III, pp. 774-775.

وفى عهد ميخائيل ستراتيوتيكوس Michel Stratiotikios خاضت ثلاث كتائب من المرتزقة ، وكذلك كتائب كرلونيا Coloneia وشلديا Chaldia الحرب ضد ساموكس أنظر : Cedrenus, II, p 625 . ومن المعتقدات ساموكس هذا ، كان زعيم الجيوش التى حاربت ثيودوروس بن أهارون Theodoros Aharon ، إذ كما سبق القول ، بعد أن نهبت جيوشه مانكان جوم Mankan Gom ، عبرت نهر أراكانى Aracani ، لكن ما لبث أن انصهر النهر المتجمد ، فغرق الجميع مع أمرائهم ويضيف سكيلتزز ، أن طغرل بك عقب حملته الثانية ضد بيزنطة ، ترك ساموكس وبصحبته ثلاثة آلاف من رجاله ، وأن تحالفاً نشأ بين هرفى وساموكس وذلك سنة ١٠٥٧ م (٤٤٩ هـ) ، لكن سرعان ما دب الخلاف بين هرفى وساموكس الذى أجبر على الفرار إلى خلاط ، حيث

قبض عليه الأمير نصر الدولة أبو نصر أحمد (١٠١٠ — ١٠٦١ م / ٤٠١ — ٤٥٣ هـ) انظر :

Skylitzes, II, p. 616; Aristakes, XVIII, p. 9?, n. 1.

(٦٧٨) جبل سيرانيس Ciranis يقع على الحدود بين باسيان وكارين :

Aristakes, XVIII, p. 93, n. 2.

(٦٧٩) Aristakes; XVIII, pp. 93—94. Aristakes, XVIII, pp. 107—108.

(٦٨٠) أخطأ أريستاكيس فى تقديره فترة حكم ثيودورا ، إذ أنها توفيت فى نهايات شهر أغسطس سنة ١٠٦١ ، بعد حكم دام نحو عام وسبعة شهور تقريبا.

Arisdagues, XVIII, p. 108, n. 1.

أما متى الرهاوى ، فيقول ، إنها حكمت عامين وثلاثة شهور . انظر :

Matthieu, LXXIX, p. 103.

(٦٨١) يقال إنها توفيت إثر إحتقان فى أمعائها . انظر :

Psellos, II, p. 81. Cedrenus, II, p. 612 cf. Schlumberger, III, p. 76?.

(٦٨٢) ميخائيل ستراتيوتيكوس Michel Stratioticus ، بطريق طاعن فى السن ، أمضى حياته فى المعسكرات ، ثم تقاعد . توج إمبراطورا عقب وفاة ثيودورا مباشرة ، ولم يحكم سوى سنة واحدة ١٠٥٦ - ١٠٥٧ م/ ٤٤٨-٤٤٩ هـ) للتفاصيل ، انظر: Cedrnus, II, pp. 623-627; Zonoras, II, pp. 209-2 0:

Psellos, II, pp. 84-110· cf. Schlumberger, III, pp. 770-771

وقد ذكر متى الرهاوى أنه حكم الإمبراطورية البيزنطية لمدة سبعة شهور فقط . انظر :

Matthieu d'Edesse, LXXIX, p 103.

(٦٨٣) Aristakes, XVIII, p. 95, Arisdagues, XVIII, p 109.

(٦٨٤) كان اسحق كومنين Isaac Commène (١٠٥٧ — ١٠٥٩م/ ٤٤٩ — ٤٥١ هـ) زعيما للبيوت الاقطاعية وقواد الجيش البيزنطى . وقد نجح فى أن يجمع معظم البيوت الاقطاعية حوله وأن يعلن الثورة سنة ١٠٥٧ م (٤٤٩ هـ) على الامبراطور البيزنطى ميخائيل السادس . وانتهى الأمر بخلع ميخائيل وتتويج إسحق كومنين أمبراطورا وبذلك تم القضاء على آخر أباطرة الأسرة المقدونية ، لتبدأ صفحة جديدة فى التاريخ البيزنطى مع أسرة دوكاس (١٠٥٩ — ١٠٨١م / ٤٥١ — ٤٧٤ هـ) . للتفاصيل انظر

Psellos, II, pp. 110 — 138.

وحسب قول سدرينوس ، توج اسحق كومنين امبراطورا فى الثامن من يونيو سنة ١٠٥٧م . انظر : Cedrenus. II, p. 623.

(٦٨٥) Aristakés; XVIII, p 95; Arisdagues, XVIII, p. 109.

(٦٨٦) Aristakes, XVIII, p. 96; Arisdagués, XVIII, p. 111.

(٦٨٧) أريز Eréz تقع على الحدود بين أرشـامونيك Arsamunik وهاشتيانك Hasteank . ولا ينبغى الخلط بين أريز Erez وأرزنجان Erzindjan

Aristakes, XVIII, p. 97, n. 1.

(٦٨٨) الثك برد Elanc' berd ، أى قلعة الظبية الحصينة ، ، وكانت ترجد مقابل جبل كارير Karer ، على الضفة اليسرى لنهر جوينوك Goinûk . للتفاصيل انظر Aristakes, XVIII, p 97, n. 3.

واكتفى برودوم بالقول بأنها قلعة فى مقاطعة الطارون . انظر

Arisdagues, XVIII, p. 111, n. 1.

(٦٨٩) عن الورى Alori وهاوا يش Hawacic انظر حاشية رقم ٣٣١

(٦٩٠) عن هذه الشخصية انظر Cedrenus, II, pp. 627 628; Psellos, 90-91 Aristakes, pp 97 98, n 3. cf. Schlumberger, III, pp. 791 - 796.

(٦٩١) الموت Elmut هى فسيا النك برد Elanc'bepd وعنها انظر حاشية رقم ٦٨٨ . انظر أيضا Aristakes, XVIII. p. 98 n. 1.

(٦٩٢) Aristakes, XVIII, p 98; Arisdagues, XVIII, p. 112.

(٦٩٣) افترض برودوم Prud' Homme أن حاكم آنى وإيبريا آنذاك كان كاتاكالون كيكومينوس Katakalon Kekaumenos . انظر: Arisdagues, p. 112, n. 1; Aristakes, pp. 98 — 99, n. 2; cf. Honigmann, Ostgrenze, p. 183; Schlumberger, III, p. 773.

(٦٩٤) Aristakes, XVIII, p. 99; Arisdagues, XVIII, p. 112.

(٦٩٥) Aristakes, XVIII, p. 99; Arisdagues, XVIII, pp 112 — 113.

(٦٩٦) عن مانانالى Mananali انظر حاشية رقم ٢٧٩ .

(٦٩٧) عن ايكيلياك Ekeleac' انظر حاشية رقم ٣٢٧ .

(٦٩٨) Aristakes, XVIII, p. 100; Arisdagues, XVIII, p. 113.

(٦٩٩) Aristakes, XVIII, p. 100; Arisdagues, XVIII, pp. 113 — 114.

(٧٠٠) عن كارين Karin انظر حاشية رقم ١٧٧ ورقم ٧٥٧ .

(٧٠١) تقع قرية بلور Blur على بعد أربعة عشر كيلو متر ا غرب أرزن الروم Erzerum . وكلمة بلور تعنى « تل » . انظر

Aristakès, XVIII, p. 100, n. 1.

(٧٠٢) عن أرزن Arcn انظر حاشية رقم ١١ ورقم ٥٨٧ .

(٧٠٣) **Aristakes, XVIII, p. 102; Arisdagues, XVIII, p. 115.**

(٧٠٤) **Aristakes, XVIII, p 102; Arisdagues, XVIII, p. 116.**

(٧٠٥) **Arisdagues, XIX, pp. 102 — 104; Arisdagues. XIX, pp. 116 — 118.**

(٧٠٦) المقصود من بلاد الجزيرة ، ثيم الجزيرة الذى أسسه ليون السادس . وعنه انظر حاشية رقم ٧٨٣ .

(٧٠٧) فى الفصل السابق تحدث أريستاكيس عن العمليات الحربية التى قام بها القسم الأول من الجيش السلجوقى . أما هذا الفصل ، فقد خصصه للقسم الثانى من الجيش السلجوقى .

(٧٠٨) **Aristakes; XIX, pp. 102 — 103; Arisdagues, XIX, pp. 116 — 117.**

(٧٠٩) عن هانجت Hanjet' انظر حاشية رقم ٢٩٠ .

(٧١٠) عن كزرجيان Xorjean انظر حاشية رقم ٢٩١ .

(٧١١) Aristakes, XIX, p. 103; Arisdagués, XIX p. 117.

(٧١٢) هاراو Haraw وتسمى أيضا Hadav ويقول البعض انها تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات ، غرب هاذيت Hadzit فى أرمينية الرابعة . أما البعض الآخر فيقول إنها تقع غرب ميافارقين وشمال آمد ، فى صوفين Sophène انظر Arisdagues, XIX, p. 117, n. 1; Aristakes, XIX, p. 103, n. 1. أما اندجيدج Indjidj ، فلم يشر اليها ويبدو أن الرأى الثانى هو الأصوب ، إذ يتفق مع نص مؤرخنا أريستاكيس .

(٧١٣) Aristakés, XIX, p. 103; Arisdagues, XIX, p. 117.

(٧١٤) Aristakes, XIX, pp. 103 — 104; Arisdagues XIX, pp. 117 — 118.

ومما يذكر أن هذه الأحداث تمت فى صيف سنة ١٠٥٧م (٤٤٩ هـ) ويؤكد ذلك حديث أريستاكيس فى الفصل الحادى والعشرين عن أحداث خريف سنة ١٠٥٧م (٤٤٩ هـ) .

(٧١٥) Aristakes, XX, p. 104; Arisdagues, XX. pp. 118 — 119.

(٧١٦) الجدير بالملاحظه أن رواية أريستاكيس تكاد تكون متفقة مع رواية كل من سدرينوس وأطالياطس . انظر :

Cedrenus, II, pp. 623 — 628; Attaliates. pp. 53 — 59.

وقد اختلفت رواية زونوراس اختلافا طفيفا عن رواية اريستاكيس أنظر Zonoras, t. II, pp. 265 — 266.

استهل أريستاكيس هذا الفصل بالقول بأن كومنين كان كريما وثريا ، لذا

تمكن من حشد جيش هائل العدد . وعندما لاحظ الامبراطور البيزنطى أن الانتصار سيكون حليف كومنين ، بدأ يتوسل اليه عن طريق مبعوثيه ، ووعده بالمال والسلطان وتعيينه قربلاط الشرق نظير أن يسود السلام بينهما وحتى يحقنا دماء المسيحيين . لكن كومنين لم يرضخ لمطلب الامبراطور البيزنطى ميخائيل السادس لانعدام الثقة بينهما . حينئذ ، توقفت السفارات بينهما ، وحاول أنصار الامبراطور إخضاع كومنين بقوة السلاح ، فحشدوا جيشا هائلا ، وزحفوا لقتاله . وتقابل الجيشان واندلع القتال بين المتخاصمين ، وانسابت الدماء أنهارا لم ترها امبراطورية الروم من قبل كما يقول أريستاكيس ، وراح ضحية هذا الاقتتال العديد من كبار القادة العسكريين فى المعسكرين المتقاتلين ، وانتهى الأمر بانتصار جيوش كومنين وتتويجه امبراطورا من قبل البطريرك البيزنطى . أما الامبراطور السابق ميخائيل فقد أجبروه على الانخراط فى سلك الرهبنة ثم نفى إلى إحدى الجزر . انظر :

Aristakes, XX p. 104; Arisdagues, XX, pp. 118 — 119.

(٧١٧) Aristakes, XXI, pp. 104 — 108; Arisdagués, XXI, pp 119 — 123.

(٧١٨) عن ملطية Mélitène انظر حاشية رقم ٢٩٣ .

(٧١٩) Aritakés, XXI, p. 105; Arisdagues, XXI, p. 119.

(٧٢٠) تتضح مهارة أريستاكيس وحاسته التاريخية فى عدم اكتفائه بسرد الاحداث دون تعليق عليها كما كان يفعل غالبية مؤرخى العصور الوسطى ، بل نجده يربطها دائما بالمسببات التى أدت اليها ، ويصل به السرد التاريخى الصحيح الى اظهار نتائج هذه المسببات .

(٧٢١) كان الاسم القديم لهذا الكفر درانالى Daranali ، وكان الكفر الأول فى أرمينية العليا ، ويقع عند منابع الفرات . وكان كامكس Kamax المركز الرئيسى لهذا الكفر . وكان به مقابر أسرة أرساسيد (أرساكيد) Arsacides انظر Aristakès, XXI, p. 105, n. 3.

(٧٢٢) فى القرن الحادى عشر الميلادى (القرن الخامس الهجرى) كانت كولونيا Celoneia ثغرا صغيرا ، وكانت عاصمته تحمل نفس هذا الاسم . انظر

Aristakés, XXI, p. 105, n. 4.

ويذكر برودوم أنها مدينة قديمة جدا فى أرمينية الثانية ، أسسها بومبى ، وتقع على الضفة الغربية لنهر الفرات ، شمال ملطية انظر

Arisdagués, XXI, p 120, n. 3.

(٧٢٣) Arsitakes, XXI, p. 105; Arisdagués, ch. XXI, pp, 120 — 121.

(٧٢٤) Aristakes, XXI, p. 106; Arisdgues, XXI, p. 121.

(٧٢٥) قلعة مرمريان Mormreau لها تسميات أخرى عديدة منها مرميان Mormeans ، ومرماريان Mormarreans ، ومرمران Mormrans ، ومران Morrans ، ومرمريان Mormarrean . انظر :

Aristakes, XXI, p. 106, n. 2; Arisdagues, XXI, p. 121, n. 2,

(٧٢٦) Aristakes; XXI, pp. 106 — 107; Arisdagues, XXI, pp. 121 — 122.

(٧٢٧) كان الطارون آنذاك تحت حكم تورنيك ماميكونيان Tornik Mamik uian . وكان تورنيك هذا أميرا على مقاطعتى الطارون وساسون ،

وقد عهد اليه صديقه جرجوار ماجسترُوس بحكم هذه البــلاد . وكان يقيم فى اشموشاد Archmouschad وهى قرية فى مقاطعة ساسون . انظر :

Matthieu, LXXXI, p. 407, n. 2.

(٧٢٨) استنادا إلى الروايات القديمة فالسانا سونيت Sanasunites أو ساسونيت Sasunites ، ينتسبون إلى ساناسار Sanasar ابن الملك الآشورى Assyrsen سناشريب Sennacherib للتفاصيل عنهم وعن بلاد ساسون Sasun

انظر Moise de Khoren, I, ch. 23 p. 112 et n. 6; Arisdagues, III, p. 31, n. 4; Aristakès, XXI, p. 107, n. 1; Matthieu, VIII, p. 375, n. 3. cf. Dularier, Recherches, I 1ere partie, ch. II, n. 141; Adontz, Etudes Armeno Byzantines, p. 43; Canard, Hamdanides, p. 185 et n. 271.

وقد اشتهر الساناسونيت بالشجاعة وكذلك بأعمال النهب والسلب . ويسميهم ابن الأثير بالسناسنة ، ويذكر تحت احداث سنة ٤٢٧ ه‍ (١٠٣٦ م). أنهم انقضوا على قافلة من الحجاج المسلمين . إذ يقول تحت عنوان : « ذكر غدر السناسنة وأخذ الحاج وإعادة ما أخذوه » إنه « فى هذه السنة [أى سنة ٤٢٧ ه‍/ ١٠٣٦ م] ورد خلق كثير من خراسان وأذربيجان وطبرستان وغيرها من البلاد يريدون الحج . وجعلوا طريقهم على أرمينية وخلاط ، فوردوا إلى آنى . وسطان . فثار بهم الأرمن من تلك البلاد وأعانهم السناسنة وهم من الارمن أيضا . إلا أنهم لهم حصون منيعة تجاور خلاط ، وهم صلح مع خلاط ، ولم تزل هذه الحصون بأيديهم منفردين بها إلا أنهم متعاهدون إلى سنة ثمانين وخمسمائة فملكها المسلمون منهم ، وأزالوهم عنها ، فلما اتفقوا مع الأرمن من رعية البلاد ، وأخذوا الحاج ، فقتلوا منهم كثيرا وأسروا وسبوا ونهبوا الأموال وجلوا فلك

أجمع إلى الروم ،وطمع الأرمن فى تلك البلاد ،فسمع نصر الدولة بن مروان الخبر، فجمع العساكر ، وعزم على غزوهم . فلما سمعوا ذلك ، ورأوا جده فيه ، راسله ملك السناسنة وبذل إعادة جميع ما أخذ أصحابه ، واطلاق الأسرى والسبى . فأجابهم إلى الصلح ، وعاد عنهم لحصانة قلاعهم و كثرة المضايق فى بلادهم ، ولأنهم بالقرب من الروم فخاف أن يستنجدوهم و يمتنعوا بهم فصالحهم . انظر ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ١١ - ١٢ .

(٧٢٩) جبل سيم Sim هو أحد جبال ساسون Sasun . أنظر :

Möise de Khoren, I, ch. 23, p. 112, n. 3.

انظر أيضا حاشية رقم ٦١٤ .

(٧٣٠) اختلفت رواية متى الرهاوى عن رواية أريستاكيس بصدد حملات السلاجقة على ملطية والطارون . ففيما يتعلق بحملة الأتراك السلاجقة على ملطية يقول متى الرهاوى : « عبر أحد الأمراء السلاجقة ويدعى دينار Dinar بلاداً أرمنية عديدة ... ثم توجه نحو مدينة ملطية Mélitène ، وكان الفرس [هكذا تطلق متى الرهاوى وغيره من مؤرخى الأرمن لقب فرس على الأتراك السلاجقة] يعلمون تماما مقدار ماتحويه من ذهب وفضة وأحجار ثمينة وأقمشة مطرزة ،أضف إلى ذلك أنها كانت سهلة المنال لخلوها من أسوار تحميها . وفى طريق زحفه ، استولى الأمير دينار على الأقاليم الواقعة جنوب ملطيــة ، وأتى على سكانها . وزحف إلى أن وصل أمام ملطية ، فحاصرها من كل جانب . فسيطر الرعب على قلوب سكانها ... فأقام لهم السلاجقة مذبحة هائلة . . . » . انظر :

Matthieu, LXXXI, p. 109.

أما عن حملة السلاجقة على الطارون ، فيقول متى الرهاوي : « فى اربيع ، قام

الأتراك السلاجقة بغزو مقاطعة دارون (الطارون) Daron ، الواقعة فى سفح جبل طوروس Taurus ، ليس بعيدا عن ساسون Saçoun . فأسرع تورنيك ابن موشيج T'ornik Mamikonian بجند الساسنة [كما يسميهم ابن الأثير]، وزحف لقتال الغزاة . فدق السلاجقة طبولهم الحربية ، وتقدموا فى جموع القتال ؛ وكان يوما مشهوداً ، إذ التقى الجيشان كأسدين متصارعين . وانقض الجناح الأيمن من جيش تورنيك على الجناح الأيسر للسلاجقة وألحق به هزيمة ساحقة . . . وتمكن الساسنة من إلحاق شر الهزائم بالسلاجقة ، واستعادوا منهم المنهوبات والغنائم التى سبق أن استولوا عليها ، وأطلقوا سراح الأسرى . . . » . انظر Matthieu, LXXXI, p. 109

(٧٣١) دير القديس كارابت Saint Karapet دير مشهور ، يقع بالقرب من موش Mus ، أسس فى القرن الرابع الميلادى . أنظر :

Aristakes, XXI, p. 107, n. 3.

(٧٣٢) Aristakes, XXI, pp. 107 — 108; Arisdagués, XXI, pp. 122 – 123.

(٧٣٣) Aristakès, XXI, pp. 108 — 113; Arisdagues, XXII, pp 123. – 127.

(٧٣٤) Aristakès, XXIII, pp. 108–113; Arisdagues, XXIII, pp. 128 – 138.

(٧٣٥) أنظر الباب الثانى الفصل الخامس .

(٧٣٦) Aristakés, XXIV, pp. 120 — 124; Arisdagues, XXIV, pp. 139 – 141.

(٧٢٧) عن آنى Ani قال ابن الجوزى « هى أول أعمال الروم » انظر ابن الجوزى : مرآة الزمان فى تاريخ الاعيان ـ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٠٧٦ ج ـ جـ٩ ، ورقة ٢٨١ . ويواصل حديثه مظهراً حصانتها قائلا : « هذا البلد المذكور ... ثلاثة أرباعه على نهر التوس الكبير (وصحته الرس) وربعه الآخر على خندق قد استخرج من الرس . والماء ينزل إليه من علو بعيد بدوى شديد ، وله جرية قوية بحيث لو طرحت فيه الحجارة العظيمة لدحاها وقطعها . والطريق إلى بابه على قنطرة بإزائه ، وأسواره من الحجر الأصم الشديد ، ومرامه بعيد . وقيل أنه يشتمل على سبعمائة ألف بيعة ودير . وليس عليه محال ولا موضع قتال ، ولا فيه طمع ... » أنظر ابن الجوزى : مرآة الزمان، جـ٩ ، ورقة ٢٨٢. أما ابن الأثير فقال « آنى مدينة حصينة ، شديدة الامتناع ، لا ترام . ثلاثة أرباعها على نهر أرس (وصحته الرس) والربع الآخر نهر عميق شديد الجرية ؛ لو طرحت فيه الحجارة الكبار لدحاها وحملها . والطريق إليها على خندق عليه سور من الحجارة الصم ، وهى بلدة كبيرة عامرة ، كثيرة الأهل ، فيها ما يزيد على خمسمائة بيعة ... » . أنظر ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، جـ٨ ، ص ١٠٠ .

كذلك شهدت المصادر البيزنطية على أهمية العاصمه الأرمنية آنى مثال ذلك المؤرخ ميخائيل أطالياتس الذى يقول أن مدينة آنى كانت إحدى عجائب الدنيا، وأن التجارة كانت الشغل الشاغل لسكانها انظر

Michaelis Attaliotae, Historia, Bonnae 1853, p. 80 — 81.

انظر أيضا حاشية رقم ٢ .

(٧٢٨) ذكر ميخائيل السريانى أن جيش الب ارسلان بلغ تعداده مائة ألف جندى . وهو بلا شك رقم مبالغ فيه انظر :

Michel le Syrien, tr. V. Langlois, Venise — Paris, 1868; p. 292. cf also : Canard, Alp Arslan et la Prise, d'Ani, p. 252.

(٧٣٩) فى أوائل عام ١٠٦٤م (٤٥٦هـ) . جمع السلطان السلجوقى ألب أرسلان جيشا هائل العدد ، وعبر نهر الرس . واحتل القسم الأول من جيشه بقيادة ابنه ملك شاه ووزيره نظام الملك، احتل نقجوان وسرمارى ومريم‌نشين، فى حين أن القسم الثانى بقيادة ألب أرسلان ، عبر ألبانيا القوقازية ، إلى أن وصل إلى بلاد الكرج وطاشير -جوراجيت joraget — Tasir . ثم اجتمع الجيشان تحت أسوار مدينة آنى للتفاصيل المطولة عن العمليات الحربية التى قام بها الجيش السلجوقى قبيل وصوله اسوار آنى انظر الحسينى : أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٣٤ - ٣٨ . ومما يذكر أن ابن الأثير نقل نقلا يكاد يكون حرفيا عن الحسينى مع بعض التلخيص . انظر ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، جـ٨ ، ص ٩٨ — ١٠٠ انظر أيضا

Canard, Arslan, pp. 259 sqq

ويؤخذ على أريستاكيس ومتى الرهاوى أغنالها ذكر تفاصيل العمليات الحربية التى قام بها الأتراك السلاجقة قبيل حصارهم لمدينة آنى ، ولانعرف سببا وجيها لذلك .

(٧٤٠) حسب قول متى الرهاوى ، كان المكلف بالدفاع عن آنى كل من والد سمباط Smbat المدعو بجراط فكسهاشى Bagrat Vxhac'i من أسرة كيكومينوس Kekaumenos الشهيرة ؛ وابن باكوريان Bakurian المدعو جريجور Grigor. انظر: Matthieu, LXXXVIII, p. 123. cf Bartikian, L'enoikion, p. 292: وفى عام ١٠٥٩م (٤٥١هـ) ، كان بجراط حاكما على الفاسبوراكان ، ثم منح لقب ماجستروس ، وأصبح فى عام ١٠٦٠م (٤٥٢هـ) كاتبانا Catépan على الشرق .

ويؤكد ذلك . النقش الموجود على الحائط الغربى لكاتدرائية آنى انظر
Aristakes, XXIV, p. 121, n. 2. Cf. Bartikian, p. 293.
وقبيل حملة ألب أرسلان ، أصبح بجراط دوقا على آنى . وقد ورد ذكره فى المصادر البيزنطية ، إذ أن كلا من أطالياتس وسدرينوس ينسبان إليه مسئولية سقوط آنى فى قبضة ألب أرسلان . فيذكر أطالياتس أن بجراط أرسل إلى العاهل البيزنطى يطلب إليه تعيينه حاكما على الشرق ، وذلك بلا أي مكافأة ولا أى مقابل مادى ، ووعده بأن يحسن تدبير أمور آنى وضواحيها ، ويوفر لها احتياجاتها . انظر : Attaliatés, pp. 80 — 81. انظر أيضا سدرينوس الذى أورد نفس الرواية Cedrenus, II, p. 653. أما الامبراطور البيزنطى قسطنطين مونوماك ، فقد كان فى أمس الحاجة إلى المال ، لذا أذعن لمطلبه بجراط أما سدرينوس ، فقد زودنا بمعلومات أكثر أهمية . إذ ذكر أن بنكراتيوس Pankratios (هكذا يسميه) وعد الامبراطور البيزنطى أن يمون الجيش من طريق موارد البلاد المحلية انظر Cedrenus, II, pp. 653 — 654. ويفسر برتيكيان Bartikian هذه الموارد المحلية قائلا إنها تتشكل أساسا من الضرائب المفروضة على التجار والحرفيين وأصحاب العقارات . أنظر
Bartikian, pp. 292 — 293., Lemerle, Le Typikon de Gregoire Pakourianos, pp. 164 — 166.

(٧٤١) ذكر متى الرهاوى أن ألب أرسلان يأس من مواصلة حصاره لمدينة آنى ، وكاد يتركها وحالها ويرحل إلى بـــلاد فارس ، إلا أن جرجور وبجراط تخليا عن مواصلة الدفاع عن المدينة ، وانسحبا إلى القلعة الداخلية الحصينة ، ثم لاذا بالفرار خارج البلاد فدبت الفوضى فى ربوع آنى ، وسيطر الرعب على قلوب سكانها ، فأضحت لقمة صائغة فى فم الاتراك السلاجقة . للتفاصيل أنظر :
Matthieu, LXXXVIII, pp. 123 - 124.

Aristakes, XXIV, p 122; Arisdagues, XXIV, p. 104. (٧٤٢)

(٧٤٣) عن حصار آنى وأحداث فتحه و أسوارها ، قال ابن الأثـــير : « عمل السلطان برجا من خشب شحنه بالمقاتلة ، ونصب عليه المجنيق، ورماة النشاب فكشفوا الروم عن السور ، وتقدم المسلمون إليه لينقبوه ، وأتاهم من لطف الله، ما لم يكن فى حسابهم ، فانهدمت قطعة كبيرة من السور بغير سبب ، فدخلوا المدينة ، فقتلوا من أهلها ما لا يحصى بحيث أن كثيراً من المسلمين عجزوا عن دخول البلد من كثرة القتلى وأسروا نحوا مما قتلوا ... » .

أما ابن الجوزى الذى أورد رواية شاهد عيان هو الكامل أبو الفوارس نقيب القباء فيقول : ... جاء من الله ما ليس له مدفع مما خالف المعهود ودل على ما فعل المعبود استحر القتلى وكثر ومل العسكر وضجر ، فأحجموا عن القتال لأن الظافر لم يخطر ببال . ولم تمض إلا ساعة حتى انسلخ من السور قطعة من غير موجب أوجبه ، ولا فعل به أوهنه ، فدخل العسكر البلد ، فقتلوا أهله ونهبوه ، وأحرقوه وأخربوه ، وأسروا من سلم من السيف وتملكوه ... .

انظر : مرآة الزمان ، ج ٩ ، ورقة ٢٨٢ .

إذا يستفاد من رواية كل من ابن الأثير وابن الجوزى أن إحداث فتحة فى أسوار « آنى » نتج عن تدخل إلهى ومعجزة إلهية ، وهذا بعيد عن الحقيقة والصواب ، إذ يرجع الحسينى ذلك إلى المهارة العسكرية للأتراك السلاجقة . فيقول فى هذا الصدد : « .. ثم بنى السلطان قصرا من الخشب عليه مظلة من اللبد المغمرسة فى الخل ، وقاتلوا عليه ، ومنعوا الروميين من تسليف السور السور والأبراج ، وخربوا أركان السور ، ودخلوا البلدة ... » انظر : أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٣٨ . ويبدو أن ابن العبرى قد نقل رواية ابن الأثير ، فيرجع أحداث فتحة فى أسوار « آنى » إلى معجزة إلهية ، فيقول :

((... Turcis de ejus expugnatione Jam desperantibus caelesti nutu turris una cecedit, Straverunt igitur pontem et intrarunt.)) Bar Hebraeus, Chronicon Syriacum, ed. et trad. Bruns et Kirsch., pp, 262-263.

أما متى الرهاوى ، فيرجع أسباب إتلاف السور إلى منجنيق تركى ضخم ، استخدمه السلاجقة وأمطروا أسوار آنى بوابل من حجارته الضخمة ، كذلك يلقى اللوم الأكبر على الحاكين بجراط وجريجور . للتفاصيل انظر :

Matthieu, LXXXVIII, pp. 120-125.

وإذا رجعنا إلى المصادر البيزنطية ، فنجد سدرينوس يجنح إلى الاختصار الشديد فى سرده أحداث سقوط آنى ، وينسب ذلك إلى بنكراتيوس Pancratios [كما يسميه]، إذ يقول إن جنوده انقضوا على مؤخرة جيش الب أرسلان أثناء عبوره البلاد فى هدوء ، فشعر العاهل السلجوقى بإهانة لحقت به ، فعاود خطاه ؛ وقام بمحاصرة آنى واستولى عليها وعلى الأماكن المجاورة لها . انظر :

Cedrenus, II, pp. 653 654.

أما المؤرخ البيزنطى أتاليانس فقد كان أكثر تفصيلا إذ يرجع سقوط آنى إلى بخل الإمبراطور البيزنطى ، وانعدام كفاءة بنكراتيوس العسكرية ، وضعف الحامية العسكرية ، واندلاع الشقاق بين حاكمى آنى . للتفاصيل انظر :

Attaliates, Ed Bekker pp. 79 sqq.

Aristakes, XXIV, p. 122; Arisdagues, XXIV, p. 140. (٧٤٤)

(٧٤٥) الجدير بالذكر أنه تواجد فى آنى ثلاثة خطوط دفاعية وهى أسوار أعلى المدينة ، وأسوار آشوط وأسوار سمباط . وللتسلل إلى أسوار أعلى المدينة، كان ينبغى على وجه الخصوص النفاذ من أسوار سمباط وكسر شوكة المدافعين عنها ، وبعد ذلك كان ينبغى النفاذ إلى أسوار آشوط . وقد حدد أريستاكيس

بدقة أن نركى برد Nork'i Berd تقع فى القصر الموجود فى منطقة أعلى المدينة .
ويبدو أنها كانت تشغل المسافة الممتدة خلف أسوار آشوط حيث التجأ السكان
إلى هذا المكان بعد أن نجح السلاجقة من اختراق أسوار سمباط . انظر :

Aristakès, XXIV, p. 122, n. 2.

(٧٤٦) إستنادا إلى حسابات دولوريه سقطت أنى فى قبضة السلاجقة
فى ١٦ أغسطس ١٠٦٤م (٢٩ شعبان سنة ٤٥٠هـ) انظر :

Dulaurier, Recherches, p. 297.

(٧٤٧) Aristakes, XXIV, p 123; Arisdagues, XXIV. p. 140.

(٧٤٨) Aristakes, XXIV, p. 124; Arisdagues, XXIV, p 141.

(٧٤٩) Aristakes, XXV, pp 124 - 132; Arisdagues, XXV, pp. 141 — 147

(٧٥٠) انفرد متى الرهاوي دون غيره من المصادر الأرمنية والبيزنطية
والإسلامية ، بذكر الحقد والعداء الذى كان يكنه البيزنطيون للأرمن قبيل معركة
ملاذكرد إذ يقول « حشد الامبراطور البيزنطى جيشا هائل العدد ، مساويا فى
عدده لرمال البحـــار . . . وانخرط فى صفوفه أمراء الأرمن أدوم (آتوم)
Adom وابن سنهل Abuç.hl . لكن الروم نقلوا وشايات إلى الامبراطور ضد
سنكان سيواس وضد الأمة الأرمنية ، إذ خدعوه قائلين له : عندما هزمنا الأمير
جويدريدج Guedridj [وهو أريسغى زوج أخت الب ارسلان ، أنظر مرآة
الزمان جـ ٩ ورقة ٣٦٦] ، دبت الفرحة فى قلوب الأرمن وشمتوا لهزيمتنا وانتعشت

الشفقة من قلوبهم أكثر من السلاجقة . فأقسم ديوجينيس أنه بعد عودته من حملته ضد السلاجقة ، سيفنى الأمة الأرمنية وعقيدتها . وفى نفس الوقت ، أصدر أوامره لجنوده بنهب مدينة سيواس ، فنفذ جنوده أوامره ، بل وتمادوا فى ذلك بأن قتلوا العديد من سكانها . أما الإمبراطور البيزنطى ، فقد قام بطرد آدوم وأبى سهل ، وعم الحداد والحزن ربوع سيواس . ومع ذلك فكبار رجال الامبراطورية البيزنطية قالوا لديوجينيس « لا تصغ لوشايات أتباعك ، فهم كاذبون ، ذلك لأن الأرمن الذين خاضوا الحرب ضد الأتراك كانوا حقا مخلصين فى تحالفهم مع الروم » ، فكان من نتيجة ذلك أن هدأ الامبراطور البيزنطى ، ومع ذلك ، فقد أقسم أنه عقب عودته سيفنى العقيدة الأرمنية . وعندما سمع الرهبان الأرمن بهذه التهديدات، أخذوا يلعنون الامبراطور البيزنطى فى صلواتهم داعين ألا يعود من ميدان القتال . » انظر :

Matthieu, ch. CIII, pp. 166 – 167.

انظر أيضا حاشية رقم ٢٤١ .

(٧٥١) فى البغدادى منازجرد بعد الألف زاى ، ثم جيم مكسورة ، ثم راء ساكنة ، ودال ، وأهله يبدلون الجيم كافا : بلد مشهور ، بين خلاط وبلاد الروم ، من أرمينية ، وأهلها أرمن وروم . انظر مراصد الاطلاع ، جـ ٣ ، ص ١٣١٤ . انظر أيضا حاشية رقم ٣٤١ .

(٧٥٢) إعتبر المؤرخون ان سنة ١٠٧١ م (٤٦٣ هـ) والتى انتصر فيها التركمان على الروم فى ملازكرد ، نقطة تحول فى التاريخ البيزنطى . عن هذا الرأى ولمزيد من التفاصيل . انظر

Runciman, Byzantine Civilisation, London, 1948, pp. 51 —

52; Oman, A History of the Art of War in the Middle Ages, London, 1924, I, pp. 218 — 223; Ostrogorsky, pp. 303 — 305; Daniel Rops, L'Eglise de la Catqédrale et de la Croisade Paris, 1952, pp. 504 — 505; Mahmud. the Story of Islam; Karachi, 1959, pp. 121 — 122; Oldenbourg, Les Croisades (Paris, 1965) pp. 79 - 80.

(٧٥٣) واصل السلاجقة توغلهم واجتياحهم المستمر لأراضى الامبراطورية البيزنطية . فاقتطعوا من أوصالها السهول والهضاب والمناطق المكشوفة ، بل مدناً هامة كأرزن سنة ٤٤٠ هـ (١٠٤٨م) ، وقرسيا سنة ٤٤٦ هـ (١٠٥٤ م) ، وملطية سنة ٤٤٩ هـ (١٠٥٨م) ، وسيواس سنة ٤٥١ هـ (١٠٥٩م) ، وقيصرية سنة ٤٥٩ هـ (١٠٦٧ م) ، وقونيه وعمورية سنة ٤٦٠ هـ (١٠٦٨ م) ، سنة ٤٦١ (١٠٦٩ م) . انظر :

Matthieu, 83, 98 — 102, 107 — 108, 111, 125, 126; Michel le Syrien, III; pp. 158 — 159, 166; Aristakès, ch. 13, 16, 17, 21. cf. Cahen, Pénétration, pp. 12 sqq.

(٧٥٤) Aristakès, p. 125.

(٧٥٥) ذكر ابن العديم أن جيش الروم بلغ عدده حوالى ثلاثمائة ألف رجل، وكان خليطا من الروم والروس والخزر والغز والقفجاق والأبخاز والفرنج والأرمن . (انظر زبدة الحلب، جـ ٢ ، ص ٢٤ — ٢٥) ؛ أما ابن الأثير فيقدر عدده بمائتي ألف ، (انظر الكامل فى التاريخ - دار الكتاب اللبنانى ، جـ ٨ ص ١٠٩) ، والواضح أن ثمة مغالاة فى هذا التقدير ، ومع ذلك فلا شك أن هذه الحملة فاقت فى عدد جنودها الحملات التى سبق أن قادها رومانوس فى آسيا الصغرى .

Aristakès, p. 15. (٧٥٦)

والجدير بالذكر أن نقفور برينيوس Nicephore Bryennies قائد الجناح الأيسر لجيش الروم والذى ترك لنا حفيده أعظم وصف لمعركة ملاذكرد ، ذكر أن رومانوس الرابع أرسل بنصف قواته بقيادة جوزيف تراخانيوتس Joseph Trachaniotes للاستيلاء على خلاط واستعادتها من قبضة السلاجقة .

Les Quatre livres des Histoires, tr. Henri Gregoire, dans Byzantion, t. XXIII, (1953), Livre I, ch XIV, p 489.

بينما توجهت قوات أخرى للحصول على المؤن اللازمة للجيش من مواضع مختلفة . وقد لام بسللوس عدوه رومانوس ، ووصفه بأنه جاهل لفنون الحرب والقتال انظر Psellos, II, 162.

(٧٥٧) ثيودوسيوبوليس Théodosiopolis فى المصادر البيزنطية ، وكارين Karin فى المصادر الأرمنية ، وقاليقلا فى المصادر الاسلامية . يقول عنها البغدادي : « قاليقلا بأرمينية العظمى ، من نواحى خلاط ، ثم من نواحى منازجرد من نواحى أرمينية الرابعة » . انظر مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص ١٠٤٩ وكانت منذ القدم تسمى كارين ، وقام الامبراطور البيزنطى ثيودوسيوس الثانى (٤٠٨ — ٤٥٠م) باعادة تشييدها وتعميرها وتحصينها . كما قام بتغيير اسمها إلى ثيودوسيوبوليس نسبة إلى اسمه . وكانت منذ ذلك الحين المركز العسكرى والادارى لأرمينية البيزنطية ، والحصن البيزنطى المنيع للاقاليم القوقازية عن ذلك انظر Aristakes, p. 11 et n. 3; Matthieu LXXIII, p 40?, n. 2; LXXXVII, p. 409 n. 9. cf Laurent L'Armenie, p. 44. Idem, Byzance et les Turcs Seldjoucides, pp 22 – 23, 31, et n. 8.

وقد زودنا ابن الأثير بتفسير طريف عن سبب تسميتها قاليقلا إذ قال : « إنما سميت قاليقلا لان إمرأة بطريق أرمنياقس كان اسمها قالى بنت هذه المدينة فسمتها قالى قلة ، وتعنى احسان قالى ، فعربها العرب فقالت قاليقلا » . إنظر الكامل فى التاريخ — جـ٣ ، ص ٨٠ وكذلك البلاذرى : فتوح البلدان — تحقيق صلاح المنجد — جـ ١ ، ص ٢٣٤

(٧٥٨) Aristakes, p. 125 ; Marguerite Matthieu' Une Source négligèe de la Bataille de Mantzikert Les Gesta Roderti Wiscardi de Guillaume d' Apulie dans Byzantion' to XX (1950) pp. 90 — 91 .

(٧٥٩) Aristaker, p. 126 .

(٧٦٠) أيقن السلطان السلجوقى ألب أرسلان أنه من الصعب على جيشه أن يقاتل جيشاً لا حصر له كجيش الروم ، ففضل الصلح ، فأرسل قبل المعركة وفداً للتفاوض حقنا للدماء ، إلا أن الإمبراطور البيزنطى اغتر بجيشه الضخم ، فطرد الوفد قائلا إن الصلح لن يتم إلا فى الرى عاصمة السلاجقة (انظر ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، جـ ٨ ، ص ١٠٩ — ١١٠ . انظر أيضاً سعيد عاشور : الحركة الصليبية (القاهرة ١٩٦٢) جـ ١ ص ٨٨ ؛ أحمد عبد الكريم : المسلمون والبيزنطيون (القاهرة ١٩٨٢) جـ ١ ص ٢٢٥ . وأيضا Cahen, Mantzikert p. 632. فإنزعج السلطان لذلك ، فقال له إمامه وفقيهه أبو نصر محمد بن عبدالملك البخارى الحنفى « إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره ، وإظهاره على سائر الأديان ، وأرجو أن يكون الله تعالى قد كتب باسمك هذا الفتح ، فالقهم يوم الجمعة بعد الزوال فى الساعة التى يكون فيها الخطباء على المنابر ، فإنهم يدعون للمجاهدين بالنصر ، والدعاء مقرون بالاجابة » . (انظر العينى :

أحداث سنة ٤٦٣، ورقة ٢٦٦؛ ابن كثير، ج ١ ص ١٠٠، بسام العسلي: الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية — بيروت ١٩٧٨ — ص ٢٩ — ٢٠. انظر أيضا Cahen, 631) هكذا نجح ألب أرسلان في أن يصبغ الصراع السلجوقي البيزنطي بصبغة دينية، معلناً بين جنوده أن الاسلام في خطر، وأنه لا سبيل إلى إنقاذه إلا بالقضاء على الروم، لذا دعاهم إلى الاستماتة في القتال والجهاد في سبيل الله.

وقد زودنا ابن الأثير بوصف حي لأحوال السلطان السلجوقي قبيل معركة ملاذكرد إذ يقول: «لما كانت تلك الساعة من يوم الجمعة، صلى ألب أرسلان وبكى، فبكى الناس لبكائه، ودعا ودعوا معه. وقال لهم: (من أراد الانصراف فلينصرف، فما هنا سلطان يأمر وينهى). وألقى القوس والنشاب، وأخذ السيف والدبوس، وعقد ذنب فرسه بيده، وفعل عسكره مثله، ولبس البياض وتحنط، وقال، إن قتلت فهذا كفني. وزحف إلى الروم وزحفوا إليه، فلما قاربهم ترجل وعفر وجهه بالتراب، وبكى وأكثر الدعاء، ثم ركب وحمل وحملت العساكر معه، فحصل المسلمون في وسطهم، وحجز الغبار بينهم، فقتل المسلمون فيهم كيف شاؤوا وأنزل الله نصره عليهم، فانهزم الروم وقتل منهم ما لا يحصى حتى امتلأت الأرض بجثث القتلى وأسر ملك الروم». انظر الكامل في التاريخ ج ٨، ص ١١٠، العظيمي: تاريخ العظيمي، ص ٣٥٩؛ ابن الجوزي مرآة الزمان، ج ٩، ورقة ٢٧٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١، ص ١٠١؛ العيني: عقد الجمان، أحداث سنة ٤٦٢ هـ، ورقة ٢٩٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج ٨، ص ١٩١ — ٢٦٢؛

Aristakes, tr. Canard p. 126

(٧٦٢) زودنا نقفور بريثيوس Nicephore Bryennios بتفاصيل دقيقة على درجة كبيرة من الأهمية عن تقسيم الجيش البيزنطى أثناء معركة ملاذكرد ، إذ قال إن جده ترأس الجناح الايسر ، أما الجناح الايمن فقد اسندت قيادته إلى ألياتيس Alyattès (هــو ثيودور الياتيس ، قال عنه أطاليا طيس وسكيلتزز Skylitzés إنه إشتهر بشجاعته وبسالته ، وأنه ظل فيما بعد مخلصا للإمبراطور البيزنطى رومانوس ، وأنه سملت عيناه بأوامر من قسطنطين دوقاس انظر

Attaliate, pp. 170-172 : Skylitzés p' 153. Nicephore Bryennios, tr. H. Gregoire, p. 491' n. 2')

وترأس الامبراطور البيزنطى قلب الجيش . أما مؤخرة الجيش ، فقد تم اسنادها إلى اندرو نيقوس دوقاس الذى شهد له نقفور بخبرته وسعة علمه بفنون الحرب والقتال لكنه كما قال لم يكن مخلصاً للإمبراطور البيزنطى . انظر

Nicephore Bryennios, I ch' xVI, p. 491 : Cf. Lot L, Art Militaire, I, pp. 71 – 72 '

أما متى الرهاوى ، فقد ذكر أن الامبراطور البيزنطى وضع قبائل الغز Ouzes فى الجناح الايمن أما قبائل البشناك (Patzinaces Badzounaq فنى الجناح الأيسر ،أما بقية الجيش فقد وضعه فى المقدمة والمؤخرة . ويواصل متى الرهاوى روايته قائلا إن الغز والبشناك تخليا عن مواقعهما وانضما إلى الأتراك السلاجقة ، انظر . Matthieu CIII, p 169

وبذلك حرم الروم من رماة السهام المهرة من راكبى الخيول ، فتعرض قلب الجيش بقيادة رومانوس للانفصال أمام وابل سهام الاتراك السلاجقة .

(٧٦٣) تلقى رومانوس تقارير كاذبة تصف له رحيل السلطان السلجوقى إلى بغداد ، وحالة الفوضى التى حلت بجيشه أثناء الرحيل ، وكان تراجع الب أرسلان هذا وشبه الهارب، قد تم تبعا للطريقة التركمانية فى خداع العدو والتغرير به ، فالسلاجقة كبدو كانت لديهم خططهم الخاصة فى الزحف كما كانت لهم مبادئهم المتميزة فى فن السوقية العسكرية ، وتنطلق هذه المبادىء من الاعتماد على طبيعة البدو وخفته ومرونته فى الحركة ، واستحالة خضوعه لأنظمة ضبط وربط محددة ، فبينما يعطى القائد أمرا عاما يحدد فيه لقواته البدوية نقطة وليلة التواجد ، ويندفع البدو زمراً وأفراداً فى اتجاهات مختلفة ، وهنا يظن العدو أنهم تفرقوا إلى غير عودة ، لكنه لا يدرى أن تفرقهم يفيد قائدهم بتحريره من قضايا التموين ثم يدمر أراضى العدو ويضلل قيادته ويجبرها فى كثير من الأحيان على توزيع قواتها ، ثم عندما تصطدم أول طلائع قوات البدو بجيوش عدوها ، يقوم هذا العدو فى النهار على تحضير خططه لسحق بضعة آلاف من البدو، لكن هذا العدو يندهش فى صباح اليوم التالى عندما يجد قوات البدو قد تضاعفت فى الليل إلى أضعاف مضاعفة، لذا تنهار معنويات قواته ، ويتم عامل المفاجئة ، وهكذا يحقق النصر . وهذا ما طبقه الب ارسلان عندما التقت قواته لأول مرة بقوات الامبراطور البيزنطى رومانوس . ونظرا لأن قوات السلاجقة كانت من الفرسان الرماة ، وقوات الروم كانت من الفرسان الثقال مع المشاة ، فقد قامت خطة السلاجقة على مبدأ فصل المشاة عن الفرسان . فالفرسان الثقال يفقدون الكثير من قيمتهم بدون حراسة من المشاة ، وأيضا لاقيمة كبيرة للمشاة بدون الفرسان الثقال . فكان شغل السلاجقة الشاغل هو إمطار خيول الفرسان بوابل من سهامهم ثم القضاء على الفرسان الثقال والمشاة كل على انفراد . فكان النصر حليفهم . انظر

سهيل زكار : مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية — دار الفكر ١٩٧٥ - ص ١٤٧ — ١٤٩ .

(٧٦٤) أمدنا نقفور بريانيوس حفيد قائد الجناح الأيسر في معركة ملازكرد بتفاصيل دقيقة وعلى درجة كبيرة من الأهمية ؛ إذ لم ترد معلوماته الثمينة في غيره من المصادر الأخرى المعاصرة من بيزنطية أو أرمنية أو اسلامية . يذكر نقفور أن السلطان السلجوقى الب أرسلان أوكل قيادة جيشه إلى أحد الخصيان ويدعى طارنجس Tarangés الذى حظى بثقته الكاملة . فقسم القائد السلجوقى جيشه إلى وحدات صغيرة ، ورتب فى المقدمة وحدات لجمع معلومات عن جيش العدو والتجسس عليه . كذلك أحاط معسكر الروم بأكمله بوحدات صغيرة على هيئة كمائن . وأصدر أوامره بإمطار خيالة الروم بوابل من السهام ، فتقدم جيش الروم لمساندة خيالته المهزومة فتظاهر السلاجقة بالتقهقر والانسحاب ، فطاردهم جيش الروم ، فوقع فريسة كمائن السلاجقة الذين بدورهم قاموا بتعقب مؤخرته ، أمام هذه الهزائم المتلاحقة ، قرر الامبراطور البيزنطى الدخول فى معركة فاصلة ضد السلاجقة ، فتقدم بصحبة المشاة ، آملا الانقضاض على أعدائه دفعة واحدة، لكنهم تفرقوا وعادوا فجأة لينقضوا بوحشية بالغة على الجناح الأيمن فى جيش الروم ، كذلك ألحقوا الهزيمة بمؤخرته ، وبذلك أحاطوا بالامبراطور البيزنطى احاطة الدائرة بمعصم اليد ، بعد أن نجحوا فى عزل جناحه الأيسر . وأسدل الستار على مسرح الأحداث بأسر الامبراطور البيزنطى . للتفاصيل انظر :

Nicephore Bryennios, I, ch. XVII, pp. 492 – 493.

(٧٦٥) Aristakes, p. 126.

(٧٦٦) Aristakes, p. 126.

(٧٦٧) التفاصيل الدقيقة المطولة عن معركة ملاذكرد انظر

Matthieu pp. 166 sqq Psellos, t. II, pp. 127 — 172; Michel le Syrien III, pp. 169 - 170. cf Laurent, Des Grecs Aux Croisés, dans Byzantion, 1924. pp. 36: - 449; Idem, Byzance et les Turcs Seldjoucides, pp. 43 sqq.

أما عن المصادر الإسلامية ، فقد أمدنا كلود كاهن بتحليل ونقد لها فى مقالته بعنوان « معركة منزيكرت فى المصادر الإسلامية »

Cahen, Manzikert, pp. 628 - 642.

(٧٦٨) Aristakes, p. 126.

(٧٦٩) Aristakés, p. 126; Marguerite Matthieu; Gesta Roberti Wiscardi pp. 91 – 92.

(٧٧٠) Aristakés, p. 127.

(٧٧١) Aristakes, p. 127.

(٧٧٢) Aristakes, p. 127.

(٧٧٣) Aristakes, p. 127.

(٧٧٤) Aristakes, p. 128.

(٧٧٥) التفاصيل انظر

Tournebize, pp. 151 — 153; Petit, Dictionnaire de Theologie Catholique, Paris. 1902, fasc. VII. article Arménie, col. 1900.

(٧٧٦) يسمونهم فى المصادر البيزنطية «البيالسة» أى« اتباع بولس الرسول»

Canard, Remarques sur l'Epopée Byzantine Digenis Akritas. 1- Sur la question de l'Historicité des Personnages de Digenis Akritas, dans L'Expansion arabo — Islamique et Ses répercussions XVIII a (London, 1974) p. 149.

Aristakes; p XXXIII. (٧٧٧)

Aristakes, pp. XXIII, 120. (٧٧٨)

Aristakes, 109 - 111, 120, cf. Tournebize, p. 152. (٧٧٩)

(٧٨٠) عاصر سمباط كلامن كارباس Carbéas و كيروزوخير Chrysocheir وهما من زعماء حركة البيالسة فى الامبراطورية البيزنطية . انظر

Canard, Remarques sur l'Epopée Byzantine. XVIII a, p. 149; Remarques de l'Epopée de Digenis Akritas, XVIII B, p. 400.

وجدير بالذكر أن الأديب الأرمنى جريجوار ناراكاشى Grégoire Narakac'i وهو من أدباء القرن العاشر الميلادى، ترك لنا رسالة شعرية باللغة الإرمنية القديمة يهاجم فيها الهراطقة ومبادئهم ومعتقداتهم الدينية وعنوانها Le Livre des Epitres ، ونجد فى رسالته هذه معلومات قيمة وعلى درجة كبيرة من الأهمية، إذ أبرز دور أمير ملاذكرد المدعو أبا الورد Aplvard أو Abu - l - Ward (سمى «أبلبارت» بدلا من «أبى الورد» فى الترجمة العربية لكتاب إدارة الامبراطورية البيزنطية، ص ١٦١) والذى يلقبه «بالأمير الوثنى المنتقم»، فى محاربته لاتباع حركة التوندراكيت . إذ قال جريجوار إن أبا الورد كان مجاوراً للتوندراكيت، وكان شغله الشاغل اضطهادهم وقتالهم وتعقب فلولهم إلى أن انتهى به الأمر بالقبض على مؤسس وزعيم هذه الحركة المدعو سمباط Smbat وقتله .

انظر Canard, Remarques sur l'Epopée Byzantine; p. 149 et p. 13, 14, 15, 16.

وعن أبى الورد فقد أمدنا بتفاصيل مطولة عنه المؤرخ الأرمنى المعاصر توماس اردزرونى ، إذ اعتبره من بين امراء القيسيين فى ملاذكرد التفاصيل انظر
Thomas Ardzrouni, I, pp. 178 sqq.
انظر أيضا إدارة الامبراطورية - ترجمة الدكتور محمود سعيد عمران - ص ١٦١.

(٧٨١) البيالسة شيعة من الزنادقة نشأت ببلاد الشام والشرق فى القرن السابع الميلادى (القرن الأول الهجرى) ومعتقدات اتباعها عبارة عن خليط من المانوية والأوغسطينية . ومنذ ميلادها ، حاول زعماؤها أن يظهروا ارتباطهم بالقديس بولس ، بل وانتهى بهم الأمر إلى القول بأن مؤسس حركتهم هو بولس الرسول نفسه . تحالف البيالسة مع المسلمين فى قتالهم مع البيزنطيين . وقد سمح لهم أمير ملطية بالاستقرار فى ارجؤوس Argaeus فأسس زعيمهم المدعو كارבياس Carbéas مدينة تفريك Tefrike اتخذها عاصمة للبيالسة ، وبذلك ازداد نفوذهم فى الشرق وانتشروا فى سائر آسيا الصغرى . وفى سنة ٨٧٢م ،أرسل الامبراطور البيزنطى باسيل الأول قائده كريستوفر اقالهم ، فانتصر عليهم ودمر معقلهم تفريك وقتل زعيمهم كيروزوخير Chrysocheir. وجدير بالذكر أنه قبل إعلان الحرب على البيالسة ، أرسل العاهل البيزنطى إليهم بسفيراً يدعى بيير دى سيسيلى Pierre de Sicile هادفاً من ذلك إعادتهم إلى حظيرة الدولة البيزنطية من ناحية والتجسس عليهم من ناحية أخرى وقد خلف لنا بيير هذا ،مؤلفاً عن حركتهم، ثمين بقيمته العلمية، إذ يعد المصدر الأساسى لمعرفة تاريخ ومبادىء ومعتقدات البيالسة بصفة خاصة وغيرها من الهرطقات الأخرى بصفة عامة. إذ تناول فى صدره ميلاد حركة البيالسة وتطورها ومبادئها الستة، بل لم يفته ذكر مختلف الهرطقات الأخرى ورؤسائها والمواقف

التى أتخذتها الدولة البيزنطية وأباطرتها لقمعها . انظر

Pierre de Sicile, Historia utilis et refutatio atque eversio Hereseos Manichaeorum qui et Pauliciani dicuntur, dans Migne, p. g., t. 104.

والتفاصيل عن البيالسة انظر

Charanis, The Armenians, pp. 28 – 29. Canad, Remarques sur l'Epopée Byzantine Digenis Akritas. XVIII a, pp. 172–173; Idem, Une mention des Arewerdik dans un texte Historique Arabe, XIX. p. 201; Idem, Remarques sur l'Epopée de Digenis Akritas. XVIII B; pp. 399 sqq; idem, Remarques sur l'article de M. H. Bartikian. Relatif a l'Epopée Byzantine Digenis Akritas, XXB. pp. 307 sqq; Garsoian, The Paulician Heresy (1967) C. R. dans R. E. A., VI, pp. 421-426; Canard Le Conte de l'Ile - Baleine et son utilisation dans la Polemique Byzantine Contre les Pauliciens, XXI, pp 379 sqq

(٧٨٢) جريجوار ماجستروس هو ابن فاساك Vacag الذى كان ينتمى إلى أشهر الأسر الأرمنية ألا وهى أسرة الارساسيد [أرساكيد] Arsacides. وقد أغدق عليه الامبراطور البيزنطى قسطنطين مونوماك بلقب ماجستروس ، وعينه دوقا لجزء من بلاد الجزيرة . اشتهر جرايجوار بشجاعته العسكرية وحبه للاداب والعلوم إذ خلف وراءه العديد من المؤلفات التى ألفها بشخصه . وقد انجب أربعة ابناء أكبرهم فهرام الذى أصبح فيما بعد بطريركا ، ثم فاساك وفاسيل وفيليبى وكذلك العديد من البنات . انظر

Matthieu ch. XL, p. 378 n. 6.

(٧٨٣) ثيم ميزوبوتاميا « أو بلاد الجزيرة » أسسه الامبراطور البيزنطى ليون السادس « ٨٨٦ - ٩١٢م / ٢٧٣ - ٣٠٠هـ) فى سنة ٩٠١م (٢٨٩هـ) انظر

Canard, Remarques sur l'Epopee Byzantine (Digenis Akritas), XVIII a, p 156.

وشمل الأراضى التى تحيط بالحصون والمعاقل الكبيرة فى كاماكا Kamaka وكلارين Keltrène وخربوت والشاطىء الذى يقع إلى يسار الفرع الشمالى لنهر الفرات وكذلك كل الوادى الذى يجرى فيه الفرع الشمالى من النهر . وقد لعب هذا الشيم دورا هاما فى الدفاع عن القطاع الأوسط من حدود بيزنطة الشرقية إذ كانت منطقة الجزيرة منطقة استراتيجية هامة للخطوط الدفاعية بالنسبة للامبراطورية البيزنطية . فالذى يمتلك الجزيرة من السهل تهديد قبدوقيا وكيليكيا وغيرهما من أراضى الامبراطورية البيزنطية ، كما أنه يستطيع تهديد بلاد الشام والعراق وغيرها من بلاد الشرق لهذا كانت موضع صراع متواصل بين المسلمين والبيزنطيين . للتفاصيل انظر

Canard, 156 – 166; Charanis, The Armenians, p. 29.

(٧٨٤) عن هارك Hark انظر حاشية رقم ٣٤٠ .

انظر أيضا إدارة الامبراطورية البيزنطية ، ص ١٦٢ .

(٧٨٥) مانانالى Manarali هى المقاطعة الخامسة فى أرمينية الكبرى وتقع على طول نهر مانانالى . انظر Aristakes, p. 61 n. 1.

(٧٨٦) يذكر أسوليك أن سرجيس Sargis توج بطريركا للأرمن بناء على رغبة جاجيك الأول Kakig I ملك آنى ، وذلك يوم الثلاثاء من عيد القيامة المجيد سنة ٤٤١ من التاريخ الأرمنى (٢٢مارس ٩٩٢ - ٢٢ مارس ٩٩٣). انظر Asolik, III, ch. XXXII, pp. 143 – 144; Matthieu, ch. XXVIII, p. 389, n. 1. Aristakes, ch. II p. 8.

والجدير بالذكر أن أسوليك كتب مصنفه « التاريخ العالمى » بناء على تكليف من البطريرك سرجيس .

(٧٨٧) Aristakes, p. 108.

(٧٨٨) Aristakès, p. 108.

(٧٨٩) Aristakes, p. 108.

(٧٩٠) Aristakes, p. 109.

(٧٩١) Aristekes, p 109.

(٧٩٢) Aristakes, p. 111.

(٧٩٣) Aristakés, p. 111.

(٧٩٤) Aristakès, p. 112.

(٧٩٥) Aristakès, p. 112,

(٧٩٦) Aristakes, p. 112.

(٧٩٧) أباهونيك Apahunik هو الإقليم الرابع فى مقاطعة توروبيران Turuberan انظر : Aristak s, p 75, n. 4.

انظر أيضا حاشية رقم ٦١١ .

(٧٩٨) Aristakés, p 112.

(٧٩٩) ميافارقين أشهر مدينة بديار بكر . انظر البغدادى : مراصد الاطلاع جـ ٣ ، ص ١٣٤١ . وللتفاصيل انظر :

Canard, Remarques sur l'Epopée de Digenis Akritas. XVIIIB, pp. 399 sqq.

(٨٠٠) Aristakes, p. 1·3.

(٨٠١) Aristakés, p. 113.

(٨٠٢) Aristakés, p. 113.

(٨٠٣) Aristakés, p. 114.

(٨٠٤) Aristakés, p. 114.

(٨٠٥) هما قرية كاشيه Kasè وتسمى حالياً كنشا Kunsa . وتقع على نهر مانانالى ، أما القرية الثانية فهى الويسوى Aliwsoy ويحتمل أن تكون بالقرب من القرية الأولى كاشيه . أنظر :

Aristakés' p' 115 et n. 1 et 2.

(٨٠٦) Aristakés, pp. 115 — 116.

(٨٠٧) Aristakés, p. 117.

(٨٠٨) Aristakés, p. 117.

(٨٠٩) Aristakes, pp. 117 — 118.

(٨١٠) Aristakés, p. 119.

(٨١١) Aristakes, p 119.

(٨١٢) Aristakés, p. 119.

(٨١٣) Aristakés, p. 120.

(٨١٤) Aristakes, pp. 44 — 45.

ثبت المصادر والمراجع

أولا : المصادر الأصلية :

أ - المخطوطات والمصورات العربية .

ب - المصادر العربية المنشورة .

ج - المصادر الفارسية .

د - المصادر الاجنبية :

ثانيا : المراجع الثانوية :

ا - المراجع العربية والمعربة .

ب - المراجع الاجنبية .

أولا : المصادر الأصلية

أ ـ المخطوطات والمصورات العربية :

ابن الجوزى « سبط » (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧م) أبو المظفر شمس الدين يوسف فزاوغلى : «مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان» ـ ج ٩ ـ دار الكتب المصرية رقم ٩٢٧٦ ج .

ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م) أبو القاسم عمر بن أحمد بن عبد الله : «بغية الطلب فى تاريخ حلب» ـ دار الكتب المصرية ـ رقم ١٥٦٦ تاريخ .

العينى (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى : « عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان » ـ ٢٣ جزء فى ٦٩ مجلدا ـ دار الكتب المصرية ـ رقم ١٥٨٤ تاريخ .

الفيومى (ت حوالى ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م) أحمد بن محمد بن على : « نثر الجمان فى تاريخ الأعيان » ـ المجلد الثانى ـ دار الكتب المصرية ـ رقم ١٧٤٦ تاريخ .

مؤلف مجهول :

« كتاب فى التاريخ مجهول مؤلفه » ـ دار الكتب المصرية ـ رقم ٣٨١٦ ج هـ تحت اسم « بنو العباس » .

ب ـ المصادر العربية المنشورة

القرآن الكريم :

ابن الأثير الجزرى (ت ٦٣٠هـ/١٢٢٢م) أبو الحسن بن أبى الكرم الملقب عز الدين:

١ ـ « الكامل فى التاريخ » ـ ٩ أجزاء فى ٩ مجلدات ـ الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م .

٢ ـ « التاريخ الباهر فى الدولة الأتابكيه بالموصل » ـ تحقيق عبد القادر أحمد طليمات ـ القاهرة ١٩٦٣ .

ابن الجوزى (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) جمال الدين أبو الفرج بن عبد الرحمن بن على :

« المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم » ـ المطبوع منه سبعة أجزاء ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٨ هـ .

ابن حوقل (ت فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى) أبو القاسم النصيبى : « كتاب صورة الأرض » ـ قسمان فى مجلد واحد ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٧٩م .

ابن خرداذبة (ت حوالى ٣٠٠ هـ / ٩١٢م) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله :

« كتاب المسالك والممالك » ـ ليدن ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م .

ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) عبد الرحمن بن محمد :

« كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » سبعة أجزاء ـ بولاق ١٢٨٤م .

ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر :

« وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ـ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ،

ستة أجزاء ، الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٩٤٨ م .

ابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥م) تاج الدين على بن أنجب :

« مختصر أخبار الخلفاء » ويعرف بتاريخ ابن الساعي ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة ، (بولاق) ، ١٣٠٩ هـ .

ابن سعيد المغربي (ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤م) ابو الحسن على بن موسى :

« كتاب الجغرافيا » ـ تحقيق اسماعيل العربي ـ الجزائر ١٩٨٢ م .

ابن الشحنة (ت ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥م) محب الدين أبو الفضل محمد :

« الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب » ـ بيروت ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩م .

ابن شداد (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥م) عز الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم :

« الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة » ـ قسم حلب ـ تحقيق دومنيك سررديل ، المعهد الفرنسى ـ دمشق ١٩٥٣ . قسم لبنان والاردن وفلسطين . تحقيق سامى الدهان ـ دمشق ١٩٦٢ .

ابن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩) محمد بن طباطبا ، المعروف بابن الطقطقى :

« الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية » بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م .

ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢م) أبو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله :

« زبدة الحلب فى تاريخ حلب » . ثلاثة أجزاء ـ تحقيق سامى الدهان ـ دمشق ١٩٥١ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦٨م .

ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٩م) أبو الفلاح عبد الحي بن يحيى بن محمد :

« شذرات الذهب فى أخبار من ذهب » ـ ١٠ أجزاء ـ القاهرة ١٣٤٠ ـ ١٣٥١ هـ .

ابن فضلان (القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى) احمد بن فضلان بن عباس
ابن راشد بن حماد : « رسالة ابن فضلان فى وصف الرحلة إلى بلاد الترك
والخزر والروس والصقالبة سنة ٣٠٩هـ / ٩٢١م » ـ تحقيق سامى الدهان
دمشق ١٩٥٩م.

ابن الفقيه (مات في أواخر القرن الثالث الهجرى) أبو بكر أحمد بن محمد الهمذانى :
« كتاب البلدان » ـ ليدن (مطبعة بريل) ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م.

ابن القلانسى (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م) أبو يعلى حمزة بن أسد بن على بن محمد :
« تاريخ أبي يعلي حمزة بن القلانسي » ، المعروف « بذيل تاريخ دمشق »
بيروت ١٩٠٨م.

ابن منقذ (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد :
« كتاب الاعتبار » ـ اعتنى بتصحيحه هرتويغ درنبرغ ـ ليدن ١٨٨٤م.

ابن الوردى (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م) أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر :
« خريدة العجائب وفريدة الغرائب » ـ القاهرة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م.

أبو طالب الأنصارى (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) شمس الدين أبي عبدالله محمد الانصارى :
« نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر » ـ طبع كوبنهاجن ١٢٨١هـ/١٨٦٤.

أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن على :
« تقويم البلدان » ـ نشرة رينو ديسلان ـ باريس ١٨٤٠م.

أبو الفرج قدامة (ت ٣٢٠هـ / ٩٣١م) أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب
البغدادى : « نبذ من كتاب الخراج » ـ نشر دى غويه ، ليدن (مطبعة
بريل) ١٣٠٦هـ / ١٨٨٩م.

أبو الفرج الملطى (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون :
« تاريخ مختصر الدول » - بيروت ١٨٩٠ .

أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) جمال الدين أبو المحاسن يوسف تغرى بردى :
« النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » - ١٢ ج - القاهرة ١٣٤٨ —
١٣٦١هـ / ١٩٢٩ — ١٩٥٦ م .

البغدادى (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق :
« مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع » - ٣ أجزاء - تحقيق على
محمد البجاوى - القاهرة ١٩٥٤ م.

البلاذرى (ت ٢٧٥ هـ / ٨٩٢ م) أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر :
« فتوح البلدان » - ٣ أجزاء - تحقيق صلاح المنجد - دار النهضة
العربية القاهرة .

السبكى (ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠) تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن أبى الحسن :
« طبقات الشافعية الكبرى » - أجزاء - القاهرة ١٣٢٤ هـ .

الاصطخرى (ت فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى) أبو اسحق ابراهيم
ابن محمد المعروف بالكرخى : « مسالك الممالك » - نشر دى غويه -
ليدن ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م .

الطبرى (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) محمد بن جرير :
« تاريخ الرسل والملوك » - دار المعارف ١٩٠٧ م .

العظيمى (ت ٥٥٦ هـ / ١١٦١ م) محمد بن على التنوخى الحلبى :
« تاريخ العظيمى » - نشره كلود كاهن فى
J. A., Juillet — Septembre 1938, t. CCXXX.

القزوينى (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م) أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزوينى :
« آثار البلاد وأخبار العباد » ـ بيروت دار صادر ـ (بدون تاريخ) .

القلقشندى (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م) أحمد بن على بن احمد بن عبد الله :
« صبح الأعشى فى صناعة الانشاء » ـ ١٤ جـ ـ القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩٢٠م/ ١٣٣١ ـ ١٣٣٨ هـ .

الكندى : أبو عمر محمد بن يوسف المصرى :
«كتاب الولاة وكتاب القضاة» ـ نشر رفن جست ـ مطبعة الآباء اليسوعين بيروت ١٩٠٨م .

المسعودى (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) أبو الحسن على بن الحسن بن على :
١ ـ « مروج الذهب ومعادن الجوهر فى التاريخ » ـ جزءان ـ القاهرة ١٣٤٦ هـ .
٢ ـ «كتاب التنبيه والإشراف» ـ نشر دى غويه ـ ليدن ١٣١١هـ/١٨٩٣م

مسكويه (ت ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠م) أبو على احمد بن محمد :
«كتاب تجارب الأمم» ـ نشر هـ ف. آمدروز ـ جزءان ـ مطبعة التمدن الصناعية ١٩١٤ ـ ١٩١٥ .

المقدسى (ت ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر البناء :
« أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم » ـ ليدن ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٩م .

المقريزى (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) تقى الدين أبو العباس أحمد :
١ ـ « كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ـ جزءان ـ طبعة بولاق ١٢٧ هـ .
٢ ـ «الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك» ـ القاهرة ١٩٥٥

مؤلف مجهول : « الحدائق والعيون فى أخبار الحقائق » ـ بغداد ١٨٦٩ م .

الواقدى (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) أبو عبد الله محمد بن عمر :

« فتوح الشام » ـ بيروت ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

ياقوت الرومى الحموى (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) شهاب الدين أبو عبد الله الحموى الرومى البغدادى : « معجم البلدان » ـ خمسة أجزاء ـ نشر دار صادر ـ بيروت ١٢٧٤ ـ ١٢٧٦هـ/١٩٥٥ ـ ١٩٥٧م .

يحيى بن سعيد الأنطاكى (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٠٥ م) :

« صلة كتاب سعيد بن بطريق » الموسوم بـ « كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق » ـ نشر لويس شيخو ـ بيروت ١٩٠٩م .

اليعقوبى (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) أحمد بن أبى يعقوب بن وهب، المعروف بابن واضح :

١ ـ « تاريخ اليعقوبى » ـ جزءان ـ بيروت ١٩٦٠ م .

٢ « كتاب البلدان » ـ نشر دى غويه ١٨٩١ م .

جـ - المصادر الفارسية

ابن النظام الحسيني :

« العراضة في الحكاية السلجوقية » - تحقيق عبد المنعم حسنين - بغداد ١٩٧٩ م .

البيهقي (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٨ م) أبو الفضل محمد بن حسين :

« تاريخ البيهقي » - صحائف مسعودي - ترجمة إلى العربية يحي الخشاب وصادق نشأت - القاهرة ١٩٥٦م .

الحسيني (ت ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤م) صدر الدين أبو الحسن على السيد الامام الشهيد ابو الفوارس ناصر بن على الحسيني : « أخبار الدولة السلجوقية » - نشر محمد إقبال - لاهور ١٩٣٣ م .

خواندامير (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م) غياث الدين محمد بن همام الدين :

« دستور الوزراء » - ترجمة وتعليق حربي أمين سليمان - القاهرة ١٩٨٠م .

الراوندي (ت ٥٩٩ هـ / ١٢١٢م) محمد بن على بن سليمان الراوندي :

« راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية » - نقله إلى العربية ابراهيم أمين الشواربي وآخرون - القاهرة ١٩٦٠م .

الأصفهاني : عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني :

« تاريخ دولة آل سلجوق » - هذبه الفتح البنداري - بيروت ١٩٧٨ .

د - المصادر الاجنبية

Açoghig (Asolik) de Taron Et., Histoire Universelle, 1ere partie. trad, E. Dulaurier, Paris, 1883. 2ème partic. trad. F. Macler; Paris, 1917.

Agathange, Histoire du régne de Tiridate, trad. V. Langlois, dans Collection des Historiens Anciens et Modernes de l' Arménie, Paris, 1869, t. I, pp. 99 — 200.

Anonyme, Chronique Anoyme, Venise, 1904.

Anonyme, Histoire de Saint Nersès; Venise, 1853.

Arisdagues de Lasdiverd. Histoire d'Arménie, trad. E. Prud' homme, Paris, 1864.

Aristakés de Lastivert, Récit des Malheurs de la Nation Arménienne, trad. Canard, Bruxelles; 1973.

Attaliates, M., Historia, éd. Bekker, in C. S. H. B., Bonn, 1839.

Bar Hebraeus (Abou'l Faradj),

1 — Chronique Syrieque, éd. Pocock, Oxford, 1663.

2 — Chronography; tr. E. A. W. Budge, 2 Vols, Oxford, 1932.

Brosset, M.,

1 — Histoire de la Géorge depuis l' antiquité jusqu'au XIXe siécle, St. Pétrsbourg, 1849 — 1858, 5 Vols.

2 — Histoire de la Géorgie, Additons et éclaircissements St. Pitersbourg, 1851.

Cedrenus, G., Historiaum Compendium, éd Bekker, in C. S. H. B., Bonn, 1839.

Constantine Pophyrogenitus, De Adminitrando Imperio, trans, R. J. H. Jenkins, Budapest, 1949.

ترجمة الدكتور محمود سعيد عمران: إدارة الامبراطورية البيزنطية - بيروت ١٩٨٠.

Constantine Porphyrogenitus, De Administrando Imperio, R. J. H. Jenkins, Vol. II, Commentary, London, 1962.

Denys de Tell - Mahré, Chronique, publiée par J. B. Chabot, Paris, B. E. H. E., 112 1895.

Elisée, Histoire de Vardan et de la Guerre des Arméniens, dans V. Langlois, Collection des Historiens Anciens et Modernes de l'Arménie, Paris, 1869, t. II pp. 177 – 252.

Galanus, Conciliatio Ecclesiae Armenae Cum Romana, Rome, 1650.

Ghévond, Histoire des Guerres et des Conquétes des Arabes en Arménie. Trad. G. V. Chahnazarian, Paris 1856.

Grégoire le Prêtre, Chronique de Grégoire le Prête. trad. Dulaurier. Paris, 1858. pp. 323 – 365.

Guillaume d'Apulie, Les ' Gesta Roberti Wiscardi" de Guillaume d'Apulie' Une source négligée de la bataille de Mant zikert. trad. Marguerite Mathieu. Dans Byzantion, t. XX (1950) pp. 89 – 103.

Jean VI (catholicos), Histoire d'Arménie, depuis l'origine du monde jusqu à 925. Trad. J. Saint-Martin, Paris; 1841.

Jean Mamikonian, Histoire de Tarawn, Venise, 1832.

Kirakos de Gantzag, Deux histôriens Arméniens, Kirakos de Gantzag, XIIIe siècle : Histoire d'Arménie. Oukthanès d'Ourha; Xe siécle : Histoine en Trois Parties. Trad. Brosset M. F., St. Petersbourg, 1870.

Lazare de Pharbe, Histoire d'Arménie. Dans V. Langlois, Collection des Historiens Anciens et Modernes, de l'Arménie, Paris, 1869, t. II, pp. 253 — 368.

Matthieu d'Edesse, Chronique, Trad. Ed. Dulaurier. Paris, 1858.

Mekhithar d'Aïrivank, Histoire Chronologique du XIIIe siécle. Trad. M Brosset, St. Pétersbourg, 1869.

Michel le Syrien, Chronique. Trad. B. Chabot, Paris, 1899. 4 vols.

Michel le Syrien, Chronique. Trad. V. Langlois, Paris 1868.

Moses Khorenatsi, History of the Armenians; Trad. Robert W. Thomson, London, 1978.

Movsesian. L., Histoire des Rois Kurikian de Lori, Trad. F. Macler, R. E. A., t. VII (Paris, 1927) pp. 209 – 226.

Nicephore Bryennios, Les Quatre livres des Histoires; Trad. Henri Grégoire. Dans Byzantion, t. XXIII (1953)

pp. 463 — 530; t. XXV, XXVI, XXVII (1955 - 56 - 57) pp. 881 - 926.

Pierre de Sicile, Historia utilis et refutatio atque eversio Hereseos Manichaeorum qui et Pauliciani Dicuntur, dans Migne P. G. t. 104.

Psellos (Michel), Chronographie, 916 — 1077. Trad. E. Renauld, 2 vols, Paris, 1928.

Pseudo - Sébéos, texte Arménien. Trad. F. Macler. Paris, 1905.

Samuel d'Ani, Revue Générale de sa Chronique par Brosset M. F., B. A. S., 18, St. Pétersbourg, 1871.

Sébéos (L'Eveque), Histoine d'Héraclius. Trad. F. Macler. Paris, 1904.

Step'annos Orbelian, Histoire de la Siounie. Trad. Brosset, St. Pétersbourg, 1861. 2 vols.

Théophane le Confesseur. Chronographia de 284 à 813, éd de Boor, Leipzig, 1883 — 1885

Thomas Ardzrouni, Histoire des Ardzrouni. Trad. Brosset, St. Pétersbourg, 1874 - 1876.

Vardan le Grand, La Domination Arabe en Arménie. Trad. J. Muyldermans. Louvain, 1927.

Vartan le Grand, Extrait de l'Histoire Universelle de Vartan le Grand. Ed. R. H. C. - Doc. Arm., I, Paris, 1869 — 1906, pp. 434 — 443.

Vita Euthymii, éd. de Boor, Berlin, 1888.

Zénob de Klag, Histoine de Daron; tr. Fr - par E. Prud'homme, J. A., 1863.

Zonoros, Epitomae Historiarum, éd., T. Buttner - Wobst, in C. S. H. B., Boun, 1839.

ثانيا : المراجع الثانوية

أ ـ المراجع العربية والمعربة

أحمد عبد الكريم سليمان (الدكتور) :

« المسلمون والبيزنطيون » ـ الجزء الأول ـ القاهرة ١٩٨٢ .

أديب السيد :

« أرمينية فى التاريخ العربى » ـ الطبعة الأولى ١٩٧٢ .

اسحق عبيد (الدكتور) :

« الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة فى مدينة الله » ـ القاهرة ١٩٧٢ .

استارجيان ك . ل . (الدكتور) :

« تاريخ الأمة الأرمينية من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية الربع الأول من القرن العشرين الميلادى » ـ الموصل ١٩٥١ .

أسد رستم (الدكتور) :

« الروم فى سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب » ـ الجزء الثانى ، الطبعة الأولى ـ بيروت ١٩٥٦ .

أنطون خانجى :

« مختصر تواريخ الأرمن » ـ القدس ١٨٦٨ م .

أومان (شارل) :

« الامبراطورية البيزنطية » ـ ترجمة الدكتور مصطفى طه بدر ـ القاهرة ١٩٥٣ .

بسام العسلي :

- «الأيام الحاسمة فى الحروب الصليبية» - بيروت ١٩٧٨ .

جوزيف نسيم يوسف (الدكتور) :

«العرب والروم واللاتين فى الحرب الصليبية الأولى» - الطبعة الثانية - الاسكندرية (دار المعارف) ١٩٦٧ .

درويش النخيلى (الدكتور) :

«فتح الفاطميين للشام» - الاسكندرية ١٩٧٩ .

رانسيمان (ستيفن) :

«تاريخ الحروب الصليبية» - ٣ أجزاء - ترجمة الدكتور السيد الباز العرينى دار الثقافة بيروت ١٩٦٧ - ١٩٦٩ .

زبيدة عطا (الدكتورة) :

«الترك فى آسيا الصغرى» - دار الفكر العربى (بدون تاريخ) .

سعيد عبد الفتاح عاشور (الدكتور) :

«الحركة الصليبية — صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد العربى فى العصور الوسطى» - جزءان - القاهرة ١٩٦٣ .

سهيل زكار (الدكتور) :

- «مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية» - دار الفكر ١٩٧٥ .

السيد الباز العرينى (الدكتور) :

١ - «الشرق الأوسط والحروب الصليبية» - القاهرة ١٩٦٣ .

٢ - «الدولة البيزنطية» - القاهرة ١٩٦٥ .

صابر محمد دياب (الدكتور) :
« أرمينيـــة من الفتح الاسلامى إلى مستهل القرن الخامس الهجرى » - القاهرة ١٩٧٨ .

عبد المنعم ماجد (الدكتور) :
« التاريخ السياسى للدولة العربية » - الجزء الأول - القاهرة ١٩٧٥ .

عبد المنعم محمد حسنين (الدكتور) :
١ — « دولة السلاجقة » - القاهرة ١٩٧٥ .
٢ — « سلاجقة إيران والعراق » - القاهرة ١٩٧٠ .

علية عبد السميع الجنزورى (الدكتورة) :
« إمارة الرها الصليبية » - القاهرة ١٩٧٥ .

عمر كمال توفيق (الدكتور) :
١ — « الامبراطور نقفـــور فوقاس واسترجاع الأراضى المقدسة » - الاسكندرية ١٩٥٨ .
٢ — «مقدمات العدوان الصليبى - الامبراطور يوحنا تزيمسكس وسياسته الشرقية » - الاسكندرية ١٩٦٦ .

فايز نجيب اسكندر (الدكتور) :
١ — « مملكة أرمينية الصغرى بين الصليبيين ودولة المماليك الأولى » - رسالة دكتوراه لم تطبع بعد - الاسكندرية ١٩٨٠ .
٢ — « الفتوحات العربية لأرمينية - دراسة تأريخية، مع عرض وتحليل ودراسة مقارنه للمصادر والمراجع » . أولا : حملة العرب الأولى

سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م ، مجلة سرتا ـ يصدرها دوريا معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة ـ العدد الثامن سنة ١٩٨٣ .

٣ ــ « أرمينية بين البيزنطيين والخلفاء الراشدين فى ضوء كتابات جيفوند » الاسكندرية ١٩٨٢ .

فتحى عثمان (الدكتور) :

« الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربى والاتصال الحضارى »
٣ أجزاء ـ القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م .

محمد محمد مرسى الشيخ (الدكتور) :

« الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها » . الاسكندرية ١٩٧٤ .

هسى ج . م . :

« العالم البيزنطى » ـ ترجمة الدكتور رأفت عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٧٧ .

وسام عبد العزيز فرج (الدكتور) :

« الامبراطورية البيزنطية » ـ الاسكندرية ١٩٨٢ .

ب – المراجع الاجنبية

Adontz, N.;

1 — Les Taronites en Arménie et à Byzance. Dans Byzantion, t. IX. fasc. 2 (1934), pp. 715 —738; t. X (1935, pp. 531 — 551; t. XI (1936), pp. 21 — 42.

2 — Tornik le Moine. Dans Byzantion, t. XIII (1938), pp 134 – 164.

3 — Notes Arméno – Byzantines, Dans Byzantien, t. IX, fasc. I (1934), pp. 367 — 382., t. X (1935), pp 161 — 203.

4 — Observations sur la Généalogie des Taronites Dans Byzantion, t. XIV (1939), pp. 407 – 413.

Allen, W. E. D., A History of Georgian People - London, 1971.

Alphandery Paul, Note sur Une étymologie du mot Vardapet. Dans R. E. A., t. IX, Paris, 1929. pp. 1 – 3.

Arutjunova – Fidanjan, Sur le Probléme des Provinces Byzantines Orientales. Dans R. E A, (Paris, 1980), t. XIV; pp. 157 — 168.

Aslan, K., Etudes Historiques sur le Peuple Arménien, Paris, 1919.

Avalichvili, Z., La Succession du Curopalate David d'Ibérie; Dynastie de Tao. Dans Byzantion, t. VIII, 1933, pp 17 – 202.

Badridzé, Contribution à l'Histoire des Relations entre le Tao et Byzance. Dans Bedi Kartlisa, XXIII, Paris, 1975, pp. 162 — 190.

Bartikian, H.,

1 — La Conquête de l'Arménie par l'Empire Byzantin Dans R. E. A., N. S., Paris, 1971, t. VIII, pp. 327 — 310.

2 — L'Enoikion à Byzance et dans la Capitale des Bagratides, Ani, à l'époque de la Domination Byzantine (1045 — 1064). Dans R E. A., Paris, 1969, t. VI, pp. 283 — 298.

Benesevic, Trois inscaiptions d'Ani de l'Epoque de la Domination Byzantine, dans R. E. A., Paris, 1921.

Benveniste, E., Titres Iraniens en Arménien Dans R. E. A., t. IX, fasc. I (Paris, 1929) pp. 5 — 10.

Berberian, Nicephore Au Cou Tors, Dans Byzantion, 1933, t. VIII.

Bréhier, L.,

1 — Vie Mort de Byzance, Paris, 1969.

2 — Les Institutions de l'Empire Byzantin. Paris, 1949.

3 — L'Eglise et l'Orient au Moyen Age. Les Croisades, 5me éd, Paris, 1928.

Brosset M. F.,

1 — Notice Sur l'Historien Arménien Thomas Ardzrouni, Xe Siècle - St. Pétersbourg, 1862, pp. 686 - 763.

2 — Ruines d'Ani, Capitale de l' Arménie, Histoire et description, St. Pétersbourg, 1861.

Bryer, A., A Byzantine Family : The Gabrades, in the Empire of the Trebizond and the Pontus, London, 1980, III a, pp. 164 — 187.

Bury, J. B ; The Imperial Administrative System, London, 1911.

Cahen, Cl.,

1 — La Première Pénétration Turque en Asie-Mineure Dans Turcobryzantina et Oriens Christianus, London 1974, facs. I, pp. 5[— 67.

2 — La Campagne de Mantzikert d'Après les Sources Musulmanes, Dans Turcobyzantina, London, 1974. fass, II, pp. 628 — 642.

3 — Le Diplomatic Orientale de Byzance face à la pousée Seldjukide. Dans Turcobyzantina London, 1974, fasc. III, pp. 10 — 15.

4 — A Propos de quelques articles du Köprülü Armagani. Daus Turcobyzantina. London, 1974, fasc. IV, pp. 275 — 279.

5 — Qutlumush et ses fils avant l'Asie - Mineure. Dans Turcobyzantina. London, 1974, fesc. V, pp. 14 - 27.

6 — L'Iran du Nord-Ouest face à l'expansion Seljukide d'après une source inedite. Dans Turcobyzantina, London, 1974, fasc. VI, pp. 1 — 7.

7 — Une Campagne du Seldjukide Alp - Arslan en Georgie - Dans Turcobyzantina, 1974, fasc. VIII, pp. 17 — 20.

Cambridge Médieval History, Cambrdge, 1957.

Canard, M.,

1 — L'Arménie et le Califat Arabe de Ter-Lévondyan C. R. Canard dans R. E. A., t. XIII, Paris, 1978 — 1979, pp. 387 — 407.

2 — Histoire de la Dynastie des Hamdànides de Jazira et de Syrie, t I, Paris, 1953.

3 — M. Bartikian, Sur Quelques Questions Relatives à l'épopée Byzantine de Digenis Akritas - Dans l'Expansion Arabo - Islamique. London, 1974, fasc. XX a, pp 295 — 305.

4 — La Campagne Arménienne de Sultan Salguqide Alp-Arslan et la prise d'Ani en 1064. Dans l'Expansion Arabo - Islamique et ses Répecussions. London, 1974. Fasc. VI, pp. 239 — 259.

5 — H. Bartikian. Remarques Sur l'Epopée Byzantine "Digenis Akritas". Traduction. Dans l'Expansion Arabo – Islamique. London, 1974, fasc. XVIII a, pp. 147 — 176.

6 — Idem - Compte - Rendu, XVIII B, pp. 399 — 40?.

7 — Remarques Sur l'Article de M. B. H. Bartikian Relatif à l'Epopée Byzantine de Digenis Akritas - Dans l'Expansion Arabo - Islamique, London, 1974, fasc. XXB, pp. 307 — 313.

8 — Une Mention des Arewordik' dans un texte Historique Arabe — Dans L'Expansion Arabo —

Islamique, London, 1974, fasc. XIX, pp. 201 — 203.

9 — Le Conte de l'Ile - Baleine et son utilisation dans la Polémique Byzantine Contre les Pauliciens. Dans l'Expansion Arabo - Islamique, London, 1974, fasc XXI pp. 379 — 384.

10 — Variagues et Pronoïa dans l'Histone d'Aristakés Dans R. E. A., N. S., Paris, 1966, t. III, pp. 452-466.

11 — Les Sources Arabes de l'Histoine Byzantine, dans R. E. B, XIX (1961) pp. 305 — 308.

12 — Les Expéditions Arabes Contre Constantinople. Dans Journal Asiatique, 1926.

13 — Les Deilémites dans l'Histoire d' Aristakès de Lastivert. Dans R. E. A., N. S., Paris, 1966, t. III, pp. 466 — 469.

Chanaris, P., The Arméniens in the Byzantine Empire. Lisboa, 1963.

Chirikdjian, P, L'Eglise Arménienne et la Saint - Siège. Alexandrie, 1949.

Daghbaschean, H., Gründung des Bagratidenreiches durch Aschot Bagratuni, Berlin, 1839.

Daniel - Rops, L'Eglise de la Cathédrale et la Croisade, Paris, 1952.

Dédéyan, G., L' Immigration Arménienne en Cappadoce au XIe Siécle. Dans Byzantion, t. XLV (1975), pp. 41 — 117.

Defrenery; M., Mémoire sur la Famille des Sadjides. Dans J. A., Mai 1847, I. pp. 409 – 446; II, Novembre - Décembre, 1947, pp. 398 — 436.

Der Nersessian S.,

1 — Armenia and the Byzantine Empire, Canbridge, 1947.

2 — The Armenians. Norwich, 1972.

3 — Byzantine and Armenian Studies. Armenia in the Tench and Eleventh Centuries, Louvain, 1973.

Diehl, Ch., Justinien et la Civilisation Byzantine au VIe Siecle Paris, 1901.

Dulaurier, F.,

1 — Recherches sur la Chronologie Arménienne, thenique et historique, t. I, Paris; 1859.

2 — Extrait de la Chronique de Michel le Syrien, dans J. A., Octobre, 1848.

Garsoïan, N., The Paulician Heresy (1967) C. R., dans R. E. A., VI, pp 421 - 426.

Ghazarian, M., Armenien Unter der Arabischen Herrchaft, Marburg, 1903.

Grousset, R.,

1 — Histoire des Croisades et du Royaume Franc de Jérusalem. 3 vols. Paris. 1948.

2 — L'Empire du Levant : Histoire de la Question d'Orient au Moyen Age, Paris, 1941.

3 — L'Empire des Steppes. Paris, 1941.

4 — Histoire de l' Arménie des Origines à 1071. Paris, 197?.

5 — Le Réveil de l'Asie. Paris, 1924.

Hannès Sköld, L'Origine des Mamikonies d' Aprés Moise de Khoréne. Dans R. E. A., t, V, Paris, 1925; pp. 131 - 136.

Hewsen, R. H.,

1 — Introduction to Armenian Historical Géography, R. E. A., t. VIII, Paris, 1978 - 1979, pp. 77 - 9?.

2 — Armenia According to the Asxarhac'oyc', R. E. A., N.S., t. II, Paris, 1965.

Honigmann, E., Die Ostgrenze des Byz. Reiches von 363 bis 1071, Bruxelles; 1935.

Hubschmann, H.,

1 — Armenische Grammatik, Lipzig, 1897,

2 — Die Altarmenischen Ortsnamen, mit Beitragen zur hist - Topographie Armeniens und einer Karte, Strasbourg, 1904.

Hussey, J. M., The Later Macedonians, The Comneni and the Angeli 1025 - 1204, C. M. H., t. IV, pt. I, 207 ff.

Kaegi, W. E., Al Baladhuri and the Armeniak theme, Byzantion XXXVIII (1968), pp. 273 - 277.

Kouymjian, Mxit'ar of Ani. Dans R E. A, t. VI, Paris, 1969, pp. 331 - 353.

Lang, D., Armenia the Cradle of Civilisation. London, 1970.

Laurent, J.,

1 — L' Arménie entre Byzance et l' Islam, depuis la Cònquete Arabe Jusqu'en 886. Nouvelle Edition Par Marius Canard. Lisbonne, 1980.

2 — Byzance et les Turcs Seldjoucides dans l' Asie Occidentale Jusqu'en 1081. Paris, 1914.

3 — Des Grecs aux Croisés, Etude sur l' Histoire d'Edesse entre 1071 et 1098. Dans Byzantion. 1924, t. I, pp 367 – 449.

4 — Les Oingines médiévales de la Questiòn Arménienne. Dans R. E. A., t. I, pp. 34 – 54.

5 — Un Féodal Arménien au IXe Siècle ; Gourguen Ardzrouni, fils d' Abou Beldj. Dans R. E. A., t. II, pp. 157 – 188.

Lemerle, P.,

1 — "Roga" et rentre d'Etat, dans le Monde Byzantin London, 1978, pp. 77 – 100.

2 — Byzance au Tournant de son destin. Dans Cinq Etudes sur le XIe Siecle Byzantin, Paris, 1977, art. V, pp. 249 – 312.

3 — " Le Gouvernement des Philosophes " -

L'Enseignement, les écoles, la Culture, Dans Cinq Etudes sur le XIe siècle Byzantin Paris, 1977, art. IV pp 193 – 248

4 – Le Testament d'Eustathios Boïlas (Avril 1059), Dans Cinq Etudes sur le XIe siècle Byzantin, Paris 1977, art. I; pp. 13 – 63.

5 — Le Typikon de Grégoire Pakourianos (Décembre 1083), Dans Cinq Etudes sur le XIe Siècle Byzantin, Paris, 1977, art III, pp. 113 - 191.

Lot, F., L'Art Militaire et les Armées au Moyen Age 2 vols Paris, 1946.

Lynch, H. F. B., Armenia, Travels and Studies, 2 vols. London, 1901.

Macler, F., La Domination Arabe en Armenie, Extrait de l' Histoire Universelle de Vardan. C R., dans R E. A., t: VIII, fasc. I, Paris, 1928, pp. 75 – 78

Mahmud, S F, The Story of Islam, Karachi, 1959.

Manandian, H.,

1 — The Trade and Cites of Armenia in relation to the Ancient World. Trad N. Garsoian, Lisbonne, 1965.

2 — Les Invasions Arabes en Arménie. Dans Byzantion, 1946 – 1948, t. XVIII, pp. 163 – 195.

Marquart. J.,

1 — Osteuropaische und Ostasiatische Streifzuge, Leipzig, 1903.

2 — Erânsahr nach der Géographie des Ps. Moses Xorenac'i, Berlin, 1901.

3 — Skizzen Zur Historischen Topographie Und Geschichte Von Kaukasien : Das Itinerar Von Artaxata Nach Armastico auf der Rômischen Weltkarte, Vienne, 1928.

4 — Südarmenien Und Die Tigrisquellen Nach Griechischen Und Arabischen Geographen, Vienne, 1930.

Marr, N., Ani, la Ville Arménienne en ruine d'Après les Fouilles de 1892 – 1893 et de 1904 – 1917. Dans R. E. A., Paris, 1921, t. I, pp. 395 – 410.

Minorsky, V.,

1 — Le Nom de Dvin en Arménie. Dans Iranica Twenty Articles, Tehran, 1964, 51 (1930), pp. 1 - 11.

2 — Studies in Caucasian History Cambridge, 1952.

3 — IBN Farighun and Hudud Al - Alam, Iranica, Tahran, 1962, pp 327 - 332.

Morgan; J. de., Histoire du Peuple Armenien, depuis les temps les plus reculés de ses annales jusqu' à nos Jours, Paris, 1919.

Oikonomidès, N , Les Listes de Préséance Byzantines des IXe et Xe Siècles, Paris, 1972.

Oldenbourg, Z , Les Croisades, Mayenne, 1965.

Oman, Ch., A History of the Art of War in the Middle Ages, 2 vols, London, 1924.

Ormanian, M., L'Eglise Arménienne, Paris, 1910.

Ostrogorsky, G., History of the Byzantine State. Trans. By J. Hussey, Oxford, 1968.

Pasdermadjian, H., Histoire de l'Arménie, Paris, 1964.

Paul Peeters, S. J., Quelques noms Géographiques Arméniens dans Skylitzès. Dans Byzantion (1931), t. VI, pp 433 - 440.

Perikhanean , Une Inscription Araméenne du Roi Artases Trouvé à Zanguézour. Dans R. E. A., t. III, Paris; 1966, pp. 17 - 29.

Petit, L., Dictionnaire de Théologie Catholique, Art Arménie, Paris, 1926.

Rosen, Basile le Bulgaroctone, London, 1972.

Runciman, St.,

1 - A History of the Crusades, 3 vols Cambridge, 1954 - 1955.

2 — Byzantine Civilisation, London, 1948.

Saint - Martin, J., Mémoires Historiques et Géographiques sur l' Arménie, 2 vols, 1818 - 1819.

Salia, N., Histoire de la Géorgie, Paris, 1981.

Schahnazarian, Histoire de la maison Satrapale de Siounik, Paris, 1861.

Schlumberger, G.,

1 — Un Empereur Byzantin au Dixième Siècle. Nicephore Phocas, Paris, 1890.

2 — L'Epopée Byzantine à la Fin du Dixiéme Siècle, 3 vols, Paris, 1896 - 1905.

3 — Récits de Byzance et des Croisades, Paris, 1917.

Thopdschian, H.,

1 — Die Inneren Zustande Von Armenien Unter Aschot I, M. S. O. S., Berlin, VII (1904), pp. 104 - 153.

2 — Politische Und Kirchengeschichte Arméniens Unter Aschot I Und Sembat I, M. S. O. S., VIII, 1905, pp. 98 – 215.

Thorossian, H., Histoire de l'Arménie et du Peuple Arménien Paris, 1957.

Toumanoff, C.,

1 — The Backgound to Mantsikert, Oxford, 1966, 13 th International Congress of Byzantine Studies. Main Papers, pp. 1 - 16.

2 — Studies in Christian Caucasian History, Washington, 1963.

Tournebize, Histoire Politique et Religieacse de l' Arménie; Paris, 1910.

Vasiliev, A., Histoire de l'Empire Byzantin, Trad. Brodin et A. Bourguina, 2 vols, Paris; 1932.

Walter Emil Kaegi, Jr.; Al Baldhuri and the Armeniak Theme. Dans Byzantion, t. XXXVIII (1968), pp. 273 – 277.

محتويات الكتاب

صفحة

الباب الأول

دراسة تحليلية نقدية لمصنف أريستاكيس

صفحة

الباب الثانى

الموضوعات الرئيسية فى مصنف أريستاكيس

صفحة

ثبت المصادر والمراجع

الخرائــط . . . .

١ — أرمينية فى أوائل القرن السابع الميلادى / الأول الهجرى .

نقلا عن René Grousset, Histoire de l'Arménie, Paris, 1973, P. 290.

٢ — أرمينية فى أوائل القرن العاشر الميلادى / القرن الرابع الهجرى .

نقلا عن René Grousset; Histoire de l'Arménie, Paris, 1973, p. 530.

صدر من هذه السلسلة

« الفتـــوحات الإسلامية لإرمينيـــة »

(١١ — ٤٠ هـ/٦٣٢ — ٦٦١م)



المطبعة العصرية

٥ شارع كافور الحضرة القبلية ـ الاسكندرية

BIBLIOTHEQUE ARMENIENNE

— 2 —

ARISTAKÈS DE LASTIVERT

L'ARMENIE ENTRE LES BYZANTINS ET LES SELDJUKIDES

FAYEZ NAGUIB ISKANDAR
MAîTRE ASSISTANT
à la FACULTE des LETTRES de BENHA
DOCTEUR ES-LETTRES
de la FACULTE des LETTRES d'ALEXANDRIE